

سیرة العلماء العالِمِين

دَرَاسَةٌ تَارِيَخِيَّةٌ

فِي ضَوْءِ رَوْاياتِ كِتابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ الْحَنَفِيِّ

٢٠١١٧٦



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1085 لسنة 2018

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda	مصدر الفهرسة:
BP37.4 .M83 M3085 2019	رقم تصنيف LC:
الجبوري، علاء حسين خليف – مؤلف.	المؤلف الشخصي:
سيرة الامام علي عليه السلام : دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي ت 576 هـ / 1172 م	العنوان:
تأليف علاء حسين خليف الجبوري ؛ تقديم السيد نبيل الحسني الكربلاوي.	بيان المسؤولية:
طبعة الأولى.	بياناتطبع:
كربغاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2019 / 1440 للهجرة.	بيانات النشر:
376 صفحة ؛ 24 سم.	الوصف المادي:
(العتبة الحسينية المقدسة ؛ 655).	سلسلة النشر:
(مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 173).	سلسلة النشر:
(الرسائل والاطاريج الجامعية، وحدة العلوم التاريخية ؛ 39).	تبصرة بيلوجرافية:
يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 325-371).	موضوع شخصي:
الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 484-568 للهجرة – كتاب المناقب.	موضوع شخصي:
علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – سيرة.	موضوع شخصي:
علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – فضائل.	مصطلح موضوعي:
أهل بيت الرسول (عليهم السلام) – فضائل.	مؤلف اضافي:
نقد لـ (عمل) : الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 484-568 للهجرة – كتاب المناقب.	مؤلف اضافي:
الحسني، نبيل، 1384 للهجرة. -- مقدم.	مؤلف اضافي:
العتبة الحسينية المقدسة (كربغاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصداة كتاب المناقب.	اسم هيئة اضافي:
	عنوان اضافي:

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَمْرُ بِالْمُحَمَّدِ وَنَهَايَةُ الْمُنْهَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بِهِ مُنْتَهٍ

دَرَاسَةٌ تَارِخِيَّةٌ
فِي ضَوْءِ رَوَايَاتِ كَابِنَاتِ الْمَنَاقِبِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ الْجَنَفِيِّ

٢١٧٦ هـ

تألِيفُ

عَلَاءُ حُسَيْنِ خَلِيفِ الْجُبُوريِّ

اصْدَار

مَوْبِيْسِتَهْ عَلَمِ الرَّحْمَنِ الْبَالَغِيَّ

فِي الْعَتَّابَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمَقَدَّسَةِ

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

٢٠١٩ هـ - ١٤٤٠ م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنوية:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر
بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة
تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة: الآية ٥٥)

الإهداء

إلى... المضحين بأنفسهم يا من تركتم المال والعيال لينعم بلدنا بالأمان
شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

إلى... أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم
العامري، هذا جهودك نثرا وترعرع بين يديك الكريمتين.

إلى... روح الغائب الحاضر أخي بهاء (طيب الله ثراه).

إلى... الحبيب الذي لا حبه دنس ولا مودته عيب ونكران، إلى الذي
بسط يده ومد جسده لتيسير اليسير في الدرب العسير (أبي العزيز).

إلى... نور العين وبيت الأمان والقلب الكبير ومنهل الحنان (أمي
العزيزة) بِرًا واعتزازًا.

إلى... من أشد بهم أزري وسندني وقارب نجاتي في الحياة (إخوتي).

إلى... من صبرت معه وشاركتني الصعاب (زوجتي).

إلى... قرة عيني وثمرة حياتي وفلذة كبدي (ابنتي العزيزة).

إلى... عموم أهلي وأصدقائي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهمل والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداتها، و تمام منن والآها، والصلوة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآلـه الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يقتصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، كذا نجد يجري مجرراً في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص التقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليها السلام) فيسأرون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلائل في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم هرج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (الله عليه السلام) وفكرة ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ(سلسلة الرسائل والأطروحات الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبيان هذا العطاء الفكري والانتهاء من علم أمير المؤمنين علي (الله عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقولها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بين أيدينا لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة الآداب في التاريخ الإسلامي إلا واحدة من تلك الدراسات التي وفق صاحبها للغوص في بحر علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (اللعنة عليهما السلام) فقد أذن له بالدخول إلى مدينة علم النبوة والتزود منها بغية بيان أثر تلك النصوص العلوية في الإثراء المعرفي والتأصيل العلمي ، إذ عمد الباحث إلى الكشف عن سيرة أمير المؤمنين (اللعنة عليهما السلام) في أحد المصادر التي تختص بذلك المناقب، وقد درس الباحث الأحوال الاجتماعية التي تختص بأمير المؤمنين (اللعنة عليهما السلام) والأحوال العلمية، إضافة إلى بيان منزلته (اللعنة عليهما السلام) في الحياة الإسلامية، وبيان دوره السياسي والعسكري وما اشتملت عليه حياته الشريفة من مآثر ومناقب.

فجزى الله الباحث غير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السيد نبيل الحسني الكريلاي

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

مقدمة

نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع

الحمد لله رب العالمين، الأمر بالعدل والإحسان، والصلة والسلام على سيد المرسلين الهادي إلى الحق، والى صراط الله المستقيم، ومن دعا بدعوته وسار على نهجها إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أيد الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ برجال أمنوا بالله ورسوله، فكانوا جنوده المiamين بحماية الدين، ورسله الذين نقلوا الإسلام إلى الناس أجمعين، واستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس كما أخبرنا الله تعالى عنهم؛ إذ تجلت فيهم كفایات متميزة في مختلف المجالات، ومن هؤلاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، صاحب المواقف العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

فقد تربى (عليه السلام) في كنف الرسول العظيم ﷺ وحظي برعايته واهتمامه منذ سنين نشأته الأولى، فكان له من الفضائل التي أشار إليها الرسول ﷺ إلى الحد الذي جعله فيه وصيّه وأخاه استناداً إلى قوله الشريف «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لاني بعدي»^(١) وقوله ﷺ «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٢)

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٤/١٨٧٠.

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحاحين، ٣/١٣٨.

وغيرها من الأحاديث الشريفة التي تؤكد هذه المنزلة الخاصة للإمام علي (عليه السلام)، ودراستنا كانت بعنوان «سيرة الإمام علي (عليه السلام) دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للموفق الخوارزمي الحنفي (ت ١١٧٢ هـ / ١٥٦٨ م)».

أما السبب الذي شدني لاختيار هذا الموضوع هو إحساسني بالحاجة الماسة إلى تلمس السيرة العطرة، والمناقب الحميدة التي تمثل القدوة والمثل الأعلى لمن سار على درب الإيمان الحقيقي، والمسجد بسلوك شخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كيف لا، وهو الذي تربى في أحضان الرسول منذ نعومة أظفاره وتحلق بآداب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخلقه، فكان حقاً كل ما عمله يمثل ثمرة يانعة لمدرسة الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وما أحوجنا اليوم إلى معرفة مناقب الشخصيات الإسلامية وسيرها الرائدة لتكون لنا المثار للسير على خطاهم وسيرهم، وخصوصاً هذه المناقب جاءت عن طريق مؤلف حنفي المذهب ولمعرفة هذه المناقب ومقارنتها ونقدتها وتحليلها مع المصادر الأخرى، اعتمدنا في دراستنا هذه منهجه البحث المقارن مع المصادر الأخرى التي سبقت الموفق الخوارزمي التي عاصرته والتي جاءت بعده بالإضافة إلى تحليل الروايات التي تحتاج إلى إيضاح، وكذلك نقد بعض الروايات التي ذكرها الموفق عن مناقب الإمام علي (عليه السلام) في كتابة (المناقب) التي نعتقد بعدم دقتها.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد الرسالة.

ففي الفصل الأول درست في مباحثين الموفق الخوارزمي، وموارده، ومنهجية اشتمل البحث الأول على الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي فدرست في الحياة الاجتماعية اسمه ولادته وألقابه وكناه ونشأته وبيئته العلمية، أما الحياة

العلمية فاشتملت على شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وشهرته العلمية ورحلاته. وجاء في المبحث الثاني وصف الكتاب، وموارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في هذا الكتاب.

وفي الفصل الثاني درست الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام) وفقاً للروايات الواردة في كتاب المناقب وفي مباحثين، الأول: في الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام) ونسبه، وكناه، وألقابه وإسلامه، وصفاته، وزواجه، وزهده، واستشهاده (عليه السلام)، والمبحث الثاني جاء في الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على علم الإمام علي (عليه السلام) وقضائه وحكمه (عليه السلام).

وعندي الفصل الثالث بدراسة الروايات التاريخية الواردة في كتاب المناقب عن منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ودوره السياسي والعسكري في مباحثين متاليين، الأول منها: تناول منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيما تناول المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي واشتمل على بيعة الإمام علي (عليه السلام)، ومعركة بدر، واحد، والخندق، وواقعة الجمل، وصفين، والنهر وان.

أما أهم المصادر والمراجع التي أفادت منها في كتابة هذه الرسالة فهي عديدة ومتعددة، بين كتب تفسير، وحديث، وفقه، ومؤلفات في التاريخ العام، وكتب طبقات وسير، وتاريخ مدن وأقاليم، وكتب جغرافية. وسأقصر حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع هذا البحث، وبحسب أهميتها في الدراسة.

أولاً: كتب التاريخ العام: وهي كثيرة ومتعددة، يأتي في مقدمتها:

- تاريخ العقوبي، مؤلفه أحمد بن واضح بن يعقوب بن وهب العقوبي المتوفى بعد عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م، فهو لا يذكر أسانيد الرواية الذين اعتمد عليهم بل يكتفي بذكرهم في أول الكتاب، ويتبع في عرض مادته التاريخية تسلسل العهود على أساس الخلفاء، وقد اتسمت بعض أخباره بالاختصار والإيجاز الشديد.
- تاريخ الرسل والملوك، مؤلفه أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى ٩٣١هـ / ٩٢٢م، ويمتاز هذا الكتاب بمعلومات قيمة ويعد من أضخم المصادر التاريخية، وقد صنف بحسب نظام الحواليات، فهو يحتوى على كثير من الروايات والأحداث التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الدولة الإسلامية، وأفادنا بمعلومات مهمة وقيمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤلفه أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٩٥٧هـ / ٥٣٤م، هو مصدر جامع للمعلومات التاريخية والجغرافية، أمننا بمعلومات مهمة في الفصل الثاني والثالث.
- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير المتوفى ١٢٣٣هـ / ٦٣٥م وهو من المصادر التاريخية المهمة التي أمدت البحث بمعلومات مهمة وقيمة في الفصل الأول والثاني والثالث.

ثانياً: كتب الطبقات والترجم: وهي من المصادر المهمة؛ لأنّها تحتوى في طياتها ترجمة لحياة كثير من الشخصيات، وخاصة لبعض شيوخ الموفق الخوارزمي، ومن بين هذه المصادر ما يأتي:

- الطبقات الكبرى، مؤلفه أبي محمد بن سعد الزهري المتوفى ٢٣٠هـ / ٨٤٤م

الذي أفاد البحث فوائد جمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.

- رجال البرقي، مؤلفه أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفي ٢٧٤هـ، قدم لنا هذا المصدر معلومات كثيرة جداً عن ترجمة لكثير من الشخصيات التي جاء ذكرها في البحث.

رجال الطوسي، مؤلفه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، وهو من أهم كتب الرجال التي أفادت البحث وأغتته بمعلومات كثيرة.

سير أعلام النبلاء، مؤلفه الذهبي المتوفي (٧٤٨هـ).

إضافة إلى العديد من كتب الترجم الأخرى التي لا تقل أهمية عند سبقاتها كرجال ابن داود (٧٠٧هـ)، ومستدركات رجال الحديث للشهرودي (ت ١٤١٢هـ)، كذلك كان لمعجم السيد الخوئي رحمة الله فضل كبير في ذكر كثير من الشخصيات في هذا البحث.

ثالثاً: كتب التفاسير: كان لهذه الكتب دور مهم في إيضاح وتفسير عدد من الآيات القرآنية ذات الدلالة التاريخية في روایات الموفق الخوارزمي، ومنها:

- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ).

- مجمع البيان في تفسير القرآن، لحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)

- البرهان في تفسير القرآن، لهاشم بن سليمان البحرياني (ت ١١٠٧هـ).

رابعاً: كتب الحديث: هذه الكتب أفادت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة فيما يخص موضوع الروایات الواردة في المناقب وإجراء المقارنة فيما بينها وبين المناقب في الفصل الثاني والثالث، ومنها:

- مسنن أحمد بن حنبل / أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني المتوفى ٢٤١هـ / ٨٥٤م.
- صحيح البخاري / أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ / ٨٦٩م.
- صحيح مسلم / أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ.
- الكافي / محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى ٣٢٩هـ الذي يعد من المصادر الشيعية المهمة في الحديث والفقه.
- كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- الأمالي للشيخ الصدوق، وكذلك أمالي الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) والإرشاد للشيخ محمد بن محمد النعيم (ت ٤١٣هـ) وغيرها من كتب الحديث.

خامسًا: كتب المقاتل: كان لهذه المجموعة من الكتب أهمية خاصة في توضيح كثير من ملابسات الأحداث في مفاصل الرسالة وأثرها كان واضحا في الفصل الثاني والثالث، ومنها:

- مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ، وهو من الكتب المهمة التي أغنت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة في أكثر فصوله.
- وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، الذي يعد كتاباً مختصاً بواقعة صفين أفادنا بمعلومات مهمة في البحث، وخصوصا في الفصل الثالث.
- روضة الوعاظين وبصيرة المتعلمين لمحمد بن الفتال النيسابوري المتوفى ٥٠٨هـ وتأتي أهمية هذا الكتاب لما جاء فيه من معلومات غنية بما تختص البحث.

سادساً: كتب الأدب والمعاجم اللغوية: وقد أفادت هذه الكتب البحث بالمعلومات الواافية بالمعانٍ التي وردت في كتاب العيون، ومن هذه الكتب:

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى ١٧٩١هـ / ٧٩١م.

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري المروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ).

لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى ١٣١١هـ / ٧١١م.

سابعاً: كتب الجغرافية والرحلات: أغنت البحث بالمعلومات الواافية عن الأماكن التي تخص مجال البحث، ومنها:

معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله بن ياقوت الحموي المتوفى

١٢٢٨هـ / ٦٢٦م.

ثامناً: المراجع: وقد اعتمدت على مجموعة كبيرة من المراجع التي ساعدتني في رسم الخطوط العريضة لموضوع البحث، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للخوئي، حبيب الله الهاشمي (١٣٠٤هـ).

- الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي.

- حياة الإمام الحسين (عليه السلام) مؤلفه باقر شريف القرشي.

الفصل الأول

الموفق الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي

المبحث الثاني: موارد ومنهجية الموفق الخوارزمي الحنفي في كتابة المناقب

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي

أولاً: حياته الاجتماعية:

- اسمه:

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الحنفي الخوارزمي^(١)، وهناك اختلاف في اسمه بين المصادر فمن يسميه «أحمد بن مكي»^(٢)، ومن يسميه «موفق بن أحمد» والظاهر أن الاسم الثاني هو الأصح؛ لاتفاق أغلب المصادر عليه^(٣).

(١) القسطي، أنباه الرواة، ٣٣٢/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٧٤١/٦؛ ابن طاوس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ٦/١، ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٣٦٩/٥، القرشي، الجواهر المضية، ٥٢٣/٣؛ الفاسي، العقد الشمين، ٣١٠/٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، ١٨٤٤/٢؛ اللكنوبي، الفوائد البهية، ٤١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/٢٩٠، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ٦٦/٣؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ القمي، الكنى والألقاب، ١٥/٢؛ الزركلي، الأعلام، ١/٢١٥-٢١٥/٧-٣٣٣؛ أغابرزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٢٢/٣١٥-٣١٦؛ الأميني، الغدير، ٤/٣٩٧؛ البغدادي، هديه العارفين، ٤٨٢/٢؛ جواد شير، أدب الطف، ١٨٧/٣؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٩٤٠/٣؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٤٧/١٩.

(٢) أبو الحسنات، الفوائد البهية، ٤١؛ الزركلي، الأعلام، ١/٢١٥-٢١٥/٧-٣٣٣.

(٣) القسطي، أنباه الرواة، ٣٣٢/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٧٤١/٦؛ ابن طاوس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ٦/١، ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٣٦٩/٥، القرشي، الجواهر المضية، ٥٢٣/٣؛ الفاسي، العقد الشمين، ٣١٠/٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، ١٨٤٤/٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/٢٩٠، جرجي زيدان، تاريخ

ويلاحظ أيضاً الاختلاف في اسمه، جده فمنهم من يذكره بـ «محمد»^(١)، ومنهم من يذكره بـ «أبي سعيد إسحاق»^(٢)، والاسم الأول هو الأكثر شهرة لاتفاق أغلب المصادر التي ترجمت له على ذلك.

ولادته:

اتفق أغلب المصادر التي تمكنا من الاطلاع عليها أنَّه ولد في إقليم خوارزم^(٣) عام ٤٨٤هـ^(٤).

القبة وكناه:

لقب بـ (الخوارزمي) نسبة لإقليم خوارزم مسقط رأسه^(٥)، كما لقب بـ (أخطب

آداب اللغة العربية، ٦٦/٣؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ القمي، الكنى والألقاب، ١٥/٢؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٣١٦-٣١٥/٢٢؛ البغدادي، هديه العارفين، ٤٨٢/٢؛ جواد شبر، أدب الطف، ١٨٧/٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٩٤٠/٣.

(٦) القسطي، أنباه الرواة، ٣٣٢/٣؛ ابن طاوس، اليقين، ١٦٦؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٣٦٩/٥، القرشي، الجوهر المضيء، ٥٢٣/٣؛ الفاسي، العقد الشمين، ٣١٠/٧؛ الأميني، الغدير، ٣٩٧/٤؛ البغدادي، هديه العارفين، ٤٨٢/٢.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٧٤١/٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢١٥/١؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٣١٦-٣١٥/٢٢؛ جواد شبر، أدب الطف، ١٨٧/٣؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٤٧/١٩.

(٨) خوارزم: وهو إقليم منقطع عن خراسان وعمّا وراء النهر، فتح المسلمين للأقليم سنة ٩٣هـ-٧١١م) بقيادة قبيطة بن مسلم الباهلي. الأصطخري، المسالك والممالك، ١٦٨؛ وللمزيد من التفاصيل عن إقليم خوارزم ينظر: العامري، عبد الستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة.

(٩) القرشي، الجوهر المضيء، ٥٢٣/٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢؛ الكنوي، الفوائد البهية، ٤١؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧/١؛ الزركلي، الأعلام، ٢١٥/١؛ الأميني، الغدير، ٣٩٧/٤؛ البغدادي، هديه العارفين، ٤٨٢/٢؛ الميلاني، نفحات الإزهار، ١٤٧/١٩.

(١٠) القرشي، الجوهر المضيء، ٥٢٣/٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢؛ الكنوي، الفوائد البهية، ٤١.

خوارزم^(١)، و(خطيب خوارزم)^(٢)، والمقصد واحد وهو تضلعه في إنشاء الخطب وإلقائها بجامع خوارزم، كما لقب بـ(المكي) نسبة إلى مدينة مكة المكرمة، نظراً لما نص عليه القفطي^(٣) من أنه مكي الأصل، والمرجح أنه قصد مكة المكرمة حاجاً وجاور بيت الله الحرام مدة من الزمن للدرس على أيدي علمائها فلقب بـ(المكي) اعتزازاً بهذه المدينة ومكانتها لدى المسلمين، ويكتنـى بأبي المؤيد، وأبي الوليد نسبة إلى ولديـة^(٤).

نـشـائـتـهـ:

لم تـشـرـ المصـادـرـ التـارـيـخـيـةـ التـيـ تـرـجـمـتـ لـلـمـوـفـقـ إـلـىـ أـسـرـتـهـ وـنـشـائـتـهـ الـأـوـلـىـ،ـ وـلـكـنـ عـنـ طـرـيـقـ تـرـاجـمـ شـيـوخـهـ وـتـلـامـذـتـهـ اـسـتـطـعـنـاـ التـعـرـفـ عـلـىـ بـعـضـ مـنـ أـسـرـتـهـ،ـ وـهـمـ أـبـيـ أـحـمـدـ^(٥)ـ،ـ وـأـخـيـهـ أـبـوـ الـفـرـجـ شـمـسـ الـأـئـمـةـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـمـكـيـ^(٦)ـ،ـ وـوـلـدـيـةـ الـمـؤـيدـ وـوـلـيـدـ^(٧)ـ،ـ وـنـرـىـ أـنـ سـبـبـ قـلـتـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـتـوـفـرـةـ عـنـ نـشـائـتـهـ؛ـ لـأـنـهـ لـاـ يـنـحـدـرـ مـنـ

سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ الزركلي، الاعلام، ١/٣٣٣-٢١٥/٧؛ الأميني، الغدير، ٤/٣٩٧؛
البغدادي، هديه العارفين، ٤٨٢/٢؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٤٧/١٩.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٧٤١؛ ابن طاوس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ١/٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣٠٨؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/٢٩٠؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/١٥؛ الأميني، الغدير، ٤/٣٩٧؛ جواد شبر، أدب الطف، ٣٩٧/٣.

(٢) القفطي، أنباه الرواة، ٣/٣٣٢؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/٣٦٩؛ القرشي، الجواهر المضية، ٣/٥٢٣؛ الفاسي، العقد الشمين، ٧/٣١٠؛ اللكتوي، الفوائد البهية، ١/٤؛ البغدادي، هديه العارفين، ٤/٤٨٢؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٤٧/١٩.

(٣) القفي، أنباه الرواة، ٣/٣٣٢.

(٤) القفطي، أنباه الرواة، ٣/٣٣٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/١٢.

(٥) المناقب، مقدمة المحقق، ١٨.

(٦) الأميني، الغدير، ٤/٤٠٠.

(٧) القفطي، أنباه الرواة، ٣/٣٣٣٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/١٢.

عائلة ذات شأن اجتماعي أو ديني أو علمي، وأن شهرته العلمية بدأت مع بداية توجهه لدراسة العلوم الدينية وصناعة الخطب حتى ذاع صيته بلقب أخطب خوارزم، أو خطيب خوارزم.

ولا ينفرد الموفق بن أحمد بهذه الظاهرة، فكثير من العلماء والمشاهير، كانوا مغمورين في بداية حياتهم، فما أن يلحوظوا طريق العلم تصبح المعلومات أكثر وفراً عنهم، أما من طريق شيوخهم أو تلاميذهم أو أن بعضهم من يقوم بتسجيل سيرته الاجتماعية والعلمية في كتبه، وبعد أن أدرك المسلمون أهمية المدونات في التعرف على تاريخ العلم والعلماء، مضى عدد منهم يدون فيها ما ألفه أو قرأه، فكان لذلك أهميته وأثره في حفظ أسماء المؤلفين وعنوانات كتبهم وسيرهم الذاتية.

البيئة العلمية:

لقد كان الفتح الإسلامي لهذا الإقليم فتحاً حضارياً وعلمياً وثقافياً مهماً فازدهرت العلوم بما في ذلك اللغة والأدب والشعر، وقد اتفقت المصادر التاريخية على أن إقليم خوارزم فتحه قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٩٣هـ / ٧١١م) صلحاً^(١) وبانتقال الإسلام إلى خوارزم انتقلت إليه اللغة والأدب العربي مع الفاتحين، وكان معهم جماعة كثيرة من العلماء والأئمة فصار هذا الإقليم مركزاً من المراكز الثقافية العربية الإسلامية وموطناً لكتاب العلماء^(٢) وقد تقبل أهل الإقليم هذه النهضة العلمية الإسلامية واللغوية، فصار أهله كتاب العلماء لما يتمتع به أهله من قدرة

(١) لمزيد من التفاصيل حول عملية فتح إقليم خوارزم ومراحلها ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص ١٥.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول دور علماء خوارزم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة).

عقلية، وقد خصمهم الله بصحة القراءة والذهن^(١).

وقال المقدسي عن خوارزم^(٢): إنه أجل الأقاليم، ومستقر العلم، وأهله أصحاب فهم وعلم وقرائح وأدب، وفي كاث (وهي من مدن الإقليم) علماء وأدباء وقراء ليس مثلهم في العراق في جودة القراءة.

وهذا الوصف يظهر لنا الحياة العلمية ومكانة العلماء وما يتمتع به الخوارزميون من الذكاء والفطنة، وأحب أهل خوارزم العرب والعربية، فأصبح أهل خوارزم يفتخرن بها فقال الزخنري: «أحمد الله على أن جعلني من علماء العربية وجلبني على الغضب للعرب والعصبية» ولذلك ساروا في تأليفهم على النهج العربي^(٣).

وفي القرن السادس الذي عاشه الموفق بن أحمد الخوارزمي كانت العلوم الدينية من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وعلوم العربية، والعلوم الأخرى قد انتشرت في خوارزم وأصبح فيها مخزوناً فكريًا عظيمًا، وقد أوردت كتب الطبقات والترجم اعداداً كثيرة من علماء خوارزم الذين عاصرهم الموفق بن أحمد منهم، علي بن أحمد بن ارسلان بن محمد بن أبي علي أبو الحسن الكاتب، من أهل مرو ورد في خوارزم واقام بها حتى وفاته سنة ٥٣٦ هـ، وقد صنف كتاباً في التاريخ اسمه «تعلة المشتاق إلى ساكني العراق»^(٤) علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراي الخوارزمي، الملقب بـ (حجه الأفضل) و (فخر المشايخ) أيضاً، توفي سنة ٥٦٠ هـ^(٥)، تلمذ للزخنري

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٢٧.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢١٢، ٢٢٧-٢٢٩.

(٣) الحوفي، الزخنري، المقدمة، ٢.

(٤) البغدادي، هدية العارفين، ١/٦٩٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٩١٦/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٢/٢٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/٦٩٨؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٧/٢١٥.

وصار من أبرز أصحابه، سمع أيضاً عن عمر الترجماني، والإمام الحسن بن سليمان الخجندى، والقاضى عبد الواحد الباقرجي وغيرهم^(١) وكان على ذكر ياقوت الحموي « ولوعاً بالسماع كتوبًا جعل آخر أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وأفادته طالبيه، وإفاضته على الراغبين فيه فحول عليه العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه»^(٢)، وله تصانيف حسان منها في التفسير كتاب «تفسير القرآن»^(٣)، وأيضاً عبد العفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردري^(٤)، المتوفى بحلب سنة ٥٦٢ هـ لقب بـ (تاج الدين) و (شمس الأئمة)^(٥)، ولقب أيضاً بـ (أبي المفاحر)^(٦)، أحد أئمة الحنفية، تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني^(٧)، وكان في غاية من الزهد وتولى قضاء حلب للسلطان نور الدين محمود زنكني^(٨)، وصنف كتب عدّة في الفقه منها «أصول الفقه» و «شرح التجريد» و «شرح الجامع الكبير» و «شرح الجامع الصغير» الذي نحا فيه نحو شرح الجامع الكبير، إذ ذكر لكل باب أصلاً ثم يخرج عليه المسائل^(٩)، ومن تصانيفه أيضاً كتاب «حيرة الفقهاء» جمع فيه المسائل التي يتحير في حلها العلماء، وكتاب «المفيد المؤيد في شرح

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩١٦/٥؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ٦٢/٢٢.

(٢) معجم الأدباء، ١٩١٦/٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩١٦/٥؛ ذكر البغدادي في هدية العارفين، ١/٦٩٨ إن مصنفه اسمه «تاريخ الدرر في تفسير الرأي والسور».

(٤) الكردري، نسبة إلى كردر قرية بخوارزم: ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٨٨-٢٨٩.

(٥) القرشى، الجواهر المضية، ١/٣٢٣.

(٦) اللكتونى، الفوائد البهية، ٩٨؛ الزركلي، الأعلام، ٤/٣٢.

(٧) القرشى، الجواهر المضية، ١/٣٢٣.

(٨) القرشى، الجواهر المضية، ١/٣٢٣.

(٩) القرشى، الجواهر المضية، ١/٣٢٣.

التجريدة» لشيخه أبو الفضل الكرماني، وكتاب في بيان ألفاظ تجربى على ألسنة العوام فيكفرون بها وهو لطيف نفيس^(١)، وله أيضاً شرح الزيادات للشيباني في الفروع^(٢) أبو الفضل محمد بن أبي القاس ابن بابجوك الخوارزمي البقالي^(٣) المعروف بالأدمي لحفظه كتاب الأدمي في النحو، ولقب بـ(زين المشايخ)^(٤)، ولد في خوارزم سنة ٤٩٠ هـ، وتوفي بجرجانتها سنة ٥٦٢ هـ^(٥)، وتلقى علومه الأولية بخوارزم على أبي القاسم الزمخشري وخلفه في مجلسه، وكان قد رحل إلى مرو فدرس على الحافظ أبي طاهر محمد ابن أبي بكر بن محمد السننجي، وأبي حفص عمر بن محمد القرغولي وغيرهم^(٦)، وله مصنفات كثيرة منها في التفسير، كتاب «تفسير القرآن» و«ومفتاح التنزيل» و«التنبيه على إعجاز القرآن»^(٧). وكذلك محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي، مظهر الدين الخوارزمي، ولد بخوارزم في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٦ هـ، وتوفي فيها سنة ٥٦٨ هـ^(٨)، وكان بيته بيت العلم

(١) اللكتنوي، الفوائد البهية، ٩٨.

(٢) البغادي، هدية العارفين، ١/٥٨٧.

(٣) وهو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة والعجم يزيدون الياء، وهي زيادة العجم لـنسبة، ينظر فيه: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦١٨؛ اللكتنوي، الفوائد البهية، ١٦٢؛ القرشى، الجواهر المضية، ٢/١١٧، ٣٧٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/٩٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١١/١٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٣٣٥.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦١٨؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/١١٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦١٨؛ وذكر اللكتنوي في الفوائد البهية، ١٦٢؛ والقرشى في الجواهر المضية، ٢/٣٧٢؛ والبغدادي في هدية العارفين، ٢/٩٨ إنه توفي سنة ٥٧٦ هـ.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦١٨؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/١١٧.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦١٨؛ اللكتنوي، الفوائد البهية، ١٦٢؛ القرشى، الجواهر المضية، ٢/٣٧٢؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/١١٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٣٣٥.

(٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٨٩؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢/٣٥٢؛ السخاوي،

والصلاح^(١)، ورحل إلى مرو، وسمرقند، وبخاري، وبغداد في طلب الحديث، وعندما دخل بغداد وعظ بالمدرسة النظامية وحدث^(٢)، سمع الحديث من أبيه وجده العباس بن أرسلان وإسماعيل بن أحمد البهقي بخوارزم، ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد بن علي المطهري ببخاري، وحينما رجع إلى بلاده أخذ ينشر العلم ويفيد الناس، إن هؤلاء العلماء وغيرهم^(٣)، الذين عاصرهم الموفق بن أحمد الخوارزمي يظهر لنا البيئة العلمية التي عاش فيها الموفق وكوَّن فيها مخزونه العلمي والفكري.

ثانياً: حياته العلمية:

أ: شيوخه:

تلمذ الموفق بن أحمد الخوارزمي على يد طائفة كبيرة من العلماء في شتى العلوم الإسلامية، وذلك عن طريق تلمذته على علماء خوارزم، وعلى العلماء الذين التقى بهم في أثناء رحلاته إلى البلدان الإسلامية، وتفادياً للإطالة سنتصر على ذكر بعض منهم.

١- سعيد بن محمد بن الصيرفي (ت ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م).

سعيد بن محمد بن أبي بكر الصيرفي، أبو الفرج الدوري، من أهالي أصبهان،

الإعلان بالتوبیخ، ٢٦٢ / ٢؛ البغدادی، هدیة العارفین، ٩٧ / ٢؛ کحالة، معجم المؤلفین، ١٩٦ / ١٢؛ شاکر مصطفی، التاریخ العری و المؤرخون، ١٢٩ / ٢.

(١) الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٣٥٢.

(٢) السبکی، طبقات الشافعیة الکبری، ٧ / ٢٨٩.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول علماء خوارزم ودورهم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في أقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة).

ولد عام (٤٤٠ هـ)، وسمع وحدّث في أصفهان^(١)، وقال السمعاني^(٢) إنّه «كان شيخاً صحيحاً السمعاً مكثراً مسندًا سديداً»، وتوفي عام (٥٣٢ هـ)^(٣)، روى عنه الموفق سماعاً^(٤) في خوارزم^(٥).

٢- عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م)

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندى^(٦)، ولد بنسف^(٧) سنة (٤٦١ هـ)^(٨)، وكان عالم بالتفسير والأدب والتاريخ واللغة

(١) السمعاني، الأنساب، ٥/٣٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/٦٢٢؛ العبر، ٢/٤٤٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/١٦٤.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٥/٣٩٨.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٥/٣٩٨ وانظر أيضاً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/٦٢٢؛ العبر، ٢/٤٤٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/١٦٤.

(٤) السمعاً:أخذ الحديث عن لفظ الشيخ املاء، أو تحديداً من حفظه أو كتابته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ٤٤.

(٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/٥١.

(٦) السمعاني، التجبير، ١/٥٢٧؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/١٣٩؛ ابن قلطبيغا، تاج التراجم، ١/٢١٩؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/١٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/٣٠٥.

(٧) نسف: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٢٥٨؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/١٣٧١.

(٨) السمعاني، التجبير، ١/٥٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٧٤؛ ابن قلطبيغا، تاج التراجم، ١/٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/٣٠٥.

والفقه^(١)، وقال السمعاني^(٢) إنه «إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث ونظم «الجامع الصغير» وجعله شعرًا»، وصنف العديد من التصانيف منها «القند في ذكر علماء سمرقند» و «نظم الجامع الصغير» ورد بغداد حاجًا وسمع وحدثاً بها^(٣)، توفي في سمرقند^(٤) سنة (٥٣٧هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بن أحمد بالمحاتبة^(٦) من سمرقند^(٧).

٣- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م):

محمد بن عمر بن محمد بن عمر يكنى أبو القاسم^(٨)، ويلقب

(١) الأربلي، تاريخ أربيل، ٥٩٣/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٧٤/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٣٩/٦؛ ابن قلطوبغا، تاج الترجم، ١/٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/٨٨؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦١/٥؛ الزركلي، الأعلام، ١٨٩/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/٣٠٥. .
(٢) التحبير، ١/٥٢٨.

(٣) الأربلي، تاريخ أربيل، ٥٩٣/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٧٤/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٣٩/٦؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/١٨٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/٣٠٦. .

(٤) سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر خلف نهر جيحون. الفزويني، آثار البلاد، ١/٥٣٥.

(٥) السمعاني، التحبير، ١/٥٢٩؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٧٤/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/١٣٩؛ ابن قلطوبغا، تاج الترجم، ١/٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/٨٨؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/١٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/٣٠٥. .

(٦) المفاتحة: هي أن يكتب الشيخ مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بخط غيره بإذنه، إما مقتنة بالإجازة أو مجردة عنها. السيوطي، معجم مقاييس العلوم، ٤٥؛ التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/١٦٣٤.

(٧) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/٦٦.

(٨) السمعاني، الأنساب، ٦/٣١٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦٨٧؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/١٥٥؛ ابن قلطوبغا،

بـ (الزمخشري)^(١) و (جار الله)^(٢)، ولد في زمخشر عام (٤٦٧هـ)^(٣)، كان امام عصره نحوياً زكيًّا فقيهاً مناظراً متمكناً أدبياً شاعراً مفسراً من كبار الحنفية^(٤)، دخل خراسان وقدم إلى بغداد وسمع بها، وتوجه إلى الحجاز فحج وأقام هناك مدة^(٥)، له العديد من التصانيف منها كتاب «الكشاف» في التفسير وكتاب «الفائق» في تفسير الحديث، وكتاب «المفصل» في النحو وغيرها من التصانيف^(٦)، توفي في خوارزم عام (٥٣٨هـ)^(٧)،

تاج التراجم، ١/٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠.

(١) نسبة إلى زمخشر: وهي قرية من قرى خوارزم، وإن العماراة وصلت إليها وشملتها فصارت من جملة محالها. ينظر: السمعاني، الأنساب، ٦/٣١٥؛ الققطني، أنباء الرواة، ٣/٢٦٥؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/١٦٨.

(٢) سافر إلى مكة، وجاور بها زماناً، فصار يقال له «جار الله»، ينظر: ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/١٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٩٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٦/٣١٥؛ الققطني، أنباء الرواة، ٣/٢٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٩٧؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ١/٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٧٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦٨٧؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/١٦٨؛ السيوطي بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٧٨.

(٥) الققطني، أنباء الرواة، ٣/٢٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/١٥٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٧٨.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٦٩١؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/١٥٢؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ١/٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٧٨.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٦/٣١٥؛ الققطني، أنباء الرواة، ٣/٢٦٨؛ الذهبي تاريخ الإسلام، ١١/٩٦٧؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ١/٣٩٤؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ١/٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٢٧٩.

روى عنه الموفق بن أحمد سماًعاً في خوارزم^(١).

٤- عبد الرحمن الكرماني (٤٣٥هـ / ١١٤٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن أمير ويه بن محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الكرماني^(٢)، ولد في كرمان^(٣) عام ٤٥٧هـ^(٤)، وقدم مرو^(٥) فتفقه وبرع حتى صار إمام الحنفية بخراسان^(٦)، وله كتاب «شرح الجامع الكبير» وكتاب «التجريد» وشرحه بكتاب سماه «الإيضاح» وكتاب «إشارات الأسرار» وكتاب «النكت على الجامع الصغير»^(٧)،

(١) الخوارزمي، المناقب، ٣١٧.

(٢) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٨٥؛ التحبير، ٤٠٥ / ١؛ المتتبّل، ١٠٠٧ / ١؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٩٣ / ٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٢٩ / ١١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٦ / ٢٠؛ القرشي، الجواهر المضية، ٣٠٤ / ١؛ ابن قلطبيغا، تاج الترجم، ١٨٤ / ١؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ٦٤ / ١؛ الزركلي، الأعلام، ٣٢٧ / ٣.

(٣) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومرکران وسجستان وخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٤٥٤.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٨٥؛ التحبير، ٤٠٥ / ١؛ المتتبّل، ١٠٠٧ / ١؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٩٣ / ٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٢٩ / ١١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٦ / ٢٠؛ القرشي، الجواهر المضية، ٣٠٤ / ١؛ ابن قلطبيغا، تاج الترجم، ١٨٤ / ١؛ الزركلي، الأعلام، ٣٢٧ / ٣.

(٥) مرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها مظهراً وأطيبها خيراً. القزويني، اثار البلاد، ١ / ٤٥٦.

(٦) السمعاني، التحبير، ١ / ٤٠٥؛ المتتبّل، ١٠٠٧ / ١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٢٩ / ١١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٦ / ٢٠؛ ابن قلطبيغا، تاج الترجم، ١٨٤ / ١؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ٦٤ / ١؛ الزركلي، الأعلام، ٣٢٧ / ٣.

(٧) القرشي، الجواهر المضية، ٣٠٤ / ١؛ ابن قلطبيغا، تاج الترجم، ١٨٤ / ١؛ الزركلي، الأعلام، ٣٢٧ / ٣.

وتوفي بمرو عام (٤٣٥هـ)^(١)، وقيل عام (٤٤٥هـ)^(٢)، روی عنہ الخوارزمی سماًعاً في خوارزم^(٣).

٥- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت ٤٨٥هـ / ١١٥٣م).

عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي الفتح بن أبي القاسم الهمروي، الكروخي^(٤) نسبة إلى بلدة كروخ^(٥) التي ولد فيها عام (٤٦٢هـ)^(٦)، وروي «جامع الترمذى» وانتقل إلى بغداد، وكان ينسخ الجامع، ويبيعه ويكتبه، وحدث في بغداد وانتقل إلى مكة وتوفي فيها عام (٤٨٥هـ)^(٧)، روی عنہ الموفق سماًعاً منه في بغداد^(٨).

(١) السمعاني، الأنساب، ١١/٨٥؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٩٣.

(٢) السمعاني، التحبير، ١/٤٠٥؛ المتتبّل، ١/١٠٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٨٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٦/٢٠٦؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٣٠٤؛ ابن قلطوبغا، تاج التراث، ١/١٨٤؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣/٣٢٧.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/٩٧.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١١/٩١؛ ابن الجوزي، المنظوم، ١٨/٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٣؛ العبر، ٣/٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١/٢٨١.

(٥) كروخ: وهي مدينة صغيرة بينها وبين هرة عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٤٥٨.

(٦) السمعاني، الأنساب، ١١/٩١؛ ابن الجوزي، المنظوم، ١٨/٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٣؛ العبر، ٣/٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١/٢٨١.

(٧) السمعاني، الأنساب، ١١/٩١؛ ابن الجوزي، المنظوم، ١٨/٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٣؛ العبر، ٣/٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١/٢٨١، ابن قلطوبغا، الثقات، ٦/٤٥١.

(٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/١٠١.

٦- الفضل بن سهل الخلبي (ت ٤٨٥ هـ / ١٥٣ م)

الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو المعالي بن أبي الفرج الإسفرايني^(١)، يُعرف بالأشير^(٢)، ولد بمصر سنة (٤٦١ هـ)^(٣)، ونشأ ببيت المقدس، ورحل إلى دمشق وسمع بها، وورد ببغداد وحَدَّثَ بها، وسافر بالتجارة إلى خرسان^(٤)، وتوفي في بغداد سنة (٤٨٥ هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بن أحمد سِماعاً منه في بغداد^(٦).

٧- العباس بن محمد الطوسي (ت ٤٩٥ هـ / ١٥٤ م).

ال Abbas بن محمد ابن أبي منصور ابن أبي القاسم، العصاري الطوسي الطبراني، المعروف بعباسة^(٧)، ولد عام (٤٦٠ هـ)^(٨)، وقال السمعاني^(٩) إنَّه «كان شيخاً، صالحاً،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٣١٥؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/٣٤١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٤٨؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/٣٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٣١٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٣١٥؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/٣٦.

(٥) ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/٣٤١.

(٦) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/١٩٣.

(٧) السمعاني، التحبير، ١/٦٠٢-٦٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٨٨؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٦/٢٨٥.

(٨) السمعاني، التحبير، ١/٦٠٤.

(٩) المصدر نفسه، ١/٦٠٣.

سكن نيسابور، وكان يعظ في بعض الأوقات»، روى كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق الشعابي^(١)، توفي في وقعة الغز^(٢) على نيسابور عام ٥٤٩هـ^(٣)، روى عنه الخوارزمي بالمكاتبة من نيسابور^(٤).

٨- الفضل بن محمد الزيادي (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزيادي أبو محمد^(٥)، ولد في سرخس^(٦) سنة ٤٥٨هـ^(٧)، تولى قضاء سرخس مدة من الزمن، وكان فقيهًا، عابدًا، متزهداً، تاركاً للتكلف، متودًا^(٨)، ورد ببغداد مرتين^(٩) وقال السمعاني^(١٠)

(١) السمعاني، التحبير، ١/٦٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٨٩.

(٢) وقعة الغز: وهي هجوم الغز الأتراك على نيسابور نهاية عام ٥٤٨هـ وقتلوا كل من وجدوا فيها ونهبوا أموالها حتى لم يبق فيها من يعرف، وخربوها وأحرقوها. ابن الجوزي، المتظم، ١٨/٩٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٩/٢٠٠.

(٣) السمعاني، التحبير، ١/٦٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٨٩؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٦/٢٨٥.

(٤) الخوارزمي، المناقب، ٢٦٧.

(٥) السمعاني، الأنساب، ٦/٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/٥٠٢.

(٦) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرود في وسط الطريق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٢٠٨.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٦/٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٨٩؛ السبكي طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/٥٠٢.

(٨) السمعاني، الأنساب، ٦/٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٨٩؛ السبكي طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٦٣؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/٥٠٢.

(٩) القرشي، الجواهر المضية، ١/٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/٥٠٢.

(١٠) الأنساب، ٦/٣٦١.

إنه «إمام سرخس في عصره كان مسناً كبيراً جليل القدر فقيها»، توفي سنة (٥٥٠ هـ)^(١)، روى الخوارزمي بالاجازة^(٢) من الزيادي^(٣).

٩- محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م)

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، أبو الفضل البغدادي^(٤)، ولد في بغداد سنة (٤٦٧ هـ)^(٥)، سمع العديد من الشيوخ، وعني بطلب العلم وأصبح محدث العراق في عصره^(٦)، كان على المذهب الشافعى ثم خالط الحنابلة،

(١) السمعاني، الأنساب، ٦/٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩٨٩/١١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/٥٠٢.

(٢) الإجازة: إذن الشيخ لمعين، أو غير معين في الرواية عنه، أي الإذن في مروياته ومسموعاته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ٤٤؛ الزييدي، تاج العروس، ٨٦/١٥.

(٣) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/١٣.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٧/٣٢٤؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١/٢٨؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٤؛ الققاطي، أنباء الرواية، ٣/٢٢٢؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٤/٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٦٥؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ٥/٧١؛ ابن تغري بردي، التنجوم الزاهرة، ٥/٣٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/٤٦٧؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/٧٢.

(٥) السمعاني، الأنساب، ٧/٣٢٤؛ الققاطي، أنباء الرواية، ٣/٢٢٢؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٤/٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٦٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/٤٦٧؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/٧٢.

(٦) السمعاني، الأنساب، ٧/٣٢٤؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١/٢٨؛ الققاطي، أنباء الرواية، ٣/٢٢٢؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٤/٢٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٦٥؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢٥٦.

وانقل للمذهب الحنفي^(١)، توفي في بغداد سنة (٥٥٠ هـ)^(٢)، روى عنه الخوارزمي سِماعاً في بغداد^(٣).

١٠- أبو الحسن الغزنوي (ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م).

علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الغزنوي الوعاظ^(٤)، يلقب بالبرهان^(٥)، سمع بغزنة^(٦)، وقدم إلى بغداد عام (٥١٦ هـ)^(٧)، فسمع الحديث وكان يعظ فأمرت خاتون زوجة المستظر فبني له رباط بباب الأزج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم قيل الأعاجم إليه، وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثُر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٩٤؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ٥/٧٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/٤٦٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٥٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٧/٣٢٤؛ ابن الجوزي، المتنظم، ١/٢٨؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٤؛ القبطي، أنباء الرواية، ٣/٢٢٢؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٤/٢٩٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/٦٠؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٠؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ٥/٧١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/٣٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/٤٦٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/٧٢.

(٣) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/٨٨.

(٤) ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/٦٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/٣٢٣؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٦٤.

(٥) ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/١١٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/٦٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/٣٢٣؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٦٤.

(٦) غزنه: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدود بين خراسان والهند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٣٠١.

(٧) ابن الجوزي، المتنظم، ١٨/١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/٦٨١.

كثيراً من العلماء والفقراء بنو عطائه^(١)، توفي في بغداد عام (٥٥١ هـ)^(٢)، روى عنه الموفق سماعاً في بغداد^(٣).

١١- علي بن أحمد اليزيدي (ت ٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م):

علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين محمويه الجوياني الشافعي، المحدث، الزاهد، نزيل بغداد^(٤)، ولد يزيد^(٥) عام (٤٧٣ هـ)^(٦)، وحدث وسمع في أصبهان، وهمدان، والكوفة، والبصرة، والمحجاز، وتفقه في واسط وبغداد، وصنف في الفقه، واللغة، والزهد، كان من أعيان الفقهاء ومشهوري الزهاد وأهل الورع والجهاد، توفي عام (٥٥١ هـ)^(٧)، روى عنه الموفق سماعاً بخوارزم^(٨).

(١) ابن الجوزي، المتنظم، ١٠٨/١٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/٣٢٣؛ ابن العياد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٦٤.

(٢) ابن الجوزي، المتنظم، ١٠٨/١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/٦٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/٣٢٣؛ ابن العياد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/٢٦٤.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/١٦٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٣٤؛ معرفة القراء الكبار، ١/٢٩٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٨٩؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ١/٥١٧.

(٥) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس. ياقوت الحموي، معجم، البلدان، ٥/٤٣٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٣٤.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٣٤؛ معرفة القراء الكبار، ١/٢٩٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٨٩؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ١/٥١٧.

(٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/٢٥.

١٢- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن سري أبو بكر ابن الزاغوني^(١)، نسبة إلى قرية زاغون^(٢)، ولد عام (٤٦٨ هـ)^(٣)، كان مجلداً للكتب واستاداً حاذقاً^(٤)، توفي سنة (٥٥٢ هـ)^(٥)، روى عنه الموفق سهاغاً في بغداد^(٦).

١٣- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م).

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر، أبو الفتح الباقرجي^(٧)، ولد عام (٤٨٢ هـ)^(٨)، فقيه شافعي فاضل، من أولاد

(١) ابن الجوزي، المتنظم، ١٢٢/١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٦/٣؛ ابن نقطة الحنبلي، التقىد، ١/٨٠؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٨؛ ابن تغري بردي؛ النجوم الظاهرة، ٥/٣٢٧؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢٧٢.

(٢) زاغون: قرية من قرى بغداد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٦/٣.

(٣) ابن الجوزي، المتنظم، ١٢٢/١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٦/٣؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/١٢٦؛ ابن نقطة الحنبلي، التقىد، ١/٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٨.

(٥) ابن الجوزي، المتنظم، ١٢٢/١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٦/٣؛ ابن نقطة الحنبلي، التقىد، ١/٨٠؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٧٨؛ ابن تغري بردي؛ النجوم الظاهرة، ٥/٣٢٧؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢٧٢.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/٣٤.

(٧) الصريفييني، المتنخب من كتاب السياق، ١/٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٧١؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ١٦٧/١٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٠٤.

(٨) الصريفييني، المتنخب من كتاب السياق، ١/٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٧١؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ١٦٧/١٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/٢٠٤.

المحدثين، سمع الكثير في بغداد وخراسان تغرب وجال في الآفاق^(١)، وتوفي عام (٥٥٣هـ)^(٢)، روى عنه الموفق سِماعاً في خوارزم^(٣).

١٤- محمد بن أبي جعفر الطائي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م).

محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد أبو الفتوح الطائي الهمذاني^(٤)، صاحب كتاب «الأربعين الطائية»^(٥)، ولد سنة (٤٧٥هـ)^(٦)، وكان شيخاً صالحاً، واعظاً، محدثاً، وانتقل إلى مرو وتفقه بها^(٧)، وورد بغداد حاجاً عام (٥١٠هـ)^(٨)، وبعدها عاد إلى همدان، وقد سمع وحدث بها، وتوفي فيها سنة (٥٥٥هـ)^(٩)، روى

(١) الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق، ١ / ٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، السوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، السوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١ / ٧٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١٢ / ٥١٥؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦٠؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٩٢.

(٥) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦٠؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨؛ وذكر ابن الفوطي في مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥ انه ولد عام ٥٧٦هـ.

(٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٩.

(٨) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥.

(٩) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٩؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٩٣.

عنه الموفق بالمكاتبة من همدان^(١).

١٥- شهردار بن شيريويه (ت ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م).

شهردار بن شيريويه بن شهردار بن شيريويه^(٢) بن فاخسره بن خسركان بن أستنب بن زينونه بن خسر و الديلمي^(٣)، أبو منصور ابن المؤرخ أبي شجاع الهمذاني، ولد بهمدان سنة (٤٨٣ هـ)^(٤)، وقال السمعاني^(٥) إنَّه «كان عالماً فاضلاً، حافظاً، قيماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً. لازم مسجده، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه»، كان من أبناء العلماء والحفاظ، أخرج أسانيداً لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً ويسمي الفردوس الكبير^(٦)، ورحل مع أبيه إلى أصفهان وإلى بغداد، وتوفي سنة (٥٥٨ هـ)^(٧)، روى

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/٤٣.

(٢) ابن نقطه الحنبلي، التقييد، ١/٢٩٧؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٤٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٧٥؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ١/٣١٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة، ٥/٣٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٣٠٥؛ الزركلي، الأعلام، ٣/١٧٩.

(٣) السمعاني، التجبير، ١/٣٢٧-٣٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/١٣٧؛ الصفدي، الوفي، الوفي، ١٦/١١٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٧/١١٠.

(٤) السمعاني، التجبير، ١/٣٢٨؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٤٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/١٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٧٦؛ الصفدي، الوفي، ١٦/١١٣؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ١/٣١٧؛ الزركلي، الأعلام، ٣/١٧٩.

(٥) التجبير، ١/٣٢٨.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٧٦؛ الصفدي، الوفي، ١٦/١١٣؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ١/٣١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٣٠٥.

(٧) السمعاني، التجبير، ١/٣٣٠؛ ابن نقطه الحنبلي، التقييد، ١/٢٩٧؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٤٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/١٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٧٦؛ الصفدي، الوفي، ١٦/١١٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٧/١١٠؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية،

عنه الموفق بالمكاتبة من همدان^(١).

١٦- أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م).

عبد الكرييم بن محمد بن منصور^(٢) بن محمد بن عبد الجبار المروزي، أبو سعد بن السمعاني^(٣)، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، ولد بمرو سنة (٥٠٦ هـ)^(٤)، وانتقل مع والده إلى نيسابور سنة (٥٠٩ هـ)^(٥)، رحل إلى العديد من البلدان الإسلامية وسمع وحدّث بها، له العديد من التصانيف منها «الأنساب» و«التحبير في المعجم الكبير» و«تاريخ مدينة مرو»^(٦) و«فرط الغرام إلى ساكني الشام»^(٧)، توفي في مرو

١/ ٣١٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة، ٥/ ٣٦٤؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ٦/ ٣٠٥؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ١٧٩.

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ٣٩.

(٢) ابن الجوزي، المتظم، ١٨٧/ ١٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٣٣٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ العبر، ٣/ ٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/ ٤٢٦؛ أبو اليمن، الأنس الجليل، ١/ ٣٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ ابن نقطة الحنفي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ الصفدي، الوفا بالوفيات، ١٩/ ٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة، ٥/ ٣٧٨؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١/ ٤١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ ابن نقطة الحنفي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٢؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١/ ٤١؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٣٣٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٣؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٧) ابن نقطة الحنفي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١/ ٤١.

سنة (٥٦٢ هـ)^(١)، روى عنه الموفق بن أحمد الخوارزمي بالمكاتبة من مرو^(٢).

١٧- محمد بن أبي الريبع المازني (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م).

محمد بن أبي الريبع بن سليمان بن ربيع المازني، القيسي، أبو حامد^(٣)، عالم أديب، حافظ، رحالة، ولد بغرناطة^(٤) سنة (٤٧٣ هـ)^(٥)، ودخل الإسكندرية^(٦)، وحَدَّثَ بدمشق، وسمع ببغداد، ودخل خوارزم، وحَدَّثَ بها^(٧)، وتوفي سنة (٥٦٥ هـ)^(٨)، قرأ على الموفق بن أحمد كتاب «العالم والمتعلم» لأبي حنيفة في خوارزم^(٩).

١٨- محمد بن علي المطهر المرتضى الحسيني (ت ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م).

محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني^(١٠)، نقيب القباء،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦ / ٤٤٧؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١ / ٣٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٤٦٣؛ العبر، ٣٧ / ٣؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ١٩ / ٦٣؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ١٨٣؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٢ / ١٣؛ ابن العياد الحنبلي، شذرات الذهب، ١ / ٤١؛ الزركلي، الأعلام، ٤ / ٥٥. وذكر ابن الجوزي في المتظم، ١٨ / ١٧٨؛ وابن الأثير، في الكامل، ٩ / ٣٣٤؛ وابن كثير في البداية والنهاية، ١٦ / ٤٢٦ انه توفي سنة (٥٦٣ هـ).

(٢) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ٤ / ١.

(٣) السمعاني، الأنساب، ١٠ / ٢٨؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ١٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٠ / ١٥٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١٠ / ٢٨؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ١٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٠ / ١٥٨.

(٥) الزركلي، الأعلام، ٦ / ٢٠٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٠ / ١٥٨.

(٦) الإسكندرية: وهي المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر. القزويني، اثار البلاد، ١ / ١٤٣.

(٧) السمعاني، الأنساب، ١٠ / ٢٨؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ١٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٠ / ١٥٨.

(٨) الزركلي، الأعلام، ٦ / ١٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٠ / ١٥٨.

(٩) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١ / ٩٦.

(١٠) متنجب الدين، الفهرست، ١٠٠؛ القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ١ / ٤٧٠؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ٢ / ١٥٨؛ العاملي، امل الامل، ٢ / ٢٩٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٨ / ٢٩.

السيد شرف الدين أبو الفضل الرازى^(١)، قال متنجب الدين^(٢) إنه «فاضل ثقة راوية قرأت عليه كتاب جمة في الأحاديث»، رحل إلى قزوين سنة (٥٥٩هـ)، فسمع منه وسمع أبا الفضل الْكَرِجِيّ وأبا سليمان الزبيري^(٣)، وتوفي بساوة^(٤) سنة (٥٦٦هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بالمقاتبة من مدينة الري^(٦).

١٩- أبو العلاء الهمданى (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م):

حسن بن أحمد بن الحسن العطار الإمام الحافظ العلام شيخ الإسلام أبو العلاء الهمدانى، ولد عام (٤٨٨هـ)^(٧)، كان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والادب والزهد، وله تصانيف عدّة في أنواع العلوم منها «زاد المسير في التفسير»، وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد، شيخ همدان بلا مدافع، حافظ متقن ومقرئ فاضل السيرة، يعرف الحديث القراءات والأدب^(٨)، توفي عام

(١) متنجب الدين، الفهرست، ١٠٠؛ الأردبيلي، جامع الرواية، ١٥٨/٢؛ العاملى، أمل الامل، ٢/٢٩٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٨/٢٩.

(٢) الفهرست، ١٠٠.

(٣) القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ١/٤٧٠.

(٤) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسط، بينها وبين كل واحد من همدان والري ثلاثة فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/١٧٩.

(٥) القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ١/٤٧٠.

(٦) الخوارزمي، المناقب، ٣١.

(٧) ابن الجوزي، المتنظم، ٨/٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥/٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩/٣٣٤؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ١١/٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/٤٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهر، ٦/٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/٨٦؛ الزركلي، الاعلام، ٢/١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣/١٩٧.

(٨) ابن الجوزي، المتنظم، ٨/٢٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٤٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩/٣٣٤؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ١١/٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/٤٩٦؛ ابن تغري

(١)، روى عنه الموفق بن أحمد بالإجازة من همدان^(٢).

٢٠- محمد بن الحسين البغدادي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م):

نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد بن محمد، أبو منصور البغدادي، ولد في بغداد سنة (٤٩١ هـ)^(٣)، ودرس الفقه فيها وشغل منصب نائب قاضي القضاة^(٤)، رحل مدة من الزمن إلى همدان وأقام بها وسمع وحدّث هناك، وبعدها عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٥٧١ هـ)^(٥)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتبة من همدان^(٦).

٢١- محمد بن بنیان (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م):

محمد بن بنیان بن يوسف^(٧) ابن أبي بكر ابن أبي سعد بن عبد الملك بن

بردي، النجوم الظاهرة، ٦/٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢/١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ١٩٧/٣.

(١) ابن الجوزي، المستظم، ٨/٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥/٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٤٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٤/٣٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/٤٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة، ٦/٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢/١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ١٩٧/٣.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/١٢٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٤٥٠؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/٥٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٤٥٠.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٤٥٠؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/٥٠.

(٦) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/٣٤.

(٧) ابن نقطة الحنفي، التقىد، ١/٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٥٩٨.

عبد الجبار الهمذاني^(١)، ولد سنة (٤٨٨هـ)^(٢)، وقال السمعاني^(٣) إنه «أديب فاضل، مليح الخط، حسن السيرة، جميل الطريقة، له سمت ووقار وصلاح وتودد، مكثر من الحديث» وكان مسند همدان في وقته، وكان شيخاً صالحًا، أديباً، فاضلاً^(٤)، توفي سنة (٥٧٣هـ)^(٥)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتبة من همدان^(٦).

٢٢- حماد بن ابراهيم البخاري (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م)

حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق الصفار أبو الم Hammond البخاري^(٧)، ولد في بخاري، وسمع بها وحدث عن أبيه^(٨)، وورد ببغداد سنة (٥٦٠هـ) وحدث بها^(٩)، توفي سنة (٥٧٦هـ)^(١٠)، روى عنه الموفق بالمكاتبة من بخاري^(١١).

٢٣- علي بن عمر العلوى.

علي بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة العلوى الحسيني الكوفي،

(١) السمعاني، التجبير، ١٠١/٢.

(٢) السمعاني، التجبير، ١٠١/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٥٩٨.

(٣) التجبير، ١٠١/٢.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٥٩٨.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٥٩٨.

(٦) الخوارزمي، المناقب، ٣٠٩.

(٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣/٤٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٨١؛ سير أعلام النبلاء، ٢١/٩١؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المتبه، ٢/٧٩٥؛ لسان الميزان، ٣/٢٦٥.

(٨) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣/٤٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٨١؛ سير أعلام النبلاء، ٢١/٩١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣/٢٦٥.

(٩) ابن حجر العسقلاني، تبصير المتبه، ٢/٧٩٥.

(١٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٨١؛ سير أعلام النبلاء، ٢١/٩٢.

(١١) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/١٣٧.

أبو الحسن العلوى، ساكن متودد، فاضل، من أهل العلم، وأولاد العلماء، ولد في الكوفة عام (٤٧٦ هـ)^(١)، روى عنه الموفق سماعاً بالكوفة^(٢).

٢٥- منصور بن نوح الشهري

منصور بن نوح بن محمد بن إبراهيم الشهري، أبو القاسم، يروى عن شيخ الحفاظ أبي الحسن، عمر بن أبي الحسن عبد الكرييم بن سعدويه الرواسي روى عنه ابنه أبو منصور محمد^(٣)، وروى عنه الموفق عن طريق السماع بشهرستان^(٤).

ب: تلامذته:

اكتسب الموفق بن أحمد علم شيوخه وأضاف إليه الكثير من علمه وأصبح من علماء زمانه في علم الحديث، وبعد ذلك بدأت مرحلة عطائه وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من علومه و المعارف، وتلمنذ على يديه العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد من أعلام المحدثين، والعلماء والفقهاء خاصة في علم الحديث، وهم:

١- ابن شهر آشوب (٥٨٨-١١٩٢ هـ).

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين^(٥)، عالم

(١) السمعاني، التجبير، ١/٥٧٥-٥٧٦.

(٢) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/١٠٣.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٨/١٨٢.

(٤) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢/٣.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٨٦٠؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، ٤/١١٨؛ الفيروزآبادى، البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٢٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٨١؛ طبقات المفسرين، ١/١١٠؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢/٢٠١؛ الزركلي، الاعلام، ٦/٢٧٨.

بالحديث والتفسير والأصول، من فقهاء الشيعة الأمامية، وقال الصفدي^(١): إنه «كان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون إلا على وضوء»، له العديد من المؤلفات منها، أسباب نزول القرآن، ومتشابه القرآن، ومناقب آل أبي طالب^(٢): توفي سنة (٥٨٨هـ)^(٣)، يروي عن الموفق الخوارزمي بالمكاتبة^(٤).

٢- برهان الدين المطري (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م).

ناصر بن عبد السيد بن على المطري الخوارزمي، أبو الفتح ابن أبي المكارم^(٥)، ولد في خوارزم سنة (٥٣٨هـ)^(٦)، كان عالماً باللغة والنحو والأداب، صنف في اللغة

(١) الوافي بالوفيات، ٤/١١٨.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/١١٩؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٢٧٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٨١؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٢٧٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٨٦٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٢٧٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٨١؛ طبقات المفسرين، ١/١١١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢/٢٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٢٧٨. ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات، ٤/١١٨، انه توفي سنة (٥٩٠هـ).

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣١.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٧٤١؛ القفطاني، أنباه الرواة، ٣/٣٣٩؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/٣٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٣٠٣؛ ابن قططليغنا، تاج التراجم، ١/٣٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣١١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ٤/١٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/٣٤٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/٧١.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٧٤١؛ القفطاني، أنباه الرواة، ٣/٣٤٠؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/٣٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/١٩٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣١١.

والعربية، قرأ على أبيه وعلى أبي المؤيد المكي خطيب خوارزم، ودخل بغداد سنة (٦٠١هـ)، وحدّث بمصنفاته، وكان حنفياً معتزلياً داعية، ومن تصانيفه: المغرب، وشرح المقامات الحريرية، توفي سنة (٦١٠هـ)^(١)، قرأ على أخطب خوارزم الموفق الخوارزمي وأخذ منه كما ذكر ياقوت الحموي^(٢)، والقطبي^(٣)، وغيرهم^(٤)، ويروي عن الموفق كما ذكر الجويني^(٥)، والعلامة المجلسي^(٦).

٣- جمال الدين ابن معين.

يروي عن الموفق الخوارزمي كتاب «مقتل الحسين» بالإجازة^(٧).

الزركي، الأعلام، ٣٤٨/٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/٧١. وذكر صلاح الدين في فوات الوفيات، ٢/١٨٢ وابن قططويغا في تاج التراجم، ١/٣٠٩، آنَّه ولد سنة ٥٣٦هـ).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٧٤١-٢٧٤٢؛ القطبي، أنباه الرواية، ٣/٣٤٠-٣٣٩؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/٣٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٣٠٣؛ ابن قططويغا، تاج التراجم، ١/٣٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣١١؛ ابن الغزوي، ديوان الإسلام، ٤/١٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/٣٤٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/٧١.

(٢) معجم الأدباء، ٦/٢٧٤١.

(٣) أنباه الرواية، ٣/٣٣٩.

(٤) ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٥/٣٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢/٢٨؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/٣٠٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣١١.

(٥) فرائد السمحطين، ١٩/١.

(٦) بحار الأنوار، ٤٠/٧٣.

(٧) الجويني، فرائد السمحطين، ١١٦/١.

٤- طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي.

يروي عن الخوارزمي كتابه «المناقب» بالإجازة^(١).

٥- مسلم بن علي.

يروي عن الموفق بن أحمد كتابه «المناقب» بالاجازة^(٢).

ج: مؤلفاته

إن للموفق العديد من المؤلفات التي وردت أسماؤها في الكتب والمعاجم ونقل منها المؤلفون، وهي:

١- المؤلفات المطبوعة:

أ- المناقب: وهو الكتاب الذي نتناوله في دراستنا ويتضمن سبعة وعشرين فصلاً، وسوف نأتي على تفاصيله في المباحث اللاحقة.

ب- مقتل الحسين: للموفق بن أحمد الخوارزمي، طبع مرة واحدة سنة (١٤١٨هـ)، بتحقيق الشيخ محمد السماوي، والناشر دار أنوار الهدى، وتتألف من جزأين، الجزء الأول اشتمل على أحد عشر فصلاً، تضمنت ذكر فضائل آل البيت (عليهم السلام)، وذكر أحوال الحسين (عليه السلام) قبل خروجه إلى كربلاء، والجزء الثاني اشتمل على أربعة فصول، تضمنت ذكر خروج الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء وما حدث في الطريق، وذكر واقعة الطف وما جرى فيها من أحداث، وكذلك ذكر انتقام المختار بن أبي عبيد الله الثقفي من قاتلي الحسين (عليه السلام).

ج- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: طبع مرة واحدة في الهند سنة (١٣٢١هـ)

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٤/١٦٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٤/١٥٨؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠١.

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، تألف الكتاب من مجلدين وقسمه الموفق على إلى أبواب جاء المجلد الأول بخمسة عشر باباً، تضمنت ذكر مولد أبي حنيفة ونشأته وذكر العديد من مناقبه، والمجلد الثاني أيضاً أشتمل على خمسة عشر باباً تضمنت أيضاً ذكر مناقبه لما تبقى من حياته إلى وفاته.

٢- المؤلفات الأخرى:

تذكر المصادر هذه المؤلفات ولم نجدها في المكتبات التي استطعنا الوصول إليها:

أ- ديوان شعره^(١).

ب- كتاب الأربعين^(٢).

ت- كتاب رد الشمس لأمير المؤمنين^(٣).

ث- كتاب قضايا أمير المؤمنين^(٤).

ج- كتاب «الكافية في علم الأعراقب»^(٥).

شهرته العلمية:

أثنى العديد من العلماء والمؤرخين على الموفق بن أحمد الخوارزمي، فقد ذكره القبطي^(٦) (ت ٦٢٤ هـ) بقوله «أبو المؤيد خطيب خوارزم أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ينشئ الخطب به، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالماً في الآداب»، أما الفاسي^(٧) (ت ٧٧٥ هـ)

(١) حاجي، كشف الظنون، ١/٨١٥؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠٢.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٢٥٠؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠٢.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧٣؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠٢.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧٣؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠٢.

(٥) حاجي، كشف الظنون، ٢/١٤٩٨.

(٦) انبار الرواة، ٣/٣٣٢.

(٧) العقد الشميين، ٧/٣١٠.

فذكر عنه «العلامة خطيب خوارزم كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً وأنشأ الخطب وأقرأ الناس» ووصفه أبي الحسنات^(١) (ت ١٣٠ هـ) بأنه «كان أديباً وفاضلاً له معرفة تامة بالفقه»، وجاء في وصف الخوانساري^(٢) (ت ١٣٣١ هـ) له بالقول «وأما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الأئمة عند العامة أخطب خوارزم»، ويرى الأميني^(٣) (ت ١٣٩٠ هـ) بأنّ الخوارزمي «كان فقيها غزير العلم، حافظاً طائلاً الشهرة، محدثاً كثيراً الطرق، خطيباً طائراً الصيت متمكناً في العربية، خبيراً على السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً له، خطيباً وشاعراً مدوناً»

إن أبرز ما يلاحظ على أقوال العلماء بحق الخوارزمي هو إجماعهم في الثناء عليه، وبشهرته العلمية على اختلاف مشاربهم المذهبية، وعصورهم التاريخية، وبما يعزز صفة الاعتدال والعلمية على فكر هذا العالم، ويعكس البيئة العلمية التي تميزت بالرقي الفكري في ذلك العصر فقد كانت المناظرات العلمية تدور هناك في آداب جمة بعيدة عن التعصب^(٤).

رحلاته العلمية:

إن الحديث عن الرحلات العلمية لأخطب خوارزم ليس بأحسن حال من الحديث عن حياته ونشأته؛ وذلك لقلة المعلومات وانعدامها أحياناً، إذ لم تذكر وتشير لنا المصادر التي ترجمت للموفق الخوارزمي عن أي رحلة علمية له، لكن من طريق ما وأشار إليه الموفق إلى بعض شيوخه الذين قرأ عليهم أو سمع منهم في مدن إسلامية عدة، في صدد إيراده الروايات عن هؤلاء الشيوخ في مؤلفاته،

(١) الفوائد البهية، ٤١.

(٢) روضات الجنات، ١/٢٩٠.

(٣) الغدير، ٤/٢٩٠.

(٤) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الصغرى، ١٤٥.

وبلا حاط ذلك نستطيع أن نتبع رحلاته في المدن الآتية:

بغداد:

من الرحلات العلمية التي قام بها الخوارزمي رحلته إلى بغداد، إذ التقى بها شيخه عبد الملك بن أبي قاسم بن سهل الكروخي^(١)، وسمع منه بمدينة السلام^(٢)، وأيضاً التقى بشيخه الفضل بن سهل الحلبي^(٣)، وسمع منه^(٤)، وكذلك سمع من شيخة علي بن الحسين الغزنوی^(٥)، بداره في مدينة السلام في ربيع الأول سنة (٤٥٤ هـ)^(٦)، وأيضاً سمع من شيخه أبو بكر محمد بن عبيد الله نصر الزاغوني^(٧)، عند عودته من السفرة الحجازية^(٨)، وكذلك التقى بشيخة محمد بن ناصر السلامي^(٩)، وسمع منه الحديث^(١٠).

الكوفة:

من الرحلات العلمية للموفق بن أحمد هي رحلته إلى مدينة الكوفة، إذ التقى

(١) تنظر ترجمته: ١٥.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٠١؛ الأميني، الغدير، ٤/٣٩٩.

(٣) تنظر ترجمته: ١٥-١٦.

(٤) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/١٩٣.

(٥) تنظر ترجمته: ١٨-١٩.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٦٥؛ الأميني، الغدير، ٤/٣٩٩.

(٧) تنظر ترجمته: ٢١.

(٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٣٤؛ الأميني، الغدير: ٤/٣٩٩.

(٩) تنظر ترجمته: ١٨-١٩.

(١٠) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة: ١/٨٨.

فيها بشيخه علي بن عمر بن إبراهيم العلوي^(١)، وسمع منه الحديث^(٢).

دير العاقول^(٣):

ومن الرحلات العلمية للخوارزمي، رحلته إلى دير العاقول، إذ التقى فيها شيخه المبارك بن محمد السقطي، وقرأ عليه الموفق بن أحمد بدير العاقول^(٤).

الري^(٥):

الرحلة العلمية الأخرى لأخطب خوارزم، رحلته لمدينة الري، إذ التقى فيها بشيخه محمد بن الحسين الاستربادي، الذي سمع منه بمدينة الري^(٦)، وأيضاً التقى بشيخه محمد بن منصور بن علي المقرى المعروف بالديوانى، وسمع منه الحديث بمحله نصر آباد بمدينة الري^(٧).

شهرستان^(٨):

من المدن التي رحل إليها أخطب خوارزم، والتقى بها بشيخه منصور بن نوح الشهري، عند عودته من السفرة الحجازية عام ٤٤٥هـ، وسمع منه الحديث^(٩).

(١) تنظر ترجمته: ٢٧.

(٢) الأميني، الغدير: ٤/٣٩٩.

(٣) دير العاقول: تقع بين مدائن كسرى والنعمانية، بينها وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/٥٢٠.

(٤) الخوارزمي، مقتل الحسين: ١/٦٧؛ الأميني، الغدير: ٤/٤٠١.

(٥) الري: تقع في إيران في إقليم الجبال، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/١١٦.

(٦) المناقب، مقدمة المحقق: ١٩.

(٧) الخوارزمي، مقتل الحسين: ٤/١؛ الأميني، الغدير: ٤/٥٥.

(٨) شهرستان: مدينة تقع بأرض فارس ضمن قصبة نيسابور. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/٣٧٦.

(٩) الخوارزمي، مقتل الحسين: ٤/٤؛ الأميني، الغدير: ٤/٢.

المبحث الثاني

موارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في كتابه المناقب

١- وصف الكتاب:

أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب:

أشار الموفق الخوارزمي إلى هدف تأليفه للمناقب بقوله «ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بل ذكر شيء منها، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء بذلك على ما ذكرت»^(١)، واستند بذلك بأربع روایات في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، إذ ذكر الروایة الأولى بسند ابن عباس عن الرسول محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إذ قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لو أنَّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنة حسان، والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٢)، والروایة الثانية بسند أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إنَّ اللهَ جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر...»^(٣)، والروایة

.٣١ .(١) المناقب:

(٢) المناقب: ٣٢؛ ابن شاذان، مائة منقبة: ١٧٥؛ الكراجكي، كنز الفوائد: ١٢٩؛ منتجب الدين، المهرست: ٣٥٤؛ الجويني، فرائد الس冨طين: ١٦/١.

(٣) المناقب: ٣٢؛ الصدوق، الأمالى: ٢٠١؛ العاملى، الدر النظيم: ٣٢٥؛ الأربلي، كشف الغمة: ١٠٩/١.

الثالثة ذكر فيها «قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله، أني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: اولاً تقول إنها ثلاثة الف تقريباً»^(١)، والرواية الرابعة ذكر أنَّ أحمد بن حنبل يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (عليه السلام) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٢).

ثانياً: أبواب الكتاب:

كتاب المناقب يتضمن مناقب وفضائل إمام المتقين، وسيد العارفين أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ ذكر الموفق في مقدمة الكتاب هدف تأليفه الكتاب وأورد أربع روايات في استحالة إحصاء جميع فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، وفي فضل الكتابة في المناقب، وكثرة المناقب، وإنَّ ما جاء لأحد من الصحابة من مناقب وفضائل مثلما جاء لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ثم ذكر الخوارزمي أنَّ الكتاب قسم على سبعة وعشرين فصلاً^(٤)، إذ جاء الفصل الأول في بيان أساميه وكناه والقابه وصفاته (عليه السلام)، وأورد الموفق أربع روايات بهذا الخصوص^(٥)، وجاء الفصل الثاني في بيان نسبه (عليه السلام)، وأورد الموفق روايتين في بيان نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، وتضمن الفصل الثالث روايتين عن بيعته (عليه السلام)^(٧)، والفصل الرابع تضمن

(١) المناقب، ٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣١-٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣٤-٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣٧-٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ٤٦-٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ٤٩-٥٠.

خمس عشرة رواية في بيان إسلامه (الكتاب)، أما الفصل الخامس في بيان أنه من أهل البيت (الكتاب)، وأورد الموفق خمس روايات تضمنت أنه من أهل البيت (الكتاب)، والفصل السادس جاء في محبة الرسول (الكتاب) إيه والحدث على محبته وموالاته ونفيه (الكتاب) عن بغضه (الكتاب)، وأورد أخطب خوارزم أربع وثلاثين رواية تضمنت حب الرسول (الكتاب) لأمير المؤمنين (الكتاب)، وحدث المسلمين على موالاته والنهي عن بغضه (الكتاب)، وخصص الفصل السابع في بيان غزاره علمه، وأنه أقضى الأصحاب (الكتاب)، وأورد ثلث واربعين رواية حول غزاره علمه، وأنه أقضى الأصحاب (الكتاب)، والفصل الثامن تضمن التأكيد على أنَّ الحق معه وأنَّه مع الحق (الكتاب)، وفقاً لأربع روايات حول هذا الحق (الكتاب)، والفصل التاسع في بيان أنه أفضل الأصحاب (الكتاب)، وأورد الموفق خمس عشرة رواية تضمنت أنه أمير المؤمنين (الكتاب) أفضل الأصحاب (الكتاب)، والفصل العاشر المؤلف من اثنتي عشرة رواية في بيان زهره في الدنيا وقناعته منها باليسر (الكتاب)، والفصل الحادي عشر في بيان شرف صعوده (الكتاب) على ظهر النبي (الكتاب) لكسر الأصنام، وفقاً لرواية واحدة تضمن هذا الشرف لأمير المؤمنين (الكتاب)، والفصل الثاني عشر في بيان تورطه (الكتاب)، المهالك في الله تعالى ورسوله (الكتاب) وشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله تعالى، وأورد

(١) المناقب، ٥٩-٥١.

(٢) المصدر نفسه، ٦٣-٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ٧٩-٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ٨٠-١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ١٠٤-١٠٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٠٦-١١٥.

(٧) المصدر نفسه، ١١٦-١٢٢.

(٨) المصدر نفسه، ١٢٣-١٢٤.

في هذا الفصل سبع روايات^(١)، واشتمل الفصل الثالث عشر على بيان رسوخ الإيمان في قلبة^(اللهم إلهي)، وأورد الموفق في هذا الفصل ست روايات تضمنت رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين^(اللهم إلهي)^(٢)، وفي الفصل الرابع عشر الذي حمل عنوان بيان آنَّه^(اللهم إلهي) أقرب الناس من رسول الله^(اللهم إلهي)، وأنَّه مولى كل من كان رسول الله مولاه، معززاً بذلك بخمس وثلاثين رواية^(٣)، وتضمن الفصل الخامس عشر ثلاث روايات تضمنت أمر الرسول^(اللهم إلهي) لأمير المؤمنين^(اللهم إلهي) بتبلیغ سورة براءة^(٤)، وجاء الفصل السادس عشر في بيان مهاربته مردة الكفار، ومبرأته أبطال المشركين والقاسطين، والمارقين، وبيان ما جاء عن النبي^(اللهم إلهي) في حياته من الفضائل بذلك وقسم الموفق هذا الفصل على أربعة فصول، جاء الفصل الأول في بيان مهاربته للكفار، وأورد في هذا الفصل اثنتي عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين^(اللهم إلهي) للكافرين^(٥)، وجاء الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون، ووفقاً لخمس عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين^(اللهم إلهي) للناكثين^(٦)، والفصل الثالث في بيان قتال أهل الشام أيام صفين، وهم القاسطون، وأورد الموفق إحدى وعشرين رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين^(اللهم إلهي) للقاسطين^(٧)، والفصل الرابع في بيان قتال الخوارج، وهم المارقون، وأورد الموفق خمس روايات عن قتال إمام المتقين^(اللهم إلهي)

(١) المناقب، ١٢٥-١٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٨-١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٣٣-١٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ١٦٤-١٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ١٦٦-١٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٥-١٨٩.

(٧) المصدر نفسه، ١٨٩-٢٥٨.

للخوارزمي المارقين^(١)، أما الفصل السابع عشر خصص لبيان ما نزل من الآيات في شأنه^(العليمة)، وأورد في هذا الشأن تسع وعشرين روایة تضمنت فيما نزل في شأنه^(العليمة) من الآيات^(٢)، وجاء في الفصل الثامن عشر ثلاث روایات تضمنت أنَّ أمير المؤمنين^(العليمة) هو الاذن الوعية^(٣)، وجعل الفصل التاسع عشر في فضائل شتى لأمير المؤمنين^(العليمة)، وأورد الموفق بهذا الخصوص ثمان وخمسين روایة^(٤)، وتضمن الفصل العشرون ثمان روایات في تزویج رسول الله^(صلی الله علیه و آله و سلم) إیاہ^(العليمة) فاطمة^(العليمة)^(٥)، وجاء الفصل الحادی والعشرون في بيان أنَّه من أهل الجنة^(العليمة) وأنَّ الجنة تستحق إليه، وأنَّه مغفور الذنب، وأورد الموفق في هذا الفصل أربع روایات تضمنت أنَّ أمير المؤمنين^(العليمة) من أهل الجنة^(٦)، وجاء الفصل الثاني والعشرون في بيان أنَّه^(العليمة) حامل لواء الرسول^(صلی الله علیه و آله و سلم) يوم القيمة، وأورد الموفق في هذا الفصل اربع روایات تضمنت أنَّ أمير المؤمنين^(العليمة) حامل لواءه يوم القيمة^(٧)، وجاء الفصل الثالث والعشرون في بيان أنَّ النظر إليه^(العليمة) وذكره عبادة^(٨)، وجاء الفصل الرابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبواليه حکمه^(العليمة)، وأورد الموفق في هذا الشأن عشرين روایة^(٩)، أما الفصل الخامس والعشرون

(١) المناقب، ٢٥٨-٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ٢٦٤-٢٨١.

(٣) المصدر نفسه، ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨٤-٣٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣٥-٣٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٥-٣٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٨-٣٦٠.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦١-٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣-٣٧٧.

فجاء في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه (اللعنة)، وأورد الموفق أربع روايات تضمنت هلاك من سب أمير المؤمنين (اللعنة)^(١)، وتضمن الفصل السادس والعشرون أربع عشرة رواية تضمنت مقتل أمير المؤمنين (اللعنة)^(٢)، وجاء الفصل السابع والعشرون وهو الأخير في بيان مبلغ سنه، وبيان مدة خلافته، وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك، وأورد الخوارزمي في هذا الفصل روايتين، كما أورد ثلاث قصائد شعرية في مدح أمير المؤمنين (اللعنة)^(٣)، واختتم الكتاب بدعاء للموفق يبين فيه موقف الصحابة وجهادهم في سبيل الدين، وتوسل بالله تعالى أن يحشره معهم^(٤).

ثالثاً: طبعات الكتاب.

- أ- طبع على الحجر في تبريز سنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)، مع مقدمة للعلامة الشيخ محمد باقر البهاري الهمذاني^(٥).
- ب- طبع في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)، مع مقدمة للعلامة السيد محمد رضا الخرسان النجفي^(٦).
- ت- طبع في قم سنة (١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، من منشورات جماعة المدرسین بتحقيق الشيخ مالک المحمودی، ومقدمة للعلامة الشيخ جعفر السبحانی، وهذه الطبعة التي اعتمدناها في دراستنا.

(١) المناقب، ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ٣٨٠-٣٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣٩٥-٤٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ٤٠٤-٤٠٦.

(٥) الطبطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٧٩.

(٦) الطبطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٧٩.

٢- موارده

اعتمد الموفق الخوارزمي في إيراد روایاته في المناقب على مصادرین همَا: شیوخه الذین حدثوه وهم الذین اقتبس منہم العدد الأکبر من روایاته، وأیضاً یروی عن شیوخ شیوخه بأسناده إلى شیوخه ویشیر إلى ذلك بقوله (بهذا الإسناد)، والمصدر الثاني اقتباساته من الكتب.

أولاً: شیوخه:

١- أبو القاسم جار الله الزخيري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)^(١).

أخذ عنه الموفق تسع روایات، روایة تضمنت ذکر عمر بن الخطاب لفضائل أمیر المؤمنین (ع) التي سمعها عن الرسول الأکرم (ص)، وروایتين في حکم الإمام علی (ع) في قضايا حصلت في خلافة عمر بن الخطاب^(٢)، وأورد روایتين تضمنت مدح عمر بن الخطاب لأمیر المؤمنین (ع)^(٣)، وروایة تضمنت أنَّ الإمام علی (ع) هو نفس الرسول^(٤)، وروایة تضمنت حديث الرسول^(٥) في يوم خیر لأمیر المؤمنین (ع)^(٦)، وروایة في مدح أبي بکر لأمیر المؤمنین (ع)^(٧)، وروایة تضمنت النظر إلى الإمام علی (ع) عبادة^(٨).

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ١٣-١٤.

(٢) المناقب، ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ٨٠، ٩٤-٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ١٣٠، ١٣١-١٣١.

(٥) المصدر نفسه، ١٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ٢٩٦.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦٣.

٢- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت ١١٥٣هـ / م ١١٥٣) ^(١).

روى عنه الموفق روایتین، الأولى تضمنت فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين (عليه السلام) وبين ميزة كل واحد منهم ^(٢)، والثانية تضمنت حديث الرسول بحق الإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيمة ^(٣).

٣- العباس بن محمد الطوسي (ت ١١٥٤هـ / م ١١٥٤) ^(٤).

روى عنه الموفق رواية واحدة تضمنت، زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليه السلام) وعطاءهما ^(٥).

٤- أبو الحسن الغزنوبي (ت ١١٥٦هـ / م ١١٥٦) ^(٦).

روى عنه صاحب الكتاب رواية واحدة في خبر مطول تضمن أنَّ أحد هم بعث إليه أبا جعفر العباسى ليلاً وظنَّ أنَّه مقتول لا محاله فودع أهله وأوصى وألقى على نفسه شيء من الحنوط وعند وصوله وعرف بالأمر قصَّ عليه ما كان فيه من حال فقال: لِهُ مَا بعثتُ عليك إِلَّا لِأَسْأَلَكَ عن فضائل علي ابن أبي طالب وكم تروي عنه قلت: عشرة آلاف حديث ^(٧).

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٥.

(٢) المناقب، ١٠٤.

(٣) المناقب، ١٣٨.

(٤) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٦.

(٥) المناقب، ٢٦٧-٢٧١.

(٦) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٩.

(٧) المناقب، ٢٨٣-٢٩٣.

٥- عبد الملك بن علي الهمذاني (ت ١١٥٧هـ / ١١٥٢م)^(١).

أخذ عنه الخوارزمي ثلاث وعشرين روایة تضمنت، الأولى صلاة الرسول ورؤيته أول مرة من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، روایة صلاة الملائكة على الرسول (عليه السلام) والإمام علي (عليه السلام)^(٣)، وأورد عشر روایات في حب الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤)، روایة تضمنت خطاب الله تعالى للرسول (عليه السلام) بلغة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ليلة المعراج^(٥)، روایة عن قول عائشة في حب الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)^(٦)، روایة في قول الرسول (عليه السلام) إنَّ الإمام علي (عليه السلام) أقضى امتى^(٧)، روایتین في اختيار الرسول (عليه السلام) لفاطمة (عليها السلام) بتزويجها من أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨)، روایة عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، روایة تضمنت إن إيمان الإمام علي (عليه السلام) يرجح على وزن السموات والأرض^(١٠)، روایة تضمنت رؤية أبي طالب، النبي محمد (عليه السلام) وهو يلقن أمير المؤمنين (عليه السلام) إيمان وحكمة^(١١)، روایة تضمنت المؤاخاة وأخذ الرسول الإمام علي (عليه السلام) أخا^(١٢)، روایة قول

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ١٩.

(٢) المناقب، ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ٦١-٦٣، ٧٥-٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ٧٨-٧٩.

(٦) المصدر نفسه، ٧٩.

(٧) المصدر نفسه، ٨١.

(٨) المصدر نفسه، ٣٤٣-٣٥٤، ١٠٦.

(٩) المصدر نفسه، ١١٦-١١٧.

(١٠) المصدر نفسه، ١٣١.

(١١) المصدر نفسه، ١٣٢.

(١٢) المصدر نفسه، ١٤٠.

الرسول أن فاطمة وعليها والحسن والحسين في حضرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن^(١)، ورواية تضمنت رؤية الرسول (عليه السلام) اسم الرسول وأل بيته (عليه السلام) مكتوباً على باب الجنة في مراججه^(٢)، ورواية تضمنت كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس^(٣)، رواية تضمنت أنَّ رجلاً أبغض علياً (عليه السلام) فانصب بالعمى^(٤)، ورواية في أمر الإمام علي (عليه السلام) بالإحسان لقاتلته ابن ملجم^(٥).

٦- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م)^(٦).

أخذ عنه الموفق ثلاث روايات، رواية عن سؤال الرسول (عليه السلام) الله تعالى عن خصال أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، ورواية عن حديث الرسول (عليه السلام) في منزلة الإمام علي (عليه السلام) منه بمنزلة هارون من موسى^(٨)، ورواية تضمنت زواج الإمام علي (عليه السلام) من سيدة نساء العالمين (عليه السلام) بأمر من الله^(٩).

٧- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (ت ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م)^(١٠).

روى عنهُ صاحب الكتاب رواية واحدة، تضمنت قول الرسول (عليه السلام) في

(١) المناقب، ٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ٣٩١.

(٦) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ٢٠.

(٧) المناقب، ٩٣-٩٤.

(٨) المصدر نفسه، ١٣٧-١٣٨.

(٩) المصدر نفسه، ٣٤٢.

(١٠) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ٢٠.

مبازة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) لعمرو بن ود العامر ي يوم الخندق، وإنها أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيمة^(١).

٨- شهردار بن شيرويه (ت ٥٥٨ هـ / ١٦٣ م)^(٢).

روى عنه الموفق خمس واربعين رواية، روايتين في سبق الإمام علي (عليه السلام) للإسلام^(٣)، ورواية تضمنت ذكر الرسول (ص) على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجمعهم تحت ثوبه والدعاء لهم^(٤)، وأورد أربع روايات في فرض الله تعالى محبة الإمام علي (عليه السلام) على الخلق عامته^(٥)، وست روايات في علم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، رواية تضمنت أخبار الرسول (ص)، عمار بن ياسر أنه سُتُّقتله الفئة الباغية^(٧)، وأورد أربع روايات عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته وهم خير البرية^(٨)، ورواية في رد الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في تبليغ الناس من قبل الرسول (ص) بما أنزل إليه من ربّه بشأن الإمام علي (عليه السلام) في غدير خم^(١٠)، وأورد ثلاث روايات تضمنت حب الرسول (ص) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(١١)، رواية

(١) المناقب، ١٠٦-١٠٧.

(٢) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ٢١.

(٣) المناقب، ٥٥-٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ٦٦-٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ٨٤، ٨٨، ٨٩-١٠٤، ١٠٥-١٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ١١١-١١٢، ٢٦٥-٢٦٦، ٣٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ١١٣-١١٤.

(١٠) المصدر نفسه، ١٣٥-١٣٦.

(١١) المصدر نفسه، ١٤٣-١٤٤، ١٤٨، ٣٢٥.

تضمنت دعاء الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لأمير المؤمنين (عليه السلام) في خيبر^(١)، وأورد سبع روايات في مكان أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله في الجنة^(٢)، ورواية في قتل عمر بن ود العameri من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ورواية مفادها أنَّ علياً مع القرآن والقرآن مع علي^(٤)، ورواية في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أمير البررة وقاتل الفجرة^(٥)، وروايتيين في أمر الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، للإمام علي (عليه السلام) في قتال الناكثين، والقاسطين والمارقين^(٦)، ورواية في انفاق الإمام علي (عليه السلام) وعطائه، في السر والعلنية^(٧)، ورواية في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام)، أحد الصديقين وأفضلهم^(٨)، ورواية في أنَّ النظر لأمير المؤمنين (عليه السلام) كالنظر إلى موسى (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام)^(٩)، وأورد ثلاث روايات في فضل أمير المؤمنين على الأمة^(١٠)، ورواية ذكر الإمام علي (عليه السلام) لنعم الله تعالى^(١١)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) وبغضه^(١٢)، ورواية في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) سيد الدنيا والآخرة^(١٣).

(١) المناقب، ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٤-١٤٨، ٣١٠.

(٣) المصدر نفسه، ١٧١-١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ١٧٦-١٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ١٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٩٠-١٩٤.

(٧) المصدر نفسه، ٢٨١.

(٨) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٩) المصدر نفسه، ٣١٠-٣١١.

(١٠) المصدر نفسه، ٣١١، ٣٢١.

(١١) المصدر نفسه، ٣٢٣.

(١٢) المصدر نفسه، ٣٢٦.

(١٣) المصدر نفسه، ٣٣٧.

٩- أبو العلاء الهمذاني (ت ١١٧٤ هـ / ١٥٦٩ م)^(١).

روى عنه الموفق اثنتين وعشرين روایة منها:، روایة واحدة عن حديث المؤاخاة بين المسلمين^(٢)، وروایة في أسرة الإمام علي (عليه السلام)^(٣)، وروایة في إطعام الرسول (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام) بيده^(٤)، وروایة عن قول عائشة في حب الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)، وروایة في وصف الجنة من قبل الرسول (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام)^(٦)، وروایة تضمنت منزلة جعفر وعلي (عليه السلام) من رسول الله (عليه السلام)^(٧)، وروایة تضمنت مدح الرسول (عليه السلام) في قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما لا يه قضاء اليمين^(٨)، وروایة تضمنت ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل رسول الله (عليه السلام) لأنس بن مالك^(٩)، وروایة في معرفة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم^(١٠)، وروایة تضمنت منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من رسول الله (عليه السلام)^(١١)، وروایة في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) وحبه طريق للجنة^(١٢)، وروایة تضمنت فضل الرسول (عليه السلام)

(١) تنظر ترجمته المبحث الأول: ٢٤-٢٥.

(٢) المناقب، ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ٦٤-٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ٦٥.

(٧) المصدر نفسه، ٦٦.

(٨) المصدر نفسه، ٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ٨٦.

(١١) المصدر نفسه، ٨٦-٨٧.

(١٢) المصدر نفسه، ١١٤.

والإمام علي (عليه السلام)^(١)، ورواية تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما مننبي إلا وله نظير في أمته وعلى نظيره^(٢)، ورواية تضمنت أنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) هما ركنا الإمام علي (عليه السلام)^(٣)، رواية تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام)^(٤)، نفسي^(٥)، ورواية تضمنت أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ينشد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شعراً^(٦)، ورواية تضمنت سؤال معاوية لأحدهم عن حب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، والرواية التي تضمنت في قول ابن عباس ما أنزل الله تعالى آية فيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْسِنُونَ﴾^(٨)، إلا وعلى رأسها وأميرها^(٩)، ورواية تضمنت، سبب نزول الآية: ﴿أَنَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١٠)، هو علي ابن أبي طالب (عليه السلام)^(١١)، ورواية تضمنت قول الله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١٢)، أئمَّةٌ نزلت في رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعليه (عليه السلام) وفاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وهو أول من صلى وركع^(١٣)، ورواية تضمنت حث الرسول على حب الإمام علي (عليه السلام)^(١٤)، رواية

(١) المناقب، ١٣٤-١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ١٤١.

(٣) المصدر نفسه، ١٤١.

(٤) المصدر نفسه، ١٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٥٨.

(٧) البينة، الآية: ٧.

(٨) المناقب، ٢٦٦-٢٦٧.

(٩) التوبية، الآية: ١١٩.

(١٠) المناقب، ٢٨٠.

(١١) البقرة، الآية: ٤٣.

(١٢) المناقب، ٢٨٠.

(١٣) المصدر نفسه، ٣١٦.

تضمنت ان خط أمير المؤمنين (اللعنة الله علیها) هو الصراط^(١).

١٠- محمد بن بنیان (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)^(٢).

روى عنه الموفق ثلاث روايات تضمنت الأولى أنَّ الله أيدَ محمدَ بعلی^(٣)، ورواية في أفضلية أمير المؤمنين (اللعنة الله علیها) على الصحابة^(٤)، ورواية تضمنت يوم قتل علی (اللعنة الله علیها) قال أحدهم ما رفعت حصاة بيت المقدس، إلا كان تحتها دم عبيط^(٥).

وهناك عدد من شيوخ الموفق الخوارزمي وهم من جملة موارده التي استقى منها رواياته، تعذر علينا العثور على تراجم لهم وتاريخ وفاتهم في المصادر التي تيسر لنا الاطلاع عليها، وخاصة أنَّ الموفق لم يُؤرخ لسنة وفاته أي شيخ من شيوخه مما جعلنا نرتبهم وفقاً للأحرف الهجائية. وهم:

١١- كمال الدين أحمد بن محمد.

روى عنه الموفق رواية واحدة في رد الشمس لأمير المؤمنين (اللعنة الله علیها)^(٦).

١٢- سعيد بن عبد الله بن الحسن الهمذاني.

روى عنه الموفق بن أحمد ست روايات، رواية تضمنت قول عمر بن الخطاب

(١) المناقب، ٣٢٠.

(٢) تنظر ترجمته المبحث الأول، ص: ٢٥-٢٦.

(٣) المناقب، ٣٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٣٨٨.

(٦) المصدر نفسه، ٣٠٦.

إنَّه ليس في هذه الأمة بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أزهد من علي ابن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وروایة في وفاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحضور الإمام علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند رأسه^(١)، وروایة تضمنت موقف أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من خلافة أبي بكر^(٢)، وروایة في فضل أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٣)، وروایة في مدح أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في مجلس معاوية بن أبي سفيان^(٤)، وروایة في حديث الإمام علي ابن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع ابنته أم كلثوم وبيان حاله وأنَّهُ مفارقهم وإنَّهُ رأى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يبشره بقدومه عليه^(٥).

١٣ - عثمان بن أحمد الصرام.

روى عنهُ الخوارزمي روايتين، الأولى في أنَّ أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحب الخلق لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٦)، والثانية في أنَّ فضل الإمام علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من فضل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٧).

٤ - علي بن أحمد العاصي الخوارزمي.

أخذ عنهُ الخوارزمي ست وعشرين رواية، رواية تضمنت أحد أسماء الإمام علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في خير^(٨)، وروایة حول استشهاد فاطمة الزهراء (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٩)، وروایة عن

(١) المناقب، ١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣١٣-٣١٥.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣٠-٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣٣-٣٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ١٠٩.

(٩) المصدر نفسه، ٣٧.

(١٠) المصدر نفسه، ٤٧-٤٨.

بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، ورواية في طواف الرسول (عليه السلام) وخدجية الكبرى (عليه السلام)، والامام علي (عليه السلام) حول الكعبة وكانوا المسلمين الوحدين في ذلك الوقت^(٢)، ورواية في آية التطهير^(٣)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (عليه السلام)^(٤)، ورواية حول علم الإمام علي (عليه السلام)^(٥)، ورواية تضمنت معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمه في علوم القرآن^(٦)، ورواية عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، ورواية عن صعود الإمام علي (عليه السلام) على ظهر الرسول (عليه السلام) وتكسير الأصنام^(٨)، ورواية تضمنت منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرسول (عليه السلام)^(٩)، ورواية أنّ من سب الإمام علياً (عليه السلام) فقد سب النبي (عليه السلام)، ورواية براءة الرسول (عليه السلام) وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل مشرك^(١٠)، ورواية في قتل عمر بن ود من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١١)، ورواية عن مسيرة عائشة إلى البصرة^(١٢)، ورواية عن الطائفية

. ٤٩ . (١) المناقب.

. ٥٥-٥٦ . (٢) المصدر نفسه،

. ٦٠ . (٣) المصدر نفسه،

. ٦٨-٦٩ . (٤) المصدر نفسه،

. ٨٢-٨٣ . (٥) المصدر نفسه،

. ٩٠ . (٦) المصدر نفسه،

. ١١٧-١١٨ . (٧) المصدر نفسه،

. ١٢٣-١٢٤ . (٨) المصدر نفسه،

. ١٣٣-١٣٤ . (٩) المصدر نفسه،

. ١٤٩ . (١٠) المصدر نفسه،

. ١٦٤ . (١١) المصدر نفسه،

. ١٧١ . (١٢) المصدر نفسه،

. ١٨١ . (١٣) المصدر نفسه،

الحقة^(١)، ورواية في أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) الأذن الوعاعية^(٢)، ورواية في فسوق أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ورواية في حب علي (عليه السلام) إيمان، وبغضه شرك^(٤)، ورواية تضمنت المناقفين في حب علي (عليه السلام)^(٥)، ورواية في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، لفاطمة الزهراء (عليه السلام)^(٦)، ورواية عن وجود بيت الإمام علي (عليه السلام) في الجنة^(٧)، رواية تضمنت أنَّ النظر في وجه علي (عليه السلام) عبادة^(٨)، ورواية في موعدة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٠)، ورواية عن استخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١١).

١٥ - علي بن أحمد الكرباسي.

روى عنه الموفق أربع روايات، رواية تضمنت حب أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضـل الأعـمال^(١٢)، ورواية في علم الإمام علي (عليه السلام)^(١٣)، ورواية في تفضيل الله تعالى لأمير

(١) المناقب، ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣١-٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ٣٣٥-٣٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣.

(١٠) المصدر نفسه، ٣٩٠.

(١١) المصدر نفسه، ٣٩١.

(١٢) المصدر نفسه، ٧٣-٧٤.

(١٣) المصدر نفسه، ٩٣.

المؤمنين (عليه السلام) ومنحة الفضائل التي استحقها^(١)، ورواية تضمنت إحسان أمير المؤمنين (عليه السلام)، لابن ملجم بعد قتله^(٢).

١٦ - الفضل بن محمد الاسترابادي.

روى عنه الموفق رواية في حكمه أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣).

١٧ - محمد ابن إبراهيم الوبري الخوارزمي.

روى عنه الموفق رواية واحدة تضمنت أنَّ الله تعالى أمر الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بحب علي (عليه السلام)^(٤).

١٨ - محمد بن أحمد بن المؤيد المكي الخوارزمي

وهو أخ الموفق الخوارزمي روى عنه الموفق ثلاث روايات، رواية حول اشتراط دخول الجنة بحب علي وذريته^(٥)، ورواية تضمنت من سب علياً (عليه السلام) فقد سب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسب الله تعالى^(٦)، ورواية حول تصدق أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧).

١٩ - محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي.

روى عنه الموفق رواية واحدة عن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨).

(١) المناقب، ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ٣٧٨-٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣٧٤-٣٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ٧٤-٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٣٦-١٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ٢٦٤-٢٦٥.

(٨) المصدر نفسه، ٣٧٩.

٢٠ - محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني.

أخذ عنه الموفق روایتین، الأولى في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) مرض فجأة الرسول (عليه السلام) وسجاه بثوبه ودخل المسجد وصلَّى ودعا لعلي (عليه السلام) وقال: ما سألت الله شيئاً إلَّا سألت لك^(١)، والثانية عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في بدر^(٢).

ثانياً: الروايات المسندة:

١ - أبو جعفر الطحاوي (ت ٩٣٢ هـ / ٣٢١ م).

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المعروف بالطحاوي، ولد عام (٢٣٩ هـ)، ونشأ في طحا من صعيد مصر تفقه على المذهب الشافعي ثم تحول حنفياً ووصل إلى رئاسة المذهب الحنفي في مصر، وتوفي في عام (٣٢١ هـ)^(٣).

أسند إليه الخوارزمي الرواية التي جاءت بسند أبي ذر كمال الدين أحمد بن محمد بن بندار التي تضمنت أنَّ الرسول (عليه السلام) أرسل علياً (عليه السلام) في حاجة وقد صلَّى النبي العصر ورجع على حيث وضع النبي رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس، فدعا الرسول (عليه السلام) لعلي فطلعت الشمس فتوضاً وصلَّى العصر ثم غابت الشمس وذلك في غزوة خيبر^(٤).

(١) المناقب، ١٤٢-١٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٨.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٤/٧٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٣٦٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/٣١٨؛ ابن خلkan، وفيات الأعيان، ١/٧١؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٢٧١.

(٤) المناقب، ٣٠٧.

٢- أبو بكر بن مردويه (ت ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م)

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الحافظ^(١)، كان أماماً في الحديث، وله تصانيف عدّة في التفسير والتاريخ، وسمع الكثير بأصبهان والعراق^(٢)، وكانت ولادته عام (٣٢٣ هـ)^(٣)، وتوفي عام (٤١٠ هـ)^(٤).

أسند إليه الموفق اثنتي عشرة روایة منها سبع روایات بسند شهر أدار بن شرویه، وهي روایة في حب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وانه وصي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٥)، وروایة في حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): علي مني بمنزلة رأسي من بدني^(٦)، وروایة في قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ابنته^(٧)، وروایة مفادها قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أحد الصديقين الثلاثة وهو أفضليهم^(٨)، وروایة عن سؤال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن نعم الله تعالى فعدها له^(٩)، والروایة التي تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أنَّ حق علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حلقة

(١) ابن الجوزي، المتنظر، ١٣٥ / ١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠ / ١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨ / ١٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١٩٠ / ٣.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠ / ١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨ / ١٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١٩٠ / ٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠ / ١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨ / ١٧.

(٤) ابن الجوزي، المتنظر، ١٣٥ / ١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠ / ١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨ / ١٧؛ ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١٩٠ / ٣.

(٥) المناقب، ١٤٦-١٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٨) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٩) المصدر نفسه، ٣٢٣.

معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة^(١)، ورواية مفادها قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والله ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه^(٢)، ورواية في قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يا علي ان فيك مثلاً من عيسى، احبهُ قوم فهلكوا فيه، وابغضهُ قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضي له مثلاً الا عيسى^(٣)، وخمس روايات بسند أبي النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وهي رواية حول عهد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٤)، رواية في وصية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الرفق بعائشة اذا ولـي أمرها^(٥)، رواية تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في افتخار حافظي علي على بقية الحفظة^(٦)، ورواية مفادها قول أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تفرق هذه الامة إلى ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم انا وشيعتي^(٧).

٣- أبو الحسن بن شاذان (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م)

ابو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي فقيه ومحنت
من علماء الإمامية عاش في القرن الرابع والخامس الهجريين رحل إلى بغداد والري
والковفة بغية طلب العلوم الإسلامية^(٨).

(١) المناقب، ٣٢٤

٣٢٤) (٢) المُصْدَرُ نَفْسَهُ،

٣٢٥ (٣) المصدر نفسه،

١٧٦-١٧٥، المصدر نفسه، (٤).

١٧٦ (٥) المصدر نفسه.

٦) المصدر نفسه، ٣١٦.

٣٣١ . (٧) المصدر نفسه،

(٨) النجاشي، رجال النجاشي، ٦٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ١ / ٣٢٣.

أنسند إليه الموفق اثنتي عشرة رواية جاءت بالإسناد عن طريق أبي العلاء الهمداني، وكانت جميعها حول حب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وانه نفس الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).^(١)

٤- أبو سعد السمان (ت ٤٤٥ هـ / ١١٥٠ م)

أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان، عالم فقيه ومحاذ، درس وصنف ووعظ^(٢)، ولد عام ٣٧٠ هـ^(٣)، وتوفي عام ٤٤٥ هـ^(٤).

أنسند إليه الخوارزمي تسع عشرة رواية كلها جاءت بسند أبي القاسم جار الله الزمخشري، أورد عشر روايات في حكم أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قضايا استوقفت على عمر بن الخطاب في زمن خلافته^(٥)، وتسع روايات في مدح الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته^(٦).

٥- أحمد بن الحسين البهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م)

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسرو جردي الخراساني، له عدة مصنفات أهمها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، جمع بين معرفة الحديث والفقه، كانت ولادته عام (٣٨٤ هـ)، ووفاته عام (٤٥٨ هـ)^(٧).

(١) المناقب، ٧١-٧٣، ٧٣-٣١٦، ٣١٩.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٣/٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/٥٥؛ القرشى، الجواهر المضية، ١/١٥٦.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٣/٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/٥٦.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٣/٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/٥٥؛ القرشى، الجواهر المضية، ١/١٥٦.

(٥) المناقب، ٨١، ٩٥-١٠١، ١٦٠-١٦١.

(٦) المصدر نفسه، ١٦١-١٦٢، ٢٩٧-٣٠٢.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٢/٣٨١؛ ابن الجوزي، المتنظم، ٩٧/١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،

١٦٣-١٦٩.

أُسند إليه الموفق مئة وسبع رواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه جاءت جميعها بإسناد علي بن أحمد العاصمي، منها روايته التي تضمنت أنَّ رجلاً من آل مروان أمر سهل بن سعد^(١)، أن يشتم علي (عليه السلام) فامتنع سهل بن سعد من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، ورواية تضمنت شعر خزيمة بن ثابت^(٣) عندما بُويع أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة^(٤)، وخمس روايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)، ورواية تضمنت قول ابن عباس في خصال الإمام علي (عليه السلام)^(٦)، ورواية تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) من أهل البيت^(٧)، وأربع روايات عن حب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للإمام علي (عليه السلام)^(٨)، وثلاث روايات في قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) صفات الأنبياء (عليه السلام)^(١٠)، ورواية في قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الصحابة^(١١)، وأربع روايات حول علم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢)،

(١) سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنباري يُكنى أبو العباس، وكانت وفاته عام (٨٨هـ)، وقيل عام (٩١هـ). ابن عبد البر، الأستيعاب، ٢/٦٦٤-٦٦٥.

(٢) المناقب، ٣٨.

(٣) خزيمة بن ثابت بن الفاكهة الخمطي شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، ومات عام (٣٧هـ). البغوي، معجم الصحابة، ٢/٢٤٨..

(٤) المناقب، ٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٧، ٥٨..

(٦) المصدر نفسه، ٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٦٠.

(٨) المصدر نفسه، ٦٩، ٧٠، ٧٠-٦٩، ٧١-٧٠..

(٩) المصدر نفسه، ٨٣، ٩٢، ٩٢..

(١٠) المصدر نفسه، ٨٣.

(١١) المناقب، ٨٤.

(١٢) المناقب، ٩٠، ٩١، ٩١-٩٢، ٩٢، ٩٢-٩١..

وأورد ثمان روايات عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، وروaitين في مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول (عليه السلام)^(٢)، رواية مفادها شراء الإمام علي (عليه السلام) نفسه ابتغاء مرضاه لله^(٣)، ورواية في رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤)، وأورد إحدى عشرة رواية في مدح الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)، وأورد روايتين عن تبليغ الرسول (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام) في تبليغ سورة براءة^(٦)، وأورد ثلاط روايات عن دور الإمام علي (عليه السلام) في بدر^(٧)، وخمس روايات عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في خيبر^(٨)، ورواية في نزول آية بحق من برق في بدر^(٩)، وأورد خمس روايات عن معركة الجمل^(١٠)، وأورد روايتين عن استشهاد عمار بن ياسر^(١١)، ورواية عن كاتب الرسول (عليه السلام) وهو الإمام علي (عليه السلام)^(١٢)، ورواية عن حمل لواء فتح مكة^(١٣)، وأورد خمس روايات عن صفين^(١٤)، وروaitين تضمنت قول الرسول (عليه السلام) حول المارقين^(١٥)،

(١) المصدر نفسه، ١١٨-١٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٧، ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ١٣٤، ١٤٩، ١٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ١٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٦٦-١٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ١٦٧، ١٧٠-١٧٢، ١٧٣-١٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ١٧٣.

(٩) المصدر نفسه، ١٨٢-١٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ١٩١-١٩٢.

(١١) المصدر نفسه، ١٩٢-١٩٣.

(١٢) المصدر نفسه، ١٩٥.

(١٣) المصدر نفسه، ١٩٥-١٩٨.

(١٤) المصدر نفسه، ٣٥٩، ٣٥٧-٣٥٦.

وثلاث روايات في قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج^(١)، رواية مفادها ان الإمام علياً (عليه السلام) هو الاذن الوعية^(٢)، رواية تضمنت قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ان علياً (عليه السلام) سيد الدنيا والآخرة^(٣)، مفادها باب أمير المؤمنين (عليه السلام) في المسجد^(٤)، رواية تضمنت ذكر عمر بن الخطاب لخصال أمير المؤمنين (عليه السلام) وتنى ان تكون له واحدة منهن^(٥)، رواية في ان علياً (عليه السلام) مغفور له^(٦)، وأورد روايتين تضمنت ان الإمام علياً (عليه السلام) حامل لواء الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم القيمة^(٧)، ورواية تضمنت ان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أول من يدخل الجنة ومعه أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨)، ورواية في ان النظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) عبادة^(٩)، رواية في نصيحة أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر ابن الخطاب^(١٠)، وأورد أربع عشرة رواية تضمنت درر أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكمه^(١١)، وأورد سبع روايات حول استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢).

(١) المناقب، ٢٦٠-٢٦٣.

(٢) المناقب، ٢٨٢-٢٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ٣٥٥-٣٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٨-٣٥٩.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦١-٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣-٣٦٤.

(١٠) المصدر نفسه، ٣٦٤.

(١١) المصدر نفسه، ٣٦٤-٣٧٤.

(١٢) المصدر نفسه، ٣٨٠-٣٨٧، ٣٩٢-٣٩٦.

ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى:

استقى الموفق الخوارزمي روایاته الأخرى من مجموعة من الكتب والمؤلفات التي وجدها أو اطلع عليها ومنها ما صرّح بعنواناتها وأسماء مؤلفيها، ومنها ما لم يصرّح بها، وهذه الاقتباسات بحسب الآتي:

١) روى عن ابن اسحاق^(١)، الذي لم يصرّح باسم كتابه، أربع روایات، روایة واحدة عن صفات أمير المؤمنين^(اللهم^٢)، وروایة في تربية الرسول^(اللهم^٣) لأمير المؤمنين^(اللهم^٤)، وروایة عن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فقى إلا علي^(٤)، وروایة عن عمر أمير المؤمنين^(اللهم^٥) حين استشهد^(٥).

٢) روایته عن ابن مندة^(٦)، الذي لم يصرّح باسم كتابه، وروایة واحدة عن صفات أمير المؤمنين^(اللهم^٧).

٣) روایته عن كتاب (المحبر)، مؤلفة ابن حبيب البغدادي^(٨)، الذي اقتبس منه

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ولد عام (٨٠ هـ)، صاحب السير والمعازى، توفي عام ١٥١ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٣٢١؛ الرازى، الجرح والتعديل، ٧/١٩١.

(٢) المناقب، ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ٥١-٥٢.

(٤) المناقب، ١٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ٣٩٧.

(٦) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدى، الأصفهانى، محدث، حافظ، مؤرخ، ولد سنة (٣١٠ هـ)، وتوفي في أصفهان سنة (٣٩٥ هـ). أبو النعيم الأصفهانى، تاريخ أصفهان، ٢/٢٧٨. (٧) المناقب، ٤٥.

(٨) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمى، البغدادى، عالم باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ولد ببغداد، وتوفي بسامراء في سنة (٢٤٥ هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/٢٤٨٠.

روايتيين، رواية عن صفات الإمام علي (عليه السلام)^(١)، ورواية عن استشهاده (عليه السلام)^(٢).

٤) روايته عن أبي سعيد الخدري^(٣)، ثلاث روايات الذي لم يصرح باسم كتابه، رواية عن آية التطهير^(٤)، ورواية عن قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج^(٥)، ورواية عن حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦).

٥) روايته عن كتاب (معجم الطبراني)، مؤلفه الطبراني، الذي اقتبس منه ثلاث روايات، رواية في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) وبغضه^(٧)، ورواية في أنَّ ذرية النبي (عليه السلام) في صلب علي (عليه السلام)^(٨)، ورواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩).

٦) روايته عن أبي الدرداء^(١٠)، الذي لم يشر إلى كتابه، وروى عنه رواية واحدة

١) المناقب، ٤٥.

٢) المصدر نفسه، ٣٩٦.

٣) أبي سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، أنصاري من أصفياء أصحاب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة ٦٢ هـ. البرقي، الرجال، ٣؛ الطوسي، رجال الكشي، ٢١٧/١؛ الرجال، ٤٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٦٧١؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٢؛ ابن داود، الرجال، ١٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٨٩٥؛ التفسري، نقد الرجال، ٥/١٦١؛ الكرباسي، إكليل المنهج، ٥٤٦؛ المازندراني، متنهي المقال، ٧/١٧٥؛ القمي، الكنى والألقاب، ١/٨٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤٩/٩.

٤) المناقب، ٦٠.

٥) المصدر نفسه، ٢٥٩.

٦) المصدر نفسه، ٣٢٩.

٧) المناقب، ٧٨.

٨) المصدر نفسه، ٣٢٧.

٩) المصدر نفسه، ٣٢٨.

١٠) أبو الدرداء: عويمر بن قيس بن أمية الخزرجي، الانصاري، من الذين أوتوا العلم، توفي عام ٣٢ هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٦٤٦.

عن علم الإمام علي (عليه السلام) ^(١).

(٧) روایته عن کتاب (الفتوح)، مؤلفه ابن الأعثم الكوفي، الذي اقتبس منه روایة واحدة عن مبايعة طلحة والزبير لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة ^(٢).

(٨) روایته عن کتاب (تاریخ خراسان)، مؤلفه أبي علي السلامي ^(٣)، اقتبس منه الموفق روایة واحدة تضمنت سنه خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدتها واستشهاده (عليه السلام) ^(٤).

(٩) روایته عن کتاب (المعارف)، مؤلفه ابن قتيبة ^(٥)، اقتبس منه الموفق روایة واحدة تضمنت تاریخ استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومدة خلافته ^(٦).

٣- منهجيته:

أولاً: استعماله للإسناد:

الإسناد لغةً جعل الشيء يتكيء على شيء آخر، واصطلاحاً رفع نسبة الحديث إلى قائله أو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث ^(٧) وهو طرق المتن أي مجموع من

(١) المناقب، ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٨٣.

(٣) أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد السلامي البهقي، ولد ونشأ في بيهق، توفي عام ٣٠٠هـ. ابن فندمه، تاريخ بيهق، ٢٩٦/١.

(٤) المناقب، ٣٩٦.

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري، سكن بغداد وحدث بها، ثقة فاضل، له تصانيف كثيرة، توفي عام ٢٧٠هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤١١/١١.

(٦) المناقب، ٣٩٦.

(٧) فتح الله، معجم الألفاظ، ٢٣٤.

رووه واحداً عن واحد حتى يصل إلى صاحبه^(١) ومن الأمور البارزة في كتاب المناقب استخدام الخوارزمي الإسناد في رواياته التي ذكرها في كتابه، إذ أسندها كلها سوى القليل منها، وعلى هذا يمكن تقسيم روايات الخوارزمي في كتابه المناقب على قسمين:

أ- روايات غير مسندة وعددتها (تسعة وثلاثون) رواية.

ب- روايات مسندة وعددتها (ثلاثمائة وسبعين وسبعون) رواية.

أ. الروايات غير المسندة

ونذكر منها:

١- رواية الموفق عن آية التطهير إذ يقول «عن أبي سعيد انه قال: لما نزل قوله تعالى...»^(٢).

٢- رواية عن قول أبي الدرداء عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ يقول عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: ((العلماء ثلاثة...))^(٣).

٣- رواية عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ يقول «قال علي (عليه السلام): ما سمعت من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه»^(٤).

٤- رواية عن حديث الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن زواج الإمام علي (عليه السلام)، إذ يقول

(١) العامل، وصول الأخيار، ٩١

(٢) المناقب، ٦٠

(٣) المصدر نفسه، ١٠٢

(٤) المناقب، ٢٨٣؛ الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ١٠/٩٨؛ السيوطي، الدر المثوض، ٨/٢٦٧؛ المتقى الهندي، كنز العمال، ١٣/١٧٧؛ البحراني، غاية المرام، ٤/٨٧.

«عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنَّ اللَّهَ زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها ببغضاً لك، مشى حراماً»^(١).

بـ. الروايات المسندة:

وهذه أمثلة عن تلك الروايات المسندة:

١- أخبرنا أبو العلاء، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرري، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى القرى، حدثنا الأعمش، عن عبایة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أَنَّه لَا نَبِي بَعْدِي، وَقَالَ: يَا أَمَّ سَلْمَةَ اشْهِدْنِي وَاسْمِعْنِي هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعِيْبَةُ الْعِلْمِيِّ، وَبَابِي الَّذِي أَوْتَنِي مِنْهُ، أَخِي فِي الدُّنْيَا، وَخَدِنِي فِي الْآخِرَةِ، وَمَعِي فِي السَّنَنِ الْأَعْلَى»^(٢).

٢- أخبرني الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الوعاظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدثنا والدي، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرني المفرج، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

(١) المناقب، ٣٢٨؛ ابن طاوس، الطرائف في معرفة مذاهب الطواف، ٢٥٤؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٠٠؛ العلامة الحلي، نهج الحق، ٣٥٨.

(٢) المناقب، ١٤٢؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ٢٠١/٢؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ٦٦/١؛ ابن طاوس، التحصين، ٥٦٦.

قال لي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا فاجر ردي»^(١).

ومن مميزات رواية الموفق الخوارزمي أنَّه يستخدم الاختصار عند تكرار السنن نفسه للرواية إذا كثُر عدد الروايات بقوله (وبهذا الإسناد) نحو قوله «وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين البهقي الحافظ...»^(٢).

كذلك نجد استخدامه لصيغة (أخبرني) نحو قوله «أخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي...»^(٣)، وأيضاً استخدم صيغة (أبأني) نحو قوله «وأبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»^(٤)، وإذا كانوا أكثر من شخص سمعوا من الشيخ فأنه يستخدم (خبرنا) نحو قوله «أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي...»^(٥)، وكذلك صيغة (أبأنا) نحو قوله «أبأنا مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»^(٦).

ثانياً: إيراده للآيات القرآنية:

العديد من الروايات التي وردت في كتاب المناقب تضمنت آيات من القرآن الكريم التي تبنت موضوعات شتى عن فضائل ومناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)

(١) المناقب، ٣٢٦؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٦٣؛ المسند، ١٣٦/٢؛ مسلم، الصحيح، ١/٨٦؛ الترمذى، السنن، ٩٣/٦؛ النسائي، السنن الكبرى، ٤٤٥/٧؛ الشیخ الصدوق، الأمالي، ١٩٧؛ الشیخ المفید، الإرشاد، ٤٠/١؛ الكراجکی، کنز الفوائد، ٢٢٥؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٢٣.

(٢) المناقب، ٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ١١١.

(٤) المصدر نفسه، ١٣١.

(٥) المناقب، ٣٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ٥٢.

وسنقدم هنا أمثلة من تلك الآيات القرآنية ومواضيعها التي أتت فيها.

١- من الآيات التي نزلت بحق أمير المؤمنين، التي خصص لها الموقف فصلاً في كتاب المناقب، آية في عطاء أمير المؤمنين (الآلية^(١))، قال عز وجل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرِّزْكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)، آية في سبق أمير المؤمنين (الآلية^(٣)) إلى الإسلام^(٤)، بقوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٤)، آية في ثبات أمير المؤمنين على الجهاد^(٥)، يقول عز وجل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنْتَهِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٦).

٢- الآيات التي وردت في أهل البيت وشيعة أمير المؤمنين (الآلية^(٧))، آية في بيان آنَّه (الآلية^(٨)) من أهل البيت^(٩)، قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٩)، وآية في آل بيت النبي (الآلية^(٩))، يقول عز وجل ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَنَ﴾^(١٠)، وآية في أنَّ شيعة أمير المؤمنين (الآلية^(١١)) خير البرية^(١١)، بقوله تعالى

(١) المناقب، ٢٦٦.

(٢) المائدة، الآية: ٥٥.

(٣) المناقب، ٢٦٧.

(٤) الواقعة، الآية: ١٠.

(٥) المناقب، ٢٧٩.

(٦) الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٧) المناقب، ٦٠.

(٨) الأحزاب، الآية: ١٠٨.

(٩) المناقب، ١٠٨.

(١٠) آل عمران، الآية: ٦١.

(١١) المناقب، ١١١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْسَنُونَ خَيْرُ الْبَرَّةِ﴾^(١)، آية في دخول الشيعة إلى الجنة^(٢)، بقوله عز وجل ﴿وَمَنْ حَلَقْنَا أُمَّةً يُهَدِّدُونَ بِالْحُقْقِ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣).

ثالثاً: إيراده للأحاديث النبوية:

إن من الصفات البارزة في كتاب المناقب هي كثرة الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فيه، قد كان للأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب وضوح بارز وقوي، وهذا يدل على اهتمام الموفق الشديد بالأحاديث النبوية الشريفة في كتبه، وقد تنوّعت أهداف إيراد تلك الأحاديث في مجالات عديدة أبرزها:

أ- إيضاح كثرة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحاديث الرسول منها، قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ أَقْلَامًا، وَالْبَحْرَ مَدَادًا، وَالْجَنَّ حَسَانًا، وَالْإِنْسَ كِتَابٌ مَا أَحْصَوْنَا فِضَائِلَ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٤)، وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِأَخِي عَلَيْ فِضَائِلَ لَا تَحْصَى كَثِيرَةً، فَمَنْ ذَكَرَ فَضْيْلَةً مِنْ فِضَائِلِهِ مَقْرَأْ بِهَا غَفْرَ اللَّهِ لِهِ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخِرُ...»^(٥).

ب- إثبات سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإسلام، قال النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أَوْلُ النَّاسِ وَرُوْدَا عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْلُهُمْ إِسْلَامًا عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٦)،

(١) البينة، الآية: ٧.

(٢) المناقب، ٣٣١.

(٣) الاعراف، الآية: ١٨١.

(٤) المناقب، ٣٢؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ١٧٥؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٩؛ منتجب الدين، الفهرست، ٤، ٣٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين، ١٦/١.

(٥) المناقب، ٣٢؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٢٠١؛ العاملي، الدر النظيم، ٣٢٥؛ الأربيلي، كشف الغمة، ١٠٩/١.

(٦) المناقب، ٥٢؛ النعسان المغربي، شرح الأخبار، ٤٥١/١؛ ابن المغازلي، المناقب، ٣٤؛ ابن البطريق،

وقوله (عليه السلام) «صلت الملائكة على علي وعلي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره»^(١)، وغيرها من الأحاديث في سبق الإمام علي (عليه السلام) إلى الإسلام^(٢).

ت- إيضاح محبة الرسول (عليه السلام) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وضرورة حب الناس له، قول النبي (عليه السلام) «علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينجز عدقي ويقضي ديني»^(٣)، وايضا قوله (عليه السلام) «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(٤)، وكذلك قول الرسول (عليه السلام) «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني»^(٥)، وغيرها من الأحاديث في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦).

ث- تأكيد علم وقضاءه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال رسول الله (عليه السلام) «إن أقضى أمتى علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٧)، وايضاً حديث الرسول (عليه السلام) في علم الإمام

عدمة عيون صحاح الأخبار، ٦٦.

(١) المناقب، ٥٣؛ الشيخ المفید، الإرشاد، ١/٣١؛ الفصول المختارة، ٢٥٨؛ الكراجکی، کنز الفوائد، ١٢٥.

(٢) المناقب، ٥٤-٥٥.

(٣) المناقب، ٦٧؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٦١٥/٢؛ الشيخ المفید، الأمالی، ٦١؛ الشيخ الطوسي، الأمالی، ٦٠٢؛ الشيخ الطبری، الأحتجاج، ١/١١٧؛ المیشیمی، مجمع الزوائد، ٩/١١٣؛ المتقدی المندی، کنز العمال، ١١/٦٠٤.

(٤) المناقب، ٦٧؛ الشيخ الصدوق، الأمالی، ٧٥٥؛ أبو القاسم الطبری، يشارۃ المصطفی، ١٢٧؛ العلامة الحلی، الرسالۃ السعدیۃ، ٢٣.

(٥) المناقب، ٧٠؛ الشيخ الصدوق، الأمالی، ٦٥٦؛ الحاکم النيسابوری، المستدرک علی الصحیحین، ١٤١؛ الشيخ الطوسي، الأمالی، ٢٤٥؛ الحلال، ١/٢٨؛ المحب الطبری، ذخائر العقبی، ٦٥/١. (٦) المناقب، ٧٠، ٧٦، ٨١. (٧) المناقب، ٨١؛ المحب الطبری، ذخائر العقبی، ١/١٨٣؛ الرياض النظرۃ، ٣/١٦٧؛ ابن حجر

علي (عليه السلام) إذ يقول (عليه السلام) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١)، وأيضاً حديث آخر للرسول (عليه السلام) في علم الإمام علي (عليه السلام) إذ قال رسول الله (عليه السلام) «قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعه، والناس جزءاً واحداً»^(٢)، وأيضاً في علم أمير المؤمنين قال رسول الله (عليه السلام) «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣).

ج- بيان أنَّ أمير المؤمنين أفضل الأصحاب، قال رسول الله (عليه السلام) لعلي (عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي من بعدي»^(٤)، وأيضاً قال رسول الله (عليه السلام) «خير البرية علي»^(٥)، وكذلك قول رسول الله (عليه السلام) «إنَّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٦).

السعقلاني، فتح الباري، ٨ / ١٢٧.

(١) المناقب، ٨٢؛ الشیخ الصدوق، الأُمَّالِي، ٦٤؛ الشیخ المفید، الإرشاد، ١ / ٣٣؛ العلامة الحلي، کشف الیقین، ٥١؛ الجوینی، فرائد السُّمَطین، ١ / ٩٧.

(٢) المناقب، ٨٢؛ ابن المغازلی، المناقب، ٢٢٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١ / ٣١٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٧٩.

(٣) المناقب، ٨٣؛ الطبرانی، المعجم الكبير، ١١ / ٦٥؛ الشیخ الصدوق، الأُمَّالِي، ٦٥٦؛ الخصال، ٥٧٤؛ الشیخ المفید، الإرشاد، ١ / ٣٣.

(٤) المناقب، ١٠٨؛ أبو داود، المسند، ١ / ١٧٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ / ٥٦٦؛ المسند، ٣ / ١١٤؛ البخاری، الصحیح، ٦ / ٣؛ مسلم، الصحیح، ٤ / ١٨٧٠؛ النسائی، السنن، ٧ / ٣٠٧؛ الشیخ الكلینی، الکافی، ٨ / ١٠٧؛ الشیخ الصدوق، التوحید، ١١ / ٣١١؛ الشیرف المرتضی، الرسائل، ٤ / ٧٦؛ الشیخ الطوسي، الرسائل العشر، ٩٧.

(٥) المحب الطبری، ذخائر العقبی، ١ / ٩٦؛ الجوینی، فرائد السُّمَطین، ٢ / ١٥٥؛ البحرانی، حلیة الأبرار، ٢ / ٤١١.

(٦) الشیخ الصدوق، الأُمَّالِي، ٤٢٧؛ ابن طاوس، الیقین، ١٣٨؛ العاملی، الدر النظیم، ٢٧٠؛ الأربلی، کشف الغمة، ١ / ١٥١.

دایعاً: ایراده الشعر:

ورد الشعر في كتاب المناقب، في كثير من المواطن، وكان الشعر يصف فضائل أمير المؤمنين (اللعنة عليه) ومناقبه، فذكر الموفق أبيات شعرية عدّة في مدح أمير المؤمنين، كان مطلعها^(١):

إِنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ
خَيْرُ الْوَرَى وَالْفَالِبُ الْطَالِبُ
يَأْتِي طَالِبًا مِثْلَ لِلْفَتَى الْطَالِبِيِّ

وفي موطن آخر من الكتاب ذكر الموفق أبيات شعرية في أمير المؤمنين كان مطلعها (٢):

أَسْدُ الْإِلَهِ وَ سَيْفُهُ وَ قَنَاتُهُ
كَالظَّفَرِ يَوْمِ صَيْلَهُ وَ النَّابُ

وأورد الموفق قصيدة لبديع الزمان^(٣)، في حب أمير المؤمنين (الله عز وجل) جاء في مطلعها^(٤):

يقولون لي لا تحب الوصي
فقلت الثرى بضم الكاذب
أحب النبي وآل النبي
وأختص آل أبي طالب

وأورد الموفق أبيات شعرية للصاحب كافي الكفأة^(٥) في مدح أمير عدّة

٣٧) المناقب،

٣٨) المصدر نفسه،

(٣) بديع الزمان: أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، سكن هرة في همدان، توفي عام ٣٩٦هـ. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١/٢٣٤.

٧٩ (٤) المناق،

(٥) الصاحب كافي الكفاة: إسماعيل بن عباد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن إدريس الطلقاني، المعروف بالصاحب، كاتب وأديب، له تصانيف عدّة، توفي عام ٣٨٥هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦ / ٥١٢-٥١٣.

المؤمنين (عليه السلام) جاء فيها^(١):

يا أمير المؤمنين المرتضى
إن قلبي عندكم قد وقفا

وغير ذلك من الأبيات الشعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢).

خامساً: ذكر المكان والزمان:

من الأمور البارزة في منهج الموفق إضافة إلى ذكر رواته، فهو يحدد زمان ومكان سماعه للرواية، وهذه الطريقة تزيد في قيمة السندي والرواية^(٣) ومن الملاحظ أن الموفق في كتابه المناقب كان يذكر أحياناً الزمان والمكان معاً، وأحياناً يذكر المكان فقط من دون الزمان مثل:

أ. في ذكر الزمان والمكان معاً مثلاً في قول الموفق:

أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوی بمدينة السلام في داره، سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسة وعشرين^(٤).

وقوله: أخبرني تاج الدين شمس الأدباء، أفضل الحفاظ محمد بن بنیان بن يوسف الهمداني - فيما كتب إلى من همدان - في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعين وعشرين^(٥).

(١) المناقب، ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ١١٥، ١١٩، ١٢٤، ١٣٤، ١٢٤، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٥، ٣٣٣، ٣٣٤....

(٣) الصدوق، الهدایة، ١٦٧.

(٤) المناقب، ٢٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣١.

بـ- في ذكر المكان فقط من دون الزمان:

أخبرنا الإمام شهاب الدين أفضـلـ الحفـاظـ، أبوـ النـجـيبـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الحـسـنـ الـهـمـدـانـيـ المعـرـوفـ بـالـمـرـوزـيـ -ـ فـيـماـ كـتـبـ إـلـيـ منـ هـمـدـانـ (١ـ).

وـقولـهـ: أـخـبـرـنـيـ الشـيـخـ إـلـيـمـامـ أـبـوـ مـحـمـدـ العـبـاسـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ مـنـصـورـ الغـضـارـيـ الطـوـسيـ -ـ فـيـماـ كـتـبـ إـلـيـ منـ نـيـسـابـورـ (٢ـ).

سادساً: إـحـالـتـهـ إـلـىـ الـكـتـبـ:

إـحـدىـ طـرـائـقـ مـنـهـجـيـةـ المـوـقـعـ فـيـ كـتـابـ الـمـنـاقـبـ هـيـ إـحـالـةـ بـعـضـ الـأـحـادـيـثـ النـبـوـيـةـ وـالـرـوـاـيـاتـ إـلـىـ كـتـبـ تـخـرـيـجـهـاـ، فـمـثـلاـ عـنـدـمـاـ ذـكـرـ حـدـيـثـ الرـسـوـلـ (صـلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) فـأـكـلـ مـعـهـ (٣ـ)، قـالـ المـوـقـعـ أـخـرـجـ أـبـوـ عـيـسـىـ التـرـمـذـيـ (٤ـ) هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ جـامـعـهـ (٥ـ)، وـكـذـلـكـ حـدـيـثـ الرـسـوـلـ (صـلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) «ـأـمـاـ تـرـضـىـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـيـ بـمـنـزـلـهـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ» (٦ـ) ذـكـرـ المـوـقـعـ أـخـرـجـهـ الشـيـخـانـ فـيـ صـحـيـحـهـاـ بـطـرـقـ كـثـيرـةـ (٧ـ)، وـأـيـضاـ

(١ـ) الـمـنـاقـبـ، ٥٤ـ.

(٢ـ) الـمـصـدـرـ نـفـسـهـ، ٢٦٧ـ.

(٣ـ) التـرـمـذـيـ، الـسـنـنـ، ٦ـ/٨١ـ؛ الطـبـرـانـيـ، الـعـجـمـ الـوـسـيـطـ، ٦ـ/٣٣٥ـ؛ الشـيـخـ الصـدـوقـ، الـأـمـالـيـ، ٧٥٣ـ؛ الشـيـخـ المـفـيدـ، الـإـرـشـادـ، ١ـ/٨٣ـ؛ الـفـصـولـ الـمـخـتـارـةـ، ٩٦ـ؛ اـبـنـ عـسـاـكـرـ، تـارـيـخـ دـمـشـقـ، ٦٠ـ/٥١ـ.

(٤ـ) أـبـوـ عـيـسـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ بـنـ سـوـرـةـ بـنـ شـدـادـ الـحـافـظـ، لـهـ كـتـابـ فـيـ الـسـنـنـ، وـكـلـامـ فـيـ الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيـلـ، تـوـفـيـ عـاـمـ (٢٧٩ـهــ). الـقـمـيـ، الـكـنـىـ وـالـأـلـقـابـ، ٢ـ/١١٨ـ.

(٥ـ) الـمـنـاقـبـ، ١٠٨ـ.

(٦ـ) أـبـوـ دـاـوـدـ، الـمـسـنـدـ، ١ـ/١٧٠ـ؛ اـبـنـ حـنـبـلـ، فـضـائـلـ الصـحـابـةـ، ٢ـ/٥٦٦ـ؛ اـبـنـ حـنـبـلـ الـمـسـنـدـ، ٣ـ/١١٤ـ؛ الـبـخـارـيـ، الصـحـيـحـ، ٦ـ/٣ـ؛ مـسـلـمـ، الصـحـيـحـ، ٤ـ/١٨٧٠ـ؛ النـسـائـيـ، الـسـنـنـ، ٧ـ/٣٠٧ـ؛ الشـيـخـ الـكـلـيـنـيـ، الـكـافـيـ، ٨ـ/١٠٧ـ؛ الشـيـخـ الطـوـسيـ، الرـسـائـلـ الـعـشـرـةـ، ٩٧ـ.

(٧ـ) الـمـنـاقـبـ، ١٠٩ـ.

ذكر إن الإمام علياً (عليه السلام) قال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخْذَ بَيْدَ حَسْنٍ وَحَسِينٍ وَقَالَ «مِنْ أَحْبَنِي وَاحْبَ هَذِينَ وَابْنَهُمَا كَانَ مَعِيْ فِي درجتي يوم القيمة»^(١)، ذكر الخوارزمي أنَّ أَبَا عَيْسَى أَخْرَجَهُ فِي جَامِعِهِ^(٢).

سابعاً: جهوده وأراءه الشخصية:

من الأمور الواضحة في منهجية الموفق في المناقب، وجود بصمته الشخصية في العديد من مواطن الكتاب، كالتفسيرات اللغوية لبعض المفردات وهذا يدل على قدرته العلمية واللغوية، وأيضاً أعطى رأيه وتوضيحة لبعض الروايات.

أ- ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام):

بعدما ذكر الموفق ألقاب أمير المؤمنين عن طريق الروايات والأسانيد، استرسل الموفق في ذكر تلك الألقاب التي استندها لنفسه إذ قال: «... شقشق الخير رفيق الطير، صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، مناوش الحنوف، قتال الألوف، المخرق الصفوف، ضر غام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل...، الخارج من بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحرماء والبيضاء، مشكل الكفرة، ومفلق هامات الفجرة، ومقوي أعضاد البررة، وثمرة بيعة الشجرة، وفاقي عيون السحرة...، مولى كل من كان له رسول الله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى»^(٣).

ب- آراءه وتوضيحاته اللغوية:

كانت للموفق آراءه وتوضيحاته اللغوية في العديد من المفردات الواردة

(١) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٦٩٣؛ المسند، ١/٤١٣؛ الترمذى، السنن، ٦/٩٠؛ الشيخ الصدوق، الأملى، ٢٩٩؛ الفتال النيسابوري، روضه الوعظين، ١٥٧.

(٢) المناقب، ١٣٨.

(٣) المناقب، ٤٠-٤٥.

في المناقب، فمثلاً عن جابر بن عبد الله^(١) قال «جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب...» إذ قال الموفق العسيب: جريد النخل وهو سعفه أي غصونه^(٢)، أيضاً عن علي بن ربيعة^(٣) قال «رأيت علياً يتزر فرأيت عليه تباناً»، فقال الموفق إنَّ التبان: سراويل الملاح، وهي سراويل قصيرة وصغيرة^(٤)، وغيرها من التعقيبات اللغوية^(٥).

ت. تعليقاته على الروايات:

للماضي الخوارزمي رأيه في بعض الروايات فمثلاً، عن أبي رافع^(٦) قال «صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين وصلت خديجه آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفياً قبل أنْ يصلى مع النبي سبع سنين وشهراً» فعلق الموفق على ذلك قائلاً هذا الحديث إنَّ صاحب فأنَّ الإمام علياً صلَّى قبل الصحابة سبع سنين وهذا لا يذكره أصحاب التواريخ^(٧).

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السملي، صحابي، من المكرثين في الرواية عن النبي، توفي عام ٧٨٧هـ. أبو النعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، ٥٣٥ / ٢.

(٢) المناقب، ١٠٩.

(٣) علي بن ربيعة الولبي الأستدي الكوفي، كنيته أبو المغيرة، روى عن الإمام علي (عليه السلام)، ثقة صالح الرازي، الجرح والتعديل، ٦ / ١٨٥.

(٤) المناقب، ١٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٥، ١٦٥، ١٨١، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٩، ٣٠٢، ٣٥٥.

(٦) أبو رافع: مولى رسول الله ﷺ، واسمها أسلم، وقيل إبراهيم، كان للعباس بن عبد المطلب فوبيه للنبي ﷺ، فلما بشر النبي بإسلام العباس أعتقه، روى عن رسول الله، مات بالمدينة بعد مقتل عثمان. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢ / ٣٠٦؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٤؛ الطوسي، الرجال، ٢٤؛ الخطيب التبريزي، الأكمال في اسماء الرجال، ٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١ / ١٥٩.

(٧) المناقب، ٥٧.

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)
عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي
في كتابه المناقب

المبحث الأول: الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام).

المبحث الثاني: الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام).

المبحث الأول

الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام)

أولاً: أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)

أورد الموفق الخوارزمي أسماء الإمام علي (عليه السلام)، إذ ذكر أنَّ أشهر أساميه (عليه السلام) ((علي)) وجاء فيه في بدر سنة (٢٢ هـ)^(١) حين أحسن البلاء^(٢):

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على

اتفقَت بعض المصادر^(٣) مع الموفق الخوارزمي في أنَّ المناداة من النساء أن «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على» كانت يوم بدر عندما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أحسن البلاء في ذلك اليوم، بينما ذكرت مصادر أخرى^(٤) في أنَّ هذه المناداة نزلت في حق أمير

(١) الواقدي، المغازي، ١٥٢/١؛ ابن هشام، السيرة، ١/٧١٤-٧٠٨؛ القمي، التفسير، ١/٢٦٩؛ المفید، الإرشاد، ١/٧١-٧٢؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٤/٤٩٤؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٩٣.

(٢) المناقب، ٣٧.

(٣) ابن حبيب البغدادي، المنمق، ١/٤١١؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٢٥٨؛ الفتال اليسابوري، روضة الوعظين، ١٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٧١؛ المحب الطبری، ذخائر العقبی، ١/٧٤؛ الرياض النظرة، ٣/١٥٥؛ البیاضی، الصراط المستقیم، ١/٢٥٨.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٤١٤؛ ابن هشام، السيرة، ٣/٦١٥؛ الكوفي، المناقب، ١/٤٩١؛ الطبری، تاريخ الرسل والملوک، ٢/١٩٧؛ الكلینی، الكافي، ٨/١١٠؛ إبراهیم القمي، التفسیر، ١/١٦؛ أبو الفرج الأصفهانی، الأغانی، ١٥/١٩٢؛ المغربی، شرح الأخبار، ١/٢٨٢؛ الصدقون، الخصال، ٥٥٠.

المؤمنين (عليه السلام) في معركة أحد سنة (٣ هـ)^(١)، عندما كانت راية الرسول (عليه السلام) عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقام (عليه السلام) بقتل كل من يحمل راية المشركين عندها نزل جبرائيل (عليه السلام) وقال للرسول محمد (عليه السلام): يا محمد هذه المؤاساة، قال: نعم، إنَّه مني وأنا منه، قال جبرائيل: وأنا منك، فسمعوا صوتاً من السماء يقول: «لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتن الا على»، بينما أشار الشريف المرتضى^(٢) إلى إنَّ هذه المناداة من السماء كانت في غزوة الأحزاب (٥ هـ)^(٣) عندما أجهز أمير المؤمنين (عليه السلام) على عمر بن ود العماري^(٤)، وقال ابن الجوزي^(٥): إنَّ المناداة كانت في غزوة خيبر (٧ هـ)^(٦)، وما تقدم يتضح أنَّ اختلاف المؤرخين في رواياتهم

علل الشرائع، ١/٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٨١؛ المفید، الإرشاد، ١/٨٤؛ الطوسي، الأمالي، ١٤٣؛ المحسن ابن كرامة، تنبیه الغافلین، ٥٢؛ أبو القاسم الطبری، بشارة المصطفی، ٢٨٨؛ الطبری، الاحتجاج، ٢/١٦٥؛ أعلام الوری، ١/٣٧٨؛ تفسیر جوامع الجامع، ١/٣٤١؛ تفسیر مجمع البیان، ٢/٣٧٩؛ ابن الأثیر، الكامل، ٢/١٥٤؛ ابن أبي الحدید، شرح نهج البلاغة، ٧/٢١٩؛ ابن میثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣/٤٤٠؛ الحلی، کشف الیقین، ٦٠؛ الحطیب التبریزی، الإکمال، ٦٧؛ الذہبی، میزان الاعتدال، ٣/٣٢٤؛ الحنفی، نظم درر السمعطین، ١٢١؛ الجوینی، فرائد السمعطین، ١/٢٥٧-٢٥٨؛ ابن کثیر، البداية والنهاية، ٤/٥٤؛ العجمی، الكشف الحثیث، ٢٠٥؛ ابن حجر، لسان المیزان، ٦/٢٨٢؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٢٠/٥٤.

(١) ابن خیاط، تاریخ بن خیاط، ١/٦٧؛ الطبری، تاریخ الرسل والملوک، ٢/٤٩٩؛ ابن الجوزی، المستظم، ٣/١٦١؛ ابن الأثیر، الكامل، ٢/٣٩.

(٢) الرسائل، ٤/١٢٣.

(٣) الطبری، تاریخ الرسل والملوک، ٢/٥٦٤؛ ابن الجوزی، المستظم، ٣/٢٢٧؛ ابن الأثیر، الكامل، ٢/٦٥.

(٤) عمر بن ود العماری: عمرو بن عبد ود بن أبي قیس، کان فارس قریش فی الجاهلیة، بل فارس کانة، قتلہ علی بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الخندق. الأزدی، الاستقاق، ١/١١٠؛ المرزبانی، معجم الشعرا، ١/٢٣٨؛ الشاھرودی، مستدرکات علم رجال الحدیث، ٦/٥٣.

(٥) تذكرة الخواص، ٢٦.

(٦) ابن خیاط، تاریخ ابن خیاط، ١/٨٢؛ الطبری، تاریخ الرسل والملوک، ٣/٩؛ ابن الأثیر، الكامل، ٢/٩٦.

في هذه المناداة، وفي المناسبة التي نزلت فيها هذه المناداة، فيما اتفقت هذه الروايات على حصول هذه المناداة وعدم نفيها، ومع أنَّا نرى بأنَّه لا مانع من أن يكون النداء من السماء قد حصل في المواطن الأربع التي ذكرتها المصادر (بدر، وأحد، والاحزاب، وخير)، إلا أنَّا في الوقت ذاته نرجح حدوثها يوم أحد لاجماع أكثر المصادر وأقدمها على ذلك، وتحمل هذه الروايات دلالات عدَّة منها: إنَّ هذه المناداة من السماء تعطي تعزيزاً وبرهاناً للدين الإسلامي، وأيضاً حصر الفتوى بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره.

وأضاف الموفق الخوارزمي أنَّه جاء في أسمائه: أسد، وحيدرة، وأورد رواية بسنده مصعب بن عبد الله^(١) قال: كان اسم علي أسدًا وحيدرة ولذلك يقول^(٢):

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

وكدت المصادر ب مختلف اتجاهاتها ومساربها^(٣) على أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام)

(١) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري المديني عم الزبير بن بكار، سكن بغداد، وحدَّث بها، وتوفي عام ٢٣٦هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣٨/١٥.

(٢) المناقب، ٣٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٢/٢؛ ابن شيبة الكوفي، المصنف، ٨/٥٢٠؛ أَمْهَدْ بْنْ حَبْلَ، المسند، ٤/٥٢؛ مسلم، الصحيح، ٥/١٩٥؛ الكوفي، المناقب، ٢/٥٠٠؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٣٠١؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/٣٨٢؛ أبو فرج الأصفهانى، مقاتل الطالبين، ٤؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ٧/١٨؛ التعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/١٤٩؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، ٣/٣٩؛ المفید، الإرشاد، ١/١٢٧؛ الدرر، ٢٠٠؛ ابن المازلي، المناقب، ١٤٩؛ الطوسي، الأمالى، ٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٧٨٧؛ البیهقی، السنن الكبرى، ٩/١٣١؛ الطوسي، تفسیر جوامع الفتاوی النیسابوری، روضة الوعاظین، ١٣٠؛ الزمخشري، الفایق، ١/٢٣٢؛ الطبرسی، تفسیر جوامع الجامع، ٣/٣٨٩؛ تفسیر مجمع البیان، ٤/٣٢٠؛ الرواندی، الخرائج والجرائح، ١/٢١٨؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ٤/١٦؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٠٥؛ ابن الجوزی، المستنظم،

عندما بُرِزَ لقتال مُرْحَب اليهودي^(١) أَشَدَّ يَقُولُ «أَنَا الَّذِي سَمْتُنِي أُمِّي حِيدَرَةً». وَمِنْ أَسْمَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) الَّتِي أَغْفَلَهَا الْمُوفَّقُ الْخَوَارِزمِيُّ هُوَ اسْمُهُ «زَيْدٌ» إِذْ ذَكَرَتْ جَمِيلَةً مِنَ الْمَصَادِرِ^(٢) أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ (عليه السلام) قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، انْسُبُونِي، فَمِنْ عِرْفِي فَلِيُّنْسِبُنِي، وَإِلَّا أَنْسَبْنِي نَفْسِي»، أَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُمَرٍ وَبْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَلَابٍ»، وَذَكَرَ ابْنُ شَادَانَ رَوْاْيَةً^(٣) عَنِ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله وسلم) قَالَ «لَعَلِي سَبْعَةُ عَشَرَ اسْمًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: اسْمُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ، وَعِنْدَ أَمَّهِ حِيدَرَةً، وَعِنْ الْتُّورَاةِ إِلِيَا، وَفِي الْإِنْجِيلِ بِرِيَا، وَفِي الْزَّبُورِ قَرِيَا، وَعِنْ الدَّرُوْمِ بِظَرْسِيَا وَعِنْ الدَّرْفُورِ نِيروْزَ، وَعِنْ الْعِجْمِ شَمِيَا، وَعِنْ الدَّبِيلِمِ فَرِيقِيَا، ...، وَعِنْ الدَّرْبِحِ^(٤) حِيمٌ، وَعِنْ الدَّحْبَشَةِ تَبِيرٌ، وَعِنْ الدَّرْكِ حَمِيرٌ، وَعِنْ الْأَرْمَنِ كَرَكَرٌ، وَعِنْ الْمُؤْمِنِيْنِ السَّحَابَ، وَعِنْ الْكَافِرِيْنِ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَعِنْ الْمُسْلِمِيْنِ وَعِدُ، وَعِنْ الْمَنَافِقِيْنِ وَعِيدُ، وَعِنْدِي طَاهِرُ مَطَهِرٌ، وَهُوَ جَنْبُ اللهِ وَنَفْسِ

٣/٢٩٦؛ ابن البطريق، خصائص الْوَحْيِ الْمُبِينِ، ١٥٧؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٢٢٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٢/١؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/١٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٤٠٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١/٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٢١٣؛ دميري، حياة الحيوان الكبرى، ١/٣٨٥؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ١/٥٩؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/٤٦٧؛ ٧/٣٦٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤/٢١.

(١) مُرْحَب اليهودي: مُرْحَبُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَهُودِيُّ، فَارِسُ خَيْرٍ قُتُلَ كَافِرًا فِي خَيْرٍ قُتْلَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عليه السلام). النَّوَوِيُّ، تَهذِيبُ الْأَسْمَاءِ، ٢/٨٦.

(٢) الصدوق، الأُمَّالِيُّ، ٧٠٠؛ معانِيُّ الْأَخْبَارِ، ١٢٠؛ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ، خصائصُ الْأَمَّةِ، ٦٨؛ الْبَحْرَانِيُّ، غَايَةُ الْمَرَامِ، ٥٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٥/٥٢.

(٣) الفضائل، ١٧٥.

(٤) الْرَّبِيعُ: قَرِيَّةٌ بِنَوَاحِي جَرْجَانَ، يَاقُوتُ الْحَمْوَى، مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ، ٣/١٣٠.

الله وييمين الله عز وجل قوله ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(١)، قوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوْطَاتٍ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٢).

ثانياً: نسبه (العليان)

ذكر الموفق الخوارزمي نسب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الطريقة متفقاً مع اغلب المصادر التي اطلعنا عليها، هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم^(٣) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدي بن عدنان^(٤)، واسم أبي طالب عبد المناف، واسم عبد

(١) آل عمران، الآية: ٢٨.

(٢) المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) المناقب، ٤٦؛ وانظر أيضًا: مالك، الموطأ، ٦/٨٤؛ أبي داود، المسند، ١/٨٧؛ ابن هشام، السيرة، ١/٢٤٥؛ ابن سعد، الطبقات، ٦/١٢؛ ابن خياط، التاريخ، ١/١٨٠؛ ابن حنبل، المسند، ٢/٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٦/٢٥٩؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ٢/٦٥٤؛ ابن خثيم، التاريخ، ٣/٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٧٨؛ البغوي، معجم الصحابة، ٤/٣٥٤؛ أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/١٩١؛ الكليني، الكافي، ١/٥١٦؛ المسعودي، التنبية والاشراف، ٢٥٥؛ مروج الذهب، ٢/٣٥٠؛ ابن قانع، معجم الصحابة، ٢/٢٥٩؛ ابن حبان؛ الصحيح، ١٥/٣٦٣؛ مشاهير علماء الأمصار، ٢٤؛ الصدق، الأمالي، ٧٠٠؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٧١؛ المفید، الإرشاد، ١/٥؛ المقنعة، ٤٦١؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ٤/١٩٦٨؛ البيهقي، الاعتقاد، ١/٣٧٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٦/١٩؛ الرجال، ٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/١٤٥؛ المتفق والمفترق، ٣/١٦٢٢؛ الفتاوی النيسابوري، روضة الوعاظين، ٧٦؛ الطبرسي، تفسیر جمیع البیان، ٨/١٣٢؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٠؛ ابن طاوس، اليقین، ٤٥٧؛ النسوی، المجموع، ١/٣٤٨؛ ابن میثم البحراوی، شرح نهج البلاغة، ١/٧٥؛ الذہبی، سیر أعلام النبلاء، ٣/٢٨٠؛ ابن حجر، الإصابة، ٤/٤٦٤؛ العینی، عمدة القاری، ٢/١٤٧؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٣/٧٣٥.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٦/٣٥٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٢٣؛ ابن الأثير، الإصابة،

المطلب شيبة الحمد^(١)، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف^(٢)، وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة^(٣)، وقيل بعد الهجرة^(٤) والرواية التي تؤكد وفاتها بعد الهجرة هي الأصح نظراً لإجرتها بقافلة الفواطم^(٥) مع الإمام علي

٣٥٨٨؛ القسطي، أنباه الرواة، ١/٤٥؛ المحب الطبرى، الرياض النبرة، ١/٣٢؛ ذخائر العقبى، ١/٥٥؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ٩/١٠٠.

(١) البغوى، معجم الصحابة، ٤/٣٥٤؛ أبو الفرج الأصفهانى، الأغاني، ١٦/٣٥٩؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٣٦٩.

(٢) المناقب، ٤٦؛ وانظر أيضًا: ابن هشام، السيرة، ٢/١٥١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/٤٠؛ ابن شيبة، الكتاب المصنف، ٧/١٠١؛ ابن خياط، التاريخ، ١/١٨٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٥٥؛ المسند، ٢/٨٦؛ ابن حبيب، المحرر، ١/١٦؛ الخطيب البغدادى، الممنق، ١/٤٢٥؛ ابن قتيبة، المدارف، ١/١٢٠؛ أبي عاصم، الآحاد والثانى، ١/١٣٥؛ الطبرى، تاريخ، ٥/١٥٣؛ الكليني، الكافى، ١/٤٥٢؛ المالكى، المجالسة، ٢/١٢٨؛ أبو فرج الأصفهانى، مقاتل الطالبين، ٣؛ الطبرانى، المعجم الأوسط، ١/٦٧؛ المعجم الكبير، ١/٩٢؛ النعيم المغرى، شرح الأخبار، ٣/٢١٥؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٤٧؛ كمال الدين، ٣٠٧؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، ٣/١١٦؛ الشريف الرضى، خصائص الأنئمة، ٣٩؛ المفید، الإرشاد، ١/٥؛ الاختصاص، ١٤٨؛ المقفع، ٤٦١؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤/٩٣؛ الطوسي، الأمالى، ٤٧٠؛ تهذيب الأحكام، ٦/١٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٠٨٩؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٢٥؛ الفتال النيسابورى، روضة الوعظين، ٧٦؛ الطبرانى، الاحتجاج، ٢/١٣٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/١٣؛ ابن طاووس، الطرائف، ٥١٩؛ ابن ميثم البحري، شرح نهج البلاغة، ١/٧٥؛ المحب الطبرى، الرياض النبرة، ٣/١٠٤؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ٩/١٠٠؛ المجلسى، بحار الأنوار، ١٩/٦٥.

(٣) المناقب، ٤٦.

(٤) المناقب، ٤٦؛ ابن هشام، السيرة، ١٥١/٢؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٥٥؛ الكليني، الكافى، ١/٤٥٣؛ المالكى، المجالسة، ٢/١٢٨؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ١/٩٢؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك، ٣/١١٦؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٢٥؛ النورى، المجموع، ١/٣٤٨.

(٥) الفواطم: وهن فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء، وفاطمة بنت الزبير. الطبرانى، المعجم الكبير، ٤/٣٥٧؛ الطوسي، الأمالى، ٤٧١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٣٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٦٦/٣٥٠.

إلى يشرب^(١)، وهي أول هاشمية ولدت هاشمي^(٢).

وأورد الموفق الخوارزمي روایتين أيضًا عن نسب أمير المؤمنين (الله علیه السلام)، الروایة الأولى بسند الزبير بن بكار^(٣)، تذكر ابناء أبي طالب وهم: طالب^(٤) لا عقب له وعقيل^(٥) وجعفر^(٦) وعلي، وابنته أم هاني اسمها «فاختة»^(٧)، وأشارت

(١) الطوسي، الأموي، ٤٧٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٢٣؛ البحرياني، حلية الأبرار، ١/١٥٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٦٤.

(٢) ابن حنبل، **فضائل الصحابة**، ٢/٥٥٥؛ ابن حبيب البغدادي، **المحبر**، ١/٢٦٢؛ ابن حبيب البغدادي، **المنق**، ١/٤٢٥؛ ابن قتيبة، **ال المعارف**، ١/١٢٠؛ الطبرى، **تاریخ**، ٥/١٥٣؛ الكليني، **الكافى**، ١/٤٥٢؛ المالكى، **المجالسة**، ٢/١٢٨؛ الطبرانى، **المعجم الكبير**، ١/٩٢؛ النعيمان المغربي، **شرح الأخبار**، ٣/٢١٤؛ الحاكم النسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ٣/١٠٨؛ الشيريف الرضي، **خصائص الأئمة**، ٣/٣٩؛ المفید، **المقنعة**، ٤/٦١؛ الشيريف المرتضى، **الرسائل**، ٤/٩٣؛ الطوسي، **تهذيب الأحكام**، ٦/١٩؛ ابن المازلي، **المناقب**، ١/٢٥؛ الفتال النسابوري، **ورضة الوعاظين**، ٧٦؛ ابن ميثم البحرياني، **شرح نهج البلاغة**، ١/٧٥؛ متىهى الطلب، ٢/٨٨٩؛ النووى، **المجموع**، ١/٣٤٨؛ المىشمى، **مجمع الروائد**، ٩/١٠٠.

(٣) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الأستدي، استحلفه رجل فحلف وببرص، وكان عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدين وما شر الماضين، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها، ولـي القضاء بمكة، وورد بـبغداد، وحدث بها. ابن حبان، الثقات، ٨/٢٥٧؛ الطوسي، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٢٤٣؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ٩/٤٨٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/٢٢٢.

(٤) طالب: هو أكبر أولاد أبي طالب وبه يكتنى، وهو أحسنُ من أخيه علي بثلاثين سنة وإنْ قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر، ويدرك بأنه أسلم. الكليني، الكافي، ٨/٣٧٥؛ المغربي، شرح الأخبار، ٣/٢٣٥.

(٥) عقيل بن أبي طالب أسلم في عام الحديبية وأحسن إسلامه، يكفي أبا زيد سكن البصرة وكان عالماً بآنساب العرب. اب: هشام، السيدة، ٢/٣؛ القاضي النعاناني، شهادة الأخيار، ١/١٩٠.

(٦) جعفر هو الابن الثالث لأبي طالب، ذو المجرتين، ذو الجناحين، وكان استشهاد يوم مؤتة فقط عُذراً، فأبدله الله - عز وجل - بهما جناحين يطير بهما في الجنة. ابن قتيبة، المعارف، ٢٠٥ / ١؛ الصدوق، الأموال، ٥٦٣؛ المقدى، الأخصاص، ٧٩.

(٧) أم هان: تسمى فاخته بنت أبي طالب، روت عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعاشت مدة بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

بعض المصادر^(١) إلى بنت ثانية لأبي طالب تسمى «جمانة» وهذه قد أغفل ذكرها الموفق الخوارزمي، وكلهم أمّهم فاطمة بنت أسد^(٢)، والرواية الثانية بسنده أنس بن مالك^(٣) قال: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل عليها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فجلس عند رأسها، فقال: يرحمك الله يا أمّي، كنت أمّي بعد أمّي، تجوعين وتشبعين وتعرين وتكتسييني، وتنعنعن نفسك طيب الطعام، وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بيده الشريفة، ثم خلع قميصه فألبسها إياها وكفّنها ببرد فوقه، ثم دعا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أسامي بن زيد، وأبا أيوب الأنباري، وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفر قبرها رسول

الطبراني، المعجم الكبير، ٤٠٥/٢٤؛ الحاكم النيسابوري، ٤/٥٢؛ الشريف المرتضى، الناصرات، ٢٥٣؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١٢٩٣/٢.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/٤٨؛ ابن حبيب البغدادي، المحرر، ٦٤٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٤/٣٠٢؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٥٠؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٣/٢١٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٨٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٧/٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/٣٨.

(٢) المناقب، ٤٧؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات، ١/٩٨؛ ابن خياط، الطبقات، ١/٧٣٥؛ ابن حبيب، المحرر، ١/٢٦٢؛ المنقى، ١/٤٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ١/١٢٠؛ الأصبهاني، مقاتل الطالبين، ١/٢٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٩٦٣؛ الطبرى، ذخائر العقبى، ١/٢٠٧.

(٣) أنس بن مالك: بن النظر بن ضمضم خادم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهو معروف بغضبه لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو أيضاً من الذين كتموا بيعة الغدير لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأصابة الله بالبرص وأقسم بعدها أن لا يخفى منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/١٢؛ الصدوق، الأموال، ٤٨١؛ الخصال، ١٨٤؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/٢٤٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١١٣؛ الخطيب التبريزى، الأكمال، ٢؛ التفرشى، نقد الرجال، ١/٢٤٨؛ الأردبىلى، جامع الرواة، ١/١٠٩؛ المازندرانى، متهى المقال، ٢/١٠٩؛ الخوئى، معجم رجال الحديث، ٤/١٥٠.

الله (عليه السلام) بيده وأخرج ترابه، فلما فرغ دخل رسول الله (عليه السلام) قبرها فاضطجع فيه، ثم قال: «الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنه حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبله، فإنك أرحم الراحمين، وكبر عليها أربعًا، وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر»^(١).

إنّ رواية الموفق الخوارزمي هذه التي أوردتها مصادر أخرى لا يمكن قبولها سندًا ومتناً لأنّ أنس بن مالك الذي اسندت إليه الرواية معروف ببغضه لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو أيضًا من الذين كتموا بيعة الغدير لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأصابه الله بالبرص^(٢)، وعن الإمام الصادق قال «ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (عليه السلام) أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة»^(٣)، أما متن الرواية الذي يشير لمشاركة أبي بكر وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، والعباس عم الرسول (عليه السلام) في دفن والدة الإمام علي (عليه السلام) وتغييب تام لدور الإمام علي (عليه السلام) في هذه المناسبة التي تتصل به أكثر من غيره، فليس هناك أدنى شك في أنّ هذه الرواية صيغت ووضعت وفقًا للمنهج الأموي والعباسي الهدف لأقصاء دور الإمام علي (عليه السلام) وتغييبه في هذه المناسبة التي تقرن بوفاة والدته، في

(١) المناقب، ٤٧-٤٨؛ وانظر أيضًا: الطبراني، المعجم الأوسط، ١/٦٧؛ الحيثمي، معجم الزوائد، ٩/٢٥٦؛ العاملي، الدر النظيم، ٢٢٣؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١٨١؛ الشامي، سبل الحدى، ١١/٢٨٧.

(٢) الصدوق، الأموي، ١٨٤؛ الخصال، ٢١٩؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/٢٤٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١١٣؛ الخطيب البهري، الأكمال، ٢؛ التفسري، نقد الرجال، ١/٢٤٨؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ١/١٠٩؛ المازندراني، متهى المقال، ٢/١٠٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/١٥٠.

(٣) ابن شاذان، الإيضاح، ١/٥٤؛ الصدوق، الخصال، ١٩٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/٢١٧.

حين ركزت هذه الرواية على حضور اشخاص محددين بمراسيم الدفن بهدف الإيحاء بقوة علاقتهم بالرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وحرص الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على اصطحابهما في مثل هذه المناسبة الخاصة بالبيت النبوي الشريف من دون الإمام علي (عليه السلام)، المعنى بهذه المناسبة، والغريب في الأمر أنَّ الموفق الخوارزمي اعتمد هذه الرواية، حين أنَّ هناك رواية أخرى أشارت إليها المصادر السننية والشيعية على حد سواء تشير إلى أنَّ ابن عباس قال: «أقبل علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذات يوم إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باكيًا، وهو يقول: إنا لله وإننا إليه راجعون، فقال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مه يا علي. فقال علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا رسول الله، ماتت أمي فاطمة بنت أسد. قال: فبكي النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم قال: رحم الله أمك يا علي، أما إنها إن كانت لك أمًا فقد كانت لي أمًا، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين، فكفنهما فيهما، ومر النساء فليحسنَّ غسلها، ولا تخرجها حتى أجيء فألي أمرها. قال: وأقبل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعد ساعة، وأخرجت فاطمة أم علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فصلى عليها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة، ثم دخل إلى القبر، فتمدد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حرقة، ثم قال: يا علي ادخل، يا حسن ادخل، فدخل القبر، فلما فرغ مما احتاج إليه، قال له: يا علي اخرج، يا حسن اخرج، فخرجا، ثم زحف النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة، أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، فإنْ أتاك منكر ونكير فسألاك: من ربك؟ فقولي: الله ربِّي، ومحمد نبِّي، والإسلام دينِي، والقرآن كتابِي، وابني إمامي ووليي. ثم قال: اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت: ثم خرج من قبرها، وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي...»^(١).

(١) الصدوق، الأمالى، ٣٩١؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٤٢؛ أبي القاسم الطبرى، بشارة

ثالثاً: كنَاه (العنية):

ذكر الموفق الحوارزمي أنَ الإمام علياً (عليه السلام) يُكنى أبو تراب، وأورد روایتين عن مناسبة هذه الكنية التي كنَاه بها الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الرواية الأولى بسند سهل بن سعد^(١) مفادها عن سبب تكنية أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الكنية فذكر أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جاء بيت الإمام علي (عليه السلام) فلم يجده فسأله فاطمة الزهراء (عليه السلام) عنه فأخبرته أنَّه قد أغضبني وأنَّه راقد في المسجد، فجاء رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب^(٢)، إنَّ رواية الموفق الحوارزمي هذه لا يمكن قبولها بسبب ما جاء بها حول غضب فاطمة الزهراء (عليه السلام) من الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أَجْلُ، وأرفع، وأتقى، وأورع، من أن يغضب فاطمة (عليها السلام)، إذ قال علي (عليه السلام) وكأنه يتباًأ بما سوف يفتريه عليه الحاقدون: «فَوَاللَّهِ مَا أَغْضَبْتَهَا، وَلَا أَكْرَهْتَهَا عَلَى أَمْرٍ، حَتَّى قَبْضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَغْضَبْتَنِي، وَلَا عَصَتَنِي أَمْرًا، وَلَقَدْ كُنْتَ أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؛ فَنَنْكِشُّ عَنِ الْهُمُومِ

المصطفى، ٣٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٧٠.

(١) سهل بن سعد الساعدي: من أصحاب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وهو من الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السلام) بيعة الغدير، روي عن الرسول والإمام علي وابن عباس، توفي بالمدينة واحتلَف في سنة وفاته فقيل سنة (٨٨هـ)، وقيل عام (٩٠هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ٤/٩٣؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٦٨؛ الطوسي، الرجال، ٤٠، ٦٠؛ الخطيب التبريزي، الأكمال، ٨٧؛ التفرشي، نقد الرجال، ٢/٣٨٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/٣٧١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/١٧٨؛ الجواهري، المفيدي في معجم رجال الحديث، ٢٧٣.

(٢) المناقب، ٣٨؛ وانظر أيضاً، البخاري، الصحيح، ١/١١٤؛ مسلم، الصحيح، ٧/١٢٤؛ أبي فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٦/١٤٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣/٤١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٢/٤٤٦؛ ابن المازلي، المناقب، ٢٨؛ النسوي، المجموع، ٨/٤٤١.

والأحزان»^(١)، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو قسيم الجنة والنار، لم يكن ليؤذى الله تعالى والنبي (عليه السلام)؛ لأنَّ جزءاً من يؤذى الله ورسوله ليس في الجنة قطعاً، إذ قال الرسول (عليه السلام): «إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاه»^(٢)، وما يؤكِّد ما ذهبنا إليه في هذه الرواية أنَّ كثيراً من المصادر^(٣) المعتبرة أوردتها ولكن من دون الإشارة إلى المغاضبة.

والرواية الثانية التي أوردها الموفق الخوارزمي بسند ابن عباس مفادها: لما آخى الرسول (عليه السلام) بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بين علي (عليه السلام) وبين أحد منهم، خرج علي (عليه السلام) مغضباً حتى أتى جدولًا من الأرض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح فطلبه النبي (عليه السلام) حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت إلا أنَّ تكون أباً تراباً...^(٤)، إنَّ هذه الرواية غير دقيقة ابتداءً من ذكرها اعتبار الإمام علي (عليه السلام) أو غضبه حين آخى النبي بين أصحابه؛ إذ لماذا يغضب الإمام علي (عليه السلام) قبل الهجرة^(٥)، ثم هو (عليه السلام) لم يزل يؤكِّد

(١) الاربلي، كشف الغمة، ١/٣٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/٤٣.

(٢) زيد بن علي (عليه السلام)، المسند، ٤٥٩؛ الصدوق، الأimalي، ٤٦٧؛ الاعتقادات، ١٠٥؛ المفید، الأimalي، ٩٥؛ الطوسي، الأimalي، ٤٢٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ١٤٩؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٠٦/٣؛ المتقى الهندي، كنز العمال، ١١١/١١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧٩/٢١.

(٣) البخاري، الصحيح، ٤/٢٠٨؛ ابن أبي عاصم، الأحاديث والشأن، ١/١٥٠؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/٣٦٨؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/١٥٥؛ ابن طاوس، الطرائف، ٧٨؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٦؛ المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ٥٧؛ الحنفى، نظم درر السمحان، ١٠٧؛ العيني، عمدة القارى، ١٦/٢١٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٢٢٦.

(٤) المناقب، ٣٩؛ وانظر أيضاً: الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/٤٠؛ المعجم الكبير، ١١/٧٥؛ المتقى الهندي، كنز العمال، ١١/٦٠٧.

(٥) الكوفي، المناقب، ١/٣٠٦؛ ابن مردوه، المناقب، ١٠١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٩٦.

على أخوته له، كلما اقتضت المناسبة ذلك، وأيضاً في الرواية أنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد «وكز برجله» الإمام علي (عليه السلام) وهذه فيها دس وطعن في سلوك وأخلاقيات الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذي قال عنه الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن نفسه «أدبني ربِّي فأحسن تأدبي»^(٢)، كما أمنَّا تسيِّء العلاقة بين الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والإمام علي (عليه السلام) الذي عده في أكثر من مناسبة بمنزلة نفسه وأخيه، إذ قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للإمام علي (عليه السلام): «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٣)، وقال له أيضاً «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لانبي بعدي»^(٤).

وقد علل ابن عباس هذه التكنية بوجه دقيق وعميق، إذ روى عن عبایة بن ربعی^(٥) قال: قلت لعبد الله بن عباس: «لم كنی رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علياً (عليه السلام) أبا

المحب الطبری، الریاض النضرة، ٣/١٢٤؛ ابن الدمشقی، جواهر المطالب، ١/٦٩؛ الشامی، سبل الهدی والأرشاد، ٣/٣٦٣.

(١) القلم، الآية: ٤.

(٢) الطبری، تفسیر مجمع البیان، ١٠/٨٦؛ الرازی، التفسیر، ٢٨٥/٢٨؛ ابن أبي الحدید، شرح نهج البلاغة، ١١/٢٢٣؛ السیوطی، الجامع الصغیر، ١/٥١؛ المتقدی المندی، کنز العمال، ٧/٢١٤؛ الكاشانی، زبدة التفاسیر، ٧/١٤٠؛ المجلسی، بحار الأنوار، ١٦/٢١٠.

(٣) الكوفی، المناقب، ١/٣١٩؛ النعیان المغری، شرح الأخبار، ١/١٩١؛ الصدقون، الخصال، ٤٢٩؛ المفید، الأمالی، ١٧٤؛ الكراجکی، کنز الفوائد، ٢٨٢؛ الطوسي، الأمالی، ١٩٤؛ ابن المغازی، المناقب، ٥٣؛ ابن طاووس، التحصین، ٦١٧.

(٤) الطیالسی، المسند، ١/١٦٧؛ ابن أبي شبیه الكوفی، المصنف، ٦/٣٦٦؛ احمد بن حنبل، المسند، ٢/٥٦٦؛ البخاری، الصحيح، ٥/١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ١/٤٢؛ الترمذی، السنن، ٦/٨٨؛ الصدقون، الأمالی، ١٩٨-١٩٧؛ علل الشرائع، ١/١٣٧٠١٣٨؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٢٧؛ معانی الأخبار، ٥٧؛ الفتال النیساپوری، روضة الوعاظین، ١/١٥٤؛ الجوینی، فرائد السقطین، ٢/١٠٣-١٠٥.

(٥) عبایة بن ربعی الاسدی: کوفی من أصحاب أمیر المؤمنین (عليه السلام) وخواصه، وروى عن الإمام

تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاوئها، وإليه سكونها. ولقد سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: إنّه إذا كان يوم القيمة، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي (عليه السلام) من الشواب والزلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، يعني: يا ليتني من شيعة علي (عليه السلام) وذلك قول الله عز وجل **﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾**^(١) ^(٢).

وذكر الخوارزمي أنَّ من كنَى أمير المؤمنين (عليه السلام) هي، أبو الحسن^(٣)، وأبو الحسين^(٤)، وأبو محمد^(٥)، وأورد رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما سماي الحسن والحسين يا أبه حتى توفي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كانا يقولان لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يا أبه، وكان الحسن يقول لي يا أبا الحسين وكان الحسين يقول لي يا أبا الحسن^(٦)، ومعنى ذلك أنَّ الحسن والحسين (عليه السلام) قد عظماً ثلاثة أشخاص في آن واحد، فأن دعوتهما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بآبيهما يتضمن تعظيمًا له وتكريمهً، ويتضمن اعزازًا بانتسابهما إليه، وكذلك دعوة الإمام الحسن (عليه السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بأبي الحسين،

علي (عليه السلام). البرقي، الرجال، ٥؛ الطوسي، الرجال، ٩٥؛ التفرشى، نقد الرجال، ٣/٢٧؛ الأردبىلى، جامع الرواية، ١/٤٣٥؛ الخوئى، معجم رجال الحديث، ١٠/٢٤٠.

(١) النبأ، الآية: ٤٠.

(٢) الصدوق، علل الشرائع، ١/١٥٦؛ معانى الأخبار، ١٢٠؛ أبي القاسم الطبرى، بشارة المصطفى، ٢٩؛ البحارى، غاية المرام، ١/٦٠؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٥/٥١.

(٣) المناقب، ٣٨؛ وانظر أيضًا: الترمذى، الجامع، ٦/٧٣؛ المسعودى، مروج الذهب، ١/٦٣٩؛ المفيد، الإرشاد، ١/٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٠٨٩.

(٤) المناقب، ٣٨؛ ابن الجوزى، تذكرة الخواص، ٦.

(٥) المناقب، ٣٨؛ ابن الجوزى، تذكرة الخواص، ٦.

(٦) المناقب، ٤٠؛ وانظر أيضًا: الحاكم النيسابورى، معرفة علوم الحديث، ٥٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٠٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٥/٦٣.

فيه تعظيم لعلي (عليه السلام)، حيث خطب بكتبه، وفيه أيضاً تعظيم للحسين (عليه السلام) حيث قدّمه الإمام الحسن (عليه السلام) على نفسه، ورأى أنه أهل لأن يكتبه من هو مثل علي (عليه السلام).

ومن كاناه (عليه السلام) التي ذكرتها المصادر الأخرى ولم يذكرها الموفق الخوارزمي هي «أبو الريحانتين» أيضاً. كاناه بها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إذ جاء في حديث الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك برحيانتي من الدنيا...»^(١)، إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

رابعاً: ألقابه (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي أنَّ القاب أمير المؤمنين (عليه السلام) هي: «أمير المؤمنين، يعسوب الدين وال المسلمين، ومبير الشرك والمشركيين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرتضى، ونفس الرسول وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وابو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب والعمجم، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، والصديق الأكبر، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والواعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيبة البلدة، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول ومنجز وعده»^(٢)، يلاحظ أنَّ الموفق الخوارزمي ذكر هذه الرواية التي

(١) الصدوق، الأموال، ١٩٨؛ معاني الأخبار، ٤٠٣؛ ابن مردوية، المناقب، ٢٠٤؛ المحسن بن كرامة، تنبية الغافلين، ٤٣؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٥٢؛ الزمخشري، الفايق، ١٦٢/١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦٦/١٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٣٦/٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٦٦/١؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ٩٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٧٣.

(٢) المناقب، ٤٠.

تضمن عدد من القاب الإمام علي (عليه السلام) إلا أنه أفرغ هذه الرواية من مضمونها الحقيقى عن طريق إغفاله جوانب مهمة فيها، فهو لم يذكر سند الرواية، كما أنه أهمل أسباب تلقيب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الألقاب التي انتحلها غيره من عاصروه، ومن جاءوا بعده والتصرفت بهم، وأشهرها أمير المؤمنين، والصديق والفاروق، وأيضاً تغافل عن ذكر من لقب الإمام (عليه السلام) بهذه الألقاب، ونحن نرى أن الموفق الخوارزمي كانت له مقاصد مذهبية وعقائدية من وراء ذلك؛ ليعطي شرعية لمعنى هذه الألقاب لتبقى ملتصقة بهم كما فعل غيره كثير من المؤرخين، وسنورد بعض الأحاديث والروايات التي تثبت أن هذه الألقاب اختصت بالأمام علي (عليه السلام) دون غيره، فلقب «أمير المؤمنين» هذا اللقب للامام (عليه السلام) اطلقه عليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخاطبه به في كثير من الأحاديث، منها: قوله (عليه السلام): «يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المجلحين، ويعسوب المتقين...»^(١)، وهذا اللقب اختص به الإمام علي (عليه السلام) ولا يحق لأي أحد أن يلقب به حتى وإن كان من سائر الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فعن الإمام الباقي (عليه السلام) قال «لم يسم بها والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب»^(٢)؛ ومن الألقاب التي أطلقها عليه (عليه السلام) الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو لقب يعسوب الدين والصديق الأكبر والفاروق بدليل قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عليه السلام) «أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين

(١) فرات الكوفي، التفسير، ٢٦٦؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٩٧؛ الصدوق، الأمالي، ٤٥٠؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٨؛ الكراحي، كنز الفوائد، ١٨٥؛ أبي القاسم الطبرى، بشاره المصطفى، ١٠١؛ ابن طاووس، التحسين، ٥٣٩؛ اليقين، ٢٣٧؛ البحراوى، البرهان في تفسير القرآن، ٣/٨٤٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٢٧/٦٣.

(٢) الكليني، الكافي، ٨/٢٨٨؛ ابن طاووس، اليقين، ٢٦؛ البحراوى، مدينة المعاجز، ١/٧٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٢٤/٣١٥.

الحق والباطل وأنت يعسوب الدين»^(١)، وأيضاً من ألقابه (الغريب) قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وذلك لقول الرسول (ص) «يا أم سلمة، اسمعي واحفظي واسهدي، هذا علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٢)، واللقب الآخر هو مولى المؤمنين أيضاً «يا علي أنت مولى المؤمنين...»^(٣)، ومن ألقابه (الغريب) أيضاً شبيه هارون، إذ قال له الرسول (ص) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لانبي بعدي»^(٤)، والمرتضى اللقب الآخر للإمام علي (الغريب) إذ أسماه به الرسول، ونقل ابن شهر اشوب رواية مفادها «أن النبي (ص) سماه المرتضى لأنَّ جبريل هبط إليه وقال: يا محمد إنَّ الله

(١) الجاحظ، العثمانية، ٢٩٠؛ الكوفي، المناقب، ١/٢٨٤؛ النعسان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٢٦٤؛ الصدوق، الأimalي، ٢٧٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١١٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٨٧؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٣/٢٢٨؛ ابن طاوس، اليقين، ٥٠١؛ ابن ميثم البحرياني، ٤/٣١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣٥/٢٢.

(٢) النعسان المغربي، شرح الأخبار، ٢٠١/٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/٢٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٦٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٩٠؛ القمي، العقد النضيد، ٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٣٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٠٤.

(٣) الخزار القمي، كفاية الأثر، ١٨٥؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٨؛ المفید، الأimalي، ٧٨؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٨٥؛ الطوسي، الأimalي، ١١٩؛ ابن طاوس، التحصين، ٥٣٩؛ اليقين، ٢٣٧؛ سليمان الحلبي، المختصر، ١٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/٦٣.

(٤) الطيالسي، المسند، ١/١٦٧؛ ابن أبي شبيه الكوفي، المصنف، ٦/٣٦٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٢/٥٦٦؛ البخاري، الصحيح، ٥/١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ١/٤٢؛ الترمذى، السنن، ٦/٨٨؛ الصدوق، الأimalي، ١٩٨-١٩٧؛ علل الشرائع، ١/١٣٧٠١٣٨؛ عيون أخبار الرضا (الغريب)، ٢/٢٧؛ معانى الأخبار، ٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٥٤؛ الجويني، فرائد السبطين، ٢/١٠٥-١٠٣.

تعالى قد ارتفى علیاً لفاطمة وارتضى فاطمة لعليٰ^(١)، وعن ابن عباس قال: «كان عليٰ يتبع في جميع أمره مرضاه الله تعالى ورسوله فلذلك سمي المرتضى»^(٢)، وأيضاً عليٰ (عليه السلام) نفس الرسول (عليه السلام) وأخوه بدلليل قول الرسول (عليه السلام) لعليٰ (عليه السلام) «أنت مني وأنا منك»^(٣)، وكذلك قوله (عليه السلام) «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٤)، ولقب زوج البطلول، والبتول من ألقاب السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) وبما أنها زوجة الإمام علي (عليه السلام) فيطلق زوج البطلول على الإمام علي (عليه السلام)، ولقب «سيف الله المسلط» هذا اللقب من مختصات عليٰ (عليه السلام) ولكن سرق أو سلب في جملة كثيرة من فضائله، ومناقبه (عليه السلام)، في غارات شعواء من الشائين، والحاقدين، والمبطلين، والمزورين للحقائق، فقد روي عن النبي (عليه السلام) أنه قال: «عليٰ سيف الله يسله على الكفار والمنافقين»^(٥)، وفي الحديث النبوي الشريف: «وأيدتك بعليٰ، وهو سيف الله على أعدائي»^(٦)، ولقب «أبو السبطين»^(٧) والمقصود بالسبطين هما الإمام

(١) مناقب آل أبي طالب، ٣٠٤ / ٢.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٣٠٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥ / ٦٠.

(٣) سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٩٦؛ الكوفي، المناقب، ١ / ٤٩٦؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١ / ٩٣؛ الصدوق، الأimalي، ٦٦؛ الخصال، ٥٧٣؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢ / ٦٤؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، ١٥٨؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ١٦٥؛ المقيد، الإرشاد، ١ / ٤٦؛ الأimalي، ٢١٣؛ الطوسي، الأimalي، ٢٠٠؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ٢٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠ / ٣٧٣.

(٤) الكوفي، المناقب، ١ / ٣١٩؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١ / ١٩١؛ الصدوق، الخصال، ٤٢٩؛ المفید، الأimalي، ١٧٤؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٨٢؛ الطوسي، الأimalي، ١٩٤؛ ابن المغازلي، المناقب، ٥٣؛ ابن طاووس، التحصين، ٦١٧.

(٥) الطوسي، الأimalي، ٦ / ٥٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢ / ١٩٧.

(٦) المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠ / ٤٣.

(٧) الصدوق، التوحيد، ١٨١؛ الطبرى، المسترشد، ٣٠٧؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ١٤٤؛ الطوسي،

الحسن المجتبى والإمام الحسين الشهيد (عليهما السلام)؛ لأنهما سبطاً الرسول الأعظم (عليه السلام) فيطلق على كل منهما سبط النبي (عليه السلام)، وكذلك لقب «أمير البررة» وأيضاً «قاتل الفجرة»، وهذا اللقبان أطلقهما عليه الرسول الأعظم (عليه السلام)، إذ روي في الحديث النبوى عن الرسول (عليه السلام) انه قال: «علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»^(١)، وللرقب الآخر الذي أطلقه عليه رسول الله (عليه السلام) هو لقب «قسيم الجنة والنار»، إذ قال (عليه السلام): «يا علي أنت قسيم الجنة والنار...»^(٢)، وأيضاً جاء في زيارة الإمام علي «السلام عليك يا قسيم الجنة والنار»^(٣)، ولقب «صاحب اللواء» أيضاً من الألقاب التي لقبها به رسول الله (عليه السلام)، إذ قال لعلي: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة»^(٤)، وللرقب الآخر الذي لقبه به رسول الله (عليه السلام) «سيد العرب والجم»، إذ جاء في الحديث النبوى أنَّ رسول الله (عليه السلام) قال

تهذيب الأحكام، ١١٨/٦؛ ابن طاووس، اليقين، ٣٠، ١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ١٨/٣٩٧.

(١) الصدوق، علل الشرائع، ١/٢١٣؛ الطبرى، المسترشد، ٦٢٢؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٢٩؛ الطوسي، الأمالى، ٤٨٣؛ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ٣/١٨١؛ ابن المازى، المناقب، ٨٧؛ الطبرسى، الاحتجاج، ١/١٠٣؛ ابن بابوية، الأربعون حدیثاً، ٩٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٢٦٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٥٥؛ ابن بطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٢؛ ابن طاووس، التحسين، ٦٢٧؛ الطرائف، ١٠٣؛ البياضى، الصراط المستقيم، ١/٢٧٥؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٢٢/١٠٩.

(٢) الصدوق، الأمالى، ١٠١؛ الخصال، ٤٩٦؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٣٠؛ الخزار القمي، كفاية الاثر، ١٥١؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٣١؛ المفید، الأمالى، ٢١٣؛ الفتال، النيسابورى، روضة الوعاظين، ١٠٢؛ ابن بطريق، عمدة صحاح الأخبار، ٢٦٥؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٧/١٨٧.

(٣) الكليني، الكافى، ٤/٥٧٠؛ المشهدى، المزار، ٢١٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٩٧/٢٩٤.

(٤) الصدوق، الأمالى، ٤١١؛ الخصال، ٥٥٢؛ سليمان الحلى، المختصر، ٣٠٧؛ البحارى، حلية الأبرار، ٣١١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٢٩/١٤.

علي (عليه السلام): «أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب والعجم»^(١)، ولقب «خاصف النعل» أطلقه عليه رسول الله^(٢)، ولقب «ذو القرنين» أيضاً من الألقاب التي لقبه بها رسول الله^(عليه السلام) إذ قال: «ياعلي إن لك كنزًا في الجنة وأنت ذو قرنٍ لها...»^(٣)، ولقب «الهادى» وهو من ألقاب الإمام علي^(عليه السلام) التي صرّح بها النبي^(عليه السلام) ففي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾^(٤) قال رسول الله^(عليه السلام) «أنا المنذر، وعلى الهادى، يا علي بك يهتدى المهدون»^(٥)، ولقب «الواعى» هو أحد ألقاب

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ١/٢٠٨؛ المشهدى، المزار، ١٠٦؛ البحارى، حلية الأبرار، ١/٤٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٩٩/٢٢.

(٢) ابن شاذان الأزدي، الإياضاح، ٤٥١؛ الكوفي، المناقب، ١/٤٦١؛ الكليني، الكافي، ١٢/٥؛ النعيمى، المغربي، شرح الأخبار، ١/٢٠٣؛ الصدوق، الخصال، ٢٧٦؛ الطبرى، المسترشد، ٣٥٧؛ الخزارى القمي، كفاية الأثر، ٨٨؛ المفید، الإرشاد، ١٢٢/١؛ الإفاصاح، ١٣٥؛ الإختصاص، ١١٩؛ الطوسي، الأمالى، ٢٥٤؛ تهذيب الأحكام، ١١٦/٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٠٧؛ ابن شهر اشوب، المناقب آل أبي طالب، ٢/٢٤٤؛ المجلسى، ٢٠/٣٤٤.

(٣) المناقب، وانظر أيضًا: ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٣/٤١٠؛ أحمد بن حنبل، المسند، ١/١٥٩؛ الكوفي، المناقب، ٢/٩٣؛ الطحاوى، شرح معانى الآثار، ٣/١٥؛ التحاس، معانى القرآن، ٤/٥٢١؛ الصدوق، معانى الأخبار، ٢٠٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/١٢٣؛ ابن مردویه، المناقب، ١٨٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٦١؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/١٨٣؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ٨/٦٣؛ المتقي الهندى، كنز العمال، ٥/٤٦٨؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤١/٣٩.

(٤) الرعد، الآية: ٧.

(٥) العياشى، التفسير، ٢/٢٠٤؛ فرات الكوفي، التفسير، ٢٠٥؛ النعيمى المغربي، شرح الأخبار، ٢/٢٧٢؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٦/٢٢٣؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٦/١٥؛ ابن شهر اشوب، المناقب آل أبي طالب، ٣/٢٨٠؛ ابن البطريق، خصائص الوحى المبين، ١٤٠؛ ابن طاوس، الطائف، ٧٩؛ البياضى، الصراط المستقيم، ٢/١٠؛ الحنفى،نظم درر السمحطين، ٩٠؛ المتقي الهندى، كنز العمال، ١١/٦٢٠؛ الكاشانى، زبدة التفاسير، ٣/٤٣٠؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٩/١٠٧.

الإمام علي (عليه السلام) إذ قال (عليه السلام): «أنا قلب الله الوعي...»^(١)، وللقب الآخر هو لقب «الشاهد» إذ قال الإمام علي (عليه السلام): «فمن كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بيته من ربه وأنا الشاهد»^(٢)، ولقب «باب المدينة» من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) وبتصريح من الرسول (ص)، إذ قال النبي (ص) «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣)، «الولي» وهو أيضاً أطلقه عليه رسول الله (ص) إذ قال (ص): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من واله وعاد من عاده وانصر من نصره واحذل من خذله»^(٤)، ولقب «الوصي» لقبه به

(١) المفید، الاختصاص، ٢٨؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٢٦/٢٥٧.

(٢) العیاشی، التفسیر، ١٤٣/٢؛ فرات الکوفی، التفسیر، ١٨٨؛ المفید، الأمالی، ١٤٥؛ الطووسی، الأمالی، ٢٧٢؛ ابن المغازی، المناقب، ٢٢٠؛ ابن عساکر، تاریخ مدینة دمشق، ٤٢/٣٦٠؛ ابن شهر اشوب،مناقب آل أبي طالب، ٢٨٢؛ ابن البطیری، خصائص الوھی المبین، ١٤١؛ الأربیلی، کشف الغمة، ٣٢١؛ المتقدی الھندي، کنز العمال، ١٠/٤٢٠؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٣٠/٦٧.

(٣) الطبرانی، المعجم الكبير، ١١/٥٥؛ الصدوق، الأمالی، ٦٥٥؛ التوحید، ٣٠٧؛ الخصال، ٥٤٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٢١١؛ الحاکم النيسابوری، المستدرک على الصحیحین، ٣/١٢٦؛ المفید، ٣٣؛ الاختصاص، ٢٣٨؛ الفضول المختار، ٢٢٠؛ الطووسی، الأمالی، ٥٥٩؛ ابن عبد البر، الإرشاد، ١١٠٢/٣؛ الطبرانی، الاحتجاج، ١٠٢/١؛ ابن حمزة الطووسی، الثاقب في المناقب، ١٣٠؛ الاستیعاب، ٢١٩/٧؛ الھیشی، مجمع الزوائد، ١١٤/٩؛ السیوطی، الجامع الصغیر، ٤١٥/١؛ المتقدی الھندي، کنز العمال، ١٣/١٤٨.

(٤) أھمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٨٦؛ المسند، ٢/٢٦٢؛ ابن شاذان الأزدي، الإیضاح، ٩٩؛ ابن أبي عاصم، الأحاداد والمثانی، ٤/٣٢٥؛ السنّة، ٢/٦٠٥؛ البزار، المسند، ٢/١٣٣؛ النسائي، السنّن الكبرى، ٧/٤٣٨؛ أبو یعل الموصیلی، المسند، ١/٤٢٨؛ الطحاوی، شرح مشکل الآثار، ٥/١٥؛ الكلینی، الکافی، ١/٢٩٥؛ ابن الاعرایی، المعجم، ٢/٨٠٣؛ الأجری، الشریعة، ٤/٢٠٥٠؛ الطبرانی، المعجم الاوسط، ٢/٢٧٥؛ المعجم الكبير، ٥/١٧٠؛ الصدوق، الأمالی، ٥٠؛ الخصال، ٦٦؛ عيون أخبار الرضا، ١/٥٨؛ کمال الدین، ٣٢٧؛ من لا یحضره الفقیه، ٥٥٨؛ ابن المقرئ، المعجم، ١/٣٦؛ ابن شاهین، شرح مذاہب أهل السنّة، ١/١٠٣؛ المخلص، المخلصیات، ١/٣١٣؛ الحاکم النيسابوری، المستدرک

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هذا عليٌ أخٍ في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيٍّ...»^(١)، اللقب الآخر الذي ذكره المؤفق الخوارزمي هو لقب «قاضي دين الرسول ومنجز وعده» وهذا اللقب من قبل الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للإمام علي (عليه السلام) إذ قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «عليٌ يقضى ديني وينجز موعدي»^(٢)، كل هذه الألقاب وغيرها كانت لأمير المؤمنين (عليه السلام) وكان معظمها قد صدر من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبأحاديث نبوية صريحة لكن البعض منها قد انتحلها غير الإمام علي (عليه السلام) في محاوله واهيه منهم لسرقة ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه وفضائله وإطلاقها على غيره (عليه السلام).

وأورد حديثاً بسند أبي ليلى^(٣)، قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «سيكون من بعدي فتنة،

على الصحيحين، ٣/١١٧-١١٨؛ المفید، الإرشاد، ١/١٧٦؛ المقنعة، ٢٠٣؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، ١/٤٣؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤/١٣١؛ الطوسي، الأimalي، ٢٤٧؛ الرسائل العشرة، ١٣٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٤٦؛ الشجري، ترتيب الأimalي، ١/١٩٠.

(١) النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١/١٠٧؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/١٧٠؛ المفید، الإرشاد، ١/٧؛ الطوسي، الخلاف، ١/٢٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ١٠١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/٧٣؛ ابن طاوس، اليقين، ٤٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧/٢٨٢.

(٢) الكوفي، المناقب، ١/٣٣٥؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١/١٩٥؛ ابن مردوية، المناقب، ١٠١؛ المفید، الأimalي، ٦١؛ الطوسي، الأimalي، ٦٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/٢٥٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٧٦؛ ابن طاوس، الطرائف، ٢٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٥٦؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٤٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥/٢١.

(٣) أبو ليلى: عبد الرحمن الأنصاري، من أصحاب الإمام علي، وشهادته مشاهده، كوفي، ضربه الحجاج حتى اسودت كتفاه على سب الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/١٦٦؛ العجلي، الثقات، ٢/٨٦؛ البرقي، الرجال، ٦؛ ابن حبان، الثقات، ٥/١٠٠؛ الطوسي، الرجال، ٧٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٤/٢٠٤؛ ابن داود، الرجال، ١٢٨؛ التفرشى، نقد الرجال، ٣/٤٠؛ الأردبىلى، جامع الرواة، ١/٤٤٣؛ الخوئى، معجم رجال الحديث، ١٠/٤٢٣.

فإذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل»^(١)، ذكر هذا الحديث الأربلي^(٢)، وغيره^(٣)، بينما زاد على هذا الحديث منتجب الدين بن بابويه^(٤)، إذ ذكر «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصافحي يوم القيمة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

خامساً: ولادته (عليه السلام):

شاءت إرادة العلي القدير أن تكون الكعبة المشرفة موضعاً لولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلك الولادة التي ذكرها العامة قبل الخاصة، ورويت في كتب التاريخ والحديث، وبعد ثلاثين سنة من عام الفيل وفي التحديد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، كانت الكعبة على موعد تنتظر بفارغ الصبر وبمتهى الشوق ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالتجلأت إليها فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وبإلهام رباني بعد أن أتت شهرها التاسع، وألصقت نفسها بجدار الكعبة، ودعت ربهما قائلة: «رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسالتك، وإنني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وببحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادي»^(٥)، بعد هذا انشق ظهر

(١) المناقب، ١٠٥.

(٢) كشف الغمة، ١/١٤١.

(٣) الحلي، كشف اليقين، ٢٣٣؛ الشيرازي، الأربعين، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٣١.

(٤) الأربعون حديثاً، ٦٥.

(٥) الصدوق، الأمامي، ١٩٥؛ علل الشرائع، ١/١٣٥؛ معاني الأخبار، ٦٢؛ الطوسي، الأمامي، ٧٠٧، الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ٧٦؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٩٧؛ ابن البطريق،

الكعبة فدخلت فاطمة بنت أسد (عليها السلام) فحاولوا بعض رجال قريش أن يفتحوا هذا الشق، لكن من دون جدو، وبعد اليوم الرابع خرجت فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وهي تحمل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذكرت فاطمة بنت أسد (عليها السلام): «فَلِمَ أَرْدَتْ أَنْ أَخْرُجَ هَذِهِ فِي هَاتِفٍ: يَا فَاطِمَةَ، سَمِّيَّهُ عَلَيَا، فَهُوَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعُلَى يَقُولُ: إِنِّي شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي، وَأَدْبَتُهُ بِأَدْبِي، وَوَقَفَتْ عَلَى غَامِضٍ عَلْمِي، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي، وَهُوَ الَّذِي يَؤْذِنُ فَوْقَ ظَهَرِ بَيْتِي، وَيَقْدِسْنِي وَيَمْجَدْنِي، فَطَوْبِي لِمَنْ أَحْبَبَهُ وَأَطَاعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ»^(١).

هذه الروايات وغيرها تؤكد ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوف الكعبة^(٢) لكن تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه المنقبة للإمام علي (عليه السلام)، على أنَّ هذه المنقبة قد اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يشركه أحدٌ بها لا من السلف ولا من الخلف، وربما تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه الفضيلة هو تبعًا للمنهج الأموي والعباسي الرامي لطمس الحقائق، وإخفاء بعض مناقب أمير

خصائص الوحي المبين، ٢٣؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، ٢٦٤؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢١/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٨.

(١) الصدوق، الأموي، ١٩٥؛ علی الشرائع، ١/١٣٦؛ معانی الأخبار، ٦٢؛ الطوسي، الأموي، ٧٠٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ٧٧؛ أبي القاسم الطبری، بشارة المصطفی، ٢٧؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٩٧؛ المشغري العاملی، الدر النظيم، ٢٣٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٦١؛ العلامة الحلي، كشف الیقین، ١٩؛ الدیلمی، ارشاد القلوب، ٢/٢١١؛ البیاضی، الصراط المستقیم، ١/٣٣١؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، ٢٦٤؛ الشیرازی، کتاب الأربعین، ٦١؛ الحرم العاملی، الجواهر السنیة، ٢٢٩؛ البحراني، البرهان، ٤/١٣؛ حلية الأبرار، ٢/٢٢؛ غایة المرام، ١/٥٣؛ مدينة المعاجز، ١/٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٩.

(٢) لمزيد من الاطلاع على ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ينظر: النصر الله، فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره.

المؤمنين (عليهم السلام) وفضائله وسائله وأئمّة أهـلـ الـبـيـتـ (عليـهـ السـلـامـ)ـ.

سادساً: إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسبق إسلامه، وعمره حين أسلم، إذ ذكر رواية بسنده عن محمد بن إسحاق، قال: «ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصَدَّقَ بما جاء من الله علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أَنَّه كان في حجر الرسول (عليه السلام) قبل الإسلام»^(١)، وأورد هذه الرواية ابن هشام^(٢)، وابن خثيم^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن سليمان المحمدي قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أول الناس وروداً علىَ الحوض أو لهم إسلاماً علىَ بنَ أبي طالب»^(٥)، وذكر هذا الحديث في مصادر عديدة^(٦).

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أَنَّه قال: قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «صلت الملائكة علىَ وعلىَ عليَّ بنَ أبي طالب سبع سنين وذلك إنَّه لم يكن معي من أسلم

(١) المناقب، ٥١.

(٢) السيرة النبوية، ١/٢٤٥.

(٣) التاريخ الكبير، ١/١٦٢.

(٤) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٣١٢؛ السهيلى، الروض الانف، ٢/٢٨٧؛ الصالحي الشامى، سبل المدى والإرشاد، ٢/٣٠٠.

(٥) المناقب، ٥٢.

(٦) ابن خثيم، التاريخ الكبير، ١/١٨٤؛ ابن عرabi، المعجم، ٢/٦٥٢؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ١/٤٥١؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٤٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٦٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٧٨؛ الحلى، كشف القيين، ٢٧، المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨/٢٣٩.

من الرجال غيره^(١)، ذكر هذا الحديث الشيخ المفید^(٢).

وذكر الموفق في هذا الموضوع حديثاً بسنده، وعن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صاحب يس، والسابق إلى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علي بن أبي طالب»^(٣)، ذكر هذا الحديث الطبراني^(٤)، وابن مردوية^(٥)، والأربلي^(٦)، ومصادر أخرى كثيرة^(٧)، وفي موضوع السبق إلى الإسلام قال تعالى «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»^(٨)، وذكرت المصادر^(٩) أنَّ هذه الآية نزلت بحق أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وأورد الموفق رواية بسنده عن زيد بن أرقم^(١٠) قال: «أول من صلَّى مع النبي

.(١) المناقب، ٥٣.

(٢) الفصول المختارة، ٢٥٧؛ وانظر أيضاً: الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٥؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ١٤٨١/٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٣٨؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١١٣/٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/٤٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٩٨/١؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ١٩؛ المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ٦٤/١؛ الرياض النظرية، ١٢١/٣؛ الكاشانى، زبدة التفاسير، ١٥٨/٣.

.(٣) المناقب، ٥٥.

(٤) المعجم الكبير، ٩٣/١١.

.(٥) المناقب، ٢٥٧.

(٦) كشف الغمة، ٨١/١.

(٧) الميسمى، مجمع الزوائد، ١٠٢/٩؛ السيوطي، الدر المشور، ٧/٥٢؛ الجامع الصغير، ٢/٦٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٠١؛ المناوي، فيض القدير، ٤/١٧٨، المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٢٤٣.

.(٨) الواقعة، الآية: ١٠.

(٩) المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٥٠؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ٢/٧٠؛ المفید، الأمالى، ٢٩٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ٩٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٢٠، السيوطي، الدر المشور، ٨/٦.

(١٠) زيد بن أرقم: يكنى أبو عمرو الأنصارى الخزرجي، يعد في الكوفيين وسكنها، وقد عمى

(عليه السلام) علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(١)، ذكر هذه الرواية ابن حنبل ^(٢)، والطبراني ^(٣)، وغيرهم ^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية بسند حبة العرني ^(٥) قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «أنا أول من أسلم» ^(٦)، وقد وردت هذه الرواية أيضاً في مصادر كثيرة ^(٧).

وأورد الموفق رواية بسند أبي رافع قال: «صلى النبي (عليه السلام) أول يوم الاثنين، ووصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى

بصره، وهو من أصحاب رسول الله (عليه السلام)، والإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام)، ويعد من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات سنة (٦٦ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨/٦؛ البرقي، الرجال، ٢ و ٧؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٥٤/٣؛ ابن حبان، الثقات، ١٣٩/٣؛ الطوسي، الرجال، ٣٩؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ١٤٨؛ ابن داود، الرجال، ٩٩؛ التفرشى، نقد الرجال، ٢/٢٨١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣٤٣/٨.

(١) المناقب، ٥٦.

(٢) فضائل الصحابة، ٦٠٩/٢.

(٣) المعجم الأوسط، ٢٩٠/٢.

(٤) البهقى، معرفة السنن والآثار، ٩٤/٩؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٦١؛ الحلى، كشف القيين، ٢٦.

(٥) حبة العرني: ابن جوين يكنى أبو قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، روى عن الإمام علي (عليه السلام)، وروى عنه عبادة الأسدى. العجلى، الثقات، ١/١٠٥؛ البرقي، الرجال، ٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٢٥٣؛ الطوسي، الرجال، ٦٠؛ العلامة الحلى، خلاصة الأقوال، ٣٠٩؛ ابن داود، ٦٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/١٩٢.

(٦) المناقب، ٥٧.

(٧) ابن الجعدي، المستند، ١/٨٧؛ الكوفي، المناقب، ١/٢٧٥؛ المحاملى، أمالى، ١/٢٢١؛ ابن مردوية، المناقب، ٤٧؛ ابن المغازلى، المناقب، ١/٤١؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٣/٢٤٤؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢/١٦٤.

مستخفياً قبل أن يصل إلى النبي أحد سبع سنين وأشهرًا^(١)، ذكر هذه الرواية البزار^(٢)، وابن عرabi^(٣)، والطبراني^(٤)، وغيرهم^(٥).

من مما تقدم من روايات وأحاديث نبوية شريفة اختلفت في أسانيدها ومتناها إلا أنها اتفقت على أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من أسلم، لكن الاختلاف في عمره (عليه السلام) حين أسلم، إذ ذكر أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أسلم هو ابن تسع سنين^(٦)، أو ابن ثمان سنين^(٧)، وقيل ابن خمس عشرة سنة^(٨)، لكن المشهور الصحيح أنه أسلم وهو ابن عشر سنين^(٩)، ذلك لأنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أكبر من الإمام علي (عليه السلام) بثلاثين سنة، ولأنَّ الرسول ولد بعام الفيل^(١٠)، والإمام علي (عليه السلام) ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة^(١١)، والنبي (عليه السلام) بعث بعمر أربعين سنة، لذلك سيكون سن

(١) المناقب، ٥٧.

(٢) مسنون البزار، ٣٢١/٩.

(٣) معجم ابن عرabi، ٩٦٧/٣.

(٤) المعجم الكبير، ٣٢٠/١.

(٥) المحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/٢٠١؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٥؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ٨٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٠٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٢١.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ٦/٢٥٩.

(٨) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧/٣٣٦.

(٩) ابن اسحاق، السير والمغازي، ١/١٣٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ١/٢٤٥؛ ابن خثيم، التاريخ الكبير، ١/١٦٢؛ الطبراني، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٣١٢؛ السهيلي، الروض الأنف، ٢/٢٨٧؛ الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ٢/٣٠٠.

(١٠) ابن هشام، السيرة، ١/١٥٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/١٠١؛ ابن خثيم، أخبار المكين، ١/١٤٨؛ الكليني، الكافي، ١/٤٢٩؛ المفید، المقنعة، ٤٥٦.

(١١) الكليني، الكافي، ١/٤٥٢؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٣٩؛ المفید، المقنعة، ٤٦١؛ الفيض

الإمام علي (عليه السلام) حين اسلم عشر سنين.

ولابد من توضيح مسألة مهمه وهي ما المقصود من إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) هل إنَّه لم يكن مسلِّماً فأسلم؟ أم كان مشرِّكاً فأسلم؟ أم إنَّه كان أول من جاهر بإسلامه بعد الخفاء، والجواب الصائب القول الأخير، لأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ولد داخل الكعبة، وقد كرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، وقد ولد مسلِّماً؛ لأنَّه فتح عينه على الإسلام^(١)، ولم يعرف عبادة الاوثان^(٢).

سابعاً: صفاته (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام)، الرواية الأولى كانت عن أبي إسحاق^(٣) قال: «رأيت علياً (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال»^(٤)، أما الرواية الثانية فكانت عن ابن مندة قال: «إنَّه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمها، ذا بطن،

الكاشاني، الوافي، ٣ / ٧٤٤.

(١) الكليني، الكافي، ١ / ٤٥٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ٢١.

(٣) أبو إسحاق السبيبي بن كليب، من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وروى عنه (عليه السلام) وعن علي بن الحسين (عليه السلام) وغيرهم. الطوسي، الرجال، ٩٦؛ السمعاني، الأنساب، ٣ / ٧٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٠١ / ٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨ / ٣٢٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٢ / ٢٠.

(٤) المناقب، ٤٥؛ وانظر أيضاً: أبي شيبة، الكتاب المصنف، ٥ / ١٨٦؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ / ٥٥٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ١١٨؛ أبي عاصم، الآحاد والمشانى، ١ / ١٣٦؛ المالكي، المجالسة، ٢ / ١٣٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١ / ٩٣.

أصلع وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية^(١)، والرواية الثالثة جاءت عن ابن حبيب البغدادي^(٢) صاحب المحرر الكبير قال: «آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس والباقي سواء»^(٣).

إن القراءة الدقيقة لروايات الموفق الخوارزمي عن الصفات الجسمية للإمام علي (عليه السلام) تجعلنا نقر ارتباط معانيها ومقاصدها بالمنهج الذي اعتمدته الأمويون والعباسيون في الإساءة لشخص الإمام علي (عليه السلام)، ومنها اتهم حاولوا رسم صورة جسدية مشوهه للإمام علي (عليه السلام) وعملوا على ترسيخها في أذهان الناس جيلاً بعد جيل، حتى إن البعضهم ألفها واعتبرها تراثاً مفروغاً من صحته على الرغم مما فيها من الدس والتزوير، فذكروا أن الإمام (عليه السلام) «شديد الأدمة» و«آدم اللون» وهذا الوصف غير دقيق، لأن الروايات المعتبرة ذكرت أن الإمام علياً (عليه السلام) كان «عنقه كأبريق فضة»^(٤)، فكيف يكون إنسان شديد السمرة، وعنقه كأبريق فضة؟، بل زادت الروايات على ذلك بقولهم كان (عليه السلام) «حسن الوجه كأن وجهه ليلة البدر حسناً»^(٥)، وقال ابن عباس: «وكان علي أمير المؤمنين يشبه القمر

.(١) المناقب، ٤٥.

(٢) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي ولاه، أبو جعفر البغدادي عالمة بالأنساب والأنبار واللغة والشعر، ولد في بغداد وتوفي بسامراء سنة (٢٤٥هـ)، له عدة مؤلفات منها «المحرر» و«المنق» و«أمهات النبي» وغيرها. ابن النديم، الفهرست، ١/١٣٦؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/١٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٧٨؛ حاللة، معجم المؤلفين، ٩/١٧٤.

.(٣) المناقب، ٤٥.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١١٢٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥/٧٨؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٠٧؛ البحراوى، حلية الأبرار، ٢/٣٩٥؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٥/٢.

(٥) المقري، وقعة صفين، ٢٣٣؛ ابن اعثم الكوفى، الفتوح، ١/٨٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي

الباهر...»^(١)، وهذا تناقض مع ما ورد في إحدى الروايات بأنه (عليه السلام) كان شديد السمرة، والوصف الثاني الذي كان مدسوساً ومزوراً في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) في أنه «ذو بطن» وقد روجوا أنه (عليه السلام) كان كبير البطن، وهذا مغض افتراء، وأنه من المعلوم أن العامل الأساس في البطنة هو الأكل كماً ونوعاً ولكن من كان طعامه الزيت، والخل، وخبز الشعير غير المنخول، والخبز اليابس الذي يكسره على ركبته^(٢)، كيف يكون مبطاناً، وكيف يكون مبطاناً من يمتنع عن أكل الفالوذج^(٣) لأنّه لا يريد أن يعود نفسه على ما لم تعتد عليه^(٤)، وأيضاً قول الرسول (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله...»^(٥)، كما أنّهم حرفوا في معنى لقب الإمام علي (عليه السلام) الذي لقبه به رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) وهو لقب «الأنزع البطين» وقالوا البطين هو المبطان، بينما الانزع هو المنزوع من الشرك والبطين

طالب، ٩١/٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٨٩/٢٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٥٩٨؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٣٩٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/٣٥.

(١) فرات الكوفي، التفسير، ٤٣١؛ الرمخشري، ربيع الأبرار، ٥/١٠٣؛ ابن طاوس، اليقين، ٣٩٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٢١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٢.

(٢) الصدوق، الأعمالي، ٣٥٦؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١١٧؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٩/١٤٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٦٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/٢٦؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/١٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/٣٢٧.

(٣) الفالوذج: حلوى تصنع من لب الخنطة. الزبيدي، تاج العروس، ٩/٤٥٤.

(٤) الكوفي، الغارات، ١/٨٨؛ البيهقي، شعب الایمان، ٥/٣٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٦٣، الديلمي، ارشاد القوب، ٢/٢١٥؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤/٣٥٣.

(٥) الكليني، الكافي، ١/٤٥٥؛ الصدوق، الأعمالي، ٣١٤؛ كمال الدين، ٣٨٩؛ من لا يحضره الفقيه، ٢/٥٩٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٠/٤٤١؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ١/٢٦٣؛ الهشيمى، مجمع الزوائد، ٩/٤٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٢/٥٤٤؛ البحرياني، مدينة المعاجز، ٣/٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٣٠٤.

هو المبطون بالعلم، إذ قال رسول الله (ص) «يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولشيعتك ولحبيبي شيعتك فأبشر فإنه الأنزع البطين منزوع من الشرك مبطون من العلم»^(١).

ومن الروايات الأخرى عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام) التي وصفته وصفاً دقيقاً إذ ذكرت إحدى الروايات أنه (عليه السلام) «ربعة من الرجال، أدعج العينين^(٢) عظيمهما، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مشاش^(٣) كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده قد ادمج إدماجا، شثن^(٤) الكفين، عظيم الکراديس، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كثير شعر اللحية، وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب، والمشهور أنه كان أبيض اللحية، وكان إذا مشى تكتفاً^(٥)، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحروب هرول، ثبت الجنان^(٦)، قوي ما صارع أحداً إلا صرّعه، شجاع منصور عند من لاقاه»^(٧).

وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة^(٨) قال: قال النبي (ص):

(١) زيد بن علي، المستند، ٤٥٦؛ الغازى، مستند الرضا (عليه السلام)، ١٥٧؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٥٢؛ الطوسي، الأمالى، ٢٩٣؛ ابن المغازى، المناقب، ٢٦٢؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٧٩/٢٧.

(٢) أدعج العينين: شدة سواد العين ومقلتها. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٨٣/٢.

(٣) المشاش: وهي رؤوس العظام. ابن منصور، تهذيب اللغة، ١١/٢٠٠.

(٤) الشثن، الخشن الغليظ. الفراهيدى، العين، ٦/٢٥٠.

(٥) إذا مشى تكتفاً: والتكتف هو التمايل إلى قدام كما تكتف السفينة في جريها. الزبيدي، تاج العروس، ١/٤٠١.

(٦) ثبت الجنان: أي ثابت القلب لا يذل ولا يضرع. الحميري، شمس العلوم، ٢/٨٠٩.

(٧) المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٠٧؛ ذخائر العقبى، ٥٧.

(٨) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد هبز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول، وهو من أصحاب رسول الله (ص) وروي عنه أحاديث، وروي عنه ابنه حكيم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٢٥؛ العجلى، الثقات، ١/٤٣٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٣٧٦.

«المبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيمة»^(١) في هذه الرواية يرجح الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مبارزة الإمام علي (عليه السلام) على كل أعمال الأمة؛ لأنَّ جرأته وشجاعته (عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم^(٢)، وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب، وتحديد النصر، وذل الكفر، واعتزاز الدين، وقد أورد هذه الرواية جمع غفير من مصنفي المسلمين^(٣).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسند معاذ بن جبل^(٤) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

ابن حبان، الثقات، ٣/٣٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٤١٥.

(١) المناقب، ١٠٧.

(٢) الطبراني، المعجم الأوسط، ٥/٢٧٤؛ الحاكم النيسابوري، ٣/٣٣؛ المishiحي، مجمع الزوائد، ٦/١٣٧.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣/٢٢؛ الحاكم الحسکاني، شواهد التنزيل، ٢/١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/١٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/٣٣٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٢٧؛ الرازي، التفسير، ٣٢/٣١؛ ابن طاوس، إقبال الأعمال، ٢/٢٦٧؛ الطرائف، ٦٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/٢١٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٣؛ البحراوي، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٣٦٨؛ حلية الأبرار، ٢/١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/١٦٥.

(٤) معاذ بن جبل: من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكذلك انه من أصحاب الصحيفة الذين كتبوا صحيفه والتزموا بإيازة الإمامة عن علي (عليه السلام)، وهو من جملة من شهر سيفه مع عمر، وأصعد أبو بكر المنبر بعد أن نكر على أبي بكر جماعة قيامه مقام النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، روى عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وروى عنه أبو الأسود الدؤلي، مات بالطاعون في خلافة عمر. سليم بن قيس الهمالي، كتاب سليم، ٤٥/٣٤٥؛ الطوسي، الرجال، ٤٦/٤؛ التفرشی، نقد الرجال، ٤/٣٨٣؛ الأردبیلی، جامع الرواۃ، ٢/٢٣٥؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢/١٤٧؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، ٧/٤٢٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٩/٢٠٢-٢٠٣.

«يا علي أخصمك^(١) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتحتضم بسبعين ولا يجاجك فيه أحدٌ من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعد لهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»^(٢)، هذه الرواية تشير وبشكل صريح إلى أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على كل الصحابة وإنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَفْصَحَ عَنْ أَمْرَيْنِ أَوْلَاهُمَا: أَفْضَلِيَّةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ فِي ذَاتِهِ، وَشَخْصِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَهُوَ أَوْلَاهُمْ فِي الْإِيمَانِ، وَأَوْلَاهُمْ فِي الْعَمَلِ وَالْمَارِسَةِ، فَإِنَّهُ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدَ اللَّهِ، ثَانِيهِمَا: إِنَّهُ (عليه السلام) فَضَلَّ عَلَيْهِ (عليه السلام) عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ تِرْبِطَةِ الْحُكْمِ وَالسُّلْطَةِ، لَأَنَّهُ أَقْوَاهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعْدَاهُمْ فِي الرَّعْيَةِ، وَأَقْسَمَهُمْ بِالسوَّيَّةِ، وَالْأَقْوَمْ بِأَمْرِ اللَّهِ^(٣)، وَذَكَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الصَّدُوقُ^(٤)، وَأَبُو نَعِيمُ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٥)، وَابْنُ عَسَّاكِرٍ^(٦)، وَغَيْرُهُمْ^(٧).

وعن جابر بن عبد الله وفي السياق نفس أورد الموفق الخوارزمي هذه الرواية بطريقه أخرى إذ قال: «كَنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ أَتَكُمْ أَخِي، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي

(١) أَخْصَمْكَ: أَغْلَبْكَ. ابن أبي الحديد، شرح هُجُونَ الْبَلَاغَةِ، ٢٢٢/١٠.

(٢) المناقب، ١١٠.

(٣) العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٨/٢٦٥.

(٤) الخصال، ٣٦٣.

(٥) حلية الأبرار، ٦٥/١.

(٦) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٨.

(٧) ابن أبي الحديد، ٩/١٧٣؛ المحب الطبرى، الرياض النبرة، ٣/١٦٧؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٥١؛ الحلى، كشف اليقين، ٢٨٣؛ الشافعى، جواهر المطالب، ١/٢٠٤؛ الصالحي الشامى، سبل الهدى والإرشاد، ١١/٢٩٦؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١١/٦١٧؛ الشيرازى، كتاب الأربعين، ٤٥٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨/١٠.

نفسي بيده، إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة، ثم قال: إنَّ أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْبَرِّيَّة﴾^(١) قال: وكان أصحاب محمد رسول الله (عليه السلام) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية^(٢)، قال السيد جعفر العاملي^(٣): عن طريق هذه الرواية يمكن الالتفات إلى أمور عدة منها قول الرسول (عليه السلام) «قد أتاكم أخي» هو للتذكير وللتأكيد على أمر سابق وهو الأخوة بين الرسول (عليه السلام) والامام علي (عليه السلام)، وكذلك إنَّ ضرب الكعبة بيده إنما يريد به لفت النظر إلى ما يريد قوله، وإنَّ كلام الرسول (عليه السلام) قد فضل فيه علياً (عليه السلام) على جميع الصحابة في أنَّه أولهم إيماناً وكذلك تفضيله عليهم في أمور ترتبط بالحكومة والسلطة، وأيضاً فإن نزول الآية الكريمة أكده ما قاله رسول الله (عليه السلام) في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، وهذه الرواية من الروايات المشهورة والمتყق عليها في أغلب المصادر^(٤).

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (عليه السلام): «النظر إلى وجهه علي عبادة»^(٥)، عن طريق هذه الرواية يتضح لنا أنَّ النظر إلى علي (عليه السلام) يدعو إلى ذكر الله، لما يتوضّم

(١) الحسر، الآية: ٩.

(٢) المناقب، ١١٢/١١١.

(٣) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٨/٢٦٦.

(٤) ابن مردويه، المناقب، ٣٤٦؛ الطوسي، الأموي، ٢٥٢؛ أبو القاسم الطبرى، بشاره المصطفى، ١٩٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٣٧١؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٦٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٥١/١؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٦٨؛ السيوطي، الدر المشور، ٦/٣٧٩؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٧٢١؛ حلية الأئمّة، ٢/٤٠٧؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/٣٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٥.

(٥) المناقب، ٣٦١.

فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجة الإيمان، ولما يتبيّن فيه من أثر السجود وسبياء الخشوع^(١)، أورد هذه الرواية الكوفي^(٢)، والطبراني^(٣)، والنعيمان المغربي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وفي رواية أخرى وبإسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ذَكْرُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبَادَةً»^(٦)، ذكر هذه الرواية ابن مردوية^(٧)، وابن شاذان^(٨)، وابن المغازلي^(٩)، وغيرهم^(١٠).

ثامناً: زواج الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن زواج الإمام علي (عليه السلام) من

(١) الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ٢١ / ٢.

(٢) المناقب، ١٩٩ / ١.

(٣) المعجم الكبير، ٧٧ / ١٠.

(٤) شرح الأخبار، ٥٧٩ / ٢.

(٥) الصدوق، الأموي، ٤٤٤؛ الطبرى، المسترشد، ٢٩٤؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، ١٤٢ / ٣؛ ابن مردوية، المناقب، ٧٥؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ١٥٢؛ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ٤٩ / ٢؛ ابن المغازلى، المناقب، ١٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٠ / ٩؛ ابن بطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦٦؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ١٩٧ / ٣؛ الحلى، كشف الالقين، ٤٤٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦٠١ / ١١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٢٤ / ٢٥.

(٦) المناقب، ٣٦٢.

(٧) المناقب، ٧٥.

(٨) مائة منقبة، ١٣٧.

(٩) المناقب، ١٧٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣٥٦؛ ابن شهر اشوب، ٦ / ٣؛ ابن بطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦٥؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١ / ٦٦٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦٠١ / ١١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨ / ١٩٩.

فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقد ذكر الموفق رواية بسند بريدة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لفاطمة الزهراء (عليها السلام): «أما ترضين يا فاطمة أن أزوجك خير أمتي أقدمهم سلاماً وأكثراهم على وأفضلهم حلماً والله إنَّ ابنيك سيداً شباباً أهل الجنة»^(١)، هذه الرواية تصرح وعلى لسان رسول الأمة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) خير الأمة وأنَّه أول من أسلم، وأيضاً أنَّ الحسن والحسين (عليهم السلام) سيداً شباباً أهل الجنة، وردت هذه الرواية في أغلب المصادر الإسلامية^(٢).

ذكر رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «خطبت فاطمة إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال لي مولاية هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قلت: لا قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك؟ فقلت: وعندك شيء أتزوج به؟ قالت: إنَّك إنْ جئت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكان لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جلالة وهيبة. فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت: نعم، فقال: وهل عندك من شيء فتستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله قال: ما فعلت درع سلحتكها؟ فو الذي نفس علي بيده إنَّها لخطمية ما ثمنها إلا أربعين درهم فقلت: عندي فقال: قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها فإنَّها كانت لصداق فاطمة بنت

(١) المناقب، ١٠٦.

(٢) النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١١٨/١؛ ابن مردويه، المناقب، ٥٠؛ المفيض، الإرشاد، ٣٦/١؛ الفصول المختارة، ١٢٩؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢١؛ الطوسي، الأمالي، ١٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٣٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٢٢؛ ابن أبي الحميد، ١٣/٢٢٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ المحب الطبراني، الرياض النضرة، ٣/١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٣٣.

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(١).

يتضح من هذه الرواية أنَّ الإمام عليًّا (عليه السلام) هو الذي همَّ بالتزوِيج، وكانت المسألة في خاطره إلا أنَّ الحياء والتعظيم الذي يكتنُفُّه للنبي جعله يحجم عن المبادرة، وإنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو الذي بادر الإمام عليًّا (عليه السلام) في خطبته للزهراء (عليها السلام) حينما سأله عن رغبته في الزواج، وتحديد مهر فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهو درع الإمام علي (عليه السلام)، وقد وردت هذه الرواية عند ابن إسحاق ^(٢)، والبيهقي ^(٣)، والأربلي ^(٤)، وغيرهم ^(٥).

وعن أنس بن مالك قال: «كنت عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أمرني أن أزوج فاطمة من علي...، إذ أقبل علي (عليه السلام)، فتبسم إليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم قال: يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعينَة مثقال فضة، أرضيَت؟ فقال: قد رضيت يا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم قام على فخر الله ساجداً شاكراً، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): جعل الله فيكم الحُلُم الطيب وبارك فيكم. قال أنس: فوالله قد أخرج منها الكثير الطيب كما دعا لها» ^(٦)، يتضح لنا من هذه الرواية أنَّ زواج الإمام علي (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان بعناية

(١) المناقب، ٣٣٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق، ٢٣٠.

(٣) دلائل النبوة، ٣/١٦٠.

(٤) كشف الغمة، ١/٣٥٨.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/١٤١؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٢/٥٤٤؛ المتنقي الهندي، كنز العمال، ١٣/٦٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٢٠.

(٦) المناقب، ٣٣٦-٣٣٧.

ومباركة إلهية بأمر الله تعالى عن طريق تبليغ جبرئيل للنبي لزواج فاطمة (عليها السلام) من علي (عليه السلام)، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَتَزُوْجُكُمْ إِلَّا فاطمة (عليها السلام) فَإِنَّ تَزْوِيجَهَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»^(١)، وكذلك تحديد مهر فاطمة الزهراء بأربعائة مثقال فضة، ذكر هذه الرواية ابن عساكر^(٢)، والاربلي^(٣)، والمحب الطبرى^(٤)، وغيرهم^(٥).

وأورد الموفق الحوارزمي روايات أخرى وبأسانيد مختلفة تؤكد عنابة الله سبحانه وتعالى وباركته زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء (عليها السلام) فعن عبد الله بن مسعود^(٦) قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «يَا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ يَا فاطمة لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمْلِكَكَ بَعْلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى جَبَرِيلُ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَصَفَّ الْمَلَائِكَةَ صَفَوفًا، ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزُوْجَكَ مِنْ عَلَيِّ ثُمَّ أَمْرَ اللَّهِ سَبَّحَهُ شَجَرُ الْجَنَانَ فَحَمِلَتِ الْحَلِيَّ وَالْحَلْلَ، ثُمَّ أَمْرَهَا فَشَرَّتِهِ

(١) الكليني، الكافي، ٥/٥٦٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣/٣٩٣؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ٤/٢٠؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢١/٣١٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٥٢/٤٤٥.

(٣) كشف الغمة، ١/٣٥٩.

(٤) الرياض النبرة، ٣/١٤٥.

(٥) الحنفي، نظم درر السقطين، ١٨٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٦٥٨؛ الشافعي، جواهر المطالب، ١٥١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٢٠.

(٦) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهمذاني، من أصحاب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، سكن الكوفة ومات في المدينة سنة (٣٢ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١١٦-١١٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٥/٢؛ العجلي، الثقات، ١/٢٧٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/١٤٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٢٠٨؛ وقال عنه الكشي في رجاله ١/٣٨، إِنَّهُ «خَلْطٌ»؛ وقال عنه الشيخ الطوسي في رجاله ص ٤٢، انه من أصحاب الرسول وروى عنه؛ وقال عنه أبو داود في رجاله ص ١٢٣ إِنَّهُ «مَعْرُوفٌ».

على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيمة»^(١)، ويوضح لنا في ضوء هذه الرواية أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو سيد الدنيا، وفي الآخرة من الصالحين، وأنَّ زواج الإمام علي (عليه السلام) كان بأمر الله تعالى ومشاركة الملائكة وشجر الجنان في فرحة زواج الإمام علي (عليه السلام) وكذلك افتخار الرسول (صلوات الله عليه) بأمير المؤمنين (عليه السلام) إلى يوم القيمة، ذكر هذه الرواية أيضاً الخطيب البغدادي^(٢)، وابن عساكر^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام) «بینا رسول الله (صلوات الله عليه) في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبعين أرضين، فحسب النبي (صلوات الله عليه) أنه جبرئيل فقال: جبرئيل لم تأني في هذه الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل^(٥) بعثني الله إليك لتزوج النور من النور، فقال النبي (صلوات الله عليه) : من؟ وإلى من؟ قال: ابنته فاطمة من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فزوج النبي (صلوات الله عليه) فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكيائيل وصرصائيل. قال: فنظر النبي (صلوات الله عليه) فإذا بين كفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي: يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا

(١) المناقب، ٣٣٧.

(٢) تاريخ بغداد، ٤/٣٥٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٢٨.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢١٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٥٩؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٤٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧/٦٩.

(٥) صرصائيل: ملك بعثه الله تعالى إلى رسول الله (صلوات الله عليه) ليزوج فاطمة من علي صلوات الله عليهما الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ٦/٢٦٣.

باثني عشر ألف سنة»^(١)، هذه الرواية هي الأخرى التي تؤكد زواج النور من النور على (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) بأمر الله تعالى وبشهادة الملائكة، وإنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقيم الحجة، أورد هذه الرواية ابن شاذان^(٢)، والأربلي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر رواية بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «ما كانت الليلة التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجرئيل عن يمينها وMicahiel عن يسارها وسبعون الف ملك عن خلفها يسبحون ويقدسون حتى طلع الفجر»^(٥)، يتضح لنا من هذه الرواية قدسيَّة هذا الزواج عن طريق مشاركة الملائكة فيه وهم يسبحون ويقدسون إلى مطلع الفجر، أورد هذه الرواية ابن مردوية^(٦)، الخطيب البغدادي^(٧)، والفتال النيسابوري^(٨)، وغيرهم^(٩).

وعن الإمام علي (عليه السلام) ذكر الموفق الحوارزمي رواية بحديث طويل، يتحدث بها عن مهر زواج النور من النور إذ ذكر أنَّ مهرها وجوهازها هو بيع درع الإمام

(١) المناقب، ٣٤١.

(٢) مائة منقبة، ٣٥.

(٣) كشف الغمة، ١/٣٦٢.

(٤) الحلي، المختصر، ٢٣٥؛ البحرياني، مدينة المعاجز، ٤١١/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٢٣.

(٥) المناقب، ٣٤٢.

(٦) المناقب، ١٩٩.

(٧) تاريخ بغداد، ٥/٢١١.

(٨) روضة الوعظين، ١٤٧.

(٩) الطبرسي، أعلام الورى، ١/٣٩٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٣٠؛ ابن طاوس، أقبال الاعمال، ٣/٩٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٦٢؛ الحلي، كشف اليقين، ١٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/٩٢.

علي (عليه السلام) وشراء فراش من خيش^(١) مصر محسوّا بالصوف، ونطعاً^(٢) من آدم ووسادة من آدم محسوّة ليف النخيل، وعباءة خيرية وقربة للماء، وكiziaً، وجراراً ومطهرة للماء، وستر صوف رقيق^(٣)، وقد اختلفت المصادر في تحديد مقدار فاطمة (عليها السلام)، ونوع مهرها وجوهاها فذكروا أنَّه جرد برد، ودرع، وفراش كان من أهاب كبش^(٤)، وذكروا أنَّه درع حطيمة يسوي ثلاثين درهماً^(٥)، وقالوا أنَّه خمساًئة درهم^(٦)، وذكر ابن شهراشوب^(٧) والمجلسي^(٨)، أنَّ أصح الروايات، عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال «إنَّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار»، وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «وجعلت نحلتها من علي (عليه السلام) خمس الدنيا وثلث الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهر روان، ونهر بلخ، فزوجها الرسول محمد بخمساًئة درهم لتكون سنة لأمته»^(٩).

(١) الخيش: ثياب رقيق النسج غلاظ الخيوط، مصنوعة من الكتان. أبو الوفاء، المطالع النصرية، ١٠٤/١.

(٢) النطع: بساط من الأديم. الزبيدي، تاج العروس، ٢٢/٢٦١.

(٣) المناقب، ٤، ٣٤٤-٣٥٤.

(٤) الكليني، الكافي، ٥/٣٧٧؛ الفيض الكاشاني، الواقي، ٢١/٤٥٥.

(٥) الحميري القمي، قرب الإسناد، ١٧٣؛ الكليني، الكافي، ٥/٣٧٧؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٧/٣٦٤.

(٦) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١١٢.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٣/١٢٨.

(٨) بحار الأنوار، ٤٣/١١٢.

(٩) الطبرى، دلائل الإمامة، ٩٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٢٨؛ البحراوى، مدينه المعاجز، ٢/٣٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١١٣.

وفي زواج النور من النور قال الله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فِي أَيِّ الْأَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمُرْجَانُ * فِي أَيِّ الْأَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١)، تأويل هذه الآيات المباركة في أهل البيت (العليين)، إذ ذكر القمي^(٢)، والشيخ الصدوقي^(٣)، أنَّ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ هما علي وفاطمة (العليين) بحران من العلم عميقان، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ أي لا يغري أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمُرْجَانُ﴾، وهما الحسن والحسين (العليين)،

بينما ذكر فرات الكوفي^(٤)، والحاكم الحسکاني^(٥)، أنَّ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ هما علي وفاطمة (العليين) بحران من العلم عميقان، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ هو النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمُرْجَانُ﴾، قال: هما الحسن والحسين (العليين).

وكان زواج النورين أمير المؤمنين (العليين) وفاطمة الزهراء (العليين) في السنة الثانية للهجرة^(٦)، وكان حينها عمر فاطمة الزهراء (العليين) تسعة سنين^(٧)، وعمر الإمام علي (العليين) خمس وعشرين سنة^(٨) وقيل أربع وعشرين سنة وخمسة أشهر^(٩).

(١) الرحمن، الآية: ١٨-٢٢.

(٢) تفسير القمي، ٢/٣٤٤.

(٣) الخصال، ٦٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ٤٦٠.

(٥) شواهد التنزيل، ٢/٢٨٤.

(٦) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب ٣/٤٠٥.

(٧) الكليني، الكافي، ٨/٣٤٠.

(٨) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٣١.

(٩) ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب، ١/٥١.

تاسعاً: زهد الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي عن عبد الله بن أبي المذيل^(١) قال: «رأيت علياً عليه قميص رازي^(٢)، إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع»^(٣)، وهذا يشير إلى زهد الإمام علي (عليه السلام) بلباسه وقناعته بالقليل في الدنيا، وهي من صفات العظام، أورد هذه الرواية ابن سعد^(٤) وأبي شيبة الكوفي^(٥) وغيرهم^(٦).

ومن الحارث بن الحصيرة^(٧) قال: «قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أزهد من علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٨)، ذكر هذه الرواية ابن مردويه^(٩)، وابن شهر آشوب^(١٠)، وغيرهم^(١١).

(١) عبد الله بن أبي المذيل: أبو المغيرة العنزي، كوفي تابعي روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وابن مسعود. ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/١٧٠؛ الكرباري، أكيل المنهج، ٥٧٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/٤٧٢؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/١٢٣.

(٢) قميص رازي: نسبة إلى الري فيسمى الثياب بالرازي. ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٣٥٢.

(٣) المناقب، ١١٧.

(٤) الطبقات الكبرى، ٣/٢٨.

(٥) المصنف، ٦/٣٢.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/١٢٨؛ الكوفي، المناقب، ٢/١٩؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/٢١١؛ البحارى، حلية الأبرار، ٢/٢٣٧.

(٧) الحارث بن الحصيرة: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، روى عنه علي بن الحكم وسعدان بن مسلم. البرقي، الرجال، ٤٠؛ الطوسي، الرجال، ٦٢؛ الحنوي، معجم رجال الحديث، ٥/١٦٩.

(٨) المناقب، ١١٧.

(٩) المناقب، ٩٥.

(١٠) مناقب آل أبي طالب، ١/٣٦٤.

(١١) الأربلي، كشف الغمة، ١/١٦٢؛ الحلي، كشف اليقين، ٨٦؛ البحارى، حلية الأبرار، ٢/٢٣٨؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٠/٣٢٠.

وبسنده عن عدي بن ثابت^(١) قال: «أوقي علي بن أبي طالب (عليه السلام) بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: شيء لم يأكل منه رسول الله (عليه السلام) لا أحب أن أكل منه»^(٢) هذه الرواية تشير إلى أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) كان زاهداً في كل لذات الحياة وزينتها وتوجه نحو الآخرة، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي^(٣)، والبيهقي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وبسنده عن مجمع التيمي^(٦) قال الموفق: «خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعثه»^(٧)، وأكده هذه الرواية أيضاً ابن عبد البر^(٨)، وابن عساكر^(٩)، وغيرهم^(١٠).

(١) عدي بن ثابت الأنصاري، كوفي شيعي ثقة روى عن عبد الله بن يزيد الخمطي والبراء بن عازب، توفي عام ١١٦ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٣٠٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/٤٤؛ العجلي، الثقات، ١/٣٣٠؛ ابن أبي حاتم الجرح والتعديل، ٧/٢؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٢٧٠؛ الأندلسي، التعديل والتجريح، ٣/١٠٣٠؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/٢٢٨؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ٢/١١٦.

(٢) المناقب، ١١٩.

(٣) الغارات، ١/٨٨.

(٤) شعب الإيمان، ٥/٣٦.

(٥) الأربلي، كشف الغمة، ١/١٦٣، الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/٢١٥؛ البحراوي، حلية الأبرار، ٢/٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤/٣٥٣.

(٦) مجمع التيمي: هو مجمع بن سمعان التيمي الحائث، يكنى أبو حمزة، كوفي روى عن أبي صالح، ثقة، توفي عام ١٢٢ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٣١٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/٤٠٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٢٩٦؛ ابن حبان، الثقات، ٧/٤٩٧؛ السمعاني، الأنساب، ٢/١٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٤٩١.

(٧) المناقب، ١٢١.

(٨) الاستيعاب، ٣/١١٤.

(٩) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٨٢.

(١٠) البري، الجوهرة، ٩٠؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/٢٢٠؛ الشافعى، جواهر المطالب،

وأورد الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسنده عن أبي مطر^(١) قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أبقى لثوبك وأنقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو متزر بإزار ومرتد برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي فقلت: من هذا؟ - فقال لي رجل أراك غريباً بهذا البلد؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى داربني معيط وهو سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تخلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتحقق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي فقال: ما ييك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرك وأعطها درهماً فإنها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدرى من هذا؟ - قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطها درهماً وقال له: يا مولاي أحب أن ترضى عنِّي، قال: ما أرضاني عنك..! إذا وفيت الناس حقوقهم^(٢)، ويضيف الموفق في الرواية ذاتها أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين فيربو كسبكم، ثم مرَّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافي^(٣)... فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة

٢٨٤؛ الميسمى، مجمع الزوائد، ١٠/٣٢٣؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، ١٣/١٧٨؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٤٤.

(١) أبي مطر: وهو حرث بن أبي عمرو الفزاري كوفي روى عن أمير المؤمنين ودرك بن عمارة وروى عنه المختار التمّار. البخاري، التاريخ الكبير، ٣/٧١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٢٦٤؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ٢/٨١٢؛ الذهبي، الكاشف، ١/٣١٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/٦٠؛ التستري، قاموس الرجال، ١١/٥١٦.

(٢) المناقب، ١٢١.

(٣) الطافي: السمك الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. أبو منصور، تهذيب اللغة، ١٤/٢٤.

درارهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته عن رسول الله (ص)؟ - قال: بل شيء سمعته من رسول الله (ص) يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنكاليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال لابنه: أفلأأخذت منه درهرين، فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين (ص)، وهو جالس على باب الرحبة^(١) ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ - قال: كان ثمن القميص درهرين، قال: باعني برضائي وأخذه برضاه^(٢)، هذه الرواية تحمل كثير من المعاني منها: زهد أمير المؤمنين (ص) في الملبس، وكان خليفة المسلمين حينها، وأيضاً تعامل أمير المؤمنين (ص) مع البائعين وتجوله في الأسواق، وسياساته في السوق ووصاياته إلى البائعين، وحكمته وعدله في شراء القميص وزهده فيه، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي^(٣)، وغيره^(٤).

لقد كان الزهد معلماً بارزاً من معالم شخصية الإمام علي (ص)، وسمة مميزة زينه الله تعالى بها، وكان من شواهد تلك الصفة التي حباه الله تعالى بها، زهده (ص) عن كل ملذات الحياة وزيتها، وتوجهه نحو الآخرة، وعاش عيشة

(١) الرحبة: على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. البغدادي، مراصد الاطلاع، ٦٠٨/٢

(٢) المناقب، ١٢٢-١٢١.

(٣) الغارات، ٧١٣/٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة، ١/١٦٣؛ القمي، العقد النضيد، ٩٤؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٢٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/٣٣٢.

المساكين وأهل المترفة من رعيته، لقد زهد الإمام (عليه السلام) بالدنيا وزخرفها زهداً تاماً وصادقاً إذ زهد في المال والسلطان وكل ما يطمع به الطامعون، وعاش في بيت متواضع لا يختلف عّمّا يسكنه الفقراء من الأمة، وكان يأكل خبز الشعير تطحنه امرأته أو يطحنه بنفسه قبل خلافته وبعدها، حيث كانت تُخبى الأموال إلى خزانة الدولة التي يضططع بقيادتها من شرق الأرض وغربها، وكان يلبس أبسط أنواع الشياب، فكان ثمن قميصه ثلاثة دراهم، وذكر بن أبي الحميد^(١) عن زهد الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: «وأما الزهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرجال، وعنه تنفض الأخلاس^(٢)، ما شبع من طعام قط. وكان أخشن الناس مأكلًا وملبساً»، وعن الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أشبه الناس طعمة برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم»^(٣).

وبإسناده عن يحيى بن عقيل^(٤) قال الموفق الخوارزمي: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر: إن سرك أن تلحق بصاحبك فأقصر الأمل، وكل دون الشبع وأقصر الإزار وأرقع القميص وأخصف النعل تلحق بهم»^(٥)، وبهذا يشير إلى

(١) شرح نهج البلاغة، ١/٢٦.

(٢) الأخلاس: هو الكساء الذي على ظهر البعير. ابن منظور، لسان العرب، ٦/٥٥.

(٣) البرقي، المحسن، ٢/٤٨٣؛ الكليني، الكافي، ٦/٣٢٨.

(٤) يحيى بن عقيل: هو يحيى بن عقيل البصري الخزاعي، تابعي سكن البصرة وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن عاصم بن حميد، وعن أبي حمزة. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/١٧٦؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٥٢٨؛ الذهبي، الكاشف، ٢/٣٧٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨/٢١٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢١/٧٢.

(٥) المناقب، ٣٦٤.

أمير المؤمنين (عليه السلام) في الزهد والقناعة في الدنيا، ذكر هذه الرواية بن أبي الدنيا^(١)، والبيهقي^(٢)، وغيرهم^(٣).

عن ابن عباس قال: «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه، من قد آمنوا بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالوا: يا رسول الله: إنَّ منا زلنا بعيدة، وليس لنا مجلس، ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله، وصدقناه، رفضونا والواعلى نفوسهم أنَّ لا يجالسونا، ولا ينادونا، ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا! فقال لهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿أَنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤)، ثم إن النبي خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصر بسائل، فقال النبي: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم من فضة، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من أعطاك؟ قال: ذلك القائم - وأومى بيده إلى علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكثير النبي، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٥) فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك^(٦):

(١) التواضع والخمول، ١٨٤.

(٢) شعب الإيمان، ٣٦ / ٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٢٥ / ٥؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٣٤٠ / ٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٨ / ٤٤؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٩١ / ١٨؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ١٦٦ / ٣؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢٠٠ / ١٦٠.

(٤) المائدة، الآية: ٥٥.

(٥) المائدة، الآية، ٥٦.

(٦) المناقب، ٢٦٥.

وكيل بطئ في الهوى ومسارع
وما المدح في جنب الاله بضائع
زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فبينها في محكمات الشرائع

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي
أينذهب مدحيك المحب ضائعا
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا
فأنزل فيك الله خير ولاية

أورد هذه الرواية بهذا الشكل والصيغة النعسان المغربي^(١)، الشيخ الصدوق^(٢)، والطبرى^(٣)، وغيرهم^(٤)، وقد ذكرت مصادر أخرى^(٥) هذه الرواية من دون ذكر عبد الله بن سلام وقومه وكيفية مجئهم للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بينما ذكروا نزول الآية الكريمة وما بعدها، وفي تفسير آية التصدق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ «قال: إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيمة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وكان أمير

(١) شرح الأخبار، ١/٢٢٦.

(٢) الأمالي، ١٨٦.

(٣) دلائل الإمامة، ٥٤.

(٤) الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ١/٢٣٤؛ ابن مردوبه، المناقب، ٢٣٧؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣/٣٦٢؛ الواحدى النيسابورى، اسباب نزول القرآن، ١٣٣؛ أبي القاسم الطبرى، بشارة المصطفى، ٩؛ ابن الطريق، خصائص الوحي المبين، ٧٤؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٢١؛ ابن طاووس، اليقين، ٢٢٣؛ الأريلى، كشف الغمة، ١/٣٠٦؛ المحب الطبرى، الرياض النظرة، ٢٠٨/٣؛ الحنفى، نظم درر السمحطين، ٨٧؛ فتح الله الكاشانى، ٢/٢٨١؛ البحراوى، البرهان في تفسير القرآن، ٢/٣٢٠؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٥/١٩٦.

(٥) الكوفي، المناقب، ١/١٥١؛ الحاكم النيسابورى، روضة الوعاظين، ٢/١٠٢؛ ابن طاووس، اقبال الاعمال، ٢/٢٤١.

المؤمنين (اللهم) في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولی الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوْمأ بيده إليه أن أحملها: فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأله أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة^(١)، واجمع المفسرون^(٢) أنَّ الآية ﴿أَنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال: «كان لعلي (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفقها، واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً، وواحداً سراً، واحداً علانية، فنزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣)». وقال

(١) الكليني، الكافي، ١/٢٨٩؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٦/١١٦؛ الفيض الكاشاني، الواقي، ٢/٢٧٧؛ الحرس العاملی، وسائل الشيعة، ٥/١٨؛ البحرياني، حلية الأبرار، ٢/٢٧٩.

(٢) مقاتل بن سليمان، التفسير، ١/٣٠٧؛ الطبری، تفسیر الطبری، ٤/١٦٢؛ القمي، التفسیر، ١/١٧٠؛ فرات الكوفي، التفسیر، ١/٣٢٧؛ ابن أبي حاتم الرازی، التفسیر، ٤/٤٧؛ السمرقندی، التفسیر، ٢/٥٥٧؛ المفید، تفسیر القرآن المجید، ١٢٥؛ الجصاص، أحكام القرآن، ٢/٤٧؛ الطبری، تفسیر جوامع الجامع، ١/٥١٠؛ الرواندی، فقه القرآن، ١٥٨؛ البغوي، التفسیر، ٢/٤٧؛ الطبری، تفسیر جوامع الجامع، ١/١١٦؛ ابن شهر اشوب، متشابه القرآن و مختلفة، ٢/٢٩؛ فخر الدين الرازی، التفسیر، ١٢/٢٠؛ القرطبي، التفسیر، ٦/٢٢١.

(٣) البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٤) الكوفي، المناقب، ١/١٦٦؛ العیاشی، تفسیر العیاشی، ١/١٥١؛ ابراهیم الكوفي، تفسیر فرات

الشيخ الطوسي^(١) في معنى هذه الآية: ثم بين سبحانه كيفية الإنفاق وثوابه، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُفْقِدُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في هذه الحالات أي: ينفقون على الدوام؛ لأنَّ هذه الأوقات معينة للصدقات، ولا وقت لها سواها ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أتى بالفاء ليدل على أن الجزاء إنما هو من أجل الإنفاق في طاعة الله، ولا يجوز أن يقال زيد فله درهم، لأنَّه ليس فيه معنى الجزاء ﴿وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ من أهوال يوم القيمة وأفزعها ﴿وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ﴾ فيها وقيل: لا خوف من فوت الأجر ونقصانه عليهم، ولا هم يحزنون على ذلك.

عاشرًا: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)

أورد الموفق الخوارزمي عن أبي سنان الدؤلي^(٢) قال: «إنه عاد علينا (عليه السلام) في شكوى له أشاكها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكوكك هذه، فقال: لكنني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الصادق المصدق يقول: إنك ستضرب ضربة هنا وضربة هنا، وأشار إلى صديقه، فيسيل دمك حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان

الكوفي، ٧٠؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٦٧؛ المفید، الفصول المختارة، ١٤٠؛ الطوسي، التبیان في تفسیر القرآن، ٢/٣٥٧؛ ابن المغزی، المناقب، ٢٢٦؛ الفتال النیسابوری، روضة الوعاظین، ١٠٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٤٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/٢١؛ ابن طاووس، الطرائف، ٩٩؛ الهیثمی، مجمع الزوائد، ٦/٣٢٤؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٣٦/٦١.

(١) تفسیر مجمع البیان، ٢/٢٠٤.

(٢) أبو سنان الدؤلي: وهو يزيد بن أمية الدؤلي يروي عن الإمام علي عن الإمام علي وابن عباس روى عنه الزهرى، وأرادة هشام بن إسماعيل أن يسب الإمام علي فقال لا أسبه ولكن إن شئت قمت فأذكر أيامه الصالحة. البخاري، التاریخ الكبير، ٨/٣٢٠؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٥٣٧؛ الدارقطنی، المؤتلف والمختلف، ٣/١٢١٤؛ الذهبی، الكاشف، ٢/٣٨٠؛ ابن حجر الاصابیة، ٦/٥٤٥؛ تقریب التهذیب، ١/٥٩٩.

عاقر الناقة أشقي ثمود»^(١)، وبهذه الرواية يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى علمه المسبق بقاتله ومكان الضربة التي سيلقها من الملعون ابن ملجم^(٢) وذلك عن طريق تبليغ الرسول (عليه السلام) له بذلك، وقد اجمعت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية سندًا ومتناً^(٣).

وحول معرفة الإمام علي (عليه السلام) بمقتله قبل حدوثه روى الموفق الخوارزمي رواية عن أم موسى^(٤) قالت: «قال علي لأم كاثر: يا بنية ما أراني إلا وقل ما أصحابكم قالت ولم يا أباه؟ قالرأيت رسول الله (عليه السلام) البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: إلى يا علي، لا عليك قضيت ما عليك»^(٥)، وبهذا يدل أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) يعلم بوقت استشهاده وبشره الرسول (عليه السلام) بأنه قضى ما

. ٣٨٠ . المناقب،

(٢) ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أشقي أهل الدنيا والآخرة، خارجي ملعون قام بقتل الإمام علي (عليه السلام) وهو يصلي. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٧٣/٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤٢٣/٤.

(٣) ابن أبي عاصم، الآحاد والثانى، ١٤٦/١؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٠٦/١؛ العمانى المغربي، شرح الأخبار، ٤٤٥/٢؛ الحاكم النسابوري، المستدرك على الصحيحين، ١١٣/٣؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ٤٣٨/٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٥٩/٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٤٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٥٥/٢؛ الحنفى، نظم درر السمحطين، ١٣٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٣٧؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٦١١/١؛ المتقدى المندسى، كنز العمال، ١٨٩/١٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٢/١٩٣.

(٤) أم موسى: نصرة الأزدية تكىء أم موسى، وكانت خادمة عند الإمام علي (عليه السلام)، وروت عنه (عليه السلام)، وروى عنها المغيرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/٣٥٣؛ العجلى، الثقات، ٢/٤٦٢؛ البرقى، الرجال، ٦١؛ الطوسي، الرجال، ٨٩؛ ابن داود، الرجال، ٢٢٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٤/٢٣١.

. ٣٨٧ . المناقب،

عليه في هذه الدنيا، ذكر هذه الرواية أيضًا ابن مردوحه^(١)، والمفید^(٢)، وغيرهم^(٣).

وبإسناده عن عثمان بن المغيرة^(٤)، قال: «ما ان دخل رمضان كان علي (عليه السلام) يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس ولا يزيد عن ثلات لقم ويقول: يأتيني أمر الله وأنا أخص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيّب من الليل»^(٥)، ذكر هذه الرواية الفتال النيسابوري^(٦)، وغيره^(٧)، وذكرت مصادر أخرى^(٨) أنه كان ليلة عند عبد الله بن جعفر بدلاً عن ابن عباس، بينما ذكرت

(١) المناقب، ١٩٢.

(٢) الإرشاد، ١٥/١.

(٣) الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٣٥؛ الرواندي، الخرائج والجرائح، ١/٢٣٣؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩٤؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٦٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣/٢١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٢٤.

(٤) عثمان بن المغيرة التقي، ويكنى أبو المغيرة، كوفي، روى عن علي بن ربيعة وسعيد ابن جبير، سمع منه شعبة والشوري. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٣١٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٦/٢٤٨؛ العجلي، الثقات، ١/٣٢٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/١٦٧؛ ابن حبان، الثقات، ٧/١٩٣؛ الذهبي، الكاشف، ٢/١٣.

(٥) المناقب، ٣٩٢.

(٦) روضة الوعاظين، ١٣٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٥٥؛ ابن طاوس، الطرائف، ٢٨٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٦٣؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٣٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٩٥.

(٨) المفید، الإرشاد، ١/١٤؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٣/٢٠٦؛ الطبرسي، أعلام الورى، ١/٣٠٩؛ الرواندي، الخرائج والجرائح، ١/٢٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٩/٨٩؛ ابن شهرashوب؛ مناقب آل أبي طالب، ٢/١٠٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٣٥؛ الكامل، ٣/٣٨٨؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٤٢٤؛ النويري، نهاية الأرب، ٢١٣/٢٠؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ٦٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٦٣٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/٣٠٠.

مصادر أخرى^(١) أنه كان ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين ولم يذكروا لا ابن عباس ولا عبد الله بن جعفر.

وعن كيفية التخطيط للجريمة النكراء من ابن ملجم وأعوانه ذكر الموفق الخوارزمي رواية مطولة بإسناده عن إسماعيل بن راشد^(٢) قال: «كان من حديث ابن ملجم وأصحابه لعنهم الله، أنَّ عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله^(٣)، وعمرو بن بكر التميمي^(٤)، اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس وعابوا على ولاتهم، ثم ذكروا أهل النهر وان فترجموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالحياة بعدهم، وقالوا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا بأنفسنا أنفسهم فتأتينا أئمة الصلاة فالتمسنا قتلهم، فأرحننا منهم البلاد وثارنا بهم إخواننا، فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، وكان من أهل مصر، وقال البرك بن عبد الله: إنَّ أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكس الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت

(١) النعماان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٢٩١؛ ابن شاذان القمي، الفضائل، ٤/١٠٤.

(٢) إسماعيل بن راشد: هو إسماعيل بن أبي إسماعيل السلمي، كوفي، سمع سعيد بن جبير، روى عنه حصين. البخاري، التاريخ الكبير، ١/٣٥٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/١٦٩؛ ابن حبان، الثقات، ٦/٣٤.

(٣) البرك بن عبد الله: خارجي وهو أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو بن العاص ليقتلوهم سنة ٤٠ هـ، وكان البرك اراد ان يقتل معاوية لكنه لم ينجح في ذلك. الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ١/٢٤٨.

(٤) عمرو بن بكر التميمي: خارجي، أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو بن العاص ليقتلوهم سنة ٤٠ هـ، وكان عمرو اراد ان يقتل عمرو بن العاص لكنه لم ينجح في ذلك. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/٢٨.

دونه، فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان، يثبت كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه، فأقبل كل رجل إلى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب، فأما ابن ملجم المرادي لعنه الله فخرج فلقي أصحابه بالكوفة وكانتهم أمره كراهة أن يظهرروا شيئاً من أمره فرأى ذات يوم أصحابه من تيم الرباب، وكان علي (عليه السلام) قتل منهم يوم النهروان عدداً، فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب، يقال لها قطاماً، وقد كان علي (عليه السلام) قتل أباها وأخاها وكانت فائقة الجمال^(١). ويواصل الموفق الخوارزمي في سرد روايته عن دور ابن ملجم في عملية استهداف الإمام علي وقتله فيقول «أنَّ ابن ملجم لما رأى قطاماً التست بعقله ونسى حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى قلبي قال: وما تثنين؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب، فقال هو مهرك، فأما قتل علي فلا أراك تدركينه، قالت: تريدين، قال: بلى قالت: فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفظ العيش معى، وإن هلكت فما عند الله خير وأبقى من الدنيا وزبرج أهلها، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، قالت: فإذا أردت ذلك فإني أطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له «وردان» فكلمته في ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال على ذلك؟ قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة، شدتنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا، قال

له: ويحك لو كان غير علي كان أهون عليّ، قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي وما أجدني أنسرح لقتله، قال أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين، قال: بل، قال فاقتله بمن قتل من إخواننا^(١). يبدو من رواية الموفق الحوارزمي أنَّ ابن ملجم تمكن من اقناع شبيب في المشاركة باغتيال الإمام (عليه السلام)، حيث ذكر أنه «أجابه فجاؤوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع رأينا على قتل علي، قالت: فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين، فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السيدة التي يخرج منها علي (عليه السلام)، فلما خرج شد عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضاً على الباب أو بالطاق، وضربه ابن ملجم لعنه الله فأقرنه بالسيف وهرب ورداً حتى دخل منزله فدخل عليه رجل منبني أمية وهو ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة والسيف؟ فأخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به ورداً حتى قتلها، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس^(٢)، فصاح الناس فلقى رجل من حضرموت يقال له عويص وفي يد شبيب السييف فأخذته وجسم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فنجا بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله، فأخذوه إلا أنَّ رجلاً من همدان يكنى أباً إد أخذه فضرب رجله فصرعه، وتأخر علي فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي (عليه السلام): على بالرجل، فأدخل عليه فقال: أي عدو الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بل، قال: فما

(١) المناقب، ٣٨٢-٣٨١.

(٢) الغلس: الظلمة آخر الليل. الفراهيدي، العين، ٤/٣٧٨.

حملك على هذا قال: إنَّ سيفي هذا شحذته أربعين صباحاً فسألت الله أن يقتل به شر خلقه، فقال علي (عليه السلام): فلا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله^(١)، هذه الرواية تشرح كيفية إقدام ابن ملجم الملعون وأعوانه على التخطيط لقتل الإمام علي (عليه السلام) في المسجد، والكيفية التي تم بها تنفيذ الجريمة النكراء، وردت هذه الرواية عن الطبراني^(٢)، والمسعودي^(٣)، والطبراني^(٤)، وغيرهم^(٥).

وعن وصية الإمام علي (عليه السلام) لما حضرته الوفاة ذكر الموفق الخوارزمي أنه قال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»: هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه. إنَّ صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإنَّ المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. ولا حول ولا قوة إلا

(١) المناقب، ٣٨٣-٣٨٠.

(٢) التاريخ، ٤/١١٠-١١١.

(٣) مروج الذهب، ٢/٤١١-٤١٣.

(٤) المعجم الكبير، ١/٩٧-٩٩.

(٥) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٩-٢٠؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٤٣-١٤٥؛ المفید، الإرشاد، ١/١٨-٢٠؛ ابن مسکویه، تجارت الأمم، ١/٥٦٥-٥٦٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ١٣٢-١٣٤؛ ابن أبي الحذيف، شرح نهج البلاغة، ٦/١٢٥؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩٤-٩٥؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٤٢-١٤٤؛ المیثمی، مجمع الزوائد، ٩/١٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٣٩-٢٤٠.

بإذن الله العلي العظيم. انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم بجفوتكم، الله الله في جيرانكم فإنهما وصية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة فإنهما عباد دينكم. الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتكم، فإنه إن ترك لم تناذروا وإنه إن خلا منكم لم تنتظروا. الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار. الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. الله الله في زكاة أموالكم فإنهما تطفئ غضب ربكم. الله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. الله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أوصى بهم. والله الله في القراء والمساكين فأشركوه في معايشكم. والله الله فيما ملكت أيديكم فإنهما كانت آخر وصية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيديكم. ثم قال الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم، فإنه يكفكم من بغي عليكم وأرادكم بسوء، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الأمر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم. عليكم بالتواضع والتباذل والتبار. وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابر. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله أهل البيت، وحفظ فيكم نبيه استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته^(١)، هذه الوصية التي أوصى بها الإمام علي (عليه السلام) تحمل الكثير من الدروس والمواعظ للمسلم، إذ اشتملت على جميع أمور الحياة وكيفية معرفة حدود الله وتنفيذها والسير على نهج الله تعالى والإسلام،

ذكر هذه الوصية سليم بن قيس الهمالي^(١)، والطبرى^(٢)، والكليني^(٣)، وأبي فرج الأصفهانى^(٤)، وغيرهم^(٥).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) نهى الإمام الحسن (عليه السلام) عن التمثيل بابن ملجم، إذ قال: «يا بني عبد المطلب لا أهينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنَّ بي إلا قاتلي انظر يا حسن إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربه بضربة، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^(٦)، وبهذا فإنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أراد أن لا يسفك دم أحد بلا ذنب، والقصاص من قاتله فقط، والنهي هنا لتعليم الأمة لا لتعليم الإمام الحسن (عليه السلام)؛ لأنَّه منزه من الله عن فعل ما لا يجوز شرعاً، ذكرت هذه الوصية في نهج البلاغة^(٧)، وذكر ذلك الطبراني^(٨)، والمفید^(٩)، وغيرهم من المصنفين^(١٠).

(١) كتاب سليم، ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) التاريخ، ٤/١١٣-١١٤.

(٣) الكافي، ٧/٥١-٥٢.

(٤) مقاتل الطالبين، ٢٤-٢٥.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤/١٩٠-١٩١؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٩/١٧٧؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٦/١٢٠-١٢١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٥٩-٦٠؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٤٧-١٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٤٨-٢٤٩.

(٦) المناقب، ٣٨٦.

(٧) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٣/٧٧.

(٨) المعجم الكبير، ١/١٠٠.

(٩) الاختصاص، ١٥٠.

(١٠) الفتاوى النيسابوري، روضة الوعاظين، ٦/١٣٧؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٦/١٧؛ ابن ميثم البحراوي، شرح نهج البلاغة، ٥/١٢٠؛ الهيثمي، مجمع الروائد، ٩/١٤٢؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٦/١٥٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٩/١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/١٠٥.

وذكر الموفق الخوارزمي رواية تؤكد أنَّه بعد أن استشهد الإمام علي (عليه السلام) في رمضان سنة أربعين للهجرة غسله الإمام الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر سلام الله عليهم وكُفِنَ في ثلات أثواب ليس فيها قميص، وكبر عليه الحسن (عليه السلام) تسع تكبيرات^(١)، بينما ذكر ابن الأثير^(٢) أنَّها سبع تكبيرات.

وذكرت مصادر أخرى^(٣) أنَّه «كان عند علي (عليه السلام) مسك فاؤوصى أن يحيط به قال وقال علي (عليه السلام) هو أفضل حنوط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، وتذكر الرواية «أنَّ جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بحنوط، وكان وزنه أربعين درهماً، فقسمه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعلي، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم»^(٤).

وعن الزهري^(٥)، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني بالعلامة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، فقلت: نعم، لم ترفع في تلك الليلة

(١) المناقب، ٣٨٦؛ وانظر أيضاً: الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ١٤؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ١٠٢ / ١؛ ابن الجوزى، المتنظم، ٥ / ١٧٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢ / ٦٠؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ٩ / ١٤٤؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٢ / ٤٢٤.

(٢) الكامل، ٣ / ٣٩٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٨٨؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٣ / ١٤٣؛ الحاكم النسابورى، المستدرك على الصحيحين، ١ / ٣٦١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٣ / ٤٠٦؛ النووي، المجموع، ٥ / ٢٠٢؛ الزيلعى، نصب الرأية، ٢ / ٣٠٧؛ العينى، عمدة القارى، ٨ / ٤١.

(٤) الكليني، الكافي، ٣ / ١٥١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١ / ٣٠٢؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١ / ٢٩٠؛ البحارى، مدينة المعاجز، ٣ / ٥٩.

(٥) الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن الحارث بن شهاب، مدنى، تابعى، ولد سنة (٥٢ هـ)، ومات سنة (١٢٤ هـ)، من أصحاب الصادق (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥ / ٢٤٨؛ العجلانى، الثقات، ١ / ٤١٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨ / ٧١؛ ابن حبان، الثقات، ٥ / ٣٤٩؛ الطوسي، الرجال، ٢٩٤؛ ابن داود، الرجال، ١٨٤؛ الأردبىلى، جامع الرواة، ٢ / ٢٠١؛ الخوئى، معجم الرجال والحديث، ١٧ / ١٩١.

حصاة في بيت المقدس إلا تحتها دم عبيط^(١)، وهذا يدل على مدى هول الحادثة وفجاعتها، إذ وجود الدم العبيط في بيت المقدس الذي هو بعيد مكانيًا عن مكان استشهاد الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة، ذكر هذه الرواية النعيم المغربي^(٢)، والمفید^(٣)، وغيرهم^(٤)، فيما ذكرت مصادر أخرى^(٥) أنَّ هذه الرواية تخص استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في الطف، وعلى أي حال فلا يمنع أن تترکر هذه الحالة بمعجزة إلهية لفقد آل بيت الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وروى ابن عباس في فجاعة هذه الحادثة وبكاء النساء دمًا لفقد سيد الأوصياء (عليه السلام) آنَّه قال: «لقد قتل أمير المؤمنين على الأرض بالكوفة فأمطرت النساء ثلاثة أيام دمًا»^(٦).

أما عن قضية النص على الإمام الحسن (عليه السلام) في الإمامة والخلافة ووصيَّة الإمام علي (عليه السلام) له ذكر الموفق: «أنَّ جندي بن عبد الله^(٧) دخل على علي (عليه السلام) يسليه فقال: يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقدك - فنبایع الحسن؟ قال لا

(١) المناقب، ٣٨٨.

(٢) شرح الأخبار، ٤٤٧/٢.

(٣) الاختصاص، ١٤٦.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧٠؛ ابن طاوس، الملاحم والفتن، ٣٣٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٦١؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٦٣٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/٩٩.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ٣/١١٩؛ ابن نما الحلي، مثیر الاحزان، ٦٣؛ الحلبی، بغية الطلب، ٩/٢٦٣٧؛ ابن طاوس، الملاحم والفتن، ٣٣٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٩٦؛ البحراني، مدينة الماجز، ٤/١٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/٢٠٥.

(٦) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧٠؛ البحراني، مدينة الماجز، ٣/٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٣٠٨.

(٧) جندي بن عبد الله، الأزدي، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وشهد معه صفين، وروى عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/١٤٥.

أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصرا»^(١)، وعلى وفق هذا النص أنَّ الإمام علي (عليه السلام) ترك الأُمَّةَ الإسلامية من دون راعٍ، ولم يوصي لأي أحد بالأمر من بعده، والحقيقة خلاف ذلك؛ لأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن طريق النصوص أوصى بالأمامية لابنه الإمام الحسن (عليه السلام) حيث أعطاه مواريث الإمامية بلحاظ منصب الإمامية أعظم من منصب الخلافة، فقد روي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أوصى ابنه الحسن (عليه السلام)، فقال له: «يا بني أمرني رسول الله (عليه السلام) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبتي وسلامي كما أوصى إليَّ رسول الله (عليه السلام) ودفع إلى كتبه وسلامه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (عليه السلام)، ثم أقبل على ابنه الحسين (عليه السلام) فقال، وأمرك رسول الله (عليه السلام) أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيده علي بن الحسين (عليه السلام) ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله (عليه السلام) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله (عليه السلام) ومني السلام»^(٢)، وهذه الرواية تأكيد النص على الإمام الحسن (عليه السلام) عن طريق وصية رسول الله (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام)، وأيضاً فقد روي أنَّ علياً (عليه السلام) لما ضربه ابن ملجم دعا الحسينين (عليهم السلام) فقال لها: «إنَّ مقبوض في ليتي هذه فاسمعا قولي، وأنت يا حسن وصيبي والقائم بالأمر من بعدي، وأنت يا حسين شريكه في الوصية فأنصت ما نطق، وكن لأمره تابعاً ما بقي، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده، والقائم بالأمر عنه...»^(٣)، إذن الإمام الحسن (عليه السلام) أصبح خليفة شرعاً بوصية أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) المناقب، ٣٨٤، وانظر أيضاً: الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤/١١٢؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ١/١٠٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٩١؛ الميسمى، مجمع الزوائد، ٩/٤٢.

(٢) الكليني، الكافى، ١/٢٩٧؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٤٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤/١٨٩؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٩/١٧٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/١٥٥.

(٣) المشرى العاملى، الدر النظيم، ٢/٣٧٧؛ البياضى، الصراط المستقيم، ٢/١٦٠.

وعن عبد الله بن سبع^(١) ذكر الموفق الخوارزمي: «قال علي بن أبي طالب قبل أن يضرب بثلاث، أين شقيكم هذا أم والله لتخضبن هذه من هذا قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت يا أمير المؤمنين استخلف قال: لا فقلت اتق الله فما تقول لربك قال أقول تركتهم كما تركهم رسول الله، إن شئت أصلحهم وإن شئت أفسدتهم»^(٢) أنَّ النظر في هذا النص يظهر ما فيه من الدس وتشويه الحقائق والنفاق بمعنى أنَّ الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عندما استشهد لم يوصي بالخلافة من بعده لأي شخص ثمَّ يطعنون بوصيته الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بخلافة الإمام علي (عليه السلام)، أنَّ هذا الحديث من الأحاديث الموضعية على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتدل على ذلك الأحاديث الصحيحة المصرحة بأنَّه (عليه السلام) صرَّح في كثير من المناسبات جماعاً من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بحديث الغدير واستخلافه إِيَّاه فيه، وقد ثبت أيضاً في الكثير من المناسبات أنَّه (عليه السلام) كان قد نصَّ على إماماة الإمام علي (عليه السلام) واستخلافه^(٣) وسائر الأئمة (عليهم السلام) ولكنهم لم يطعوها أمره ولم ينفذوا وصيته، فبالأحرى أن لا ينفذوا وصيَّة علي (عليه السلام) ولا يطعوه في استخلافه للحسن (عليه السلام).

وعن المغيرة^(٤) قال: لما جاء معاوية خبر وفاة علي (عليه السلام) وهو قائل مع

(١) عبد الله بن سبع: روى عن الإمام علي وروى عنه سالم بن أبي الجعد، وهو ضعيف في روايته. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٩ / ٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٩٨ / ٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٥ / ١٥.

(٢) المناقب، ٣٩٠. وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، ١ / ٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٤١ / ٥٤١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣ / ٤٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٣٦٨.

(٣) للمزيد ينظر حديث الغدير: الأميني، الغدير.

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، روى عن الرسول، وقال عنه الإمام علي «إنه والله دائمًا يلبس الحق بالباطل»، وقال الإمام الحسين عنه «لعن الله المغيرة بن شعبة كان يكذب علينا»، ولاه عمر على الكوفة وأقره عثمان ثم عزله وأعاده معاوية في زمانه على الكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤ / ٢١٣-٢١٤.

امرأته بنت قرظة في يوم صائف قال «إنا لله وإنا إليه راجعون» ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟ فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه^(١)، إنَّ موقف معاوية هذا من مقتل الإمام علي (عليه السلام) يمثل سياسته الخادعة ومكره وخداعه ودهاءه في تسيير الرعية وسيطرته على الحكم، ولم يكن حباً لأمير المؤمنين (عليه السلام) أو حزناً عليه، فقد قال الإمام علي (عليه السلام): «والله لود معاوية إنَّه ما بقي من بنى هاشم نافخ ضرمة^(٢) إلا طعن في نطيه^(٣)»، وكذلك إنَّ هذه الرواية تتنافى مع رواية أخرى أظهر فيها معاوية موقفاً مبانياً لهذا الموقف، فقد ذكر السيد الخوئي^(٤) أنَّه لما بلغ معاوية استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فرح فرحاً شديداً وقال: «إنَّ الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه...». وأيضاً أنَّ الأمويين هم من اشتركوا في عملية اغتيال الإمام (عليه السلام) وأنَّ معاوية كان على رأس الأمويين فلم تكن مؤامرة قتل الإمام مقتصرة على الخوارج فحسب، بل إنَّ بنى أمية كان لهم الأثر الفاعل

الطوسى، الرجال، ٤٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٤٤٥؛ ابن الأثير، أسد العابة، ٥/٢٣٨؛ ابن داود، الرجال، ١٩١؛ الشاهروdi، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/١٠٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٩/٣٠٣.

(١) المناقب، ٣٩١. وأنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين، ٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٨٣؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٣٤.

(٢) الضرمة: النار. الزمخشري، الفايق، ٢/٢٨٢.

(٣) طعن في نطيه: أبي في جنازته، والنطيط: الموت. الزمخشري، الفايق، ٢/٢٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩/١٢٩.

(٤) الدينوري، عيون الأخبار، ١/٢٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/١٩؛ الزمخشري، الفايق، ٢/٢٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩/١٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٥٩٤.

(٥) منهاج البراعة، ٩/٢٧.

في التخطيط والتمويل والتأسيس لهذه الحادثة الرزية التي أصيب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والكفر، وعلى هذه المشاركة الأموية في قتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) توجد شواهد عديدة منها:

أولاً: إن أباً الأسود الدؤلي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ألقى تبعة مقتل الإمام علىبني أمية، وذلك في مقطوعته التي رثى بها الإمام والتي جاء فيها^(١):

فلا قرت عيون الشامتينا	ألا أبلغ معاوية بن حرب
بخير الناس طراً أجمعينا	أفي الشهر الحرام فجعتمونا
وأكرمهم ومن ركب السفينا	قتلتم خير من ركب الطايا
ومن قرأ المثاني والبيينا	ومن لبس النعال ومن حذها

ومعنى هذه الأبيات أن معاوية هو الذي فجمع المسلمين بقتل الإمام (عليه السلام) الذي هو خير الناس، فهو مسؤول عن إراقة دمه، ومن الطبيعي أنَّ أباً الأسود لم ينسب هذه الجريمة لمعاوية إلا بعد التأكد منها، فقد كان الرجل متحرجاً أشد التحرج فيما يقول^(٢).

ثانياً: الذي يدعوا إلى أنَّ الحزب الأموي كان له الضلع الكبير في هذه المؤامرة هو أن ابن ملجم كان معلماً للقرآن وكان يأخذ رزقه من بيت مال المسلمين^(٣)، ولم

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/٥٠٨؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤/١١٦؛ المسعودى، مروج الذهب، ٢/٤٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١١٣٢؛ الفتاوى النيسابورى، روضة الوعاظين، ١٣٧؛ ابن بابويه، الأربعون حدیثاً، ٩٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٩٥؛ التویرى، نهاية الأرب، ٢٠/٢١٦؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ٩/١٤٤؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٢/١٢٠.

(٢) القرشى، حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، ٢/١٠٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٣٧٣؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٣/٤٤٠.

تكن عنده أية سعة مالية، فمن أين له الأموال التي اشتري بها سيفه الذي اغتال به الإمام بألف وسمه بألف^(١)؟ ومن أين له الأموال التي أعطاها مهر لقطام وهو ثلاثة آلاف وعبد وقينة؟ كل ذلك يدعو إلى الظن أنه تلقى دعماً مالياً من الأمويين إزاء قيامه باغتيال الإمام (عليه السلام).

ثالثاً: اعتراف يزيد بن معاوية علنًا بأبيات شعرية قالها افتخارًا عندما دخلوا السبايا في مجلسه بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ قال^(٢):

نحن قتلنا علياً وبني عليٍ
بسيوف هندية ورماح
ونطحناهم فأي نطاح
وبسبينا نساءهم سبي ترك
فهذه دلائل واضحة على أن للأمويين يدًا طولى في قتل سيد الوصيين (عليه السلام).

(١) الطبراني، تاريخ الرسل والملوك، ٤/١١٢؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/١٠٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/١١٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٤١.

(٢) الطوسي، الاحتجاج، ٢/٢٨؛ ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ٦٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١١١.

المبحث الثاني

الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام)

أولاً: علم الإمام علي (عليه السلام)

ذكر الموفق حديث بسنده عن سليمان المحمدي قال: قال رسول الله (ص) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١)، ذكر هذا الحديث الشيخ الصدوق^(٢)، والشريف المرتضى^(٣)، وغيرهم^(٤)، هذا الحديث النبوى الشريف يصرح فيه رسول الله (ص) إلى علم الإمام علي (عليه السلام) وإنَّه (عليه السلام) أعلم هذه الأمة بعده (عليه السلام).

وذكر الموفق رواية أخرى عن عبدالله بن مسعود قال: قال النبي (ص) «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزاً واحداً»^(٥)، ذكر الحديث ابن

(١) المناقب، ٨١.

(٢) الأمالي، ٦٤.

(٣) الرسائل، ٩٣/٤.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣١٢/١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١١١/١؛ الحلي، كشف البقين، ٥٠؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢٩/٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦١٤/١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/١٤٩.

(٥) المناقب، ٨٢.

المغازي^(١)، وابن عساكر^(٢)، وابن شهر اشوب^(٣)، وغيرهم^(٤)، والمقصود بالحكمة تحقيق العلم واتقان العمل^(٥)، إذ قال الله عز وجل ﴿يُؤْتِ الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُفِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَاب﴾^(٦).

وذكر حديث بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أنا مدينة العلم وعليها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب»^(٧)، إنَّ العلم النبوي قد أودع في صدر علي (عليه السلام)، فمن أراد الوصول إلى منبع هذا العلم فعليه أن يأخذه منه، وهذا يدل على أن علم الإمام علي (عليه السلام) مأخوذ من النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيكون أصوب الطرق للوصول إلى الحكم الشرعي هو اتباع ولایة علي (عليه السلام)، ويفيد ذلك ما ورد عن علي (عليه السلام) أنه قال عن نفسه: «علمني رسول الله ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب»^(٨)، وأما من حيث الدلالة فهو يدل على أنه باب مدينة علم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وليس لأحد كائناً من كان أنْ يأتي هذه المدينة إلَّا من هذا الباب، فبنطقه (عليه السلام) تنفتح مدينة علم

(١) المناقب، ٣٥٢/١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٣٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ١/٣١٢.

(٤) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٧٩؛ الشافعي، مطالب المسؤول، ١٢٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١١١؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/٢١٢؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/٢٢٦؛ المتقى الهندي، ١١/٦١٥.

(٥) الكاشاني، زبدة التفاسير، ١/٤٢٢.

(٦) البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٧) المناقب، ٨٣.

(٨) سليم بن قيس الهملاي، كتاب سليم، ٣٣٠؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٠٨؛ الصدوق، الخصال، ٥٧٢؛ المفید، الإرشاد، ١/٣٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/٢٢٣؛ الشافعي، مطالب المسؤول، ١/٦٠.

الخاتم (عليه السلام) على أهل العالم، وبسكته تنغلق، أورده هذا الحديث الطبراني^(١)، والشيخ الصدوق^(٢)، والخizar القمي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية ثالثة بسنده عن أبي الحمراء^(٥) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)»^(٦)، ذكر هذه الرواية الفتال النيسابوري^(٧)، وابن عساكر^(٨)، وغيرهم^(٩)، بينما أشارت مصادر أخرى^(١٠) إلى رواية تختلف بالألفاظ مفادها، قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «من أراد أن ينظر إلى آدم

(١) المعجم الكبير، ١١ / ٥٥.

(٢) الأimalي، ٦٥٥؛ التوحيد، ٣٠٧؛ الخصال، ٥٤٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١ / ٢١١.

(٣) كفاية الأثر، ١٨٤.

(٤) الحكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١٢٦؛ المفید، الإرشاد، ٣٣؛ الاختصاص، ٢٣٨؛ الفصول المختارة، ٢٢٠؛ الطوسي، الأimalي، ٥٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٠٢ / ١؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٣٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٧ / ٢١٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٤؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١ / ٤١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٤٨ / ١٣.

(٥) أبو الحمراء: هلال بن الحارث فارسي خادم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن أصحاب الإمام علي (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ). ابن حبان، الثقات، ٣ / ٤٣٥؛ الطوسي، الرجال، ٨٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٥٤٢؛ ابن داود، الرجال، ٢١٦؛ الأردبيلي، جامع الرواية، ٢ / ٣٨٠؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، ٣٧١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨ / ٣٦٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٢ / ١٤٢.

(٦) المناقب، ٨٣.

(٧) روضة الوعظين، ١٢٨.

(٨) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣١٣.

(٩) المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣ / ١٩٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١١١؛ الحلى، كشف اليقين، ٥٢.

(١٠) الصدوق، كمال الدين، ٢٥؛ الطوسي، الأimalي، ٤١٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٥٧.

في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطانته وإلى داود في زهرده، فلينظر إلى هذا. فقالوا: فنظرنا فإذا على بن أبي طالب قد أقبل كأنما ينحدر من صلب^(١). «وذكر الشهيد التستري^(٢) في شرح هذه الرواية قائلاً: مع اختلاف الالفاظ بين الروايتين لكن المراد واحد هو حمل الإمام علي (عليه السلام) لصفات الأنبياء^(٣)، ويتبين لنا عن طريق هذه الرواية هو أنَّ الجامع مثل هذه الصفات الفاضلة المتفقة في جماعة من الأنبياء^(٤) لا يمكن أن يكون في غيره صفة فاضلة راجحة على تلك الفضائل بل مساواته^(٥) لكل واحد من هؤلاء الأنبياء^(٦) في صفة هي أخص صفات كماله يجب أن يكون بمجموع تلك الصفات أفضل من كل واحد منهم^(٧). وقال النبي^(صلوات الله عليه وسلم) «علي بن أبي طالب فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره»^(٨).

وفي رواية أخرى يورد الموفق الخوارزمي بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «يا رسول الله وصني، فقال: قل رب الله ثم استقم، فقلتها وزدت: وما توفيقك إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، قال: ليهنتك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»^(٩)، هذه الرواية تشير إلى سعة علم أمير المؤمنين^(عليه السلام) ومصدريته الإلهية، وذكر هذه الرواية الكوفي^(١٠)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١١)، وابن شهراشوب^(١٢)، وغيرهم^(١٣).

(١) الصلب: وهو ما انحدر من الأرض. الجوهري، الصحاح، ٦٢٥/٢.

(٢) الصور المهرقة، ٢٧٦.

(٣) القندوزي، ينابيع المودة، ٢/٣٠٧.

(٤) المناقب، ٨٤.

(٥) المناقب، ٢/٥٧٣.

(٦) حلية الأولياء، ١/٦٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٢/١٧٨.

(٨) الشافعي، مطالب المسؤول، ١٣٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٢؛ المحب الطبرى، الرياض

وعن مسروق^(١) قال: «شامت أصحاب محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فوجدت علمهم انتهى إلى علي (عليه السلام) وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله»^(٢)، ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى الإمام علي (عليه السلام)، بل ورد التصريح بأعلمية علي على ابن عباس كما صرَح بذلك هو: «علمي إلى علم علي كالقرارة»^(٣) في المعنجر^(٤)، ذكر هذه الرواية ابن سعد^(٥)، والطبراني^(٦)، وغيرهم^(٧)، وزاد الأربلي^(٨) على ذلك بقوله: «ثم شامت الاثنين فوجدت علي أفضل من عبد الله بن عباس».

النَّضْرَةُ، ٣/١٩٩؛ السَّيُوطِيُّ، الدَّرُّ المُشَوَّرُ، ٣/٣٤٧؛ الْمُتَقِّيُّ الْهَنْدِيُّ، كِنْزُ الْعِمَالِ، ١٣/١٧٧؛ الشِّيرَازِيُّ، كِتَابُ الْأَرْبَعِينِ، ٤٣٩؛ الْمُجَلِّسِيُّ، بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ٤٠/١٧٥.

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمданى، من همدان، يكنى أبو عائشة كوفي تابعي، روى عن الإمام علي (عليه السلام) ومعاذ بن جبل، توفي عام ٦٢ هـ. ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/١٣٨؛ البخارى، التاريخ الكبير، ٨/٣٥؛ العجلى، الثقات، ١/٤٢٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٣٩٧؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٤٥٦؛ الطوسي، الرجال، ٢٨/٢٦؛ الأربلي، تاريخ أربيل، ٢/٢٦؛ التستري، قاموس الرجال، ١٠/٥١؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/٢٠٩.

(٢) المناقب، ٨٩.

(٣) القرارة: الغدير الصغير. ابن منظور، لسان العرب، ٤/١٠٣.

(٤) المعنجر: هو أكثر موضع في البحر ماء، أي كالغدير في البحر. ابن منظور، لسان العرب، ٤/١٠٣.

(٥) الطبرسي، تفسير جمجم البيان، ٧/٣٩٤؛ ابن قدامه، المغني، ٧/٢٣٣؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١٦٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٨٩/١٠٤؛

(٦) الطبقات الكبرى، ٢/٣٥١.

(٧) المعجم الكبير، ٩/٩٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٣/١٥٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/٤٩٤؛ المقريزى، امتناع السِّمَاعِ، ٩/١٣١.

(٩) كشف الغمة، ١/١١٣.

وقد أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إنَّ ربِّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً»^(١)، ذكر هذه الرواية أيضاً ابن سعد^(٢)، والبلذري^(٣)، والعياشي^(٤)، وغيرهم^(٥)، هذه الرواية تشير إلى أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) العارف بوجوه القرآن ومعانيه والعلماء بنسخه ونسخه، حكمه ومت Başarılı، عامه وخاصه، مطلقه ومقيده، بحمله ومبينه، وهو (عليه السلام) من بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ومنتسب التفسير والتأويل^(٦)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وختلف الملائكة»^(٧)، وأيضاً في علم الإمام علي (عليه السلام) في القرآن أَنَّه قال «سلوني عن كتاب الله فإنَّه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أَمْ بنهار، في سهل نزلت أَمْ في جبل»^(٨).

وعن سعيد بن المسيب أورد الموفق الخوارزمي رواية قال فيها: «ما كان في أصحاب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أحد يقول: غير علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٩)، الرواية

(١) المناقب، ٩٠.

(٢) الطبقات الكبرى، ٣٣٨ / ٢.

(٣) أنساب الأشراف، ٩٩ / ٢.

(٤) تفسير العياشي، ١٧ / ١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢ / ٣٩٨؛ الذبيحي، تاريخ الإسلام، ٣ / ٦٣٧؛ التبريزي، الأكمال، ١٢٨؛ السيوطي، الاتقان، ٢ / ٤٩٣؛ تاريخ الخلفاء، ٣ / ٢٠٣.

(٦) القمي، تفسير القمي، ١ / ٢٠.

(٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢ / ٢٨٣.

(٨) الفتاوى النيسابوري، روضة الوعاظين، ١١٦؛ المتنقي الهندي، كنز العمال، ٢ / ٥٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨٩ / ٧٩.

(٩) المناقب، ٩١.

الآنفة الذكر تؤكد أنَّ الإمام علي (عليه السلام) هو الأعلم من بعد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو المتمكن من علمه ودينه؛ لذلك يقول سلوني، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر^(١)، وابن شهر اشوب^(٢)، وغيرهم^(٣).

وعن ابن عباس قال: «العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السادس حتى هو أعلم به منا»^(٤)، فالإمام علي (عليه السلام) هو أعلم الأصحاب واكثر هذه الأمة علىًّا، ذكر هذه الرواية الأربيلي^(٥)، والحنفي^(٦)، والخلي^(٧)، بينما ذكر ابن شهر اشوب^(٨)، والمجلسي^(٩)، أنَّ هذه الرواية قالها عمر بن الخطاب وليس ابن عباس.

وعن دور الإمام علي (عليه السلام) في جمع القرآن الكريم والحفظ عليه أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال «ما قبض رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري، حتى أجمع ما بين اللوحين،

(١) الاستيعاب، ٣/١١٣؛ جامع بيان العلم وفضله، ١/١١٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ١/٣١٨.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٢٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٣/١٠٦؛ ابن طاوس، بناء المقالة الفاطمية، ٢٠٢؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٦٧؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١٣١.

(٤) المناق، ٩٢.

(٥) كشف الغمة، ١/١١٥.

(٦) نظم درر السمحطين، ١٢٨.

(٧) كشف الالقين، ٦٤.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ١/٣١١.

(٩) بحار الأنوار، ٤٠/١٤٧.

فما وضعت ردائی عن ظهیری حتی جمعت القرآن^(١)، هذه الروایة تشير إلى أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبتکلیف منه والروایات في ذلك كثیرة، ففي قوله تعالى **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾**^(٢) ذکر ابن عباس قال «ضمن الله محمدًا أنَّ يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب، فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر»^(٣)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال «ما ادعى أحد من الناس أنَّه جمع القرآن كلَّه كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده»^(٤).

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن سيرين^(٥) قال: «إِنَّ عمر سأَلَ النَّاسَ وَقَالَ: كَمْ يَتَزَوْجُ الْمَلُوكُ؟ وَقَالَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام): إِيَّاكَ أَعْنِي يَا صَاحِبَ الْمَغَافِرِيِّ - رَدَاءَ كَانَ عَلَيْهِ -، فَقَالَ (عليه السلام): ثَنَتَيْنِ»^(٦)، هذه الروایة تصرح بعلم الإمام علي (عليه السلام)

(١) المناقب، ٩٤.

(٢) القيامة، الآية: ١٧.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/١٥٥.

(٤) الكليني، الكافي، ١/٢٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨٩/٨٨.

(٥) ابن سيرين: محمد بن سيرين أبو بكر البصري الأنصاري، تابعي، وكان مولى أنس بن مالك، مات سنة (١١٠ هـ)، قال عنه ابن سعد والعجلي وابن حجر انه «ثقة». ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/١٤٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ١/٩٠؛ العجلي، الثقات، ١/٤٠٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧/٢٨٠؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٣٤٩؛ القمي، الكنى الألقاب، ١/٣١٩؛ الشاهرودي، مستدركات

علم رجال الحديث، ٧/١٣٢؛ التستري، قاموس الرجال، ٩/٣٢٢؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ٢/١٥٩.

(٦) المناقب، ٩٦.

بالأحكام، ذكر هذه الرواية ابن شهراشوب^(١)، والمحب الطبرى^(٢)، وغيرهم^(٣).

وعن ابن عباس قال: «كنا في جنازة، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لزوج أم الغلام: أمسك عن امرأتك فقال عمر: ولم يمسك عن امرأته؟ أخرج مما جئت به قال: نعم، تريد أن تستبرئ رحمها، فلا يلقى فيه شيء فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له. فقال عمر: أعود بالله من معضلة لا علي لها»^(٤)، وهذا إجراء احترازي، يهدف إلى حفظ الحقوق لأصحابها، وهو من وظائف الإمام (عليه السلام) بالنسبة لرعايته، ولا تصح الغفلة عنه، وهو يشير أيضاً أنَّ الإمام والحاكم يحتاج إلى معرفة تامة بأحوال الرعية، وأنَّ عليه أن يحتاط لها انتلافاً من هذه المعرفة، ذكر هذه الرواية ابن شهراشوب^(٥)، والحنفي^(٦)، والمجلسي^(٧).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن محمد بن خالد الضبي^(٨) قال:

(١) مناقب آل أبي طالب، ١٩١/٢.

(٢) الرياض النضرة، ٣/٦٤.

(٣) الجويني، فرائد السبطين، ١/٣٤٨؛ البحرياني، غاية المرام، ٢٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/٢٣٦.

(٤) المناقب، ٩٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ١٩١/٢.

(٦) نظم درر السبطين، ١٣١.

(٧) بحار الأنوار، ٤٠/٢٣٥.

(٨) محمد بن خالد: أبو خيبة الضبي، وقيل أبو يحيى، سمع سعيد بن جبير وعطاء والحكم، روى عنه الثوري وسعيد بن خثيم، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام). سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧/٢٤١؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ٢/٨٧٣؛ الطوسي، الأبواب، ٢٨١؛ الذهبي، الكاشف، ٢/١٦٨؛ تاريخ الإسلام، ٣/٧٢٧؛ التفرشى، نقد الرجال، ٤/١٩٦؛ الارديلى، جامع الروا، ٢/١٠٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٧/٦٦؛ النسستري، قاموس الرجال، ٩/٢٤٧.

«خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ما تنكرون ما كتم صانعين؟ قال فسكتوا، فقال ذلك ثلثاً، فقام عليٌ (عليه السلام) فقال: يا عمر إذن كنّا نستتيك، فإن تبت قبلناك قال: فإن لم أتب؟ قال: إذن نضرب الذي فيه عيناك، فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا»^(١)، وذكر هذه الرواية الأربلي^(٢)، والخلي^(٣)، والمجلسي^(٤).

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) الأذن الوعاء الرواية الأولى جاءت بسند الإمام علي (عليه السلام) قال: «ضمني رسول الله (عليه السلام) وقال لي أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك وان تسمع وتعي، وحق على الله أن تسمع وتعي فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾^(٥)»^(٦)، هذه الرواية تؤكد وبشكل صريح وعلى لسان رسول الله (عليه السلام) بأن الأذن الوعاء هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، أورد الرواية الكوفي^(٧)، والطبرى^(٨)، وابن أبي حاتم الرازى^(٩)، وغيرهم^(١٠).

(١) المناقب، ٩٩.

(٢) كشف الغمة، ١١٦/١.

(٣) كشف الالتباس، ٦٤.

(٤) بحار الأنوار، ٤٠/١٨٠.

(٥) الحاقة، الآية: ١٢.

(٦) المناقب، ٢٨٢.

(٧) المناقب، ٢١/٢.

(٨) جامع البيان، ٢٩/٦٩.

(٩) التفسير، ١٠/٣٣٧٠.

(١٠) فرات الكوفي، التفسير، ١/٥٠١؛ الصدوق، الخصال، ٦٧٥؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٣٧؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ١/٦٧؛ الشعابي، التفسير، ١٠/٢٨؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ٢/٣٦٣؛ ابن المازلي، المناقب، ٥٠/٢٥٠؛ الطبرسي، التبيان في تفسير القرآن، ١٠٧/١٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٧٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٠.

وفي رواية أخرى بسند ابن عباس قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله (ص):
«لما نزلت: **وَتَعِيهَا أَذْنُ وَاعِيَةٌ**»، قال النبي (ص): سألت ربِّي عز وجلَّ أَنْ يجعلها أذن
عليٍّ^(١)، وهذا دعاء رسول الله (ص) للإمام علي (عليه السلام) بأن يجعل أذنه الأذن الوعية،
أورد هذه الرواية البلاذري^(٢)، والковي^(٣)، وابن أبي حاتم الرازي^(٤)، وغيرهم^(٥).

ورواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «ما سمعت من رسول الله (ص)
شيئاً إلا حفظه ووعيته ولم أنسه»^(٦)، الإمام علي (عليه السلام) في هذه الرواية يصرح
بحفظ جميع ما سمعه من رسول الله (ص) حفظه ووعيه ولم ينساه، أورد الرواية
الковي^(٧)، وابن أبي حاتم الرازي^(٨)، وغيرهم^(٩).

المتقى الهندي، كنز العمال، ١٣٦/١٣؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧٢؛ المجلسي، بحار
الأنوار، ٣٢٧/٣٥.

(١) المناقب، ٢٨٣-٢٨٢.

(٢) أنساب الأشراف، ٢/١٢١.

(٣) المناقب، ١٩٦/١.

(٤) التفسير، ١٠/٣٣٦٩.

(٥) فرات الكوفي، التفسير، ١/٤٧١، الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٦٧؛ ابن مردوه، المناقب،
٣٣٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ١٠٥؛ القرطبي، التفسير، ١٨/٢٦٤؛ ابن كثير، التفسير،
٤/٤٤١؛ الزيلعبي، تحرير الأحاديث والآثار، ٤/٨٤؛ السيوطي، الدر المشور، ٦/٢٦٠؛ البحراني،
البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٣٢٩.

(٦) المناقب، ٢٨٣.

(٧) المناقب، ١٩٦/١.

(٨) التفسير، ١٠/٣٣٦٩.

(٩) فرات الكوفي، التفسير، ١/٤٧١؛ ابن مردوه، المناقب، ٣٣٨؛ ابن كثير، التفسير، ٤/٤٤١؛ الزيلعبي،
تحرير الأحاديث والآثار، ٤/٨٤؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧١؛ المجلسي، بحار
الأنوار، ٣٥/٣٢٩.

إنَّ الروايات التي ذكرها الموفق وأوردها المصادر الشيعية والسننية على حدَّ سواء تؤكِّد بأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأذن الوعاء، وفي تفسير الآية (وَتَعِيهَا أُذُنُ وَأَعِيَّةٌ) بمعنى أن تحفظها أذن حافظة^(١).

ثانياً: قضاء الإمام علي (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي، روايات عدَّة واسانيد مختلفة عن نبوغ الإمام علي (عليه السلام) في القضاء، فهو كما ذكر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أقضى الصحابة إذ قال (عليه السلام): «أقضى أمتي علي بن أبي طالب»^(٢).

أورد الموفق رواية بسنده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «إِنَّ عمر بن الخطاب أتى بأمرأة مجنونة حبلى، قد زنت، فأراد أن يرجحها، فقال له علي: أو ما سمعت ما قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال وما قال؟ قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلّ عنها»^(٣)، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠٧ / ١٠٧؛ ابن عربى، التفسير، ٢ / ٣٤٥؛ المازندرانى، شرح أصول الكافى، ٨٨ / ٧.

(٢) الصدوق، الأمالى، ٦٤٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١١١؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣ / ١٦٧؛ البياضى، الصراط المستقيم، ١ / ١٩٨؛ الباعونى الشافعى، جواهر الطالب، ١ / ٢٠٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٠ / ١٣٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ١ / ٣٨٩.

(٤) الصحيح، ٢ / ١٠٢.

(٥) الدارقطنى، السنن، ٤ / ١٦٣؛ البىهقى، السنن الكبرى، ٤ / ٤٤٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي

وأورد رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «ما كان في ولاية عمر، أتى بامرأة حامل، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر عمر أن ترجم. فلقيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم. فردها علي (عليه السلام) فقال: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال علي (عليه السلام): هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنهما؟ قال علي (عليه السلام): فلعلك انتهتها أو أخفتها؟ فقال: قد كان ذلك. فقال (عليه السلام): أو ما سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: لا حد على معترف بعد بلاء؛ إِنَّهُ مَنْ قَيَّدَ أَوْ حَبَسَ أَوْ تَهَدَّدَ، فَلَا إِقْرَارَ لَهُ، قَالَ: فَخَلِّي عَمْرَ سَبِيلَهَا، ثُمَّ قَالَ: عَجَزْتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدْ مَثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لَوْلَا عَلِيُّ هُلْكَ عَمْرًا»^(١)، ذكر هذه الرواية زيد بن علي (عليه السلام)^(٢)، والأربلي^(٣)، وغيرهم^(٤)، وهذه الرواية الثانية التي تؤكد أفضلية الإمام علي (عليه السلام) ومعرفته بأحكام الدين وأحاديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) واعتراف عمر بن الخطاب بهذه الأفضلية بقوله «لَوْلَا عَلِيُّ هُلْكَ عَمْرًا».

وعن تفوق الإمام علي (عليه السلام) في القضاء يذكر الموفق الخوارزمي رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال «بعثني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شاب أقضى بينهم ولا أدرى ما القضاء؟ فضرب في صدري بيده وقال: اللهم اهد

٤/ طالب،

(١) المناقب، ٨١

(٢) المسند، ٣٣٥

(٣) كشف الغمة، ١/ ١١٠

(٤) المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ١/ ٨٠؛ الرياض النبرة، ٣/ ١٦٣؛ الحلى، كشف الالقين، ٦٣؛ الجوينى، فرائد السقطين، ١/ ٣٥٠-٣٥١.

قلبه وثبت لسانه، قال: فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين^(١)، عن طريق هذه الرواية يتبين لنا أنَّ بعث الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للقضاء في اليمن وهو شاب، وأنَّ القضاء من المناصب المهمة فبعثه الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وكذلك الدعاء له بإهداء قلبه وثبت لسانه الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وكذلك الدعاء له بإهداء قلبه وثبت لسانه وعدم الشك بعد هذه اللحظة في قضاء الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ذكر هذه الرواية أيضاً ابن سعد^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، وابن ماجة^(٤)، وغيرهم^(٥).

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ذكرها الموفق الخوارزمي قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «ارحم هذه الأُمَّةَ بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد، وأقضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأُمَّةَ أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علِّي لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أضليت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي هجة اصدق من أبي ذر»^(٦)، ذكر هذه الرواية بهذا السند الآجري^(٧)، وهذه الرواية جاءت أسانيد بعده ولا يمكن قبولها؛ وذلك لعدم ذكرها في المصادر الإمامية ووردت عن أحمد بن حنبل^(٨)،

(١) المناقب، ٨٣.

(٢) الطبقات الكبرى، ٣٣٧ / ٢.

(٣) المسند، ٨٣ / ١.

(٤) السنن، ٧٧٤ / ٢.

(٥) الكوفي، المناقب، ٦٠٦ / ٢؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ٣٠١ / ٢؛ المفيض، الإرشاد، ١٩٥ / ١؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٠٤؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٩ / ١؛ الزيلعي، نصب الرأية، ٣٦ / ٥.

(٦) المناقب، ٨٤.

(٧) الشريعة، ٢٠٧٣ / ٤.

(٨) فضائل الصحابة، ٤٤٦؛ المسند، ٢٥٢ / ٢٠.

وغيره^(١) بسندهم عن أنس بن مالك المعروف بعداء للإمام علي (عليه السلام) وهو الذي أكتم شهادته في حديث الغدير فذكرت المصادر^(٢) أنَّ الإمام علي (عليه السلام) قال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله (عليه السلام) في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال: إني أنسنت ذلك الأمر فقال (عليه السلام) له: إنْ كنتَ كاذبًا فضر بك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامَة، فأصابه الله بالبرص، وجود سفيان بن وكيع في سلسلة السند الذي قال عنه البخاري «يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها» وقال عنه أبي زرعة «يتهم بالكذب»^(٣)، وقال عنه ابن حبان^(٤)، «ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث... يستحق الترك»، وقال عنه الذهبي^(٥) «ضعيف»، وذكر الترمذى^(٦) انه حديث غريب، و أكد ابن حجر العسقلانى^(٧) إنَّ هذا الحديث مرسلاً، ونحن نعتقد أنَّ هذا الحديث موضوع وأنَّ واضعه إنما ذكر اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ليروج باطله على عوام الناس، وينخدع به المستضعفين، وليرفع شأن اشخاص هم أقل شأنًا من الإمام علي (عليه السلام) بل أنَّه أراد أن يضيّف أفضلية لبعضهم في مجالات محددة كالعلم

(١) البزار، المسند، ١٣/٢٥٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/٤٧٧؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٣/١٢٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٦/٣٤٥؛ البغوي، شرح السنة، ١٤/١٣١.

(٢) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ٥٨٠؛ الواسطي، عيون الحكم، ١٦٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤/٧٤؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٩٨؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/٢٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٩٦.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/١٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤/١٢٣ - ١٢٤.

(٤) المجرحين، ١/٣٥٩.

(٥) المغني في الضعفاء، ١/٢٦٩.

(٦) السنن، ٦١٣٥.

(٧) فتح الباري، ٧/٩٣.

والأمانة والصدق والحياء، وهي منهجة اعتادت الآلة الإعلامية الأموية والعباسية على ترويجها بغضّاً بالإمام علي (عليه السلام) وبآل بيته، وإنَّ ذكرها من قبل الموفق الخوارزمي في كتاب مخصص لمناقب وفضائل الإمام علي (عليه السلام) يؤكّد انحيازه بتلك المنهجة الأموية - العباسية، والرسول في أكثر من مناسبة يؤكّد على أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على الصحابة إذ قال (عليه السلام): «يا علي أخصمك^(١) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتحتّص بسبع ولا يجاجك فيه أحدٌ من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهده الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدّهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية عن ابن عباس قال: «خطبنا عمر فقال: علي أفضانا، وأبي أقرأنا»^(٣)، هذه الرواية تشير إلى أنَّ الإمام علي (عليه السلام) أفضى الأصحاب بعد رسول الله (عليه السلام)، وقد ذكرها ابن أبي شيبة الكوفي^(٤)، والبلاذري^(٥)، والحاكم النيسابوري^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) أخصمك: أغلك. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٠ / ٢٢٢.

(٢) الصدوق، الخصال، ٣٦٣؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأبرار، ١ / ٦٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٥٨؛ ابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٣؛ المحب الطبراني، الرياض النضرة، ٣ / ١٦٧؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٥١؛ الحلي، كشف القين، ٢٨٣؛ الشافعى، جواهر المطالب، ١ / ٢٠٤؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١١ / ٢٩٦؛ المتقي الهندى، كنز العمال، ١١ / ٦١٧؛ الشيرازى، كتاب الأربعين، ٤٥٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨ / ١٠.

(٣) المناقب، ٩٢.

(٤) المصنف، ٧ / ١٨٣.

(٥) أنساب الأشراف، ٢ / ٩٧.

(٦) المستدرك على الصحيحين، ٣ / ٣٠٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٤٠٢؛ المزى، تهذيب الكمال، ٢٠ / ٤٨٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣ / ٨٢٠؛ الصفدي، السوافي بالوفيات، ٢١ / ١٧٩؛ الشيرازى، كتاب الأربعين، ٤٢٩.

وعن قضاء الإمام علي (عليه السلام) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن شريح^(١) قال: «إنه تقدمت إليه امرأة فقالت: أينما القاضي إني جئتكم مخاصمة، فقال لها: وأين خصمك؟ فقالت: أنت خصمي، فأخل لها المجلس وقال لها: تكلمي، فقالت: إني امرأة لي إحليل ولي فرج، فقال: قد كان لأمير المؤمنين من ذا قصة وورث من حيث جاء البول، وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالت: إنه يجيء منها جيئا، فقال: من أين سبق البول؟ قالت: ليس منها شيئا يسبق يجيئان في وقت واحد وينقطعان في وقت واحد، فقال: إنك لتخبرين بعجب، فقالت: أخبرك بما هو أعجب من هذا، تزوجني ابن عم لي وأخدمني خادمة فوطأتها فأولدتها ولدا، وإنما جئت لما ولد لي لتفرق بيني وبين زوجي، فقام من مجلس القضاء فدخل على علي (عليه السلام) فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها فأدخلت وسألاها عما قال القاضي، فقالت: هو الذي أخبرك، قال: فأحضر زوجها ابن عمها فقال له علي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: قد علمت ما كان؟ قال: نعم قد أصدقتها خادمة فوطأتها فأولدتها، قال: ثم وطأتها بعد ذلك؟ قال نعم، قال له علي (عليه السلام): لأنك أجسر من الأسد، علي بدينار الخصي^(٢) - وكان معدلا - وبامرأتين، فأتى بهم، فقال: خذوا هذه المرأة إن كانت مرأة

(١) شريح القاضي: بن الحارث بن قيس بن الجهم، يكنى أبا أمية وهو من التابعين، وكان القاضي في زمن عمر واستمر في القضاء حتى في زمن الإمام علي (عليه السلام) على رغم من اختلافه معه في الكثير من المسائل الفقهية، وطرد الإمام علي (عليه السلام) فتره من الزمان من الكوفة ثم اعاده إليها، وروي عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عمر روى عنه ابنه ميسرة، وتوفي سنة (٧٨هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/١٨٢؛ وكيع، أخبار القضاة، ٢/١٩٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٣٣٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٧٠١؛ الكرباسى، إكليل المنهج، ٥٧٠؛ الشاهروdi، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/٢٠٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/٢٠.

(٢) بدينار الخصي: كان من أصحاب علي (عليه السلام)، وثقاته. الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/١٥٣.

فأدخلوها بيها وألبسوها ثياباً وجربوها من ثيابها وعدواً أصلاع جنبيها، ففعلوا ذلك ثم خرجوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين عدد أصلاع الجانب الأيسر ثماني عشر ضلعاً والجانب الأيسر سبعة عشر ضلعاً، فدعا الحجّام فأخذ من شعرها وأعطها رداء وحذاء وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين امرأتي وابنته عمي أحقتها بالرجال فمن أين أخذت هذه القضية؟ قال: إني ورثتها من أبي آدم، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأصلاع الرجل أقلّ من أصلاع النساء بضلع، وعدد أصلاعها أصلاع رجل، فأمر بهم فأخرجوا^(١)، هذه الرواية تصرّح بعلم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدرته الهائلة في الفصل بالأحكام لما يمتلكه من سعة علم في جميع العلوم، ذكر الرواية أيضاً ابن حيان^(٢)، والشيخ الطوسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

إنَّ ما ذكره الموفق الخوارزمي من روايات حول قضاء الإمام علي (عليه السلام)، يمثل غيض ما أفضت به كتب التاريخ على مختلف توجهاتها ومشاربها في دور الإمام علي (عليه السلام) في إرساء قواعد النظام القضائي في الدولة العربية الإسلامية، فذكر ابن أبي الحميد^(٥)، أنَّ الإمام علي (عليه السلام) قام بتأسيس بيت القصص إذ إنَّه لم يعرف الإسلام قبل علي (عليه السلام) هذه البداية، فلأول مرة في التاريخ الإسلامي بادر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أثناء توليه السلطة، إلى تأسيس «بيت القصص» لكي يكون موضعًا لمعالجة مشكلات الناس وظلماتهم؛ فمن لا يستطيع من أبناء

(١) المناقب، ١٠١-١٠٢.

(٢) أخبار القضاة، ٢/١٩٧.

(٣) تهذيب الأحكام، ٩/٣٥٤.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٩٧؛ عماد الدين الأعرج، كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، ٣/٤١٦؛ بن العلامة، إيضاح الفوائد، ٤/٢٦٦؛ الحر العاملی، وسائل الشيعة، ٢٦/٢٨٦.

(٥) شرح نهج البلاغة، ١٧/٨٧.

الشعب أن يوصل مشكلته شفويًا أو لا يرغب أن يعبر عنها بهذه الصيغة، بمقدوره أن يكتب قصته، ويوصل قضيته عن هذا الطريق.

ثالثاً: حكم الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١) قال: «خطب علي (عليه السلام) بالكوفة فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولَ الْأَمْلِ وَاتِّبَاعُ الْهُوَى، فَأَمَّا طُولُ الْأَمْلِ فِي نِسْيِ الْآخِرَةِ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهُوَى فِي صُدُّعِ الْحَقِّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَتْ مَدْبُرَةً، وَالْآخِرَةُ مَقْبَلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا بَنُونَ، فَكُوِّنُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ يَوْمَ الْعَدْلِ لَا حِسَابٌ، وَالْآخِرَةُ حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ»^(٢). ذكر هذه الرواية ابن شبيه الكوفي^(٣)، والبلاذري^(٤)، وغيرهم^(٥)، وفي تفسير هذه الرواية ذكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين^(٦) أن الإمام (عليه السلام) قد ذكر طول الأمل ينسى الآخرة، ومن بين أن الإنسان حين ينسى

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب أحد أعلام التابعين وثقاتهم، صحب أمير المؤمنين (عليه السلام) وسمع منه وروى عنه، كوفي توفي سنة (٧٤هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١٢/٦؛ البرقي، الرجال، ٥؛ العجلي، الثقات، ٢٥٣/١؛ ابن حبان، الثقات، ٩/٥؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٨؛ ابن داود، الرجال، ١١٨؛ التفسري، نقد الرجال، ٩٦/٣؛ الأردبيلي، جامع الرواية، ٣٩٧/٢؛ المازندراني، متنبيه المقال، ٤/١٧٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ١١٥/١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٦٥/١١.

(٢) المناقب، ٣٦٣.

(٣) المصنف، ٨/١٥٥.

(٤) أنساب الأشراف، ٢/١١٤.

(٥) المفید، الأمالی، ٩٣؛ البیهقی، شعب الایمان، ٧/٧؛ الطوسي، الأمالی، ١١٧؛ ابن عساکر، تاریخ مدینة دمشق، ٤٩٤/٤٢؛ ابن کثیر، البداية والنهاية، ٧/٣٤٢؛ المتقدی المندی، کنز العمال، ٣/٨١٨؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٦٧/٧٧.

(٦) دراسات في نهج البلاغة، ٢٤٥.

أن ثمة عالما آخر سيصير إليه، فإنه يحصر جميع وجوه نشاطه في العمل الدنيا، وهكذا يدفع طول الأمل إلى اتباع الهوى إذ قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهُوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، والذي عرفه الإمام (الكتاب) بأنّه يصد عن الحق، فهو يحمل صاحبه على ارتكاب المعاصي في سبيل الوصول إلى ما يريد، وكنا نعلم بأنّ المصير هو الموت، وإنّا سنصير بعد الموت إلى عالم آخر نجزى بما قدمناه من أعمالنا: نشاب إن أحسنا ونؤخذ بجرائمنا إن كنا من ذوي الجرائم، ومن بين أنه (الكتاب) لا يدعو إلى ترك الدنيا وإنما يدعو إلى العمل للأخرة، وكأن الإمام (الكتاب) يدعو إلى الجمع بين الآخرة والدنيا، فهو لا ينهى عن العمل للدنيا، وإنما ينهى عن الاستغراق في هذا العمل، حيث ينسى الإنسان الآخرة ويقفر ضميره من الشعور بالله، وينقطع ما بينه وبين مجتمعه من أواصر الود والرحمة، وذلك كله يحول بينه وبين أن يبلغ المثل الأعلى في الإسلام.

وعن شيخ من بنى عدي ذكر الموفق الخوارزمي: «قال رجل لعلي بن أبي طالب (الكتاب)، يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، فقال: وما أصف لك من دار من صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها حساب وفي حرامها عذاب»^(٢)، إنَّ كلام أمير المؤمنين (الكتاب) يعرفهم حاهم في الدنيا وما لهم في الآخرة، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، وليعدوا عدتهم ولیأخذوا حذرهم، ولكي لا تأخذهم الغفلة عن مصيرهم الذي لا يُبَدِّل منه، وهو باختيارهم، إما إلى نعيم الأبد بكرامة الله مترفين، أو إلى نار أبدت للجبارين والمتكبرين^(٣)، أورد هذه

(١) ص، الآية: ٢٦.

(٢) المناقب، ٣٦٤.

(٣) الخراساني، مفتاح السعادة، ٧ / ٣٨٠

الرواية القالى^(١)، والكراجكى^(٢)، وغيرهم^(٣).

وياسناده عن حماد بن إبراهيم^(٤)، قال: قال الإمام علي (عليه السلام) «ال توفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب»^(٥).

وفي رواية أخرى عن حماد بن إبراهيم قال ذكر الموفق الخوارزمي: أنَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول: اللهم إني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسد به لسانى، وأحصن به فرجى، وأؤدي به أمانى، وأصل به رحى، وأتجر به لآخرى»^(٦)، إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات وهو من دعاء له (عليه السلام) في الغايات التي يطلب الدنيا لأجله وتكون عوناً على الآخرة، ذكر هذا الرواية ابن حبان^(٧)، وابن طاوس^(٨)، بالإضافة إلى الحنفى^(٩)، والمجلسي^(١٠).

(١) الأموي، ١٢٢/٢.

(٢) كنز الفوائد، ١٦٠.

(٣) الغزالى، أحياء علوم الدين، ٩/١٦٧؛ الاشتري، تنبية الخواطر، ١/١٤٥؛ النويرى، نهاية الارب، ٥/٢٤٨؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ٣/٧٢٠؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٧٥/٩١.

(٤) حماد بن إبراهيم اليشكري روى عن فاطمة اليشكيرية وعن عائشة روى عنه عارم. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٢/٣.

(٥) المناقب، ٣٦٥؛ وانظر ايضاً: ابن حبان، الثقات، ٨/١٧٥؛ البيهقي، شعب الإيمان، ٤/١٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٠٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٠٠؛ الدر المثور، ٦/١٠٩؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١٦/٢٦٩.

(٦) المناقب، ٣٦٥.

(٧) الثقات، ٨/١٧٥.

(٨) أقبال الاعمال، ١/١٣٠.

(٩) درر السمعتين، ١٥١.

(١٠) بحار الأنوار، ٩٤/٣٣٤.

ويإسناده عن عبد خير^(١) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «أحبب حبيبك هوناً ما^(٢)، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(٣)، قد أمر (عليه السلام) في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبة والعداوة وحفظهما في حد لائق بكل حبيب وعدو، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه وتسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه، وعدم الاصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدو وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه، فإن المحبة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبة، وربما تنقلب إلى العداوة، كما أن العداوة ربما تزول وربما تتبدل بالمحبة^(٤)، وقد وردت هذه الحكمة عند ابن أبي شيبة الكوفي^(٥)، والبخاري^(٦)، ومصادر أخرى كثيرة^(٧).

(١) عبد خير الخيراني: من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وروي عنه، من همدان. البرقي، الرجال، ٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٧٨؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٤٧٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣١٠ / ١٠.

(٢) المون: الرفق واللين والوقار. أبو منصور، تهذيب اللغة، ٦ / ٢٣٢.

(٣) المناقب، ٣٦٧.

(٤) الخوئي، منهاج البراعة، ٢١ / ٣٥٤.

(٥) المصنف، ٨ / ٣٤١.

(٦) الأدب المفرد، ٢٨٠.

(٧) ابن شبه، تاريخ المدينة، ٤ / ١٢٦٦؛ الترمذى، السنن، ٣ / ٢٤٣. البلاذري، أنساب الأشراف، ٥ / ٥٨٨؛ الحربي، غريب الحديث، ٣ / ١٠٥٩؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٣ / ٣٥٧؛ السمرقندى، التفسير، ٢ / ٥٣؛ البيهقى، شعى الإيمان، ٥ / ٢٦٠؛ الطوسي، الأمالى، ٣٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤ / ٤٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١١٠؛ ابن ميثم البحارى، شرح نهج البلاغة، ٥ / ٥٦؛ الهيثمى، مجمع الروايد، ٨ / ٨٨؛ السوطى، الجامع الصغير، ١ / ٣٩؛ المتقى، الهندى، كنز العمال، ٩ / ٢٤؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٤ / ٣٣١.

وأيضاً عن عبد خير قال الموفق الخوارزمي: قال الإمام علي (عليه السلام) «لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يُتقبل»^(١)، قال المازندراني^(٢): إنَّ قول الإمام علي (عليه السلام) «لا يقل عمل مع تقوى» بمعنى أنَّ كُلَّ عمل بنى على التقوى لا يقل لكونه عظيماً في ذاته وكثيراً، وكذلك أنَّه لا ينبغي أن يعده قليلاً بقوله (عليه السلام) «وكيف يقل ما يتقبل» لأنَّ العمل مع التقوى مقبول قطعاً لقوله تعالى «إنَّمَا يتَّقبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^(٣)، ذكر هذا القول في نهج البلاغة^(٤)، وذكرة الكليني^(٥)، وابن شعبه الحراني^(٦)، والمفيد^(٧)، وغيرهم^(٨).

وعن عطاء بن أبي رباح^(٩) قال: استعمل علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجلاً^(١٠) في

(١) المناقب، ٣٦٨.

(٢) شرح أصول الكافي، ٨/٢٤٠.

(٣) المائدة، الآية: ٢٧.

(٤) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٤/٢٢.

(٥) الكافي، ٢/٧٥.

(٦) تحفة العقول، ٢٧٨.

(٧) الأimalي، ١٩٤.

(٨) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٥٤١؛ السيوطي، الدر المتشور، ٢/٢٣٦؛ المتقي المندى، كنز العمال، ٣/٦٩٧؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٨/٢٤٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٥/٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٥/١٣٥.

(٩) عطاء بن أبي رباح: هو عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد بن أسلم، ولد في اليمن ونشأ في مكة، وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن سمع منه، وقيل عنه «خلط»، سمع ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم، توفي عام (١١٤هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢٠-٢٢؛ العجلي، الثقات، ١/٣٣٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/٣٣٠؛ ابن حبان، الثقات، ٥/١٩٨-١٩٩؛ الطوسي، الرجال، ٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٢٧٧؛ المازندراني، متنهى المقال، ٤/٣٠٩؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢/٩٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢/١٥٨.

(١٠) الرجل هو معقل بن قيس الرياحي. ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٨/١٥٥؛ ابن حمدون،

سرية فقال له: «أوصيك بتقوى الله، الذي لا بد لك من لقائه، ولا منتهى لك دونه، هو يملك الدنيا والآخرة»^(١)، في شرح هذه الحكمة قال ابن ميثم البحرياني^(٢): في هذه الحكمة يتضح لنا أمور عده أشار إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته أو لهما: جذبه إلى التقوى بالتخويف من لقاء الله، والثانية: تسهيل الجهاد عليه فإنه لما كان معتقداً أنَّ الجهاد طاعة مقربة إلى الله تعالى أشعره بوجوب لقائه ليستعد بذلك الطاعة التي هو بصددها لما يضطر إليه من لقائه. والثالثة: أنَّه أمره بتقوى الله وخوفه بضرورة لقائه تعالى ليكون أسرع إلى ما يأمره به وينهيه عنه من الأمور المذكورة في وصيته، وردت هذه الوصية في نهج البلاغة^(٣)، وذكرها ابن أبي شيبة الكوفي^(٤)، وابن حمدون^(٥)، والراوندي^(٦)، ومصادر أخرى^(٧).

وبسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(٨) قال: قال أمير المؤمنين «يا جابر

التذكرة الحمدونية، ١/٣٥٠؛ الراوندي، منهاج البراءة، ٣/٢٥؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٢/٨٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٥/٩٢؛ ابن ميثم البحرياني، اختيار مصباح السالكين، ٤٨٢؛ شرح نهج البلاغة، ٤/٣٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٩٦.

(١) المناقب، ٣٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة، ٤/٣٨٠.

(٣) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٣/١٣.

(٤) المصنف، ٨/١٥٥.

(٥) التذكرة الحمدونية، ١/٣٥٠.

(٦) منهاج البراءة، ٣/٢٥.

(٧) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٨٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٥/٩٢؛ ابن ميثم البحرياني، اختيار مصباح السالكين، ٤٨٢؛ شرح نهج البلاغة، ٤/٣٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٩٦.

(٨) جابر بن عبد الله الأنصاري: جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حزام الأنصاري، الخزرجي، نزل المدينة، وشهد بدرًا وثاني عشرة غزوة مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن أصحاب

قَوْمُ الدِّينِ بِأَرْبَعَةِ: عَالَمٌ مُسْتَعْمَلٌ لِعِلْمِهِ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمُ، وَجَوَادٌ لَا يَخْلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِعِيْعَ آخِرَتِهِ بِدُنْيَاِهِ، فَإِذَا عَطَلَ الْعَالَمُ عِلْمَهُ، اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمُ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرَ آخِرَتِهِ بِدُنْيَاِهِ، يَا جَابِرَ، مِنْ كَثْرَتْ نَعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثَرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ اللَّهُ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَضَهَا لِلَّذِوْمَ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ^(١). قال السيد الخوئي^(٢): يشير أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله المأثور هذا إلى ثمرة العلم باستعماله والعمل به، وحيث إن العلم قائم بوجود العالم، والعالم معرض للموت كسائر الأفراد فلا بدّ من بقاء العلم، والعالم من وجود المتعلم، فالجاهل المتعلّم هو الركن الثاني لقَوْمِ الْعَالَمِ وبِقَائِهِ، وحيث إن العمل بالعلم وتعليمه وإيقائه يحتاج إلى مصارف مالية من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلّم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتّعلّيم، فلا بدّ من وجود الأفراد ذوي الشروة والجود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل، وأيضاً لا بدّ أن يكون الفقير صابراً دينًا لا يبَعِيْعَ آخِرَتِهِ بِدُنْيَاِهِ، فالفقير الصابر هو الركن الرابع، وكلّ هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا أخلّ منها ركن يسرى خلله إلى سائر

أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقي^(٣)، ومن شرطه خيس أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات سنة (٧٨٢هـ). البرقي، الرجال، ٢؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٩٣؛ ابن داود، رجال ابن داود، ٦٠؛ الخوئي،

معجم رجال الحديث، ٤ / ٣٣٠.

(١) المناقب، ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) منهاج البراعة، ٢١ / ٤٥٩.

الأركان، ذكرت هذه الرواية في نهج البلاغة^(١)، وذكرها الشيخ المفيد^(٢) الميداني^(٣)، والزمخشري^(٤)، وغيرهم^(٥).

وبإسناده عن العلاء بن عبد الرحمن^(٦) قال: «قام رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، والصبر منها على أربع شعب: على الشّوق والشّفقة والزّهد والتّرقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفع من النّار اجتنب المحرّمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيّبات، ومن ارتفق الموت سارع إلى الخيرات. واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأوّل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأوّلين. فمن تبصر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّها كان في الأوّلين. والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم وغور العلم، وزهرة الحكم، ورساحة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم

(١) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٤ / ٨٨.

(٢) رساله في المهر، ٣١.

(٣) مجمع الأمثال، ٢ / ٤٢١.

(٤) ربيع الأبرار، ٣ / ١٩٦.

(٥) الشافعي، مطالب المسؤول، ٢٨٠؛ ابن ميثم البحرياني، اختيار مصباح السالكين، ٦٦٤؛ شرح نهج البلاغة، ٥ / ٤٢٧؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٧٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١ / ٥٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧١ / ٧١٨.

(٦) العلاء بن عبد الرحمن: وهو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، مدنى تابعى، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن عمرو، وقالوا عنه ثقة، توفي سنة (١٣٢هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥ / ٤٢٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٦ / ٥٠٨؛ العجلي، الثقات، ١ / ٣٤٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦ / ٣٥٧؛ ابن حبان، الثقات، ٥ / ٢٤٧؛ الذهبي، الكاشف، ٢ / ١٠٥؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥ / ٢٦٣.

غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرّط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المخالفين، ومن صدق في المواطن قضي ما عليه، ومن شنا الفاسقين وغضب الله غضب الله له وأرضاه يوم القيمة^(١)، بهذه الرواية يشير أمير المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) إلى مفهوم الإيمان وماهيته ودعائمه وقسمها تفصيلاً أعطى عن طريقها المعنى الشامل والتابع للإيمان، وردت هذه الرواية أيضاً في نهج البلاغة^(٢)، وأوردها الكليني^(٣)، والصدوق^(٤)، ومصادر أخرى^(٥).

وعن ابن عباس قال: «سمعت علياً (عليه السلام) قال خمس، خذوهن عنى: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه ولا يستحبى من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحبى من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وان الصبر من الإيمان بمنزله الرأس من الحسد إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان إذا ذهب الرأس ذهب الحسد»^(٦)، أنَّ كلامات أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه هي كلمات منيرة، قصيرة لفظاً، بعيدة المدى معنى، وتجسدت الحكمة في هذه الأمور، التي يسمو بها الإنسان لو

(١) المناقب، ٣٧٣-٣٧٢.

(٢) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٤/٩.

(٣) الكافي، ٢/٥٠.

(٤) الخصال، ٢٣١.

(٥) الثقفي الكوفي، الغارات، ١/١٣٥-١٣٦؛ البيهقي، شعب الإيمان، ١/٧١؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥١٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨/١٤٢؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٥٢؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، ١/٢٨٥. المازندراني، شرح نهج البلاغة، ٨/١٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٥/٣٤٨.

(٦) المناقب، ٣٧٣-٣٧٤.

أخذ بها، ويكون مثلاً أعلى للفضيلة والأدب، ذكر هذه الرواية الإمام زيد بن علي (عليه السلام)^(١)، وابن شيبة الكوفي^(٢)، والبرقي^(٣)، ومصادر أخرى مشهورة^(٤).

يذكر الموفق الخوارزمي عن ابن عباس قوله: «ما انتفعت بشيء بعد النبي (عليه السلام) انتفاعي بكلمات كتب إلى ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تكتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن المرء قد يفرح بأدرك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه، فإذا أتاك الله في الدنيا شيئاً فلاتكثرن به فرحاً، وإذا فاتك منها شيء فلاتكثرن عليه حزناً، ول يكن همك لما بعد الموت والسلام»^(٥)، ويشير هنا الإمام علي (عليه السلام) إلى النهي عن شدة الفرح بما يحصل من المطالب الدنيوية، وشدة الأسف على ما يفوت منها، وبيان ما ينبغي للإنسان أن يُسرّ بحصوله ويأسف لفقده مما لا ينبغي له، ول يكن هم الإنسان في آخرته لا بدنياه^(٦)، جاءت هذه الحكمة في نهج البلاغة^(٧)، وذكرها ابن مازام المنقري^(٨)،

(١) المسند، ٤٤٦.

(٢) المصنف، ١٥٦/٨.

(٣) المحسن، ٩/١.

(٤) الدينوري، عيون الأخبار، ٢/١٣٥؛ العيقوني، تاريخ العيقوني، ٢/٢٠٦؛ الصدوق، الخصال، ٣١٥؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٤٨؛ ابن شعبة الحرااني، تحف الحقول، ٢٨١؛ الفتاوالنيسابوري، روضة الوعاظين، ٤٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥١٠؛ الشافعي، مطالب المسؤول، ٢٧٢؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ١٥١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤/٢٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٦/٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/١١٤.

(٥) المناقب، ٣٧٤.

(٦) ابن ميثم البحرااني، شرح نهج البلاغة، ٤/٤٠٢.

(٧) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٣/٢٠.

(٨) وقعة صفين، ١٠٧.

والبلاذري^(١)، وجمع كبير من المصادر^(٢).

وبسنده عن أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر^(٣) قال: «كان الجاحظ يقول لنا زماناً: إنَّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) مائة كلمة، كل كلمة منها تفي ألف كلمة، من محسن كلام العرب قال: و كنت أسائله دهراً بعيداً أن يجمعها ويمليها عليَّ، وكان يعده بها ويتعاير عنها ضناً بها قال: فلما كان آخر عمره أخرج يوماً جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إلى بخطه، فكانت الكلمات المائة هذه: لو كشف الغطاء ما ازدلت يقينَا، الناس نيا م فإذا ماتوا انتبهوا، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم ... مسكين ابن آدم، مكنون العلل، مكتوم الأجل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تتنبه العرقة»^(٤)، وهذه المائة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) قد جمعها الجاحظ نقاًلاً عن الإمام علي (عليه السلام)^(٥).

(١) أنساب الأشراف، ١١٦/٢

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٠٥/٢؛ القالي، الأمالى، ٢٠٥/٢؛ الجوهرى، الصباح، ١/١١؛ ابن شعبه الحراني، ٢٠٠؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٩٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ١/٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٢؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ١٥٥؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٨/٢٨٥؛ ابن ميثم البحري، شرح نهج البلاغة، ٤/٤٠٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٥٥٢؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٢/٤٠٢.

(٣) أحمد بن أبي طاهر: أبو الفضل الكاتب كان أحد البلغاء الشعراء الرواة، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم، وكتاب بلالات النساء المشتمل على خطب الزهراء (عليها السلام) ونساء أهل البيت في كربلاء، وحدَّث عن عمر بن شبة، وأحمد بن الهيثم السامي، وغيرهم. روى عنه ابنه عبيد الله، و محمد بن بن خلف بن المزيان سنة (٢٨٠هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١/٢٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٤٨٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ١/٢٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ١/٢٥٠.

(٤) المناقب، ٣٧٥-٣٧٧.

(٥) لل Mizid ينظر: عبد الوهاب، شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ وابن ميثم البحري، شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

الفصل الثالث

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم
وعند رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) ودوره السياسي
عن طريق روایات الموفق الخوارزمي الحنفي
في كتابه المناقب

المبحث الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم
وعند رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)

المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم

وعند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

أورد الخوارزمي في طيات كتابه المناقب العديد من الروايات التي تشير إلى محبة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للإمام علي (عليه السلام) والمحث على محبته، إذ أورد رواية بسنده عن عبد خير عن الإمام علي (عليه السلام) قال «أهدى إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قنو^(١) موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب علينا؟ قال: أما علمت أن علياً مني وأنا منه»^(٢)، وأكَّد هذه الرواية الحنفي^(٣)، وابن شهراشوب^(٤)، والأربلي^(٥)، والمجلسي^(٦)، وهذا يدل على مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته التي بلغت من الشرف والكمال إلى أقصى غايتها، وتسنم من كأهل المجد أعلى ذرotope، ورفعه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بما أثبته من تنبئه على محله منه ونسبته^(٧).

(١) القنو: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم،

١٩٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٩/١٠.

(٢) المناقب، ٦٤.

(٣) نظم درر السمحطين، ٧٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٦٠/٢.

(٥) الاربلي، كشف الغمة، ٩٥/١.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/٢٧٥.

(٧) الاربلي، كشف الغمة، ٩٥/١.

وأورد رواية بسنده عن عائشة قالت: «رأيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التزم علیاً وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد»^(١).

وفي رواية أخرى بسند أبي عثمان الهندي^(٢)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «كنت أمشي مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا قلت يا رسول الله ما يكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي، فقلت يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»^(٣).

هذا الحديث يشتمل على أمور ومعانٍ عدّة، أولها تبشير النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجنة، وكذلك بكاء الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على الإمام علي (عليه السلام) لما سيجري عليه من أعدائه، والأمر الآخر هو تساؤل الإمام علي (عليه السلام) عن سلامة الدين وهو المحور والقطب الأهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الأصل الذي يبذل

(١) المناقب، ٦٥؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٨/٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٤٩؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٦٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٩٦؛ الحلي، كشف القيين، ٤٦٠؛ الميشمي، مجمع الزوائد، المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٢٩٨.

(٢) أبي عثمان الهندي: عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي ابن وهب بن ربيعة بن سعد، أدرك الرسول ولم يره، روي عن الإمام علي، سكن الكوفة وانتقل إلى البصرة بعد واقعة الطف، توفي سنة ١٠٠ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٦٨؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٧٥؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/٢٨٧.

(٣) المناقب، ٦٥، وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٦٥١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٤٩.

من أجلة الغالي والنفيس، وتأكيد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على سلامة الدين، وهذا الحديث من الأحاديث المتوترة إذ ذكره بنصه كل من البزار^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢)، أمّا سليم بن قيس الهمالي^(٣) فقد ذكر هذا الحديث وزاد عليه «فابشر يا علي، فإنَّ حياتك وموتك معك، وأنت أخي وأنت وصيي...».

وذكر رواية بسند جابر الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) « جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على خلقي، بلغهم ذلك عنِّي »^(٤)، وفي هذه الرواية يشير الموفق الخوارزمي بشكل واضح إلى فرض محبة أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قبل الله سبحانه وتعالى وتبلغ الرسول للخلق عامة بهذه المحبة، وذكر هذه الرواية الشيخ الطوسي^(٥)، وابن شهر اشوب^(٦)، وغيرهم^(٧).

وفي رواية بسند سليمان المحمدي، قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) « علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ينجز عدتي ويقضي ديني »^(٨)، وذكر هذه

(١) المسند، ٢٩٣/٢.

(٢) المسند، ١/٤٢٦؛ وورد الحديث أيضاً عند ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٣٢٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٩٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١١٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٧٦.

(٣) كتاب سليم، ١٣٦.

(٤) المناقب، ٦٦.

(٥) الآملي، ٦١٩.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٣/٣.

(٧) الأربلي، كشف الغمة، ١/٩٨؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٥؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/٥٠؛ الحر العاملي، الجوادر السننية، ٢٩٩؛ البحرياني، مدينة المعاجز، ٢/٣١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/٢٥٧.

(٨) المناقب، ٦٧.

الرواية الطبراني^(١)، وابن عساكر^(٢)، وجمع من علماء المسلمين^(٣)، وأوردت مصادر أخرى^(٤)، رواية مقاربة للرواية السابقة ونصها يقول «إنَّ وصيي ووارثي وخليفي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب»، وعلى الرغم من الاختلاف في نص الروايتين إلا أنها يتفقان في المضمون، وهو تصریح الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو خليفة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو الذي يقع على عاتقه عدة الدين الإسلامي.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مشابهه للرواية السابقة مع الاختلاف في بعض الألفاظ والسنن، إذ ذكر بسند عن حبشي بن جنادة^(٥) قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): علي مني وأنا منه ولا يقضي عنِّي إلَّا أنا أو عَلِيٌّ»^(٦) ذكر هذه الرواية أَحْمَدْ بْنُ

(١) المعجم الكبير، ٤/١٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٧.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/١٣٩٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١١٣؛ الحنفي، نظم درر السمحطين، ٩٨؛ المتقى الهندي، كنز العمال، ١٣/١٥٠.

(٤) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٦١٥؛ المفید، الأمالي، ٦١؛ الطوسي، الأمالي، ٦٠٢؛ الطبرسي، الأحتجاج، ٢/٢٥٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون الأخبار، ٧٦؛ المحب الطبری، الرياض النظرة، ٣/١٣٨.

(٥) حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث، كوفي له صحبه، شهد المشاهد كلها مع أمير المؤمنين وله كتاب رواه عنه أَحْمَدْ بْنُ الْحَسَنِ، ابن سعد، الطبقات، الکبرى، ٦/١١١؛ البغوي، معجم الصحابة، ٢/٢٠٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٩٦؛ النجاشي، رجال النجاشي، ١٤٥؛ الطوسي، الفهرست، ١٢٠؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ٨١؛ الخطيب التبريزى، الاكمل في اسماء الرجال، ٥١؛ الحوئي، معجم رجال الحديث، ٥/١٩٣.

(٦) المناقب، ١٣٤.

حنبل^(١)، والترمذى^(٢)، وآخرون^(٣)، وهذا حديث مشهور، وقد قضى على (الغيبة)^(٤) دين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنجز عداته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادي في الناس ألا من كان له على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دين أو وعده بشيء فليأت عليه (الغيبة) فقضى ذلك من أتاه فيه^(٥)، وهذا لا يفعله إلا مستخلف وكان بذلك خليفة في حياته وبعد وفاته، وصييه كما ذكر ذلك (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه، وما قضى عنه من الدين دين الله عز وجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بقضاء عنه وذلك قول الله عز وجل^(٦) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٧) فجاهد الكفار في حياته، وأمر علياً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يجاهد المنافقين بعد وفاته^(٨)، وعن ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ

١٦٥/٤ . المسند،

٣٠٠/٥ . السنن الكبرى،

(٣) الكوفي، المناقب، ١/٤٧٣؛ السباني، السنن الكبرى، ٥/٤٥؛ العمان المغربي، شرح الأخبار، ١/١١٣؛ الطبرى، المسترشد، ٦٢٥؛ ابن المغازى، المناقب، ١٨٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٢٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٩٩؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/١٣٣؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢/١٧٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٠٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨/٧٤ .

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٩٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٨/٧٤ .

(٥) القمي، تفسير القمي، ٢/٣٧٧؛ المفید، تفسير القرآن المجيد، ٢٦٣؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٥/٢٥٩ .

(٦) التوبية، الآية: ٧٣ .

(٧) المفید، تفسير القرآن المجيد، ٢٦٣؛ المسائل العکبرية، ١٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٤٠ .

وَالْمَنَافِقِينَ^(١) قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لِأَجَاهِدُنَّ الْعَالَقَةَ - يعني الكفار والمنافقين - فأَتَاهُ جَرْئِيلُ (اللَّهُمَّ) وَقَالَ: أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ^(٢).

وذكر بسنده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي «يا علي لو أن عبد الله عز وجل مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهبا، فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قتل مظلوما بين الصفا والمروة، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها»^(٣)، وذكر هذه الرواية أبو القاسم الطبرى^(٤)، وابن شهراسوب^(٥)، وغيرهم^(٦)، وهذه الرواية تؤكد ارتباط الولاية بالتوحيد فلا توحيد بلا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن بريدة^(٧) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه

(١) التوبة، الآية: ٧٣.

(٢) الطوسي، الآمالي، ٥٠٢؛ الاحتجاج، ١/٢٩٠؛ البحرياني، البرهان في تفسير القرآن، ٤٢٩/٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٢٩٢.

(٣) المناقب، ٦٨.

(٤) بشاره المصطفى، ١٥٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ٣/٣.

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ١/١٠٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٦؛ المجلسي بحار الأنوار، ٢٧/١١٤.

(٧) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسالمي، أبو عبد الله، ويقال أبو سهل، وهو من أصحاب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وروى عنه، أسلم قبل بدر لكنه لم يشهدها شهد خير وأبل فيها بلاء حستنا وشهد الفتح مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو وتوفي بها سنة (٦٣هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/١٨٢؛ العجلي، الثقات، ١/٧٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٢٩؛ الطوسي، الرجال، ٢٩؛ الخطيب البغدادي، الأكمال في أسماء الرجال، ٢٧؛ مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢/١٢٨.

يحبهم، قلنا: يا رسول الله من هم؟ فكثنا يحب أن يكون منهم، فقال: إلا أن علياً منهم، ثم سكت، ثم قال، إلا أن علياً منهم ثم سكت»^(١)، ذكر هذا الحديث بهذه الصيغة الأجري^(٢)، والحاكم النيسابوري^(٣)، لكنه حديث مقطوع وغير مكتمل المعنى لأنَّم لم يذكر واما من هم الصحابة الثلاثة البقية الذين يحبهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غير الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بينما ذكر الإمام زيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤)، وابن ماجة^(٥)، والترمذى^(٦)، وغيرهم^(٧) حديث الرسول كاملاً الذي نصه «أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ أَمْرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِّنْ أَصْحَابِي، وَأَخْبَرْنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قلنا: يا رسول الله فَمَنْ هُمْ فَكَثْنَا نَحْنُ أَنَّنَا نَكُونُ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَلَا أَنَّ عَلِيًّا مِّنْهُمْ وَأَبُو ذِرٍ وَسَلَمَانَ وَالْمَقْدَادَ»، هذا الحديث ربما الأصح لاتصال المعنى فيه واتفاق اغلب المصادر عليه وأقدمها، لأنَّ ليس هناك سبب منطقى يمنع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعدم التصريح بأسماء الصحابة الآخرين، ويفيدوا أنَّ الموفق الخوارزمي اختار الرواية التي تتفق مع فكره العقائدي بعدم التصريح بأسماء الصحابة الحقيقيين،

(١) المناقب، ٦٩.

(٢) الشريعة، ٢٠٢٩/٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ١٤١/٣.

(٤) المسند، ٤٥٦.

(٥) سنن ابن ماجه، ٥٣/١.

(٦) سنن الترمذى، ٧٩/٦.

(٧) الحميري القمي، قرب الإسناد، ٥٦؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٥٥١/١١؛ الصدوق، الخصال، ٢٥٤؛ عيون أخبار الرضا، ٣٦/٢؛ أبو نعيم الأصبهانى، حلية الأولياء، ١٧٢/١؛ المفيد، الأمالى، ١٢٥؛ الاختصاص، ٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/٤؛ ابن المغازى، المناقب، ٣٥٦/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/٢٤٢؛ المحب الطبرى، الرياض النظر، ٣/١٨٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١/١٣٢.

ولا نستبعد أن يكون الحذف هو بفعل الأيدي الأموية التي اعتمدت منهجاً متعمداً في تغييب دور بعض صحابة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذين بقوا عند بيتهما التي في أعناقهم للإمام علي (عليه السلام).

الرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسند عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل لمن أغضك وكذب فيك»^(١).

وعن أم عطية^(٢) ذكر الموفق الخوارزمي رواية مفادها «إنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث علياً (عليه السلام) في سرية، قالت: فرأيته رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمني حتى تريني علياً»^(٣)، هذا الحديث فيه إشارة صريحة إلى حب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحوفه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) المناقب، ٧٠؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٤٨٢؛ الكوفي، المناقب، ٢، ٦٨٠؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٣/١٧٨؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٢٣٦؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٤٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢١٧؛ المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ١/٩٣؛ الحنفى، نظم درر السمحطين، ١٠٢؛ الم testimى، جمجم الزوائد، ٩/١٣٢.

(٢) أم عطية الأنصارية البصرية، اسمها نسيبة بنت كعب المازنية، وهي من أصحاب الرسول وغزت كثيراً مع رسول الله لتداوي الجرحى، وروت عن الرسول، وروى عنها محمد بن سيرين وعاشت إلى حدود سنة (٧٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/٣٣٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/٤٦٥؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٤٢٣؛ الطوسي، الرجال، ٥٢؛ الخطيب التبريزى، الاكمال في اسماء الرجال، ٢٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٧٤٣؛ التفرشى، نقد الرجال، ٥/٣٠٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٤/٢٠٥.

(٣) المناقب، ٧١؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٦٠٩؛ الترمذى، السنن، ٦/٩٤؛ الطبرانى، المعجم الأوسط، ٣/٤٨؛ المعجم الكبير، ٢٥/٦٨؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٠٢؛ الكراجكى، كنز الفوائد، ١٣٦؛ ابن المغازى، المناقب، ١٢١؛ ابن شهر اشوب، ٢/٦٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٨٧.

وعن أنس بن مالك قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «خلق الله تعالى من نور وجهه على بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولحبيه إلى يوم القيمة»^(١)، وأورد هذه الرواية ابن شاذان^(٢)، والاربلي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «إذا كان يوم القيمة يقعد على بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، تجري بين يديه التسنين، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولاته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار»^(٥)، ذكر هذا الحديث ابن شهر اشوب^(٦)، والاربلي^(٧) ومصادر أخرى^(٨)، وهذه الرواية تشير إلى ارتباط الصراط ودخول الجنة بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا يدخل الجنة إلا من معه جواز ولاية الإمام علي (عليه السلام)، إذ روى ابن عساكر^(٩) بسنده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب»، وروى الحب الطبرى^(١٠) رواية مفادها: «التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب

(١) المناقب، ٧١.

(٢) مائة منقبة، ٤٢.

(٣) كشف الغمة، ١٠١/١.

(٤) الحلي، منهاج الكرامة، ٨٩؛ البحرياني، مدينة المعاجز، ٣٦/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٠/٢٣.

(٥) المناقب، ٧١.

(٦) مناقب، آل أبي طالب، ٧/٢.

(٧) كشف الغمة، ١٠١/١.

(٨) القمي، العقد النضيد، ٧٨؛ الجويني، فرائد السمطين، ١/٢٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/٢٣٠.

(٩) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٤.

(١٠) ذخائر العقبي، ١/٧١.

(الغيبة) فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز».

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص) «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسراويل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل. وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، رضوان حازن الجنان، ثم ملك الموت وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء (ص)»^(١)، ووردت هذه الرواية نصاً عن ابن شاذان^(٢)، وابن شهر اشوب^(٣)، وغيرهم^(٤)، يشير الرسول (ص) إلى اتخاذ الإمام علي (ص) من قبل الملائكة أخاً وكذلك يترحم ملك الموت على محبي أمير المؤمنين (ص) كما يترحم على الانبياء (ص) فلابد أن يترحم على أمير المؤمنين (ص) أكثر مما يترحم عليهم.

وعن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً (ص) فهو كاذب ليس بمؤمن»^(٥).

وعن أبو بربه^(٦)، قال: قال رسول الله (ص) «والذي نفسي بيده، لا تزول

(١) مناقب، ٧٢.

(٢) مائة منقبه، ١٣٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٣٢ / ٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٠١؛ القمي، العقد النضيد، ٨٤؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢ / ٢٣٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٩ / ١١٠.

(٥) المناقب، ٧٦؛ النعسان المغربي، شرح الأخبار، ١ / ١٥٣؛ الصدقون، الأثماني، ٢٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٢٨٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٠٣؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٣٩١.

(٦) أبو بربة: نصلة بن عبيد الله بن الحارث الأسلمي الخزاعي المدني، من أصحاب رسول الله (ص).

قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال له عمر: فما آية محبتكم من بعدكم؟ قال: فوضع يده على رأس علي - وهو على جانبه - وقال: ان حبي من بعدي حب هذا^(١)، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب^(٢)، والاربلي^(٣)، والخلي^(٤)، والمجلسي^(٥).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسنده عبد الله بن عمر قال: «سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول عندما سئل بأي لغة خاطبك ربك ليه المراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فأهمني إن قلت يا رب خاطبني أنت أم علي؟ فقال يا أَمِّي أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ لَا أَقَاسَ بِالنَّاسِ وَلَا أَوْصَفَ بِالشَّبَهَاتِ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَخَاطَبَتْكَ بِلِسَانِهِ كَيْمَانَ قَلْبِكَ»^(٦).

وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وأيضاً روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعن الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة (٦٥هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/٢٢٣؛ مسلم، الكنى والألقاب، ١/١٥٨؛ البرقي، الرجال، ٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٤٩٩؛ ابن حبان الثقات، ٣/٤١٩؛ الطوسي، الرجال، ٥٠ و ٨٣؛ الخطيب التبريزى، الاكمال في اسماء الرجال، ٢٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ١/٥٦٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٠/١٧٦.

(١) المناقب، ٧٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ٢/٥.

(٣) كشف الغمة، ١/١٠٣.

(٤) الخلي، كشف اليقين، ٢٢٩؛ منهاج الكرامة، ٩٠.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/٣١١.

(٦) المناقب، ٧٨؛ وانظر أيضاً: ابن طاوس، الطرائف، ١٥٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٠٣؛ الخلي، كشف اليقين، ٢٢٩؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/٢٢٣؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٣/١٧٧؛ الحر العاملي، الجواهر السننية، ٢٩٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢/٤٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،

وأورد رواية مرسلة، عن فاطمة (اللهم اسْتَغْفِرُ لَكُمْ عَمَّا لَعَلَىٰ خَاصَّةٍ، وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ هَائِبٍ لِّقَوْمِي وَلَا مَحَابٍ لِّقَرَابَتِي، هَذَا جَبَرِيلٌ يُخْبِرُنِي: أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ، مَنْ أَحَبَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ الشَّقِيقَ كُلَّ الشَّقِيقِ مِنْ أَبْغَضِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ»^(١) أورد هذا الحديث ابن حنبل^(٢)، والشيخ الصدوق^(٣)، والشيخ المفيد^(٤)، وغيرهم^(٥)، ففي الرواية أشارة إلى السعادة في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والشقاء في بغضه.

وفي رواية قريبة من الرواية السابقة ذكر الموفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (ص): «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجْبَنَهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نَبُوَّيَ وَوَلَايَةَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَبَلَتَا هُمَا، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ، فَالسَّعِيدُ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَّاجِدِ، وَالشَّقِيقُ مِنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ الْمَّاجِدِ الْمُحَلَّلُونَ حَلَالُهُ وَالْمَحْرُمُونَ حَرَامُهُ»^(٦)، ذكر هذه الرواية ابن شاذان^(٧)، والأربلي^(٨)،

.٣٨٧ / ١٨

.٧٩ . (١) المناقب،

.٦٥٨ / ٢ . (٢) فضائل الصحابة،

.٢٤٩ . (٣) الأimalي،

.١٦١ . (٤) الأimalي،

(٥) الشجري، ترتيب الأimalي، ٢/١٠٤؛ الطبرى، بشارة المصطفى، ٢٣٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩/١٦٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٩٢؛ الحلى، كشف القين، ٢٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،

.٧٥ / ٢٧

.١٣٥ . (٦) المناقب،

.٢٥ . (٧) مائة منقبه،

.٢٩٦ / ١ . (٨) كشف الغمة،

وغيره^(١)، وقال السيد الخوئي^(٢) أنَّ هذا الحديث يشير إلى عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض وتفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكاملهم وتعليمهم، وأمر الخلق بطاعتهم فيما أحبّوا وكرهوا، وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لا يعلموها، وأنَّ السعيد كل السعادة من أحب علیاً^(عليه السلام) في حياته وبعد مماته، وفي ذلك قال الله تعالى **«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ...»**^(٣) وقيل إنَّ الأمانة هي ولاية علي^(عليه السلام)^(٤).

وعن حديث الغدير وحجة الوداع ذكر الموفق روایة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «إن رسول الله^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دعا الناس إلى غدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك وذلك يوم الخميس، ثم دعا علياً وأخذ بصباعيه ورفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية **«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا»**^(٥) فقال رسول الله^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي، وبالولاية علي من بعدي ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده وانصر من نصره وأخذل من خذله، فقال حسان بن ثابت: أئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتاً، قال: قل على بركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا معاشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة رسول الله^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم قال^(٦):

(١) الحلي، كشف الالباب، ٢٥٥؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٣/١٧.

(٢) منهاج البراعة، ٤/٣٧١.

(٣) الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٤) الكليني، الكافي، ١/٤١٣؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا^(عليه السلام)، ١/٢٧٤؛ معاني الأخبار، ١١٠.

(٥) المائدة، الآية: ٣.

(٦) المناقب، ١٣٥-١٣٦.

بِحَمْ وَأَسْمَعَ بِالرَّسُولِ مَنَادِيَا
فَقَالُوا: وَلَمْ يَبْدُوا هَذَا التَّعَامِيَا
وَلَا فِي الْخَلْقِ لِلأَمْرِ عَاصِيَا
رَضِيَّتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا
يَنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيِّهِمْ
يَقُولُ: فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيَّكُمْ
إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَأَنْتُ وَلِيَّنَا
فَقَالَ لَهُ قَمْ يَا عَلِيٌّ فَإِنَّنِي

إِنَّ حَدِيثَ الْغَدِيرِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالْمُشُورَةِ الَّتِي نَقَلَتْهَا الْمَصَادِرُ
الْإِمَامِيَّةُ وَمَصَادِرُ أَهْلِ السَّنَةِ عَلَى حِدْسُوَاءِ وَبِهَذَا الْحَدِيثِ نَصْ مُبَاشِرٌ عَلَى إِمَامَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَنَّاءُ وَالْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ) وَهُوَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ وَلِيُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ
وَهُذَا الْحَدِيثُ نَصْ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَإِيجَابِ لِفَرْضِ طَاعَتَهُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَرَرَ أَمْرَهُ
بِفَرْضِ طَاعَتَهُ^(١)، ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثُ سَلِيمَ بْنَ قَيْسَ الْمَهْلَانِيَّ^(٢)، وَأَبْوَ جَعْفَرِ الْمَدْنِيِّ^(٣)،
وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٤)، وَغَيْرَهُمْ^(٥).

(١) لِلمُزِيدِ حَوْلِ حَدِيثِ الْغَدِيرِ يَنْظُرُ: الْأَمِينِيُّ، الْغَدِيرُ.

(٢) كِتَابُ سَلِيمٍ، ٢٩٢.

(٣) اَحَادِيثُ اسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، ١/٥٢٤.

(٤) الْمَصْنُفُ، ٦/٣٧٢.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ، ٢/٥٨٦؛ الْمُسْنَدُ، ٢/٢٦٢؛ الْأَزْدِيُّ، الْإِيْصَاحُ، ٩٩؛ اَبْنُ أَبِي عَاصِمٍ، الْأَحَادِيدُ وَالْمَشَانِيُّ، ٤/٣٢٥؛ السَّنَةُ، ٢/٣٢٥؛ الْبَزَارُ، الْمُسْنَدُ، ٢/٦٠٥؛ النَّسَائِيُّ، السَّنَنُ الْكَبْرِيُّ، ٧/٤٣٨؛ اَبْوَ يَعْلَى الْمُوَصَّلِيُّ، الْمُسْنَدُ، ١/٤٢٨؛ الطَّحاوِيُّ، شَرْحُ مُشَكْلِ الْأَثَارِ، ٥/١٥؛ الْكَلِينِيُّ، الْكَافِيُّ، ١/٢٩٥؛ اَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ، الْمَعْجَمُ، ٢/٨٠٣؛ الْأَجْرِيُّ، الشَّرِيعَةُ، ٤/٢٠٥٠؛ الطَّبَرَانِيُّ، الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ، ٢/٢٧٥؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ، ٥/١٧٠؛ الصَّدُوقُ، الْأَمَالِيُّ، ٥٠؛ الْحَصَالُ، ٦٦؛ عَيْنُ أَخْبَارِ الرَّضَا، ١/٥٨؛ كَيْلُ الدِّينِ، ٣٢٧؛ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيْهُ، ٥٥٨؛ اَبْنُ الْمَقْرَئِ، الْمَعْجَمُ، ١/٣٦؛ اَبْنُ شَاهِينِ، شَرْحُ مَذَاهِبِ اَهْلِ السَّنَةِ، ١/١٠٣؛ الْمَلْخَصُ، الْمَخْلُصِيَّاتُ، ١/٣١٣؛ الْحَاكِمُ الْنِيَّاسِبُورِيُّ، الْسَّتِيرَكُ عَلَى الصَّحِيحِيْنِ، ٣/٤٣-١١٧؛ الْمَفِيدُ، الْأَرْشَادُ، ١/١٧٦؛ الْمَقْنَعَةُ، ٢٠٣؛ اَبْوَ نَعِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، فَضَائِلُ الْخَلْفَاءِ، ١/٤٣؛ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضِيُّ، الرَّسَائِلُ، ٤/١٣١؛ الْطَّوْسِيُّ، الْأَمَالِيُّ، ٢٤٧؛ الرَّسَائِلُ الْعَشْرُ، ١٣٣؛ اَبْنُ الْمَغَازِلِيِّ، ١/٤٦؛ الشَّجَرِيُّ، تَرْتِيبُ الْأَمَالِيِّ، ١/١٩٠.

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطسب^(١)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لوفد ثقيف حين جاءه: والله لتسلمنَّ، أو ليعشنَّ الله إليكم رجال مني، - أو قال: مثل نفسي - فليضرنَّ أعناقكم، وليس بين ذراريكم، ولیأخذنَّ أموالكم، قال عمر بن الخطاب: فو الله ما اشتھيت الإمارة إلا يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول: هذا، فالتفت إلى علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا»^(٢)، هذه الرواية تصرح بأنَّ الإمام علياً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو نفس الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنَّه أقرب الناس من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعن قول عمر بن الخطاب إنَّه ما اشتھى الإمارة إلا يومئذ في هذه المناسبة فإنَّ بعض المصادر^(٣) ذكرت أنَّه في غزوة خيبر قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لأعطيَنَّ الراية غداً رجال يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه». قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ» فهل هذا الأمر من باب تضارب الرواية في المصادر أم أنَّ عمر بن الخطاب ذكر هذه العبارة في المناسبتين معاً في اشارة إلى حبه للإمارة، ذكر هذه الرواية الصناعي^(٤)، والبلاذري^(٥)، وابن عبد البر^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي أبو الحكم مدنی، سمع عمر وروى عنه محمد بن العباد البخاري، التاریخ الكبير، ٨/٧؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٣٥٩؛ ابن حبان، الثقات، ٥/٤٥٠؛ الذهبي، الكافش، ٢/٢٧٠.

(٢) المنقاب، ١٣٦.

(٣) مسلم، الصحيح، ٧/١٢١؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١١١؛ الطوسي، الأمالی، ٣٨٠؛ ابن طاوس، الطرائف، ٥٩.

(٤) المصنف، ١١/٢٢٦.

(٥) أنساب الأشراف، ٢/١٢٤.

(٦) الاستیعاب، ٣/١١٠.

(٧) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٩٧؛ ابن طاوس، الطرائف، ٦٥؛ البري، الجوهرة،

وأورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـمـ عـلـيـاـ يوم الطائف^(١) فانتـجـاهـ، فـقـالـ الناسـ لـقـدـ طـالـ نـجـواـهـ مـعـ اـبـنـ عـمـةـ فـقـالـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: ماـ اـنـجـيـتـهـ وـلـكـنـ اللهـ اـنـجـاهـ»^(٢)، وـقـالـ السـيـدـ المـيـلـانـيـ^(٣) إـنـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ تـشـيرـ إـلـىـ مـنـاجـاهـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـلـإـمـامـ عـلـيـ (عليـهـ السـلـمـ) بـوـاسـطـةـ الرـسـولـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ، بـقـولـ الرـسـولـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ «ماـ اـنـجـيـتـهـ»ـ أـيـ مـاـ خـصـصـتـ بـالـنـجـوـيـ «وـلـكـنـ اللهـ اـنـجـاهـ»ـ أـيـ إـنـيـ بـلـغـتـهـ عـنـ اللهـ مـاـ أـمـرـنـيـ إـنـ أـبـلـغـهـ إـيـاهـ عـلـىـ سـبـيلـ النـجـوـيـ فـحـيـنـذـ اـنـجـاهـ اللهـ لـاـ اـنـجـيـتـهـ، وـأـيـضاـ تـؤـكـدـ الرـوـاـيـةـ عـلـىـ خـصـوصـيـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الرـسـولـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ وـالـإـمـامـ عـلـيـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ المـحـفـوـفـةـ بـرـعـاـيـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـمـبـارـكـتـهـ، ذـكـرـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ التـرـمـذـيـ^(٤)ـ، وـالـشـافـعـيـ^(٥)ـ، وـغـيـرـهـ^(٦)ـ.

وـعـنـ إـلـمـامـ الـحـسـينـ (عليـهـ السـلـمـ)، بـإـسـنـادـهـ، عـنـ إـلـمـامـ عـلـيـ (عليـهـ السـلـمـ)، أـنـهـ قـالـ: «أـخـذـ رـسـولـ اللهـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ بـيـدـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ (عليـهـ السـلـمـ)ـ فـقـالـ: مـنـ أـحـبـنـيـ، وـأـحـبـ هـذـيـنـ،

٧٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢٩٦/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٩/٣٨ .

(١) يوم الطائف: وهي غزوة حذثت في السنة الثامنة للهجرة، بين المسلمين بقيادة الرسول (عليه السلام) وقبيلة ثقيف وبعض من قبيله هوازن، وهدفت الغزوة إلى فتح الطائف والقضاء على قوات ثقيف وهوازن الماربة من غزوه حنين. ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ٨٩/١؛ ابن حبيب البغدادي، المحرر، ١١٥/١؛ الطبرى، تاريخ الرسول والملوك، ٨٢/٣؛ ابن الجوزى، المتنظم، ٣٤١/٣ .

(٢) المناقب، ١٣٨ .

(٣) قادتنا كيف نعرفهم، ٥/٣٢٦ .

(٤) سنن الترمذى، ٥/٣٠٣ .

(٥) مطالب المسؤول، ٩١ .

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ٢٩٦/١؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/١٧٠؛ الحلى، كشف اليقين، ٤٢٥؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٣١؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١١/٦٢٦؛ البحارى، مدينة المعاجز، ١/٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/١٥٦ .

واباهمها، وأمهما كان معنی في درجتي في الجنة»^(١)، إذن فالإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) هم أحب الناس لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن أحبهم كان مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الجنة وبالدرجة نفسها، بمعنى شرط الولاية للدخول إلى الجنة.

أورد الموفق الخوارزمي حديث المنزلة^(٢) بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٣)، إنَّ حديث المنزلة يدل على أنَّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) جميع منازل هارون من موسى إلَّا منزلة النبوة، واستثناء النبوة دليل العموم لجميع المنازل، وإنَّ الخصوصية التي كانت بين هارون وموسى هي اختوته له، وشد أزره، ووجوب طاعته، ووزارته، وشراكته في أمره وكونه أولى الناس به حيًّا وميًّا، حسبما أشارت إليه الآية الكريمة^(٤) «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشْدُدُ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي»^(٥) فلا بد أن يراد بمنزلته هذه الخصوصية

(١) المناقب، ١٣٨؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، ١/٧٧؛ الترمذى، السنن، ٥/٣٠٥؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٣/٩٨؛ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ١٣/٢٨٩؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٣٠؛ القاضى عياض، الشفا، ٢/٢٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٥٣؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٤/٢٧٤؛ ابن طاوس، الطرائف، ١١١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٨٩؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٨٩؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١٢/٩٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٢٣/١١٦.

(٢) حديث المنزلة: وهو الحديث الذى قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للإمام علي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي. محمد تقى المجلسى، روضة المتقين، ١٠/٤٥٩.

(٣) المناقب، ١٣٩. وينظر أيضاً الطيالسى، المسند، ١/١٦٧؛ ابن أبي شيبة، المصنف، ٦/٣٦٦؛ أَحْدَبْنَ حنبل، المسند، ٢/٥٦٦؛ البخارى، الصحيح، ٥/١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ١/٤٢؛ الترمذى، السنن، ٦/٨٨.

(٤) العاملى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ٢٩/٣٦٩.

(٥) طه، الآية: ٢٩-٣٢.

نفسها التي بين الرسول (عليه السلام) والإمام علي (عليه السلام)، وذكر الرسول (عليه السلام) حديث المنزلة في أكثر من موقف إذ ذكره يوم المؤاخاة ^(١) الأولى ^(٢)، ويوم المؤاخاة ^(٣) الثانية ^(٤)، ويوم تسمية الحسن والحسين ^(٥)، وفي حجة الوداع ^(٦)، وفي منى ^(٧)، ويوم غدير خم ^(٨)، ويوم المباهلة ^(٩)، وفي غزوة تبوك ^(١٠)، عند الرجوع بعثائمه خير ^(١١)، ويوم

(١) المؤاخاة الأولى: وهي المؤاخاة في مكة التي أخى بها رسول الله (عليه السلام) بينه وبين الإمام علي (عليه السلام) وبين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير. الأميني، الغدير، ٣١٨ / ٩.

(٢) الصدوق، الأimalي، ٤٠٢؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٢٣؛ الجويني، فرائد الس冨طين، ١١٥ / ١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦٠٧ / ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٤ / ٣٨.

(٣) المؤاخاة الثانية: وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث آخى الرسول (عليه السلام) بين المهاجرين والأنصار، واصطفى لنفسه منهم علياً (عليه السلام) واتخذه من دونهم أخاً، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبغي بعدي وأنت أخي ووارثي». الشيرازي، الأمثل في تفسير الكتاب المنزل، ٢٠٠ / ٥.

(٤) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٢٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١ / ٢٢٠.

(٥) الصدوق، الأimalي، ١٩٨-١٩٧؛ علل الشرائع، ١٣٨ / ١؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢٧ / ٢-٣؛ معاني الأخبار، ٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٥٤؛ الجويني، فرائد الس冨طين، ١٠٣ / ٢-٣.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٦٧؛ الطوسي، الأimalي، ٥٢١؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٣٧.

(٧) المشغري العاملی، الدر النظيم، ٢٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٣٧.

(٨) العياشي، تفسير العياشي، ١ / ٣٣٢؛ النعماان المغربي، دعائی الإسلام، ١٦ / ١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٧٣؛ ابن طاوس، اليقين، ٣٤٨؛ الفيض الكاشاني، التفسیر الصافی، ٢ / ٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٢٠٦.

(٩) ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٤٢؛ ابن طاوس، الطرائف، ١٤٩.

(١٠) زيد بن علي، المستد، ٤٠٧-٤٠٨؛ سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٩٥ و ٢٩٩؛ الصدوق، كمال الدين، ٢٧٨.

(١١) الكوفي، المناقب، ١ / ٢٩٤؛ النعماان المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٣٨١؛ الصدوق، الأimalي، ١٥٦.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودوره السياسي عن طريق روایات الخوارزمي... ٢١٧٠٠٠

كان يمشي^(١) مع الإمام علي (عليه السلام)^(٢)، وفي حديث لجمه له حمي، حين خاطب (عليه السلام) أم سلمة بهذا القول^(٣)، ويوم سد الأبواب^{(٤)(٥)}، وفي يوم نام الصحابة في المسجد^(٦)، ويوم كان أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة في حضرة النبي (عليه السلام)، والنبي (عليه السلام) متকئ^(٧)

الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١١٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٣١ / ٩.

(١) روي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بعض طرقات المدينة... قال لي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢ / ٢.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ١٢ / ٢.

(٣) الصدوق، علل الشرائع، ٦٦ / ١.

(٤) سد الأبواب: روي أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتا فيها أبواب شارعه في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معاذ بن جبل فنادى: إن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي، فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فحمد الله وأثنى على علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). ابن شهر اشوب مناقب آل أبي طالب، ٣٦ / ٢.

(٥) الكوفي، المناقب، ١ / ٣٥٤ - ٣٥٥؛ النعيم المغربي، وشرح الأخبار، ٢ / ٢٠١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١ / ٦٦؛ الطوسي، الأimalي، ١ / ٥٠؛ ابن طاوس، التحصين، ٥٦٦؛ اليقين، ١٦١؛ الجويني، فرائد السمطين، ١ / ١٥٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢ / ٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦ / ١٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٢ ص ٣٤٨.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ١٣٩؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨٢.

(٧) عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) متوكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنت يا علي أول المؤمنين إيمانا وأوهم إسلاما ! ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.... المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣ / ١١٠ - ١١٠؛ ذخائر العقبى، ٥٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣ / ١٢٣.

على علي (عليه السلام)^(١)، ويوم عرج به (عليه السلام)^(٢)، وفي مرض موته (عليه السلام)^(٣).

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسلة قال فيها: «لما قدم علي (عليه السلام) على رسول الله (عليه السلام) بفتح خيبر، قال له رسول الله (عليه السلام): لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك اليوم قولًا لا تقر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدمك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثي وأرثك، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وإنك تبرئ، ذمتى وتقاتل على سنتي، وإنك غدًا في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك أول من يرد على الحوض، وإنك أول من يكسى معي، وإنك أول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور، وإن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك»^(٤)، فكان الفتح في هذه الغزوة لأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة، واختص (عليه السلام) من مدح النبي (عليه السلام) فيها بفضائل لم يحصل منها شئ لغيره، وبيان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء^(٥)، وهنا أيضًا يتكرر حديث المنزلة الذي ذكرناه سلفًا، وفي هذه الرواية أكد الرسول (عليه السلام) إن الاستشفاء والتبرك ليس حراماً، وقد اتفقت أغلب المصادر^(٦) الإسلامية على صحة هذا الحديث.

(١) المحب الطبرى، الرياض النبرة، ٣/١٠٩-١١٠؛ ذخائر العقبى، ٥٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٢٣.

(٢) الصدوق، كمال الدين، ٢٥١-٢٥٠؛ الحلى، المختصر، ٢٤٦-٢٤٧.

(٣) الصدوق، كمال الدين، ٢٦٢.

(٤) المفید، الإرشاد، ١/١٥٨-١٥٩.

(٥) المفید، الإرشاد، ١/١٦٦-١٦٧.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤١٢؛ الكوفي، المناقب، ١/٢٤٩؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/٣٢٠؛ النعماان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٨١؛ الصدوق، الأمالي، ١٥٦؛ الطبرى، المسترشد، ٦٣٤؛ المفید، الإرشاد، ١/١٦٥؛ الاختصاص، ١٥٠؛ الكراجى، كنز الفوائد، ٢٨١؛ ابن كرامه، تنبیه الغافلین،

وبإسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «دخلت على نبي الله (عليه السلام) وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي (عليه السلام) نائم، فلما دخلت إليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منها، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي (عليه السلام) في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم إن النبي (عليه السلام) استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني، ثم قال: فجلست مكانه فقال النبي (عليه السلام) فهل تدرى من الرجل؟ فقلت: لا بأبي أنت وأمي، فقال النبي (عليه السلام) ذاك جبرئيل (عليه السلام) كان يحدثني حتى خفَّ علي وجيء ونمت ورأي في حجره»^(١)، هذه الرواية تشير إلى إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أحق وأقرب الأشخاص إلى رسول الله (عليه السلام) وأيضاً تشير إلى استشهاد رسول الله (عليه السلام) في حجر أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ر坎اك، والله خليفتني عليك، قال فلما قبض النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال علي (عليه السلام): هذا أحد

١١٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ؛ أبي القاسم الطبرى، بشارة المصطفى، ٢٤٦؛ الطبرسى، أعلام الورى، ١/٣٦٦؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٣٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٣٢؛ الحلى، كشف اليمين، ١٠٧؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، ١/٧٦؛ القمي، العقد الفريد، ٨٢؛ الاحسائى، عوالي اللثائى، ٤/٨٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/٧٩.

(١) المناقب، ١٣٩؛ وانظر أيضاً: الطوسي، الأimalي، ٣٨٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٩٩؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٩٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٧/٢٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/٥٠٧.

ركنى الذى قال لي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلما ماتت فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قال (عَلَيْهَا السَّلَامُ): هذا أحد الركنين الثاني الذى قال لي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(١)، في معنى هذه الرواية قال السيد محمد رضا الجلاوى ^(٢): إنَّ الرَّسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوصي الإمام علي (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بالريحانتين وهم الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وعندما انهد الركنان وهم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفاطمة البتول (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فبقي الحسانان نعم السلوة لعلي (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بعد أخيه الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبعد الزهراء فاطمة البتول (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، يسر (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بالنظر إليهما، ويتمتع بشبههما بالرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويشتملها، كما كانا الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول لفاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ادعني لي بابنی «فيشتملها ويضمها» ^(٣)، وردت هذه الرواية في كثير من المصادر الإسلامية ^(٤) مما يؤكّد شهرتها واتفاق علماء المسلمين على صحتها.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «ما من نبي إلا وله نظير في أمتى فأبوا بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلى نظيري» ^(٥)، ذكر هذه الرواية المحب الطبرى ^(٦)، والذهبي ^(٧)، بينما زاد ابن عساكر ^(٨)،

(١) المناقب، ١٤١.

(٢) الإمام الحسين (عَلَيْهَا السَّلَامُ) سماته وسيرته، ٤٣.

(٣) الترمذى، السنن، ٥/٣٢٣، المجلسى، بحار الأنوار، ٤٣/٢٩٩.

(٤) الصدوق، الأمالى، ١٩٨؛ معانى الأخبار، ٤٠٣؛ ابن مردویه، المناقب، ٤؛ ابن كرامة، تنبیه الغافلین، ٤٣؛ الفتال النيسابورى، روضة الوعاظين، ١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/١٦٦؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٣٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٦٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/٦٦٤؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٣/١٧٣.

(٥) المناقب، ١٤١.

(٦) الرياض النضرة، ١/٥٠.

(٧) ميزان الاعتدال، ١/١١٩.

(٨) تاريخ مدينة دمشق، ٦٦/١٩٠.

والسيوطى^(١)، والصالحي الشامى^(٢) والمتقى الهندى^(٣)، على الرواية بقولهم «ومن سره أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر الغفارى»، وبخلاف هذا ذكر المحب الطبرى^(٤)، والباعونى الشافعى^(٥)، والبحرانى^(٦)، قول رسول الله «ما مننبي إلا وله نظير في أمته وعلى نظيره»، ونحن نعتقد بصحة الرواية الثالثة وذلك لأنّ روایة الموفق الخوارزمي لا يمكن قبولها لوجود محمد بن زكريا الغلابى^(٧) في سندتها، الذى قال عنه الدارقطنی^(٨) «يضع الحديث»، وذكره الذهبى^(٩) من الضعفاء، وأيضاً وجود أحمد بن عطاء^(١٠) الذى قال عنه الدارقطنی^(١١) «متروك»، وذكره الذهبى^(١٢) من الضعفاء، وقال عنه ابن حجر العسقلانى^(١٣) «متروك»، ونعتقد أنَّ هذا الحديث موضوع والمراد به اعطاء فضائل ومناقب لأشخاص

(١) كفاية الطالب، ٢٦٧.

(٢) سبل المدى والإرشاد، ١١/٢٤٣.

(٣) كنز العمال، ١١/٧٥٧.

(٤) الرياض النضرة، ٣/١٢٠؛ ذخائر العقبي، ٦٤.

(٥) جواهر المطالب، ٦١.

(٦) غاية المرام، ٥/٢٢.

(٧) محمد بن زكريا الغلابى: البصري الإخباري، أبو جعفر، روى عن عبد الله ابن رجاء الغданى، وأبى الوليد، وروى عنه أبو القاسم الطبرانى، وغيره. الذهبى، ميزان الاعتدال، ٣/٥٥٠.

(٨) الضعفاء والمتروكون، ٣/١٣١.

(٩) المغني في الضعفاء، ٢/٨٥١؛ ميزان الاعتدال، ٣/٥٥٠.

(١٠) أحمد بن عطاء: شيخ الصوفية في وقته نشأ ببغداد، وأقام بها دهراً طويلاً، ثم انتقل عنها إلى الشام. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٥٢/٥.

(١١) الضعفاء والمتروكون، ١/٢٥٢.

(١٢) ميزان الاعتدال، ١/١١٩.

(١٣) لسان الميزان، ١/٢٢١.

آخرين وهي أساساً غير موجودة عندهم في محاولة من واضعيه مساواتهم بأمير المؤمنين (عليه السلام).

وبسنده عن ربعي بن حراش^(١) قال: «سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو^(٢) إلى النبي فقال إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعوداً بك، فأرددتهم علينا، فقال له أبو بكر و عمر: صدق يا رسول الله، فقال رسول الله: لن تنتهوا عشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم وأنتم مجفلون عنه اجفال النعم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنني خاصف النعل، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (عليه السلام)^(٣)، وقد أجمعت أغلب المصادر^(٤) على ذكر هذه الرواية، وفي هذه الرواية قال السيد جعفر

(١) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله، أبو مريم الكوفي، حدث عن علي وحديفة و عمران بن حصين وابن مسعود، وروى عنه الشعبي و منصور بن المعتمر وغيرهم، وتوفي سنة (١٠٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/١٧٩؛ العجلي، الثقات، ١/١٥٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٥٠٩؛ ابن حبان، الثقات، ٤/٢٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/٤٣٢؛ الانصاري، ١/٥٩.

(٢) سهيل بن عمرو: استجاره رسول الله حين رجع من الطائف ليتم عمرته، وكان كافراً وعارض رسول الله في كثير من المواقف. الشاهرودي، مستدركات رجال علم الحديث، ٤/١٨٥. (٣) المناقب، ١٤٢.

(٤) ابن شيبة الكوفي، المصنف، ٧/٤٩٧؛ ابن شاذان الأزدي، الأياضاح، ٤٥١؛ الكوفي، المناقب، ٢/١٧؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١/٢٠٣؛ الطحاوي، شرح معاني الأخبار، ٤/٣٥٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٢/١٣٨؛ المقيد، الإرشاد، ١/١٢٢؛ الأفصاح، ١٣٥؛ تفسير القران المجيد، ١٨٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/١٤٤؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣/٣٥٨؛ ابن البطريق، خصائص الولي المبين، ٩/٢٣٩؛ ابن طاوس، الطرائف، ٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠/٣٦٠.

العاملي^(١): يتضح لنا عن طريق هذه الرواية أنَّ الرسول (ص) قد هدد قريشاً، التي كانت ترى نفسها سيدة الجزيرة العربية بأسرها، وترى أن لها الحق - من موقعها الديني، وكذلك من موقع ملكيتها لأولئك الأرقاء أن يكون القرار الأول والأخير بالنسبة لأرقائها بيدها، لا ينزعها فيه أحد، والناس يعترفون لها بهذا وذاك، ويقرونها على ما تزعمه لنفسها، وإنَّ النبي (ص) ليس فقط لا يعترف لها بشيء مما تزعمه لنفسها ويزعمه الناس لها، وإنما هو يعطي لنفسه الحق في شن حرب كاسحة، ومدمرة، يريد لها أن تنتهي بضرب رقاب نفس هؤلاء الأسياد المسلمين، حتى لو كانوا من قريش، أو كانوا سدنة البيت الحرام، مجرد ضياع حرية الفكر والعقيدة حتى لمن هم عبيد أرقاء لهم، وقد اشتراهم أولئك الناس بأموالهم، لأنَّ ملكيتهم لهم لها حدود وقيود، ولا تصل إلى حد منعهم من التفكير، والتدخل في اعتقاداتهم، يسجل النبي (ص) هذا الوسام الرائع لأمير المؤمنين (عليه السلام) في إطار فريد ورائع، حين بيَّن أنَّ هذا الذي يستطيع أن يضرب رقاب قريش على الدين، ليس من يرغب في شيء من حطام الدنيا، وليس هو من يميِّزون أنفسهم عن الآخرين، وهو إنسان لا يمدح بكماله، ولا شيء مما يمدح به أهل الدنيا، ولا يحتاج في استحضار صورته إلى أي إطار تظهر عليه الألوان، والأشكال، والزخرفات، بل هو يظهر في صورته وهو ينصف نعلًا، وهي صورة لا يتوقعون ظهور الحاكم والقائد والرئيس فيها في أي من الظروف والأحوال، واللافت: أنَّ هذه النعل التي ينصفها ليست له، وإنما هي لغيره، إنما الرسول الله (ص) الأمر الذي يشير إلى طبيعة نظرته لنفسه، ويؤكد صحة ما يلهم به (ص)، حيث يقول: «أنا عبد من عبيد محمد»^(٢).

(١) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٤/٢١٩-٢٢٠.

(٢) الكليني، الكافي، ١/٩٠؛ الصدوق، التوحيد، ١٧٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/٣١٣؛ المجلسي،

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «علي مني مثل رأسي من بدني»^(١)، يشير هذا الحديث إلى أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو كنفس الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو بمنزلة الرأس من البدن، ذكر هذا الحديث ابن مرودية^(٢)، والشيخ الطوسي^(٣) وابن المغازلي^(٤)، وغيرهم^(٥).

أورد الموفق الخوارزمي حديث النور بسنده عن سلمان المحمدي قال: «سمعت حبيبي المصطفى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي»^(٦)، ذكرت بعض المصادر^(٧) هذا الحديث بهذه الطريقة، بينما ذكرته مصادر أخرى^(٨) وزادت عليه «ففي النبوة وفي علي الخلافة» ونحن نعتقد بأنَّ

بحار الأنوار، ٢٨٣ / ٣ .

(١) المناقب، ١٤٤ .

(٢) المناقب، ١٠٧ .

(٣) الأمالي، ٣٥٣ .

(٤) المناقب، ٩٨ / ١ .

(٥) ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ٥٨ / ٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٦٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ٣٠٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨١؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١ / ٢٥٢؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢ / ١٧٧؛ الصاحي الشامي، سبل المدى والإرشاد، ١١ / ٢٩٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٦٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨ / ٢٩٦ .

(٦) المناقب، ١٤٥ .

(٧) ابن مرودية، المناقب، ٢٨٥؛ الطبرى، المسترشد، ٦٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢ / ٦٧ .

الراوندي، الخرائج والجرائح، ٢ / ٨٣٨؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣ / ١٢٠ .

(٨) النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١ / ٤٦٤؛ ابن المغازلي، المناقب، ٩٤؛ ابن البطريق، خصائص الولي المبين، ٩٥؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٨٨؛ ابن شاذان، الروضة، ٨٢؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٦ .

الموفق الخوارزمي اعتمد في نقله على المصادر التي اجتذبته في محاولة منهم اخفاء احقيـة الإمام علي (عليه السلام) في الخلافـة، ويـشير هذا الحديث إلى أنـ قد قضـت مشـيـة الله أنـ يـنـطلقـ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وـخـلـيـفـتهـ وـولـيـهـ منـ بـعـدـهـ (عليـهـ السـلـامـ) مـعـاـ وـأـنـ يـكـونـاـ مـعـاـ حـتـىـ يـبـينـ النـبـيـ دـيـنـ الإـسـلـامـ، وـيـكـونـ قـاعـدـتـهـ، وـيـؤـسـسـ دـوـلـتـهـ وـبـعـدـ ذـلـكـ يـخـتـارـ ماـعـنـدـ اللهـ وـيـسـلـمـ الرـاـيـةـ لـوـلـيـ عـهـدـهـ وـخـلـيـفـتـهـ مـنـ بـعـدـهـ، فـيـنـطـلـقـ عـلـىـ نـفـسـ الـبـصـيرـةـ، وـيـتـابـعـ نـفـسـ الـطـرـيقـ، وـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ الـنـورـيـنـ وـسـيـرـهـمـ مـعـاـثـمـ وـزـعـ الـأـدـوـارـ بـيـنـهـمـ، وـالـلـهـ تـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ اـطـلـعـ إـلـىـ أـهـلـ الـأـرـضـ فـاـخـتـارـ مـنـهـاـ رـجـلـيـنـ أـحـدـهـمـ النـبـيـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وـالـأـخـرـ زـوـجـ اـبـتـهـ وـالـوـلـيـ مـنـ بـعـدـهـ (عليـهـ السـلـامـ)، وـعـمـلـيـةـ الـاـخـتـيـارـ الإـلـهـيـ لـرـجـلـيـنـ مـنـ أـبـرـزـ التـوـابـتـ (١)ـ.

وـبـإـسـنـادـ ذـكـرـ المـوـقـعـ الـخـوارـزمـيـ عـنـ الـإـمـامـ عـلـيـ (عليـهـ السـلـامـ) أـنـهـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أـتـأـيـ جـبـرـئـيلـ، وـقـدـ نـشـرـ جـنـاحـيـهـ فـإـذـاـ مـكـتـوبـ فـيـهـاـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، مـحـمـدـ الـنـبـيـ، وـمـكـتـوبـ عـلـىـ الـأـخـرـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، عـلـيـ الـوـصـيـ» (٢)، هـذـهـ الرـوـاـيـةـ تـسـلـمـ بـأـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ (عليـهـ السـلـامـ) هـوـ وـصـيـ رـسـوـلـ اللهـ (عليـهـ السـلـامـ) وـذـلـكـ بـأـمـرـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ طـرـيقـ مـاـ مـكـتـوبـ عـلـىـ جـنـاحـيـ جـبـرـئـيلـ، وـقـدـ أـوـرـدـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ كـثـيـرـ مـنـ الـمـصـادـرـ الإـسـلـامـيـةـ (٣)ـ.

وـعـنـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ قـالـ: «قـالـ النـبـيـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ: أـنـاـ

الـحـلـيـ، كـشـفـ الـيـقـيـنـ، الـبـيـاضـيـ، الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ، ١/٢٤٧، الشـيـراـزـيـ، كـتـابـ الـأـرـبـاعـيـ، ٥٢؛ الـمـجـلـسـيـ، بـحـارـ الـأـنـوـارـ، ٣٥/٢٤ـ.

(١) أـحـمـدـ حـسـيـنـ يـعـقـوبـ، نـظـرـيـةـ عـدـالـةـ الصـحـابـةـ، ٢٢١ـ.

(٢) الـمـنـاقـبـ، ١٤٨ـ.

(٣) الـأـرـبـلـيـ، كـشـفـ الـغـمـةـ، ١/٣٠٢؛ الـحـلـيـ، كـشـفـ الـيـقـيـنـ، ١٠؛ الـبـيـاضـيـ، الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ، ١/٢٤٣، سـلـيـانـ الـحـلـيـ، الـمـخـتـصـرـ، ١٨٨ـ؛ الشـيـراـزـيـ، كـتـابـ الـأـرـبـاعـيـ، ٥٨ـ؛ الـحـرـ الـعـامـلـيـ، الـجـوـاـهـرـ الـسـنـيـةـ، ٢٩٦ـ؛ الـمـجـلـسـيـ، بـحـارـ الـأـنـوـارـ، ٩/٢٧ـ.

حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم^(١)، المراد هنا بالحرب ليس القتال فقط بل المخالفة لأهل البيت (عليهم السلام) هي بذاتها حرب لهم، والسلم هنا هي الطاعة والولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد أكدت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف مشاربها^(٢).

وبإسناده عن أبي ذر الغفاري قال: «سمعت رسول الله يقول لعلي: اللهم أعنه وأستعن به، اللهم انصره وأستنصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك»^(٣)، في هذه الرواية دعاء الرسول (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام) ليعينه الله على احقاق الحق ويستعن به في ذلك، وان ينصره على اعدائه وان يستنصر به عليهم، فإنه عبد الله وأخو رسول الله، أورد هذه الرواية الكوفي^(٤)، والنعيم المغربي^(٥)، والشيخ الصدوق^(٦)،

. ١٥٠ . (١) المناقب،

(٢) ابن شيبة الكوفي، المصنف، ٥١٢/٧؛ أَحْمَدْ بْنُ حَنْبَلُ، الْمَسْنَدُ، ٤٤٢/٢؛ الترمذى، الْسَّنْنُ، ٥/٣٦٠؛ الكوفي، المناقب، ١٥٦/٢؛ المحاملى، الملاى المحاملى، ٤٤٧؛ ابن حيان، الصحيح، ٤٣٤/١٥؛ الطبرانى، المعجم الوسيط، ١٧٩/٣؛ المعجم الصغير، ٣/٢؛ المعجم الكبير، ٣/٤٠؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٦٠٨؛ الصدوق، الاعتقادات، ١٠٥؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٦٤؛ ابن شاهين، فضائل فاطمة، ١/٣٣؛ الحاكم النيسابورى، المستدرک على الصحيحين؛ المفید، الأمالى، ٢١٣؛ الطوسي، الأمالى، ١/٣٣؛ ابن المخازى، المناقب، ٣٤٤؛ الفتال النيسابورى، روضة الوعظين، ١٥٨؛ الطبرانى، الاحتجاج، ١/٣٩٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٨؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٥١؛ ابن طاوس، الطرائف، ١٣١؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٨/٤٢؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٥٤؛ البياضى، الصراط المستقيم، ١/١٨٨؛ المتقي الهندى، كنز العمال، ١٢/٩٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٨/٣٦٦.

. ١٥٣-١٥٢ . (٣) المناقب،

. ٣٤٢/١ . (٤) المناقب،

. ١٩٥/٢ . (٥) شرح الأخبار،

. ١٠٧ . (٦) الأمالى،

وابن عساكر^(١)، والأربلي^(٢)، والمجلسي^(٣).

ويإسناده عن عمران بن حصين^(٤) قال: «بعث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب (الله عليه السلام)، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقالوا: إذا لقينا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أخبرناه بما صنع علي، فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فظروا إليه وسلموا عليه، ثم ينصرفون إلى رحاهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنده رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والغضب يعرف من وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن»^(٥)، ووردت هذه في مصادر عديدة^(٦)،

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٤٢ / ٥٤.

(٢) كشف الغمة، ١ / ٣٠٣.

(٣) بحار الأنوار، ٢٢ / ٢٢ / ٣١٨.

(٤) عمران بن حصين الخزاعي يكنى أبا نجيد، من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وروى عنه بكر بن عبد الله المزني، هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (الله عليه السلام)، توفي سنة ٥٢ هـ. العجلي، الثقات، ١ / ٣٧٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦ / ٢٩٦؛ ابن حبان، الثقات، أبو نعيم الأصبهاني، ٤ / ٢١٠٨؛ الطوسي، ٤٣؛ الكرياسي، أكيل المنهج، ٥٥٩؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦ / ١٢٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٤ / ١٥٢.

(٥) المناقب، ١٥٣.

(٦) الترمذى، السنن، ٥ / ٢٩٦؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥ / ١٣٢؛ خصائص أمير المؤمنين، ٩٧؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥ / ٣٧٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١١٠؛ ابن الأثير، أسد

وقد أوضح الشيخ السراب التنكابني^(١) معنى هذه الرواية قائلاً: في هذه الرواية أمور ينبغي التنبيه عليها أحدها: عرفان الغضب من وجهه (عليه السلام)، مع أنَّ كلامهم انتساب ما زعموه منكراً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبأي سبب حصل الغضب من مقالتهم؟ مع أنَّ ظاهر الحال يقتضي بيان جواز ما فعله بلا غضب، لأنَّ الراية بالأمة عرض ما وقع في الغنيمة وغيرها من أموال المؤمنين إذا ظنوا أنه لم يقع على وجه شرعي على رسول الله (عليه السلام) والراية به بيان حكمه، وثانيها: غاية الإنكار من مقالتهم بتثليث قوله «ما تريدون من علي؟». وثالثها: ذكر قوله (عليه السلام) «إن علياً مني وأنا منه» مقارناً للتأكيد بـ«إن»، ورابعها: قوله «وهو ولي كل مؤمن بعدي» فلعل وجه الأولين أنَّ ظهور جلالة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدائحه المشهورة، كان كافياً في العلم بأنَّه لا يصدر منه قبيح، وعلى تقدير عدم علم بعضهم لضعف المدرك، فلا أقل من تجويز عدم القباحة، فلا وجه لجزمهم بتصور منكر منه، كما يدل تعبيرهم بقولهم «ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا؟» عليه ظاهراً، ولعل هذا الغضب والإنكار منه لأنَّ منشأ هذه الظنون: إما عداوة علي (عليه السلام) الدالة على النفاق، أو قلة مبالاتهم بما سمعوا من رسول الله (عليه السلام) في شأنه (عليه السلام) الناشئة من ضعف الإسلام. ولعل وجه الآخرين تأكيد ما ظهر منه (عليه السلام) سابقاً، لدلائلها على صدور منكر منه أصلاً، فلعله (عليه السلام) استدل بكون علي (عليه السلام) منه وكونه (عليه السلام) من علي (عليه السلام) على المناسبة التامة النافية لجواز المنكر والخطأ، وتأكيداً للإنكار.

وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد^(٢) قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا

الغابة، ٤/٢٧؛ الشافعي، مطالب المسؤول، ١٠٢؛ المحب الطبرى، الرياض النبرة، ٣/١٢٩؛ الحلى، كشف اليمين، ٢٥١؛ المھتمي، موارد الضمان، ٧/١٣٤؛ المجلسى، بحار الانوار، ٣٨/١٤٩.

(١) سفينة النجاة، ٩٧.

(٢) سالم بن أبي الجعد: اسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعى، كوفى من خواص أصحاب أمير

تصنعته بأحد من أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: إنَّه مولاي»^(١)، وقد علق السيد جعفر العاملی^(٢) على هذه الرواية قائلاً: اذا أردنا تبرير موقف عمر هنا، وإخراجه من دائرة التناقض، فلا بد أن نقول: إنَّ عمر بن الخطاب، وهو يقر لعلي (عليه السلام) بأنه مولاه، ومولى كل مؤمن، ويظهر له من التبجيل والاحترام ما لفت انتظار بعضهم الذي لم يكن يجهل أنَّ هذا الإقرار يحتم عليه أن يتنازل لعلي (عليه السلام) عن المقام الذي اغتصبه منه، ولكنه يريد أن يوهم، أن المراد بمولويته له، هو أن له مقاماً ينبغي احترامه وتعظيمه وهذا المعنى يعد من التحريف الذكي، وهو بلا شك لا ينسجم مع ما قصده رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين قرر لعلي هذه المولوية، حيث قرناها بما لا يدع مجالاً للشك بأنها مولوية شاملة للسلطة والإمامية، ولذلك «دعا من نصره، وعلى من خذله في غدير خم»^(٣)،

المؤمنين (عليه السلام) وأصحاب علي بن الحسين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٢/٦؛ العجلي، الثقات، ١/١٧٣؛ البرقي، الرجال، ٣٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/١٨١؛ الطوسي، الرجال، ٦٦؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ٤٦٨؛ الأردبيلي، جامع الرواية، ١/٣٤٧؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/١٤.

(١) المناقب، ١٦٠.

(٢) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ١٢/١٥٨.

(٣) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٨٦؛ المسند، ٢/٢٦٢؛ الأزدي، الإيضاح، ٩٩؛ ابن أبي عاصم، الأحاديث المثنوي، ٤/٣٢٥؛ السنة، ٢/٦٠٥؛ البزار، المسند، ٢/١٣٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٧/٤٣٨؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١/٤٢٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ٥/١٥؛ الكليني، الكافي، ١/٢٩٥؛ ابن الأعرابي، المعجم، ٢/٨٠٣؛ الأجري، الشريعة، ٤/٢٠٥٠؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٢/٢٧٥؛ المعجم الكبير، ٥/١٧٠؛ الصدقون، الأموي، ٥٠؛ الخصال، ٦٦؛ عيون أخبار الرضا، ١/٥٨؛ كمال الدين، ٣٢٧؛ من لا يحضره الفقيه، ٥٥٨؛ ابن المقرئ، المعجم، ١/٣٦؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، ١/١٠٣؛ المخلص، المخلصيات، ١/٣١٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحاحين، ٣/٤٣-١١٨؛ المفید، الإرشاد، ١/١٧٦؛ المقنعة، ٣/٢٠٣؛ أبو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، ١/٤٣؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤/١٣١؛ الطوسي، الأموي، ٢٤٧؛ الرسائل العشر، ١٣٣؛ ابن المغازلي،

أورد هذه الرواية جمع من علماء ومؤلفي المسلمين في مصنفاتهم^(١).

ذكر الموفق رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلوات الله عليه عليه السلام) «رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلا لا من ماله، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وماله صديق، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار»^(٢)، ذكر هذا الحديث الترمذى^(٣) وقال عنه حديث غريب، وذكره البزار^(٤)، وقال عنه أبو يعلى الموصلى^(٥) إسناده ضعيف، وذكره غيرهم^(٦)، وهذا الحديث نعتقد بعدم صحته وذلك لوجود مختار بن نافع في سلسله السندي، الذي قال عنه البخاري^(٧) «منكر للحديث»، وقال عنه الرازى^(٨) «منكر للحديث»، وقال عنه ابن حبان^(٩) «منكر للحديث جداً كان يأتي بالمناقب عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المعمد لذلك»، وذكره أبي

المناقب، ٤٦/١؛ الشجيري، ترتيب الأمالى، ١٩٠/١؛

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٣٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ٤/٣٠؛ الشافعى، جواهر المطالب، ١/٨٦؛ التسترى، الصور المهرقة، ١٨٦؛ المنانوى، فيض القدير، ٦/٢٨٢؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٧/١٦٠.

(٢) المناقب، ٤/١٠٤.

(٣) السنن، ٦/٧٥.

(٤) المسند، ٣/٥١.

(٥) المسند، ١/٤١٨.

(٦) الطبرانى، المعجم الأوسط، ٦/٩٥؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك، ٣/٧٦؛ المحب الطبرى، الرياض النظرة، ١/٤٨؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢/٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٤٢.

(٧) التاريخ الأوسط، ٢/٩٣.

(٨) الجرح والتعديل، ٨/٣١١.

(٩) المجرحين، ٣/١٠.

نعم الاصبهاني^(١) من الضعفاء، ربما والمراد من وضع هذا الحديث اعطاء مناقب للخلفاء الثلاثة، ومساواتهم في منقبة من مناقب الإمام علي (عليه السلام).

وذكر روایة بسند أبو ایوب الأنصاري^(٢) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعمر بن ياسر: «ستقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدللك في ردئ ولن يخرجك عن الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من نار قال قلنا: حسبك»^(٣)، ذكر هذه الروایة الأربيلي^(٤)، والخلي^(٥)، وغيرهم^(٦)، وفي الحديث إشارات عدّة منها تبليغ الرسول عمار بقتله من قبل الفئة الباغية والتي تحققت في معركة صفين عام (٣٧هـ) بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان، وكذلك اتباع طريق الإمام

(١) الضعفاء، ١٤٧/١.

(٢) أبو ایوب الأنصاري: هو أبو ایوب خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي، شهد بدر وسائر المشاهد، وهو من الذين انكروا أبو بكر خلافته وقالوا له ان أمير المؤمنين احق بالخلافة، وكان مع علي بن أبي طالب في حربه كلها، ومات سنة (٥١هـ). البرقي، الرجال، ٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٣١؛ ابن حبان، الثقات، ٣/١٠٢؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/١٦٩؛ الرجال، ٣٨؛ الخلي، خلاصة الأقوال، ١٣٧؛ ابن داود، الرجال، ٨٧؛ الخطيب التبريزى، الاكمال في اسماء الرجال، ١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ١/٦٢٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/١١.

(٣) المناقب، ١٠٥.

(٤) كشف الغمة، ١/١٤١.

(٥) كشف الالقين، ٢٣٤.

(٦) المحقق الارديلي، زبدة البيان، ١٤؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٣٢.

علي (عليه السلام) وهو الطريق الحق، من اتبعه حصل وشاح الدر، ومن وقف ضده تقلد وشاح النار.

وأورد الموفق الخوارزمي حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) طير فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي، فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأَكَلَ مَعَهُ»^(١)، ورد حديث الطير في المصادر الشيعية والسننية^(٢) على حد سواء بنفس الصيغة التي ذكرها الموفق، وفي موضع آخر من الكتاب^(٣) ذكر الموفق الخوارزمي واتفقت معه مصادر أخرى^(٤) رواية حديث الطير مفادها: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِي أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ فَيُطْرَقُ الْبَابُ إِلَيْمَامِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَيَرْدُهُ أَنْسٌ وَيَقُولُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُشْغُولٌ وَتَكَرَّرَ ذَلِكُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مَا يُشْغِلُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِي، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَذْنَ لَهُ بِالدُّخُولِ وَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، وَلَوْلَمْ تَجْعَنِي فِي الثَّالِثَةِ لَدَعَوْتُ اللَّهَ بِاسْمِكَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): يَا

. ١٠٨ . (١) المناقب،

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ١/٣٥٨؛ الترمذى، السنن، ٥/٣٠٠؛ المغىد، الإرشاد، ١/٣٨؛ الإفصاح، ٣٣؛ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ٩/٢٧٦؛ أبو القاسم الطبرى، بشارة المصطفى، ٢٦١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ البرى، الجوهرة، ٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٣٨٧.

. ١١٥ . (٣) المناقب،

(٤) الطبرانى، المعجم الأوسط، ٢/٢٠٧؛ المعجم الكبير، ١/٢٥٣؛ الصدوق، الأمالى، ٧٥٣؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ١/١٣٧؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحاحين، ٣/١٣٠؛ الطوسي، الأمالى، ٢٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٩/١٢٥؛ ابن طاوس، الطرائف، ٧٢؛ الهيثمى، مجمع الروايد، ٩/١٢٥؛ المحقق الأردبىلى، زبدة البيان، ١٢؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١/٣٢٠.

رسول الله، إني قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا أنس ما حملك على هذا، فقال أنس: يا رسول الله، سمعت الدعوة، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، أي من الأنصار، هذه الطريقة للرواية جاءت بشكل مفصل لحديث الطير، أما الرواية الأولى التي ذكرها الموفق وبعض المصادر التي اتفقت معه أي الروايات الساكنة عن ذكر رده وما فعل أنس، فلعلها أرادت اختصار ما جرى، أو أنها سعت لحفظ ماء وجهه أنس، وذكرت مصادر أخرى^(١) أنَّ حديث الطير ذكره الإمام علي (عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى، إذ قال: «نشدتكم الله، هل فيكم أحد، يوم أتي رسول الله بالطير، قال: اللهم إئنني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فأتاه فأكل معه غيري، قالوا: اللهم لا»، وذكر النسائي^(٢) وأبو يعلى الموصلي^(٣) أنَّه «بعد دعاء رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأن يأتي أحب الخلق إليه جاءه أبو بكر فرده وجاءه عمر فرده وجاءه علي فأذن له وأكل معه».

وبإسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «وجعت وجعاً فأتيت النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأنامني في مكانه وقام يصلي، فألقى على طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثم قال: يا بن أبي طالب، قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال: لانبيّ بعدي»^(٤)، ذكر هذه الرواية ابن

(١) الصدوق، الخصال، ٥٥١؛ الطبرى، المسترشد، ٣٣٦؛ ابن مردوية، المناقب، ١٢٨؛ المفید، الفضول المختار، ٩٧؛ ابن المغازى، المناقب، ١١٧؛ الأحسائى، عوالي الثالى، ٤/٨٨؛ الديلمى، ارشاد القلوب، ٢/٢٦٠؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/٣٠٩؛ مدينة المعاجز، ٣/٢٨؛ المجلسى، بحار الأنوار، ١٢/٢٩.

(٢) السنن الكبرى، ٥/١٠٧؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٥١.

(٣) المسند، ٧/١٠٥.

(٤) المناقب، ١١٠.

أبي عاصم^(١)، والنسائي^(٢)

وغيرهم^(٣)، وهذه الرواية تدل على ثبوت جميع الكمالات والفضائل لأمير المؤمنين (عليه السلام) عدا النبوة وكذلك الدعاء الذي دعا به رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأخبر عن استجابة ذاك الدعاء، وهو أنه ما سأله شائعاً لنفسه إلاّ وسائل لعلي (عليه السلام) مثله، فإنّ هذا شاء لم يرد عنه في حقّ غير علي (عليه السلام) من سائر أصحابه، فيدلّ على أفضليته منهم، إذ ذكرت بعض المصادر^(٤) إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى قال: (نشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مثل ما قال لي: «ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: اللهم لا).

وأورد الموفق رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا أبا الحسن كلام الشمس فإنهما تكلمك قال علي (عليه السلام): السلام عليك أيها العبد المطيع لربه، فقالت الشمس: عليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحبلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنسق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحبى محمد، ثم أنت، وأول من يكسي محمد ثم أنت، فانكب على ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب

(١) السنة، ٥٩٦/٢.

(٢) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١/١٥٧.

(٣) المحاملي، الأموالي، ١/٢٠٣؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٣١٠؛ القمي، العقد النضيد، ٧٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٥٠؛ الحلي، كشف القيين، ٢٨٣؛ الحنفي، نظم درر السلطين، ١١٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١١٠؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ١٣/١٧٠.

(٤) الصدوق، الخصال، ٥٦٢؛ الطوسي، الأموالي، ٥٤٩؛ ابن المغازى، المناقب، ٢٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/٢٠٧؛ الحلي، كشف القيين، ٤٢٧؛ الديلمى، إرشاد القلوب، ٢/٢٦١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٢٧/٣١.

عليه النبي (ص) وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهت الله بك أهل سبع سماوات^(١)، من خلال هذه الرواية يتضح لنا أمور عدّة منها تكليم الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهذه فضيلة ومعجزة اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينالها لا قبله ولا بعده شخص وتبشير الشمس للإمام علي (عليه السلام) وشييعته في دخول الجنة وانه (عليه السلام) أفضل الناس بعد الرسول محمد (ص) وبكاء الإمام علي (عليه السلام) وتبشير الرسول (ص) له بأن الله تعالى باهت به أهل السموات السبع، وأورد هذه الرواية، ابن طاوس^(٢)، والمشغري العاملي^(٣)، والاربلي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وعن عبد الله بن مسعود قال: «كنت مع رسول الله (ص) وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك قد تنفست؟ قال: يا بن مسعود نعيت إلي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إلي نفسي، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إلي نفسي، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: أوه ولن تفعلوا إذا أبدا، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة»^(٦)، وقال الشيخ الماحوزي^(٧): هذا الخبر يدل على أمور منها عدم

(١) المناقب، ١١٣-١١٤.

(٢) اليقين، ١٦٥.

(٣) الدر النظيم، ٢٩٥.

(٤) كشف الغمة، ١/١٥٣.

(٥) القمي، العقد النضيد، ٨٠؛ الجوني، فرائد السمحطين، ١/١٨٤؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٥٨؛ البحرياني، مدينة المعاجز، ١/٢٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/١٦٩.

(٦) المناقب، ١١٤.

(٧) كتاب الأربعين، ٤١٥.

قبول رسول الله (عليه السلام) عن أبي بكر وعمر في خلافته على المسلمين، ألا تراه (عليه السلام) كيف سكت لما ذكر الشخصين وعاد إلى التنفس الناشئ عن الشفقة على الأمة والامتحان لما يعلم مكابدتهم له من الأهوال بعده، ولما ذكر له علياً (عليه السلام) تأوه لعلمه بأنهم لا يطيعونه ولا يقادون له، وأكده ذلك بقوله «ولن تفعلوا إذا أبداً» ورکز في التأكيد والترغيب بقوله «والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة» تسجيلاً عليهم حجه لأعذارهم الواهية مستقبلاً، أورد هذه الرواية أيضاً

ابن شاذان^(١)، والأربلي^(٢)، وغيرهم^(٣)، وأوردت مصادر أخرى^(٤) ما يقارب ذلك بقول رسول الله (عليه السلام): «إِنَّ تَسْتَخْلِفُوا عَلَيَا وَمَا أَرَاكُمْ فَاعْلِمْنِي أَتَجْدُوهُ هَادِيَا مَهْدِيَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ».

أورد الموفق بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (عليه السلام) حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله (عليه السلام) على منكبي ثم قال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (عليه السلام) فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (عليه السلام) فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موتداً أو تاداً من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (عليه السلام): عاجله، ورسول الله (عليه السلام) يقول: إيه إيه **﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقْقُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾**

(١) مائه منقبه، ٢٨.

(٢) كشف الغمة، ١/١٥٤.

(٣) الجويني، فرائد الس冨ين، ١/٢٦٨-٢٦٧؛ القمي، العقد النضيد، ٨٠؛ البحرياني، غاية المرام، ٢٣٤.

(٤) الكوفي، المناقب، ١/٤٤٨؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأبرار، ١/٦٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٨٠؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/٢٨٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩٨/٣٥.

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوقًا^(١)، فلم أزل أعالجه حتى استمكت منه، فقال لي: أقذفه، فقذفه فتكسر ونزوٌ من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نسعي وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، قال علي فما صعدته حتى الساعة^(٢)، اتفقت مجموعه من المصادر على ذكر هذه الرواية بنصها المذكور^(٣)، بينما ذكر أبو يعلى الموصلي^(٤) الحديث وزاد عليه ان عملية تكسير الأصنام كانت ليلاً، وذكر الحاكم النيسابوري^(٥) أنها حدثت بليلة مبيت الإمام علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في فراش الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قبل الهجرة.

وعن معجزات الإمام (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن زاذان أبي عمر^(٦) قال: «إن علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سأله رجلاً بالرحبة^(٧) عن حديث فكذبه، فقال علي: إنك قد كذبتي ! فقال: ما كذبتك، قال: ادعوا الله عليك إنْ كذبتي أن يعمي

(١) الاسراء، الآية: ٨١.

(٢) المناقب، ١٢٤-١٢٣.

(٣) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٧/٤٠٣؛ أحمد بن حببل، المسند، ٢/٧٣-٧٤؛ البزار، المسند، ٣/٢١؛ النسائي، السنن، ٧/٤٥١؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٩٨؛ المحب الطبرى، الرياض النصرة، ٣/١٧٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦/٢٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٧١.

(٤) المسند، ١/٢٥١.

(٥) المستدرك على الصحيحين، ٣/٦.

(٦) زاذان أبو عمرو الكندي، تابعي كوفي، من خواص أمير المؤمنين، روی عن الإمام علي وابن مسعود وسلمان والبراء بن عازب، وروی عنه عمرو بن مرة والنهال بن عمرو، توفي سنة (٨٢٢هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢١٦؛ العجلي، الثقات، ١/١٦٣؛ البرقي، الرجال، ٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٦١٤؛ الطوسي، الرجال، ٦٤؛ ابن داود، الرجال، ٢٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/٢٨١؛ الكرباسى، أكليل المنهج، ٥٦٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/٢١٩.

(٧) الرحبة: ما اتسع من الأرض. أبو منصور، تهذيب اللغة، ٥/١١٨.

بصرك؟ قال: ادع الله، فدعا الله عليه، فلم يخرج من الرحمة حتى قبض بصره^(١)، وهذه هي كرامات ومعجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) واستجابة دعوته من قبل الله تعالى هلاك من يبغضه (عليه السلام)، أورد هذه الرواية ابن مردوه^(٢)، وابن عساكر^(٣)، وابن شهر اشوب^(٤)، وغيرهم^(٥).

والإمام علي (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول (عليه السلام) في يوم القيمة كما كان في الدنيا، وفي هذا الموضوع أورد الموفق الخوارزمي أربع روايات تأكيد بأن الإمام علياً (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول يوم القيمة، الرواية الأولى جاءت بسند جابر بن سمرة^(٦) قال: «قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيمة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيمة، إلا من حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب»^(٧)، واتفقت كثير

(١) المناقب، ٣٧٨.

(٢) المناقب، ١٧٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٤٩١.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ١١٢ / ٢.

(٥) المحب الطبرى، الرياض النبرة، ٣ / ٢٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٦؛ الهيثمى، مجمع الروايد، ٩ / ١١٦؛ الباعونى الشافعى، جواهر المطلب، ٢٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٩٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤١ / ٢٠٦.

(٦) جابر بن سمرة، كنيته أبو عبد الله السوائى، من أصحاب رسول الله، نزل الكوفة ومات بها سنة ٧٤هـ، وهو من رواة حديث الغدير والولادة، روى عن رسول الله وعن أبيه، ورورى عنه الشعبي وسماك بن حرب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ١٠١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢ / ٤٩٣؛ ابن حبان، الثقات، ٣ / ٥٢؛ الطوسي، الرجال، ٣٢؛ الخطيب التبريزى، الاكمال في أسماء الرجال، ٣٤؛ التفرشى، نقد الرجال، ١ / ٣٢٢؛ الشاهروdi، مستدرکات علم رجال الحديث، ٢ / ٩٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤ / ٣٢٩.

(٧) المناقب، ٣٥٨.

من المصادر على ذكر هذه الرواية^(١).

وعن مالك بن دينار^(٢) قال: «سألت سعيد بن جبير^(٣) فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قال: كأنك رخي البال فغضبت وشكوكه إلى إخوانه من القراء فقالوا: إنك سأله جهرة وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت فاسأله الأن فسألته فقال: كان حاملها علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان حاملها علي»^(٤)، وهذه الرواية تؤكد بأن حامل لواء ورايته رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الدنيا هو الإمام علي، إذ جاءت مرتين للتأكيد إذ قال سعيد «كان حاملها علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان حاملها علي»، أورد هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٥)، وابن شهر اشوب^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) الكوفي، المناقب، ١ / ١٥٥؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٦٧؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٨٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٧٥؛ المحب الطبرسي، الرياض النضرة، العيني، عمدة القاري، ١٦ / ٢١٦؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١٨٢.

(٢) مالك بن دينار: يكنى أبو يحيى، من عباد البصرة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف، توفي سنة (١٢٧هـ) وقيل سنة (١٣٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ١٨٠؛ العجلي، الثقات، ١ / ٤١٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨ / ٢٠٨؛ ابن حبان الثقات، ٥ / ٣٨٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣ / ٤٨٨؛ الكرياسي، أكليل المنهج، ٥٧٥؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ٢ / ١٧.

(٣) سعيد بن جبير: أبو المغيرة أصله من الكوفة ونزل بمكة تابعي، من أصحاب الإمام السجاد وакن يأتى بالأمام السجاد وكان السجاد يثنى عليه ولهذا السبب قتله الحجاج سنة (٩٥هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ٢٦٧؛ البرقي، الرجال، ٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤ / ٩؛ ابن حبان، الثقات، ٤ / ٢٧٥؛ الطوسي، رجال الكشي، ١ / ٣٣٥؛ الرجال، ١١٤؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ١٥٧؛ ابن داود، الرجال، ١٠٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩ / ١١٨.

(٤) المناقب، ٣٥٨-٣٥٩.

(٥) المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١٣٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٨٥.

(٧) المحب الطبرسي، ذخائر العقبى، ٧٥؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٤٢ / ٦٠.

وذكر الموفق الخوارزمي رواية أكثر تفصيلاً عن الروايتين السابقتين فبإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فداك أبي وأمي، ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عرقها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العصباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مدبرجة الجنين، عليه جثمان خضراء وان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كل ركناً ياقوطة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا، ملك مقرب، أونبي مرسلاً، أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: ليس بملك مقرب، ولانبي مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المجلين في جنات النعيم»^(١)، هذه الرواية تشير إلى فضائل عدة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فهو من هؤلاء الأربعة الركاب، وهو بيده لواء الحمد يوم القيمة، وأيضاً وبمناداة منادي من السماء هو الوصي وأمير المؤمنين وقائد الغر المجلين، واتفقت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية بسندتها وبمتنها المفصل^(٢).

وأيضاً روي عن ابن عباس قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ماهن

(١) المناقب، ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٤٦٩/٢؛ الصدوق، الأموي، ٤٧١-٤٧١؛ المفید، الأموي، ٥٣/٢؛ الطوسي، الأموي، ٢٧٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٣/١١؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٠٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٣٢٦؛ ابن طاوس، التحصين، ٤٣٥؛ اليقين، ٥٧٢.

لأحد: هو أول عربي وعجمي صلٍ مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو صاحب لوائه في كل زحف. وهو الذي ثبت معه يوم المهراس^(١) وفرّ الناس. وهو الذي أدخله قبره^(٢).

ومن المعلوم أنَّ اللواء لا يعقد إلا لمن عرف بالشجاعة والشهامة، والنبل والشرف؛ هذا مع أنَّ اللواء في نفسه مفخرة كبيرة، ومكرمة عظيمة، ووسام شريف، وله منزلة في نفوس الناس ولدى جميع الأمم والشعوب، وعلى مرِّ الأزمنة والعصور، كمَا أنَّ حامِلَ اللواء مكانة راقية، ودرجة رفيعة، ومرتبة سامية، لا من حيث شجاعة حامل اللواء وشهادته فحسب، بل من حيث انتظام الجيش واستماتته مقابل العدو، ولقد جاء في تعلیمات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما يخص آداب الحرب والقتال، حيث يقول (عليه السلام): «... ورأيتم فلاميلوها ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجاعنكم والمانعين الذمار منكم؛ فإنَّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون براياتهم، ويكتنفو منها حفافها، ووراءها وأمامها؛ لا يتأخّرون عنها فيسلموها، ولا يتقدّمون عنها فيفردوها...»^(٣).

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يا علي ألا أعلمك كلمات إِنْ قُلْتُهُنَّ غَفِرَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤)، وبهذا فإنَّ الإمام

(١) المهراس: حجر منقوص مستطيل عظيم هرس كالحوض يتوضأ منه الناس لا يقدر أحد على تحريكه. ابن سلام، غريب الحديث، ١٨٥ / ٤.

(٢) الحكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١١١؛ المفید، الإرشاد، ١ / ٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٧٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠ / ٨١.

(٣) نهج البلاغة، ٢ / ٣.

(٤) المناقب، ٣٥٧.

علياً (عليه السلام) مغفور إليه، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم^(١)، والطبراني^(٢)، وغيرهم^(٣).

وفي تبليغ سورة براءة (التوبه) أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في هذا الموضوع، إذ أورد رواية بسند ابن عباس قال: «إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علينا، فيينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فخرج أبو بكر فزعاً وظنَّ أنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فإذا على، فرفع إليه كتاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فأمره على الموسم، وأمره علينا أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجا، فقام على أيام التشريق^(٤) فنادي فقال: أنَّ الله ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بريئان من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يجئنَّ بعد العام مشرك، ولا يطوفنَّ باليت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكان على ينادي بهذا»^(٥)، هذه الرواية تؤكد على أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) أرجع أبو بكر من تبليغ سورة براءة ودفع الإمام علياً (عليه السلام) لتبلغها بدلاً عنه، أورد هذه الرواية الترمذى^(٦)، وابن أبي حاتم الرازى^(٧)، والطبراني^(٨)، وغيرهم من العلماء والمؤرخين

(١) السنة، ٢/٥٩٦.

(٢) المعجم الأوسط، ٣/٣٦٧.

(٣) الدارقطنى، العلل، ٤/٧؛ الحاكم النسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٣٨؛ الحنفى، نظم درر السعطين، ١٥٣.

(٤) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد أيام الأضحى سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي أي يقددوها ويعطونها وينشرونها للشمس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٢، ٤٦٤.

(٥) المناقب، ١٦٤.

(٦) السنن، ٤/٣٣٩.

(٧) التفسير، ٦/١٧٤٥.

(٨) المعجم الأوسط، ١/٢٨٤؛ المعجم الكبير، ١١/٣١٦.

السلميين^(١).

وفي رواية أخرى يذكر الموفق الخوارزمي وبسنده عن أبي بكر قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعثه ببراءة إلى أهل مكة: لا يحج العام مشرك ولا يطوف باليت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله في مده، والله بريء من المشركين ورسوله قال: فسار بها ثلاثة ثم قال لعلي الحقه فرداً على أبي بكر وبلغها أنت، قال ففعل، فلما قدم على النبي أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله أحدث شيء؟ قال لا، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»^(٢)، وهذه الرواية هي الأخرى التي تشير إلى منع أبي بكر من تبليغ سورة براءة، والإمام علي (عليه السلام) هو الذي ببلغها، وذلك بأمر الله تعالى لأنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال «أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»، وقد أوردت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف توجهاتها^(٣).

والرواية الأخيرة التي أوردها الموفق الخوارزمي في تبليغ سورة براءة كانت بسند أنس بن مالك قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث سورة براءة مع أبي بكر، ثم

(١) الحاكم النسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/٥٢؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٥٣؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٦٦؛ السيوطي، الدر المنشور، ٣/٢١٠.

(٢) المناقب، ١٦٥.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند، ١/١؛ الكوفي، المناقب، ١/٤٧١؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٢٩؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٩٢؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١/١٠٠؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/١٧٨؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/١٩٠؛ كمال الدين، ٤٥/٢٤٥؛ معاني الأخبار، ٩٢؛ ابن مردويه، المناقب، ٥/٢٥١؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٥/١٦٩؛ الطبرسي، تفسير مجتمع البيان، ٥/٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١١٧؛ ابن طاوس، الطرائف، ٣٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣/٣٢٩؛ السيوطي، الدر المنشور، ٣/٢٠٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢/٤١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/٢٦٦.

أرسل فأخذها فدفعها إلى علي وقال: لا يؤديعني إلا أنا أو رجل مني، من أهل بيتي»^(١)، وهذه الرواية جاءت متماشية من حيث المضمون مع الروايتين السابقتين في تأكيدهما على رد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أبي بكر عن تبليغ سورة براءة، ودفع الإمام علياً (عليه السلام) لتبليغها لأنَّه من أهل بيته (عليه السلام)، وهذه الرواية كسابقتها من الروايات المشهورة عند مشاهير المصنفين المسلمين^(٢).

ومن هذه الروايات التي أوردها الموفق الخوارزمي تتضح لنا أمور عده منها: إنَّ الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث أبا بكر لتبليغ سورة براءة في بادئ الأمر، لكن وبأمر من الله تعالى بعث الإمام علياً (عليه السلام) وراءه لتبليغ السورة كما أشارت الروايات الآنفة الذكر، وذكرت بعض المصادر^(٣) أنَّ جبرئيل قال للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك».

وبإسناده عن الإمام علي قال: «حدثني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِنَّكُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾^(٤)، أنت وشيعتك، موعدكموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب

(١) المناقب، ١٦٥.

(٢) ابن هشام، السيرة، ٤/٩٧٢؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٧/٥٠٦؛ الكوفي، المناقب، ١/٤٨٤؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٥/٤١٣؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/١٩٩٠؛ ابن عبد البر، الدرر، ٢٥٠؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٥/٩؛ ابن البارقي، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٦١؛ ابن طاووس، الطرائف، ٣٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢/٤٣١؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ١٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/٢٦٦.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ٢٩٨؛ البحرياني، البرهان في تفسير القرآن، ٢/٧٣٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٢٩٣.

(٤) البينة، الآية: ٧.

تدعون غرّاً محجلين^(١)، يؤكّد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن طريق هذه الرواية أنَّ الآية الكريمة نزلت بحق علي (عليه السلام) وشيعته، وهم خير البرية وموعدهم مع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند الحوض، ويأتون غرّاً محجلين أي وجوههم منيرة من البياض، ذكر هذه الرواية سليم بن قيس الهملاي^(٢)، وأبو حمزة الشيابي^(٣)، وغيرهم^(٤). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ما أنزل الله آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلَّا وعلي على رأسها وأميرها^(٥)، وهذا يدل على أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أمير الذين آمنوا وعلي رأسهم وهو أفضّلهم، ذكر هذه الرواية أحمد بن حنبل^(٦)، والковي^(٧)، وغيرهم^(٨).

(١) المناقب، ٢٥٦.

(٢) كتاب سليم، ٣٥٩.

(٣) التفسير، ٣٦١.

(٤) فرات الكوفي، التفسير، ٥٨٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٤٧؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ٤٥٩/٢؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعظين، ١٠٥؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠/٤١٥؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٦٦/٢؛ علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، ١٦٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ٣٠٧؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٩٢؛ السيوطي، الدر المنشور، ٦/٣٧٩؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/٣٥٥؛ الحر العجمي، وسائل الشيعة، ١٦/١٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/٤٥٨.

(٥) المناقب، ٢٦٧.

(٦) فضائل الصحابة، ٢/٦٥٤.

(٧) المناقب، ١/١٢٢.

(٨) النعان المغربي، شرح الأخبار، ١/٤٥٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٢١٩؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ١/٦٥؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأبرار، ١/٦٤؛ مقاتل بن عطية، المناظرات، ١٥٦؛ ابن الطريقي، خصائص الولي المبين، ٢٠٥؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦١؛ ابن طاوس، بناء المقالة الفاطمية، ١٤٤؛ الطرائف، ٨٨؛ اليقين، ١١٧؛ أحمد آل طاوس، عين العبرة، ٣٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٠٧؛ الحلي، كشف اليقين، ٣٥٥؛ منهاج الكرامة، ١٣٧؛ نهج الحق، ٢٠٩؛ السيوطي، الدر المنشور، ١/١٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٠٤؛ المناوي، فيض القدير، ٣/٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥١/٣٥.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مفادها بسنده عن ابن عباس قال: في قوله تعالى ﴿يُوْفُونَ بِالنَّدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١) مرض الحسن والحسين (عليهم السلام)، فعادهما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعامة العرب، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً إنَّ الله عافاهما. فقال (عليه السلام): أصوم ثلاثة أيام شكر الله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وكذلك قال الحسن (عليه السلام)، وكذلك قالت جاريتهما فضة، فألبسهما الله العافية، وانطلق علي (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلاً لك ابنة محمد بثلاثة أصوات من شعير، قال: نعم، فأعطيه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة (عليه السلام)، فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف. ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجتها، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص وصلى علي (عليه السلام) مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا مسكيين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيته محمد، أنا مسكيين من مساكين المسلمين أطعوني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فأعطوا ما كان عندهم إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء الضرير، ثم عمدت إلى الثالث الثاني من الصوف فغزلتة، ثم أخذت صاعاً من الشعير، فطحنته وعجتها، وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص. وصلى علي (عليه السلام) المغرب مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم أتى إلى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيته محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعوني مما تأكلون

أطعمكم الله على موائد الجنة... ثم عمدت، فأعطيته جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراب، فأصبحوا صياماً. وعمدت فاطمة (عليها السلام) فغزلت الثالث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أفراد، لكل واحد منهم قرص، وصلى على (عليها السلام) المغرب مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها على (عليها السلام) فإذا أسرى من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيته محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا... وعمدوا إلى ما كان على الخوان، فأعطوه، وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، وأقبل على (عليها السلام) بالحسن والحسين (عليهم السلام) نحو رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهم يرتعشان كالفرارخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: يا أبا الحسن، أشد ما يسوني ما أرى بكم. انطلق إلى ابنتي فاطمة (عليها السلام)، فانطلقوا إليها وهي في محاربها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عينها، فلما رأها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ضمها إليه وقال: «واغوثاه، بالله أنتم منذ ثلات فيما أرى» فهبط جبرائيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، خذ ما هيأ لك في أهل بيتك» فقال: وما آخذ يا جبرائيل؟ قال: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» حتى بلغ: «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَرَاءً وَكَانَ سَعِيْكُمْ مَشْكُوراً»^(١)، فوثب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى دخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم، فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلات فيما أرى، وأنا غافل عنكم فهبط جبرائيل بهذه الآيات: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجَّرُ وَمَنْ تَفْجِيرًا»^(٢)، هي عين في دار

(١) الإنسان، من الآية: ١-٢٢.

(٢) الإنسان، من الآية: ٥-٦.

النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين^(١). وقال السيد جعفر العاملي^(٢) إن هذه الرواية فيها دروس عدة في الإيفاء بالنذر والوفاء والإنفاق والإيثار في سبيل الله تعالى وتدل على نزول هذه الآيات المباركة في علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، إن كان الباذلون للطعام، الذين تتحدث عنهم الآية الشريفة، قد صاموا ثلاثة أيام كاملة، واحتاجوا إلى الطعام بصورة حقيقة وفعالية، وضعفوا أجسادهم، ولا سيما أجساد الأطفال الذين في جملتهم، وكانوا صائمين أيضاً، وهؤلاء الأطفال ليسوا كسائر الأطفال بل هم خيرة الله سبحانه من خلقه، وصفوته من عباده، وضافة إلى ذلك أن هذا العطاء كان بالنسبة للباذلين، في ساعة حرجة جداً، وبالذات في ساعة الإفطار، حيث تلخ النفوس بالطابة بالطعام، وتدعوا إلى الاحتفاظ به، إذ لو طلب منهم بذل الطعام، قبل حلول ساعة الإفطار، فإن التخلي عن الطعام يكون أيسر، لعدم وجود هذا الإلزام على الاحتفاظ به، بفعل قوة الحاجز، مع الإفساح في الأمل بإمكانية الحصول على البديل فيما تبقى من الوقت، هذا الإنفاق هو سر عظمة هذا الحدث، وهو أقوى تعبير عن حقيقة هؤلاء الصفة الأطهار، حيث إنه يؤسس بصورة حية لفهم سر كل هذه الكراهة التي اختصهم الله بها، وهذا التشريف العظيم الذي حباهم سبحانه به، أورد هذه الرواية الصدوق^(٣)، والشعبي^(٤)، وغيرهم^(٥).

(١) المناقب، ٢٦٧-٢٧١.

(٢) تفسير سورة هل أتى، ١/٢١٧.

(٣) الأملاني، ٣٢٩-٣٣٣.

(٤) التفسير، ١٠/٩٩.

(٥) الحكمي الحسكتاني، شواهد التنزيل، ٢/٣٩٩؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠/٢٠٩-٢١٠؛ ابن بطريق، خصائص الولي المبين، ١٧٦-١٧٨؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٤٦-٣٤٨؛ فخر الدين الرازي، التفسير، ٣٠/٢٤٣-٢٤٤؛ ابن طاوس، أقبال الأعمال، ٢/٣٧٤-٣٧٦؛ الطرائف، ١٠٧-١٠٨.

وأورد الموفق رواية مرسلة عن أبي اسحاق قال: «في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾^(١)، يعني عن ولاية علي»^(٢).

ذكر الموفق الخوارزمي بإسناده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: «حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا علي إني سألت ربِّي فيك خمس خصال فأعطياني: أما أولاً فسألت ربِّي أن تنشق عنِّي الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معِي فأعطياني، وأما الثانية فسألت ربِّي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معِي فأعطياني، وأما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطياني، وأما الرابعة فسألت ربِّي أن تسقِّي أمتِي من حوضِي فأعطياني، وأما الخامسة فسألت ربِّي أن يجعلك قائد أمتِي إلى الجنة فأعطياني، فالحمد لله الذي من على (عليه السلام) بذلك»^(٣)، لقد خصَّ الله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكل مكرمة وفضله بكل فضيلة، وقد استجاب دعاء نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

١٠٩؛ القرطبي، التفسير، ١٩/١٣١-١٣٤؛ البيضاوي، التفسير، ٥/٢٧٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٠٨؛ الحلي، كشف اليقين، ٩٣؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/٢٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٢٣٧-٢٤٠.

(١) الصافات، الآية: ٢٤.

(٢) المناقب، ٢٧٥. وانظر أيضًاً: الكوفي، المناقب، ١/١٣٦؛ إبراهيم القمي، تفسير القمي، ٢/٢٢٢؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ٣٥٥؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ١/٢٣٤؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٦٤؛ معاني الأخبار، ٦٧؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٣٧؛ الطوسي، الأملاني، ٢٩٠؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ٢/١٦٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٤/٢؛ شاذان بن جبرئيل القمي، الروضة، ٦٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٤؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٧٠؛ البحرياني، البرهان في تفسير القرآن، ٤/٥٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨/٦٨.

(٣) المناقب، ٢٩٤.

فيه أن يمنحه هذه الخصال الكريمة، ذكر هذ الرواية الإمام زيد بن علي^(١)، والصادق^(٢)، وغيرهم من مصنفي المسلمين^(٣).

وأيضاً بسنده عن الإمام الحسين قال: قال رسول الله: «إذا كان يوم القيمة نوديت من بطان العرش: يا محمد نعم الأب، أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ، أخوك علي بن أبي طالب (عليهما السلام)^(٤)، وقال السيد باقر شريف القرشي^(٥) وبهذا خص الله تعالى نبيه العظيم^(عليه السلام) بجميع ألوان الفضل التي منها: إِنَّهُ مِنْ ذرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، وَإِنَّ أَخَاهُ إِلَيْهِ الْإِمَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) المدافع عن كلمة التوحيد، والذاب عن قيم الإسلام ومبادئه.

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أَنَّه قال: قال رسول الله^(عليه السلام): «أول من يكتسي يوم القيمة إبراهيم خلته، ثم أنا لصفوقي، ثم علي بن أبي طالب يزف بياني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة»^(٦).

(١) المسند، ٤٥٥.

(٢) الخصال، ٣١٤؛ عيون أخبار الرضا^(عليه السلام)، ٢/٣٣.

(٣) الجويني، فرائد السبطين، ١/١٠٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٥٢؛ البحراني، غاية المرام، ٥/١٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/٧١.

(٤) المناقب، ٢٩٤؛ وانظر أيضاً: الصدوق، الأimalي، ٥٢٤؛ عيون أخبار الرضا^(عليه السلام)، ٢/٣٤؛ الفتال اليسابوري، روضة الوعظين، ١٢٣؛ أبي القاسم الطبرى، بشارة المصطفى، ٢٧٠؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/١٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٢؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/٢٠٨؛ البحراني، مدينة العاجز، ٣/٢٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧/٣٣٠.

(٥) حياة الإمام الرضا^(عليه السلام)، ١/٢٤٢.

(٦) ابن مردويه، المناقب، ٣٣٦؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل اب طالب، ٣/٢٦؛ الحنفي، الانس الجليل، ٢/٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/٢٢٠؛ القزويني، ينابيع المودة، ٢/٢٤٢.

المبحث الثاني

دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري

١- معركة بدر (٦٢٤ـ م):

كان للإمام علي (عليه السلام) دور كبير وبارز في محاربة أعداء الإسلام الكفراة، وله دور كبير في المعارك التي دارت ما بين المسلمين والكافر، الإمام علي (عليه السلام) ذلك الشخص الشجاع الذي قال ابن أبي الحميد^(١) في شجاعته «وأما الشجاعة: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيمة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتع من كتيبة، ولا بارز أحدا إلا قتلها، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية». .

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسلاه يقول: «قول الله تعالى ﴿أَمَّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمْتُّهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٢)، قيل نزلت في قصة بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث لما بارزوا القتال عتبة وشيبة والوليد، فـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وحمزة وعبيدة،

(١) شرح نهج البلاغة، ١/٢٠.

(٢) الجاثية، الآية: ٢١.

﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عتبه وشيبة والوليد^(١)، وهذه إحدى مناقب الإمام علي (عليه السلام) لما بلى بلاءً حسناً يوم بدر.

ذكر الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) في قصة بدر قال «نزل عتبة وابعه أخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال: من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال: لا حاجة لنا في قتالكم، إنما نريد بنبي عمنا، فقال رسول الله (ص): قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، فقتل حمزة عتبة، وقال علي: عمدت إلى شيبة فقتلته، وانختلف الوليد وعبيدة ضربتني فأثخن كل واحد منهما صاحبه، قال: فملنا على الوليد فقتلناه وأسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين^(٢)، في هذه الرواية قد يكون هناك تصحيف وهي تذكر أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) قتل شيبة بينما أشارت أغلب المصادر^(٣) أنه (عليه السلام) قتل الوليد، وذكر ابن حجر^(٤) أنَّ الذي بارزه علي (عليه السلام) هو الوليد هو المشهور وهو اللاقى بالمقام؛ لأنَّ عبيدة وشيبة كانوا شيخين كعبية وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين، وروي أنَّه (عليه السلام) يذكر

(١) المناقب، ٢٧٥؛ وانظر أيضاً: السمرقندية، تفسير السمرقندية، ٦٢٥/٢؛ الحاكم الحسكي، شواهد التنزيل، ١٧٢/٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣١١/٢؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ١٦٥/١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٣١١/١؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٢٩/٥؛ المجلسي، بحار الأنوار.

(٢) المناقب، ١٦٦؛ وانظر أيضاً: أبي داود، السنن، ٦٠١/١؛ المتقي الحنفي، كنز العمال، ١٠/٣٩٨.

(٣) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٤٧٣/٨؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ١٣٤/٢؛ ابن حبان، الثقات، ١٦٧/١؛ أبو الفرج الأصفهانى، الأغاني، ٣٨٨/٤؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، ١٩٤/٣؛ المفید، الإرشاد، ٧٤/١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٢٧٦/٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٥٧/٣؛ الكامل، ١٢٥/٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢٨٣/١٣؛ ابن مثيم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣٦٦/٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٧٩.

(٤) فتح الباري، ٧/٢٣٢.

بدرًا وقتله الوليد فقال (عليه السلام) في حديثه: «كأني أنظر إلى وميض خاتمه في شماليه ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس^(١)».

وبإسناده عن ابن عباس قال: «إنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دَفَعَ الرَّاِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً»^(٢)، وذكر بعض المؤرخين^(٣) إنَّ الْإِمَامَ عَلَيَّاً (عليه السلام) كان صاحب راية رسول الله في كل المشاهد.

وذكر الموفق الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم بدر: هذارضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^(٤)، وتطرقنا إلى هذا الرواية في سياق هذه الرسالة في موضوع أسماء أمير المؤمنين^(٥).

وروى الموفق الخوارزمي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إنَّ لَمَا كَانَتْ لِيَلَةَ بَدْرٍ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ يَسْتَقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسَ فَقَامَ عَلَيْهِ فَاحْتَضَنَ فَرْسَهُ

(١) المفید، الإرشاد، ١/٧٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤/١٣٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٨٥؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/٢٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٨٠.

(٢) المناقب، ١٦٧؛ وانظر أيضاً: البهقي، السنن الكبرى، ٦/٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤/٧١؛ الزيلعي، نصب الراية، ٤/٣٥٥؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٤/٣٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٧٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٢٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٧٤؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٥٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٦٢٥؛ الباعونى الشافعى، جواهر المطالب، ١/١٨٩.

(٤) المناقب، ١٦٧؛ وانظر أيضاً: ابن حبيب البغدادي، المنمق، ١/٤١١؛ ابن المغازى، المناقب، ١/٢٥٨؛ الفتاوى النيسابوري، روضة الوعظين، ١٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٧١؛ المحب الطبرى، ذخائر العقبى، ١/٧٤؛ الرياض النضرة، ٣/١٥٥؛ البياضى، الصراط المستقيم، ١/٢٥٨.

(٥) راجع الرسالة، ص: ٦٤-٦٥.

ثم أتى بئراً بعيدة القدر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، تأهباً للنصرة محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حادوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم أكراماً وتبجيلاً^(١).

وفي رواية أخرى إنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث علياً (عليه السلام) في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القليب وملا القرية الماء فأخرجهما جاءت ريح فهرقته ثم عاد إلى القليب وملا القرية فأخرجهما فجاءت ريح فأخرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فاتي بها النبي فأخبر بخبره فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وأما الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك^(٢).

وحول عدد قتلى المشركين في معركة بدر على الرغم من الاختلاف بين الروايات إلاَّ أنه هناك اتفاق أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد قتل نصفهم أو ما يقارب النصف واشترك في قتل بعض من النصف الآخر^(٣).

(١) المناقب، ٣٠٨؛ وانظر أيضًاً: ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٨٠؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٧٤؛ ابن طاوس، الطرائف، ٧٥-٧٤؛ البحراني، مدينة العاجز، ١/٩٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/١١٣.

(٢) الطبرسي، أعلام الورى، ١/٣٧٥؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٨٠؛ البحراني، غاية المرام، ٦/٣١٨؛ مدينة العاجز، ١/٩٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٨٦.

(٣) الواقدي، المغازى، ١/١٥٢؛ ابن هشام، السيرة، ١/٧٠٨-٧١٤؛ القمي، التفسير، ١/٢٦٩؛ المفرد، الإرشاد، ١/٧١-٧٢؛ الطبرسي، تفسير مجتمع البيان، ٤/٤٩٤؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٢٩٣.

٢- معركة أحد (٦٢٥/٥٣ م):

لم يطرق الموفق الخوارزمي إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد وهذا يعد خلل في منهجيته ونعتقد سبب ذلك أنَّ هناك روایات تحدث عن تخاذل بعض الصحابة، وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لذلك تجنب الموفق الخوارزمي الخوض بها تحرجاً أو لأنَّها لا تتفق مع مواقفه وعقيدته المذهبية.

٣- غزوة الخندق (٦٢٧/٥٥ م):

أصبح أمام قريش الفشل في القضاء على المسلمين حقيقة واضحة، ولكنها الجاهلية والعناد والإصرار على الكفر، فعادت قريش تتهيأً مرة أخرى لتجيئه ضربة قاضية لل المسلمين، وذلك بالتحالف مع القبائل الجاهلية الأخرى واليهود أيضاً، حتى بلغ عددهم عشرة آلاف يقودها أبو سفيان، وبعد أن استشار الصحابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أشار سليمان المحمدي بحفر الخندق^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي عن ابن إسحاق قال: وخرج عمرو بن عبد ود فنادي: من يبارز؟ فقام علي فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: إِنَّهُ عمرو، اجلس، ونادي عمرو: ألا رجل وهو يؤنthem ويقول: أين جنكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلأ تبرزون إلى رجال؟ فقام علي فقال: يا رسول الله أنا، فقال: إِنَّهُ عمرو، قال: وإن كان عمراً، فإذا ذُنِلَ له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول:

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٦ / ٢؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٢٣٤ / ٢؛ ابن عبد البر، الدرر، ١٦٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ١٨٣ / ٦؛ كشف المشكل، ٣٢٤ / ٤؛ القرطبي، التفسير، ١٢٩ / ١٤؛ ابن اسید الناس، عيون الاشر، ٣٥ / ٢.

مجيب صوتك غير عاجز	لا تعجلن فلقد أتاك
والصدق منجا كل فائز	ذو نية وبصيرة
عليك نائحة الجنائز	إني لأرجو أن أقيم
ذكرها عند المهاجر	من ضربة نجلاء يبقى

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال ابن عبد مناف؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، فإني أكره أن أريق دمك، فقال علي: لكنني والله ما أكره أن أريق دمك، فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضباً، واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة، فقدتها وأثبتت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على جبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التكبير، فعرف أنَّ علياً قد قتله، ثم أقبل علي نحو رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووجهه يتهلل^(١).

وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة^(٢) قال: قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

(١) المناقب، ١٦٩-١٧٠؛ وانظر أيضاً: القمي، التفسير، ٢/١٨٣؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ١/٣٢٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/٣٢؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٣٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٣/٤٣٨؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٨/١٣٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢/٤٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٣٥؛ ابن الجوزي، المتنظم، ٣/٢٣٣؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٩/٦٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/١٢١؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٣٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٣/٢٠.

(٢) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد بهز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهو من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وروي عنه أحاديث، وروي عنه ابنه حكيم: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٢٥؛ العجلي، الثقات، ١/٤٣٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/٣٧٦؛ ابن حبان، الثقات، ٣/٣٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٤١٥.

«لبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد وديوم الخندق أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيمة»^(١) في هذه الرواية يرجح الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مبارزة الإمام علي (عليه السلام) على كل أعمال الأمة؛ لأنَّ جرأته وشجاعته (عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم^(٢)، وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب وتحديد النصر وذل الكفر واعتزاز الدين، أورد هذه الرواية جمع من مصنفي المسلمين^(٣).

٤- فتح خير (٦٢٨١-٥٧) م:

روى الموفق الخوارزمي عن بريدة قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَبِّا أَخْذَتْهُ الشَّقِيقَةَ فِي لَيْلَتِ الْيَوْمِ وَالْيَوْمِينَ لَا يَخْرُجُ، فَلَمَّا نَزَلَ خَيْرٌ أَخْذَتْهُ الشَّقِيقَةَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرَ أَخْذَ رَأْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَفْلُحْ، فَأَخْذَهَا عُمَرُ وَأَيْضًا لَمْ يَفْلُحْ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَعْطِنِيهَا غَدَارِجَلًا يَحْبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحْبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَأْخُذُهَا عَنْهُ، فَتَطَاوَلَتْ لَهَا قَرِيشٌ وَرَجَاءٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ ذَلِكَ، فَأَصْبَحَ وَجَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَرْمَدٌ قَدْ عَصَبَ عَيْنِهِ بَشَقَّةَ بَرْدَ قَطْرِيٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَالِكٌ؟ قَالَ رَمَدْتُ بَعْدَكَ، فَقَالَ ادْنُ منِي، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِهِ فَمَا وَجَعَهَا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَنَهَضَ بِالرَّأْيَةِ

(١) المناقب، ١٠٧.

(٢) الطبراني، المعجم الأوسط، ٥/٢٧٤؛ الحاكم النيسابوري، ٣/٣٣؛ المحيشي، مجمع الروايد، ٦/١٣٧.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣/٢٢؛ الحاكم الحسكتاني، شواهد التنزيل، ٢/١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/١٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/٣٣٣؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٢٧؛ الرازي، التفسير، ٣٢/٣١؛ ابن طاوس، أقبال الأعمال، ٢/٢٦٧؛ الطرائف، ٦٠/١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ٢١٩/٢؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٣؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٣٦٨؛ حلية الأبرار، ٢/١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/١٦٥.

معه وعليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج حملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحباً صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يهاني، وحجر وقد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

شاكى السلاح بطل مغرب	قد علمت خيبر أنى مرحباً
وأحجمت عن صولة المغلب	إذا الليوث أقبلت تلهمب

قال علي (عليه السلام):

انا الذي سمتني أمي حيدرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في الأرض اس وأخذ المدينة^(١)، هذه الرواية تشير إلى عدم قدرة أبي بكر على فتح خيبر، وكذلك

(١) المناقب، ١٦٨؛ وانظر ايضاً: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٢/٢؛ ابن شيبة الكوفي، المصنف، ٥٢٠/٨؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٥٢/٤؛ مسلم، الصحيح، ١٩٥/٥؛ الكوفي، المناقب، ٥٠٠/٢، الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ١/٣٠١؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/٣٨٢؛ أبو فرج الأصفهانى، مقاتل الطالبين، ١٤؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ٧/١٨؛ النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ١٤٩/١؛ الحاكم النسابورى، المستدرك على الصحيحين، ٣٩/٣؛ المفید، الإرشاد، ١/١٢٧؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٩/١٣١؛ الطوسي، الأمالى، ٤؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، ٢/٧٨٧؛ الدرر، ٢٠٠؛ ابن المخازى، المناقب، ٩/١٤٩؛ المحسن بن كرامة، تنبیه الغافلین، ٥٤؛ الفتال النسابورى، روضة الوعاظين، ١٣٠؛ الزمخشري، ١/٢٣٢؛ الطبرى، تفسير جوامع الجامع، ٣٨٩/٣؛ تفسير جمجمة البیان، ٤/٣٢٠؛ الرواندى، الفائق، ١/١٤٩؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٦؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل الخرائج والجرائح، ١/٢١٨؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٠٥/٢؛ ابن الجوزى، المتنظم، ٣٩٦/٣؛ ابن البطريق، خصائص الولي المبين، ١٥٧؛ أبي طالب، ٢/٢١٨؛ ابن الجوزى، المتنظم، ٣٠٥/٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٢٢٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/١٤٨؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٢٢٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/١٥٧؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٤٠٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١/٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٢١٣؛ الدميري، حياة الحيوان

فشل عمر في فتح الحصن، وقول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لأعطيين الراية غداً الرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» تدل على سمو مكانة هذا الرجل الذي سيعطيه الراية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وكذلك تشير إلى صعوبة فتح خير ليختار الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لها رجل مثل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وايضاً في هذه الرواية تأكيد لقتل الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لمرحب وفتح المدينة.

ومن أبي رافع قال: «خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي بباب الحصن فترس به عن نفسه، فلم ينزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ما استطعنا أن نقلبه»^(١)، هذه الرواية تشير إلى القوة التي يمتلكها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في رفع باب بيد واحد لم يستطع ثمان رجال حتى على قلبه، أورد هذه الرواية البهقي^(٢)، والطبرسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

الكبرى، ١/٣٨٥؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ٥٩؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/٤٦٧، ٧/٣٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤/٢١.

(١) المناق، ١٧٢.

(٢) دلائل النبوة، ٤/٢١٢.

(٣) تفسير مجمع البيان، ٩/٢٠٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٤١١؛ الجويني، فرائد السبطين، ١/٢٦١؛ المقرizi، امتناع السُّمَاع، ١/٣١٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٤؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ٦/٣٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤/٢١.

وبإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «حمل علي (عليه السلام) باب خير يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلاً^(١)، وروي أنه اجتمع عليه سبعون رجلاً، فكان جهدهم أن أعادوا الباب^(٢)، وذكر ابن أبي الحديد^(٣) أنه عندما سأله الإمام علي (عليه السلام) كيف فعلت ذلك، فأجاب: «والله ما قلعت باب خير بقوة جسدانية، بل بقوة إلهية».

ذكر الموفق الخوارزمي أن قول الله تعالى: **﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَيِّعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾**^(٤) نزلت في أهل الخديبية، قال جابر: كنا يوم الخديبية ألفاً وأربعينأة فقال لنا النبي (عليه السلام): «أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فباعينا تحت الشجرة على الموت، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنّه قال [تعالى]: **﴿أَثَابُهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾**^(٥) - يعني فتح خير - وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٦).

(١) المناقب، ١٧٢؛ وانظر أيضاً: ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٧/٥٧؛ الكوفي، المناقب، ٢/٥٦٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١/٣٢٣؛ الفتال النيسابوري، روضة الوعاظين، ١٢٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١١١؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٢٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣٦/١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/٢٨١.

(٢) البهقي، دلائل النبوة، ٤/٢١٢؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٩/٢٠٢؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ٣/٢٥٧؛ المحب الطبرى، الرياض النضرة، ٣/١٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤/٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة، ٥/٧.

(٤) الفتح، الآية: ١٨.

(٥) الفتح، الآية: ١٨.

(٦) المناقب، ٢٧٦؛ وانظر أيضاً: المحسن بن كرامة، تنبية الغافلين، ١٦٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٠٤؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣١١؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٨٨؛ غاية المرام، ٤/٢٨٨.

٥- بيعة الإمام علي (عليه السلام) (٦٥٥-٥٣٥)

أورد الخوارزمي روایة بسند سعيد بن المسيب^(١) قال: «لما قتل عثمان جاء الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، حتى دخلوا داره، فقالوا: نبأتك، فمديتك، فلا بدَّ للناس من أمير، فقال: ليس ذلك إليكم وإنما ذلك لأهل بدر، فمن رضوا به فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليه (عليه السلام)، وقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، فمديتك نبأتك، فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بأيده طلحة، فبأيده بيده وكانت إصبع طلحه شلاء^(٢) فتطير منها علي^(٣) وقال: ما أخلقه أن ينكر، ثم بأيده الزبير وسعد وأصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جمِيعاً^(٤)، ذكر هذه الرواية البلاذري^(٥)، وابن عساكر^(٦)، وغيرهم^(٧)، في ضوء هذا الحديث توقف عند أمور عدة منها قوله (عليه السلام) «إنما ذلك لأهل بدر» وإن حصر الأمر بأهل بدر يمنع الطلقاء وأبنائهم من مشاركة الاختيار وكذلك؛ لأنَّ أهل بدر هم أهل تصحيات وجihad ولهم تاريخ مجيد، فحصر الأمر بيدهم سيعطي مدلول واضح

(١) سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد المخزومي، ربه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو من الصدر الأول وسمع منه وروى عنه، وكان من ثقات الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وقيل ان مرسالاته أصح المراسيل، توفي عام ٩٣ هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ٣/٥١١؛ البرقي، الرجال، ٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٦١؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/٣٣٢؛ الرجال، ١٤؛ ابن داود، الرجال، ١٠٣؛ التفرشى، نقد الرجال، ٤/٤٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/١٣٨.

(٢) اليد الشلاء: وهي قطعت ثلاث ديتها هي المتشرة العصب التي لا تواقي صاحبها على ما يريد لها بها من الآفة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٢/٤٩٨.

(٣) المناقب، ٤٩.

(٤) أنساب الأشراف، ٥/٥٦٠.

(٥) تاريخ دمشق، ٣٩/٤١٩.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٦١٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٧٧، الشافعى، جواهر المطالب، ١/٢٩٤.

وهو اجتماع أهل الدين وال سابقة على هذا الأمر، والأمر الآخر الافت للنظر أنَّ أهل بدر لم يكتفوا بالمبادرة إلى بيعة (عليه السلام)، بل سجلوا اعترافاً أنهم لم يجدوا أحق من أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وصرحت الرواية بأن طلحة أول من بايعه والزبير وسعد بن أبي وقاص، والإشارة الأخرى المهمة هي اجتماع جميع المسلمين على بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١).

وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كراهيته لقبول الخلافة إذ قال (عليه السلام) «أما بعد، فإني قد كنت كارهاً ل هذه الولاية يعلم الله في سماواته و فوق عرشه على أمة محمد (عليه السلام) حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه»^(٢)، وفي نص آخر: «إني قد كنت كارهاً لأمركم، فأبىتم إلا أن أكون عليكم»^(٣)، قوله (عليه السلام) لهم حين عرضوا الولاية عليه: «لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً»^(٤)، أما سبب قبوله الولاية فقد ذكره (عليه السلام) إذ قال: «والله يعلم أني لم أجده بدأً من الدخول في هذا الأمر، ولو علمت أن أحداً أولى به مني لما تقدمت إليه»^(٥)، وفي نص آخر «والله ما تقدمت إليها إلا خوفاً من أن ينزو على الأمر تيس منبني أمية، فيلعب بكتاب الله عز وجل»^(٦).

(١) العاملي، الصحيح من سير الإمام علي (عليه السلام)، ١٨ / ٤١.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٧٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ٢٦.

(٣) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٤٢٨.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ٢١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢ / ٥٥٤؛ ابن خلدون، التاريخ، ٢ / ٦٠٢.

(٥) المفيد، الجمل، ١٤٠.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ١٠٣؛ الكوفي، الغارات، ١ / ١٩٥.

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده عن الأسود بن يزيد النخعي^(١) قال: لما بُويع
أمير المؤمنين بالخلافة انشد خزيمة بن ثابت الأنصاري^(٢) وهو واقف بين يدي
المنبر^(٣):

أبو حسن مما نخاف من الفتنة
أطب قريش بالكتاب وبالسنن
إذا ماجرى يوما على الضمر البدن
وما فيهم مثل الذي فيه من حسن

إذا نحن بآيـنا عـلـيـا فـحـسـبـنا
وـجـدـنـاهـ أـوـلـىـ النـاسـ بـالـنـاسـ إـنـهـ
وـإـنـ قـرـيشـاـ لـاـ تـشـقـ غـبـارـهـ
فـفـيـهـ الـذـيـ فـيـهـمـ مـنـ الـخـيـرـ كـلـهـ

وذكر هذه الأبيات الشيخ المفید^(٤)، والحاکم النيسابوری^(٥)، وابن شهر اشوب^(٦).

٦- موقعة الجمل (٦٥٦-٥٣٦ م)

بعد مقتل عثمان بایع المسلمين أمير المؤمنين (عليه السلام) للخلافة، وقام أمير المؤمنين (عليه السلام) بإعلان الدستور الجديد للحكومة المنتخبة، وهو القرآن الكريم

(١) الأسود بن يزيد النخعي، أبو عمرو تابعي كوفي من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وروى عنه، توفي عام ٧٥هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ٤٤٩ / ١؛ الطوسي، الرجال، ٣٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢٤ / ٤.

(٢) خزيمة بن ثابت الأنصاري، أبو عماره، ذو الشهادتين من أصحاب الرسول شهد معه بدر وما بعدها، ومن صفيه أصحاب الإمام علي (عليه السلام) شهد معه الجمل وصفين، واستشهد بصفين عام ٣٧هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ٢٠٦ / ٣؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ٧٧ / ١؛ الكشي، الرجال، الطوسي، الرجال، ٤٠؛ ابن داود، الرجال، ٨٨ / ١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥٠ / ٨. (٣) المناقب، ٥٠.

(٤) الفصول المختارة، ٢٦٧.

(٥) المستدرک على الصحيحين، ١١٤ / ٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٣٧٥ / ٢.

والسنة النبوية الشريفة، وبين الخطوط العريضة لهذه الحكومة، وبعد هذا الإعلان أيقن أصحاب الاطماع أن لا نفوذ لهم في ظل هذا الدستور، كما أنَّ عدالة الإمام علي (عليه السلام) وتمسكه بمبادئ الإسلام لا تروق لأولئك الذين اكتنروا الكنوز وبنوا القصور من أموال المسلمين، بل هي تشكل تهديداً لهم ولو وجودهم، فنكرت قوم البيعة وتجرد آخرون على الخليفة الشرعي ظلماً وعدواناً، وكان في طليعتهم طلحة والزبير وعائشة.

أورد الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «عهد إلى رسول الله (عليه السلام) أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقيل له يا أمير المؤمنين من هم الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقين الخوارج، والقاسطين أهل الشام»^(١)، ومن المؤكد أن الإمام علي (عليه السلام) على الحق ومن ذلك قول رسول الله (عليه السلام): «علي مع الحق والحق مع علي»^(٢)، لذلك سيكون أعداءه على باطل ومن بينهم الناكثين والقاسطين والمارقين، وهم شر خلق الله ومن سيقاتلهم هو خير خلق الله (عليه السلام)، أورد هذه الرواية الإمام زيد بن علي (عليه السلام)^(٣)، والковي^(٤)، وأبو يعلى الموصلي^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) المناقب، ١٧٦.

(٢) الكوفي، المناقب، ١/٤٢٢؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٦٠؛ الصدوق، الأمالي، ١٥٠؛ الخصال، ٤٩٦؛ المفيد، الفصول المختارة، ٩٧؛ الطوسي، الاحتجاج، ١/٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٣٢٣.

(٣) المسند، ٤١٠.

(٤) المناقب، ٢/٣٢٣.

(٥) المسند، ١/٣٩٧.

(٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٥٥٠؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/٢١٣؛ النعيم المغربي، دعائم الإسلام، ١/٣٨٨؛ شرح الأخبار، ٢/٣٨؛ الصدوق، الخصال، ١٤٥؛ عيون أخبار الرضا، ٢/٦٦.

وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: «ذكر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خروج بعض أمراء المؤمنين، فضحك عائشة، فقال: «انظري يا حميرا، لا تكونين هي، ثم التفت إلى عليّ بن أبي طالب فقال: يا أبا الحسن، إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها»^(١)، إن هذه الرواية يصرح بها الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تلوياً أو تلميحاً بأن صاحبة الجمل هي عائشة، وكذلك، إنّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوصي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بالرفق بها وفعلاً رفق بها الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تنفيذاً لوصية رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أورد هذه الرواية، النعيمان المغربي^(٢)، والحاكم النيسابوري^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن شهر بن حوشب^(٥) قال: «كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فسلم

الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/١٣٩؛ ابن مردوية، المناقب، ١٦٠؛ المفید، الفصول المختارة، ٢٣١؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٠٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٦٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٨/٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٣٣؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٢/١١٣؛ الميشيمي، مجمع الزوائد، ٧/٢٣٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٢٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٨/١١٩.

(١) المناقب، ١٧٦.

(٢) شرح الأخبار، ١/٣٣٨.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ٣/١١٩.

(٤) ابن مردوية، المناقب، ١٦٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٣٥؛ الصالحي الشامي، سبل المدى والإرشاد، ١٠/١٤٨؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ١٣٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٢/١٣٦؛ المدنی، وقعة الجمل، ٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٢٨٤.

(٥) شهر بن حوشب: هو شهر بن عبد الله بن حوشب من أصحاب الإمام علي، روى عن الرسول، وعن الإمام علي وعن أم سلمة، وسلمان المحمدي، وروي عنه أبو حمزة الشامي، مات سنة (٩٨هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/٥؛ العجلي، الثقات، ١/٢٢٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٣٨٢؛ الطوسي، الرجال، ٦٨؛ التفرشی، نقد الرجال، ٢/٤٠١؛ الارديبیلی، جامع الرواة، ١/٤٠٣؛ الخوئی، معجم رجال الحديث، ١٠/٥٠.

رجل، فقيل من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحباً «بأبي ثابت، أدخل فدخل فرحت به فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطاييرها، قال مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالت وفقت والذى نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولقد بعثت ابني عمراً، وابن أخي عبد الله - أبي أمية - وأمرتها أن يقاتلا مع علي من قاتله ولو لا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرنا أن نقر في حجالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صفين علي^(١)، في هذه الرواية دلائل كثيرة منها، إنَّ أم سلمة وهي زوجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت تريد الخروج مع الحق أي مع علي (عليه السلام) ضد أصحاب الجمل لو لا أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لزوجاته بعدم الخروج، فكيف خرجت عائشة وهي إحدى زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين أمرهنَّ بعدم الخروج والبقاء في البيت؟ وبذلك خالفت أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك أنَّ أم سلمة بعثت ابنها وابن أخيها للقتال مع الإمام علي (عليه السلام)، أما حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أنَّ علي مع القرآن، والقرآن مع علي، ذكر الشيخ الكوراني^(٢) أنَّ معنى ذلك أنَّ كل ما هناك من علم، فهو في القرآن، وهو في صدر علي (عليه السلام) عديل القرآن، نعم كل ما هناك من علم، لا يستثنى منه إلا علم الله تعالى المختص به فهو العلم الربوبي الوحيد المستثنى من ذلك، أما ما دونه فهو في صدر علي (عليه السلام)، وبما أن القرآن تبيان كل شيء، فإنه فيه علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وما يكون، وكل علوم نظام التكوين ونظام التشريع، فكلها في القرآن، وكلها في قلب علي (عليه السلام)، وإنَّما لا يفترقان حتى يردا الحوض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم). أورد هذه الرواية الحاكم

(١) المناقب، ١٧٦-١٧٧.

(٢) الحق المبين، ١٣٦.

النيسابوري^(١)، وابن مردوية^(٢)، وغيرهم^(٣).

ويإسناده عن ابن عباس قال: «وقد كان علي (عليه السلام) قال أين الزبير؟ قالوا هؤذا واقف، فأرسل إليه رسولا: ادن مني حتى أخبرك، قال وهو في السلاح قال وعليه قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك إلا ما أرى، قال له علي: أنته عندي، قال فدنا كل واحد منها من الآخر حتى اختلفت رؤوس دابتيها، فقال له علي: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: لتقاتلنَّ هذا وأنت ظالم له؟ قال له الزبير: ذكرتني ما قد نسيت، فلن أسل عليك سيفا فأدبر، فقال له عبد الله ابني: ما هذا الذي ذكر لك علي؟ قال: ذكرني شيئاً كنت قد نسيته، فقال: بعد ما أخرجت القوم ترکهم وتذهب»^(٤).

وروى أنَّ ابنيه عبد الله وبخه بتركه القتال وقال: لعلك رأيت الموت الأحمر تحت رأيات ابن أبي طالب (عليه السلام)، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً، فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب علي (عليه السلام) حملة منكرة، فقال علي لأصحابه: «فرجوا له فإنه مخرج»، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشقها ثانية، ولم يطعن أحداً ولم يضرب، ثم رجع إلى

(١) المستدرك على الصحيحين، ٣/٢٤.

(٢) المناقب، ١١٨.

(٣) المفید، الجمل، ٢٢٣؛ الطوسي، الأمالی، ٤٦٠؛ المحسن بن كرامة، تبیه الغافلین، ٤٦؛ الأربی، کشف الغمة، ١/١٤٥؛ الشیرازی، کتاب الاربعین، ٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/٢٢٣.

(٤) المناقب، ١٧٩؛ وانظر ايضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٤٧٠؛ الشریف المرتضی، الرسائل، ٤/٧٢؛ الطبری، الاحتجاج، ١/٢٣٨؛ ابن الأثیر، الكامل، ٣/٢٤٠؛ ابن أبي الحیدد، شرح نهج البلاغة، ١/٢٣٤؛ المتقدی المندی، کنز العمال، ١١/٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٩٨.

ابنه فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبد الله: فلم تصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطن؟ فقال الزبير: يابني ارجع والله لأخبار كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عهدها إلى فأنسيتها حتى أذكرنيها علي فعرفتها قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً مما كان فيه وهو ينشد ويقول:

لله أجمل في الدنيا وفي الدين
قد كان عمر أبيك الخير مذحين

ترك الأمور التي تخشى عواقبها
نادى علي بأمر لست أنكره

قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم وفرقهم وفرق جمعهم، ومضى حتى إذا صار إلى واد السباع^(١)، فنزل على قوم من بنى تميم فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فقال له: أبا عبد الله كيف تركت القوم؟ فقال الزبير: تركتهم والله قد عزموا على القتال ولا شك إلا وقد التقوا، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز وأمر له ب الطعام وشيء من لبن فأكل الزبير وشرب، ثم قام فصلى وأخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب إليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله^(٢)، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي^(٣)، والشريف المرتضى^(٤)، وغيرهم^(٥).

(١) وادي السباع: موضع بين مكة والبصرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٣ / ٥

(٢) المناقب، ١٧٩-١٨١.

(٣) الفتوح، ٤٧١ / ٢.

(٤) الرسائل، ٤ / ٧٢.

(٥) الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣ / ٢٤٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١ / ٢٣٤؛ المتقي المهندي، كنز العمال، ١١ / ٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ١٩٨.

وبإسناده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور واخذدوا عليه الرشا، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوائب^(١)، فقالت عائشة: ردوني، ردوني مرتين، فأنوها بسبعين شيخاً فشهدوا أنّه ماؤنا وما هو بماء الحوائب»^(٢)، وذكر هذه الرواية ابن شيبة الكوفي^(٣)، واسحاق ابن راهويه^(٤)، وغيرهم^(٥)، إنّ هذه الرواية تشير إلى أن أول شهادة زور في الإسلام التي شهدوا بها من يعتبرهم البعض من الصحابة كطلحة والزبير وغيرهم فكيف يكونون من الصحابة وهم يشهدون شهادة الزور التي نهى عنها الإسلام، وكذلك إنّ هذه الرواية يتحجّ بها من يدافع عن عائشة ليخففوا بها عنها ثقل معصيتها ظناً منهم بأن عائشة أصبحت معدورة بعد أن خدعوها بسبعين شاهد زور بأن الماء ليس هو ماء الحوائب، وهم يريدون أن يموهوا بمثل هذه الروايات على بسطاء العقول ويقنعوا بهم بأن عائشة خدعت لأنّها عندما مرت بالماء سمعت نباح الكلاب فسألت عن هذا الماء فقيل لها أنه الحوائب جزعت وقالت: ردوني ردوني. فهمل

(١) ماء الحوائب: وهو ماء قريب من البصرة، على طريق مكة إليها. البكري، معجم ما استجمم، ٤٧٢/٢.

(٢) المناقب، ١٨١.

(٣) المصنف، ٧٠٨/٨.

(٤) المسند، ٣٢/٢.

(٥) أحمد بن حنبل، المسند، ٦/٥٢؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/٦٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٨١؛ المرزوقي، الفتن، ٤٥؛ الكوفي، المناقب، ٢/٣٤٨؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٤٧٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٤٥٧؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/١٢٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣/٧٤؛ الشريف الرضي، الرسائل، ٤/٦٤؛ السمعاني، الأنساب، ٢/٢٨٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢١٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٦/٢٢٥؛ ابن طاوس، الملامح والفتن، ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢/١٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦/٢٣٦؛ المحيشي، موارد الضمان، ٦/٧٣؛ العيني، عمدة القاري، ١٥/٤٩؛ المتقي المندى، كنز العمال، ١١/٣٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٣٩.

لهؤلاء أن يتسموا لعائشة عذراً في معصيتها لأمر الله وما نزل من القرآن بوجوب الاستقرار في بيتها إذ قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ جَاهِلِيَّةً الْأُولَ﴾^(١)، أو يلتمسوا لها عذراً في معصيتها لأمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بوجوب لزوم الحصير وعدم ركوب الجمل، قبل الوصول إلى نباح الكلاب في ماء الحواب^(٢).

عن عائشة قالت: إذا مر ابن عمر فأرونييه فلما مر ابن عمر قالوا: هذا ابن عمر ! فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري ؟ قال: رأيت رجلاً قد غالب عليك وظننت أنك لا تخالفيه -يعني ابن الزبير- قالت: أما أنك لو نهيتني ما خرجت^(٣)، أنَّ هذه الرواية التي يظهر بها ندم عائشة على الخروج لقتال أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنَّها لو نهاها عبد الله بن عمر لما خرجت فلماذا لم تنتهِ عندما نهاها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن الخروج من البيت والإقرار فيه ؟ ولماذا لم تنتهي للتخفيف عن عائشة لمعصيتها للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والخروج على إمام زمانها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر^(٤)، وابن عساكر^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) مليء حمادة، وآخرها أشرقت الروح، ١١٤.

(٣) المناقب، ١٨٢.

(٤) الاستيعاب، ٣/٩١٠.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ٣١/١١٠.

(٦) ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/١٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤/٢٤٦؛ الزيلعي، نصب الرأية، ٥/٤٨.

وعن قيس بن أبي حازم^(١) قال: «كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلما نشب الحرب، قال مروان لا أطلب بشاري بعد اليوم، فرماه بسهم فأصاب ركبته»^(٢)، ذكر هذه الرواية ابن سعد^(٣)، وغيره^(٤).

وبإسناده عن ثور بن مجزأة قال: «مررت بطلحة وهو صريح بآخر رمق، فقال: من أنت؟ فأنى أرى وجهك كالقمر ليلة البدر؟ قال قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمديدك أبأيعك لأمير المؤمنين، فبسطت يدي فباعني، ثم قضى نحبه فأتيت علياً فأخبرته بمقالته، فقال: الله أكتر صدق الله ورسوله، أبي الله أن يدخله الجنة لا وبيعتي في عنقه»^(٥).

ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٦)، وابن أبي الحديد^(٧)، وغيرهم^(٨)، ان هذه الرواية تؤكّد بأن طلحة سيدخل الجنة وبيعة الإمام علي (عليه السلام) في عنقه بحسب

(١) قيس بن أبي حازم: هو من المنحرفين عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو القائل: سمعت علياً (عليه السلام) يخطب على المنبر يقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فدخل بغضه في قلبي. المازندراني، متّهي المقال، ٥/٤٢؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢/١٠٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/٢٨٣.

(٢) المناقب، ١٨٣.

(٣) الطبقات الكبرى، ٣/٢٢٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٥/١١٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٣/٤٢٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٤١٥.

(٥) المناقب، ١٨٣.

(٦) المستدرك على الصحيحين، ٣/٣٧٣.

(٧) شرح نهج البلاغة، ١/٢٤٩.

(٨) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١١٥؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١٠/٨٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٣٢٦.

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ونحن نعتقد بعدم صحته؛ وذلك لأن هناك رواية أخرى مفادها «أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مر على طلحة وهو صريح فقال: أجلسوه فأجلسَ، فقال له: «إِنَّه كَانَتْ لَكَ سَابِقَةً لِكَنَ الشَّيْطَانُ دَخَلَ مِنْ خَرِيكَ فَأَوْرَدَكَ النَّارَ»^(١)، وهذه الرواية تعارض تماماً مع ما ذكره الموفق الخوارزمي ومن اتفق معه من المؤرخين، وفي رواية أخرى قال الإمام علي (عليه السلام) لطلحة وهو صريح: «هذا الناكس ييعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب عليَّ، الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلسَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ ثم قال: أضجعوا طلحة»^(٢)، وكذلك ذكر السيد الخوئي^(٣) أنَّه «مبايعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الحال التي كان عليها صريعاً بين القتلي آيساً من الحياة لا يكفي في رفع العقاب واستحقاق الشَّواب قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمًا * وَلَيُسَتِّ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمُوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْذَنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٤)، وإنَّ توبته في تلك الحال على تسليم كون تلك المبايعة منه توبة إِنَّما هي مثل توبة فرعون التي لم تنجه من عذاب رَبِّه كما قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا زَنَبًا

(١) المفید، الفصول المختارة، ١٤٢؛ الطبری، الاحتجاج، ١/٢٣٩؛ البیاضی، الصراط المستقیم، ٣/١٧٣.

. ٢٠٠/٣٢.

(٢) المفید، الإرشاد، ١/٢٥٦؛ الفصول المختارة، ١٤١؛ الطبری، الاحتجاج، ١/٢٣٩؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٣٢/٢٠٠.

. ١٨٤/٣.

(٤) النساء، الآية: ١٧-١٨.

يَبْنَيِ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدُهُ بَعِيْا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي أَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أَلَّا إِنَّ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْفُسِّدِينَ^(١)، وَثُمَّ فَأَنَّ عَدْمَ ثَبُوتِ التَّوْبَةِ أَوْ لَا مَا ذَكَرْنَا
مِنْ رَوْاْيَةِ تَنَافِي مَا ذَكَرَهُ الْمُوْفَّقُ، وَكَذَلِكَ وَعَدْمُ كَفَائِتِهَا فِي رَفْعِ الْعَقُوبَةِ عَلَى تَقْدِيرِ
ثَبُوتِهَا ثَانِيَا.

وروى الموفق عن طريق ابن أعثم الكوفي قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كَتَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَالْزَّبِيرَ قَبْلَ قَتْلِ الْجَمْلِ أَخَذَا لِلْحِجَّةِ عَلَيْهِمَا: أَمَا بَعْدَ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أَرْدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أَبَايِعُهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي، وَأَنْتُمَا مِنْ أَرَادُ بَيْعَتِي وَبَيَاوُوا، وَلَمْ تَبَايِعَا لِسَلْطَانِ الْغَالِبِ وَلَا لِغَرْضِ الْحَاضِرِ، فَإِنْ كَتَمَا بَيَاوْتَمَا طَائِعِينَ، فَنَوَّبَا إِلَى اللَّهِ وَارْجَعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَتَمَا مَكْرُوهِينَ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِأَظْهَارِكُمَا الطَّاعَةِ وَكَتْهَانِكُمَا الْمُعْصِيَةِ، وَأَنْتُ يَا زَبِيرَ فَارِسَ قَرِيشٍ، وَأَنْتُ يَا طَلْحَةَ شِيْخَ الْمَهَاجِرِينَ وَدَفَعْتُكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ أَوْسَعَ لِكُمَا مِنْ خَرْوَجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا^(٢).

وَذَكَرَ الْمُوْفَّقُ الْخَوارِزمِيُّ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا (عليه السلام) كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (ص)، تَطْلُبِينَ أَمْرًا «كَانَ عَنْكَ مَوْضِيَّعًا» ثُمَّ تَزَعَّمِينَ أَنَّكَ تَرِيدِينَ الْاِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَخَبَرْتُنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقُوَّدِ الْعَسَاكِرِ وَالْاِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَطَلَبْتَ كَمَا زَعَمْتَ بَدْمَ عَشَانَ وَعَشَانَ رَجُلَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَأَنْتَ امْرَأَ مِنْ بَنِي تَيْمَ بْنَ مَرْةَ، وَلِعُمْرِ اللَّهِ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ لِلْبَلَاءِ

(١) يُونُسُ، الآيَةُ: ٩٠-٩١.

(٢) المناقب، ١٨٣؛ وانظر أيضًا: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٤٦٥/٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٣٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٢٠.

وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتى هيجت، فاتق الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام»^(١) وبهذا أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كراهيته لقبول البيعة كما أشرنا إلى ذلك في موضوع بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد بذلك الكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة لطرح الحجَّة عليهم وتذكيرهم، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي^(٢)، وابن شهر اشوب^(٣)، وغيرهم^(٤).

وروى الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) بعد أن خاطب عائشة وطلحة والزبير و كانوا مصرين على الحرب، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وخطب الناس قائلاً: «يا أيها الناس إني قد تأنيت هؤلاء القوم وراقتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إلى أن أبرز إلى الطعن وأثبت للجلاد وقد كنت وما أهدد بالحروب ولا أدعى إليها وقد انصف من راماها، ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا فلقد عرفوني ورأوا نكايتي القارة، أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم، وفرقت جماعتهم بذلك القلب ألقى عدوى وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر، واني لعلى غير شبهة من أمري، ألا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وان أفضل الموت القتل، والذي نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميته الفراش، ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا

(١) المناقب، ١٨٣-١٨٤.

(٢) الفتوح، ٤٦٥/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٣٣٨/٢.

(٤) ابن طلحه الشافعي، مطالب المسؤول، ٢١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٣٨٦؛ الحلببي، السيرة الحلبية، ٣٥٦/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٢٠/٣٢.

ثم نكث يعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت وانى شئت^(١)، وهذه الرواية يؤكده عن طريقها الإمام علي (عليه السلام) بعد ان وضع الحججه على أصحاب الجمل ولم يبقى أمامه سوى قتال هؤلاء الباطلين، وانه منصور بأمر الله، وكذلك دعا الإمام علي (عليه السلام) على طلحة والزبير، ذكر هذه الرواية الكليني^(٢)، والطوسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن التقى الفريقين فريق الحق ضد فريق الباطل، ذكر الموقف الخوارزمي أنه لما تقابل العسكران: عسکر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعسکر أصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي (عليه السلام) بالنبل حتى عقرروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين: إنّه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم، فقال علي (عليه السلام): اللهم إني أشهدك اني قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين، ثم دعا علي (عليه السلام) بالدرع، فأفرغها عليه وتقلد بسيفه واعتبر بعمامته واستوى على بغلة النبي (عليه السلام)، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيها الناس من يأخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال فوثب غلام يقال له مسلم، فقال له: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له علي (عليه السلام): يا فتى أنّ يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين، قال فنادى علي (عليه السلام) ثانية، والمصحف في يده،

(١) المناقب، ١٨٤-١٨٥.

(٢) الكافي، ٥٢/٥.

(٣) الأملاني، ١٧٠.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١١٢؛ ابن طلحه الشافعي، مطالب المسؤول، ٢١٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤١؛ الحلي، كشف اليقين، ١٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٠٠.

فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا أخذه يا أمير المؤمنين، قال فأعاد عليه على مقالته الأولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشمله فقطعت شمله، فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل رحمه الله^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ علياً (عليه السلام) رفع رايته إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: تقدم يابني، فحمل محمد بالراية وطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً، وعلى (عليه السلام) ينظر فأعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول (عليه السلام):
اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

فقاتل بالراية محمد بن الحنفية ساعة، ثم رجع وضرب علي (عليه السلام) بيده إلى سيفه فأسله، ثم حمل على القوم فضرب فيهم يميناً وشمالاً، ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركته فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحداً حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط فيهم، فجعل يضرب فيهم قدماً حتى انحنى سيفه، ثم رجع إلى أصحابه ووقف يسوى السيف بركته وهو يقول (عليه السلام): والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: هكذا فاصنع يابني^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ رجلاً تقدم من أصحاب الجمل يقال له عبد الله

(١) المناقب، ١٨٦؛ وانظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٤٧٣/٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١١٢/٩؛ المشغري العاملية، الدر النظيم، ٣٤٧.

(٢) المناقب، ١٨٧؛ وانظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٤٧٤/٢؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢٥٧/١؛ المشغري العاملية، الدر النظيم، ٣٤٨.

بن اليثري^(١) فجعل يرتجز ويقول:

ذاك الذي يعرف حقا بالفتن
ونقضه شريعة من السنن

يا رب إني طالب أبا الحسن
ذاك الذي نطلبه على الإحن

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

وكنت ترميه بإيشار الفتن
بالضرب والطعن علينا بالسفن

إن كنت تبغى أن ترى أبا حسن
فاليلوم تلقاء مليا فاعلمن

ثم شد عليه الإمام علي (عليه السلام) بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط
قتيلا، فوقف عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيته؟^(٢)
ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي^(٣) وابن شهر اشوب^(٤)، والمجلسي^(٥).

وروى الموفق الخوارزمي أنه خرج أخوه عبد الله بن الثيري وهو يرتجز ويقول:

أضربكم ولو أرى عليا
عمته أبيض مشرفيا
ابكي عليه الولد والوليا

واسمرا عنطنطا خطيا

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

يمنحه أبيض مشرفيا
مهندبا سميدعا كميما

يا طالبا في حربه عليا
أثبت لقاء بها عليا

(١) عبد الله بن اليثري: خرج مع الناكثين ضد الإمام علي في الجمل وقتله أمير المؤمنين يومئذ. ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٤١ / ٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ١٧٥.

(٢) المناقب، ١٨٧.

(٣) الفتوح، ٤٧٥ / ٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٣٤١ / ٢.

(٥) بحار الأنوار، ٣٢ / ١٧٥.

ثم حمل عليه علي (عليه السلام) فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف رأسه، وانصرف علي يريده إلى أصحابه، فصاح به صالح من ورائه والتفت فإذا بعد الله بن خلف الخزاعي^(١) - وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة - فلما رأه علي (عليه السلام) عرفه فنادى: ما تشاء يا بن خلف؟ قال هل لك في المبارزة؟ قال علي (عليه السلام): ما أكره ذلك ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا، فقال عبد الله بن خلف، زرني من بذنك يا بن أبي طالب وادن مني لترى أينما يقتل صاحبه فتنى إليه علي (عليه السلام) عنان فرسه، قال: والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة، دفعها علي (عليه السلام) بحجفته، ثم ضربه ضربة رمى بيمينه ثم ثناه بأخرى، فأطأر قحف رأسه^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الأشتر جال بين الصفين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحداً بعد واحد مبارزة، وكذلك عمّار بن ياسر و محمد بن أبي بكر واشتبكت الحرب بين العسكريين وقتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، وقطعت على خطام الجمل ثماني وتسعون يداً، وصار المودج^(٣) كأنه القنفذ مما فيه من النبل والسمام، واحمرت الأرض بالدماء، وعقر الجمل من ورائه فعج ورغاء، فقال علي (عليه السلام): عرقبوه فإنه شيطان، ثم التفت إلى محمد بن أبي بكر وقال: انظر إذا عرقب

(١) عبد الله بن خلف الخزاعي: أبو طلحة الطلحات، كان كاتب عمر بن الخطاب على ديوان البصرة، وكان من أتباع عائشة يوم الجمل، وقتلها أمير المؤمنين (عليه السلام). ابن معين، التاريخ، ٤/١٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/٨٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/٣١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/٩.

(٢) المناقب، ١٨٨؛ وانظر أيضًا: ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٤٢؛ محمد بن طلحه الشافعي، مطالب المسؤول، ٢١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٧٦.

(٣) المودج: مركب يركبه النساء يوضع على راحله. الأزدي، جمهرة اللغة، ١/٤٦٣.

الجمل فأدرك أختك فوارها، وقد عرق الجمل فوقع لجنبه وضرب بجرانه الأرض، ورغارغاء شديدا، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه واقبل علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقرع الهودج برمته، ثم قال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فقالت عائشة: يا أبا الحسن قد ظفرت فاحسن، وملكت فاسجح، وقال علي (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد سواك، فأدخل محمد يده إلى عائشة فاحتضنها، ثم قال: أصابك شيء؟ قالت لا، ولكن من أنت ويهك فقد مسست مني ما لا يحل لك؟ فقال محمد: اسكتي فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتك سترك وأبحث حرمتك، و تعرضت للقتل، ثم ادخلها البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي^(١)، ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي^(٢)، والمسعودي^(٣)، وغيرهم^(٤).

٧- موقعة صفين (٦٥٧ـ٥٣٧)

إنَّ الموقف الخوارزمي ذهب إلى التفصيل في وقعة صفين بخلاف عادته في معارك الإمام علي (عليه السلام) الأخرى وقد يكون سبب ذلك هو أهمية هذه الموقعة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، وطول مدة المفاوضات بين الطرفين قبل وبعد المعركة ونتائجها، فقد كان الإمام علي (عليه السلام) أول يوم بويح فيه يسع جاهدا إلى لمَّ شتات المسلمين، ويعمل على جمع كلمتهم وعدم تفرقهم، فلم يبدأ أحد بقتال حتى يعذرها فيه المرة تلو الأخرى، وكان هذا شأنه في جميع حروبه وموافقه

(١) المناقب، ١٨٩.

(٢) الفتوح، ٤٧٤ / ٢.

(٣) مروج الذهب، ٣٧٠ / ٢.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٤٣ / ٢؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٣٥٠؛ المدني، وقعة الجمل، ١٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ١٧٧.

الحربية، وهو القائل لابنه الحسن (عليه السلام) «لا تدعونَ إلى مبارزة، وإن دعيتَ إليها فأجب، فإنَ الداعي إليها باعُ، والباغي مصروعٌ»^(١)، وبعد مقتل عثمان وبويع الإمام علي (عليه السلام) وسعى إلى احياء شعائر الله والسير بالعدل والمساواة بين جميع المسلمين، ولكن ذلك العدل والمساواة دفعت دناة النفوس والطامعين بالدنيا أمثال طلحه والزبير حيث نكثا البيعة، وخرجَا مع عائشة على إمام زمانهم (عليه السلام)، وكانت حرب الجمل التي أسلفنا في ذكرها، وكان من بين هؤلاء الطامعين معاوية بن أبي سفيان، الذي اغرته واقعة الجمل فرفع قميص عثمان مطالبًا بدمه كذبًا وبهتانًا، فأعلن عصيانه وتمردَ على خليفة زمانه أمير المؤمنين (عليه السلام).

أورد الموفق الخوارزمي بسنده عن أم سلمة قالت: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِعَمَّارٍ: تَقْتَلُكَ الْفَئَةُ الْبَاغِيَةُ»^(٢)، وتدل هذه الرواية على أنَّ معاوية وحزبه هم الفئة الbaghīya ولا ريب في ذلك.

وبإسناده عن عبد الله بن سلمة^(٣) قال: «رأيت عمار بن ياسر يوم صفين

(١) ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٣٥٩ / ٥.

(٢) المناقب، ١٩١؛ وأنظر أيضًا: الطيالسي، المسند، ٨٤؛ ابن مزارحم المنقري، وقعة صفين، ٣٢٤؛ ابن هشام السيرة، ٣٤٤ / ٢؛ الأسكافي، المعيار والموازنة، ٩٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٣٠٧ / ٥؛ ابن شاذان الأزدي، الإيضاح، مسلم، الصحيح، ١٨٦ / ٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦٨ / ١؛ الترمذى، السنن، ٥ / ٥؛ الكوفي، المناقب، ٣٥٠ / ٢؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٢؛ السنن الكبرى، ٥ / ٥؛ فضل الصحابة، ١؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣ / ٧٤؛ النعيم المغربي، دعائيم الإسلام، ١ / ٣٩٢؛ شرح الأخبار، ١ / ٤٠٧؛ الطبرى، المسترشد، ٦٥٨؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، ١٢٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٢ / ١٤٨؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٨ / ١٨٩؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ١ / ١٢٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٢٣؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ٣٢٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧ / ٢٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ٣٢٨.

(٣) عبد الله بن سلمة: من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، هو الذي قال «ما يسرني أنني لم أشهد صفين

شيخاً آدماً طويلاً، آخذ الحربة بيده ويده ترعد قال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت
بهذه الراية مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده
لو ضربوا بنا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنَّ مسلحتنا على الحق وانهم
على الضلاله»^(١)، وبهذا يؤكّد عمار بن ياسر أنَّ طريق الحق مع علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بعد
رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأعداء هم على الضلاله، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٢)،
والحسن بن كرامة^(٣)، وابن عساكر^(٤).

وأورد الموفق عن صعصعة بن صوحان^(٥) قال: «لما عقد علي بن أبي طالب
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) أخرج لواء رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم ير ذلك اللواء مذ قبض رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
فعقده، ودعا قيس بن سعد بن عبادة^(٦) فدفعه إليه واجتمعت الأنصار وأهل

ولو ددت ان كل مشهد شهدت علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شهدت»، روى عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وعن عبيدة السلماني،
وروى عنه عمرو بن مرة. العجلي، الثقات، ١/٢٥٨؛ ابن حبان، الثقات، ٥/١٢؛ الطوسي، الرجال،
٧٨؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ١٩١؛ ابن داود، الرجال، ١٢٠؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/١١١؛
الشاهدودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/٢٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/٢١١.

(١) المناقب، ١٩٤-١٩٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ٣/٣٩٢.

(٣) تنبية الغافلين، ٧٥.

(٤) تاريخ مدينة عساكر، ٤٣/٣٦٣.

(٥) صعصعة بن صوحان: من أصحاب الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذو شأن وقدر عظيم، قال عنه الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ما كان مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه» روى عهد
مالك الأشتر، وكان شاهد على وصية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢٤٤؛
البخاري، التاريخ الكبير، ٤/٣١٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٤٤٦؛ ابن حبان، الثقات،
٤/٣٨٢؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٣٠٣؛ الطوسي، الرجال، ٦٩؛ ابن داود، الرجال، ١١١؛ الارديلي،
جامع الرواية، ١/٤١١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/١١٢.

(٦) قيس بن سعد بن عبادة: الانصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الملك، من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

بدر، فلما نظروا إلى لواء رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بکوا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة رضوان الله عليه يقول^(١):

دون النبي و جبريل لنا مدد
أن لا يكون لهم من غيرهم عضد
هذا اللواء الذي كنا نحف به
ما ضر من كانت الأنصار عيشه

وعن الأعمش^(٢) قال: «حدثني من رأى عليا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم صفين: يصفق بيديه ويعرض عليهما فقال: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية!»^(٣)، أورد هذه الرواية المحسن بن كرامة^(٤)، وابن عساكر^(٥)، والذهبي^(٦)، بينما ذكر ابن شهرashوب^(٧)،

وأصحاب أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأيضاً من أصحاب الإمام الحسن (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهو من لم يبايع أبا بكر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢١/٦؛ البخاري والتاريخ الكبير، ١٤١/٧؛ البرقي، الرجال، ٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩٩/٧؛ ابن حبان، الثقات، ٣٣٩/٣؛ الطوسي، الرجال، ٧٩؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٢٣١؛ ابن داود، الرجال، ١٥٥؛ التفسري، نقد الرجال، ٤/٥٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥/٩٦.

(١) المناقب، ١٩٥؛ وانظر أيضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/١٦١؛ المفید، الجمل، ٣/١٨٣؛ ابن عبد البر، ١٢٩٢/٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/٢٤٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٢١٦.

(٢) الأعمش: هو سليمان بن مهران، يكنى أبو محمد، كوفي من أصحاب الإمام الصادق (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه علي بن الحسين العبدى، توفي سنة ١٤٨هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٣١/٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٤/٣٧-٣٨؛ العجلي، الثقات، ١/٢٠٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/١٤٦؛ ابن حبان، الثقات، ٤/٣٠٢؛ الطوسي، الرجال، ٢١٥؛ ابن داود، الرجال، ٤/١٠٦؛ التفسري، نقد الرجال، ٢/٣٧٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/٢٤٣.

(٣) المناقب، ١٩٦.

(٤) تنبية الغافلين، ٤/١٠٤.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/١٣٧.

(٦) تاريخ الإسلام، ٣/٥٤١؛ سير أعلام النبلاء، ٣/١٤١.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٦٥.

والسيوطى^(١)، والمجلسى^(٢)، ان هذه الرواية حدثت عند التحكيم في صفين واختيار أصحاب الإمام علي (عليه السلام) أبا موسى الاشعري ليكون مثلاً عنهم في التحكيم، واضافوا على هذه الرواية، أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) قال: «قد أبىتم إلا أبا موسى؟ قالوا: نعم قال: فاصنعوا ما بدا لكم اللهم إني أبرأ إليك من صنيعهم».

وبإسناده عن أبي سنان العجلي^(٣) قال: «قال ابن عباس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أبعشي إلى معاوية بن أبي سفيان بينك وبينه فو الله لأقتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينقضى طرفه، فقال علي: لست من مكرك ومكر معاوية في شيء، والله لا أعطي معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل، قال ابن عباس: أو غير هذا، قال كيف؟ قال ابن عباس: أنه يطاع ولا يعصى وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع، قال فلما جعل أهل العراق مختلفون على علي (عليه السلام) قال: الله در ابن عباس انه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»^(٤)، وعلق على الرواية السيد محمد مهدي الخرسان^(٥) بقوله: ان هذا الخبر وإن اشتمل على جهالة في السنن فلا يجوز الاعتماد عليه فيما انفرد كما ورد في حديث البلاذري^(٦) قول الإمام (عليه السلام) في ابن عباس: «الله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»، إذن فالخبر قد شاع وذاع حتى صار يتحدث الناس به ومهمما يكن مدى صحته، فالذى لا

(١) تاريخ الخلفاء، ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار، ٣٣/٣٣.

(٣) أبي سنان العجلي: روى عن انس بن مالك، مجاهد، ابن منده، فتح الباب، ١/٤٠٢؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ٢/٧٨٩؛ ميزان الاعتدال، ٤/٥٣٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٧/٥٨.

(٤) المناقب، ١٩٧؛ وانظر ايضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٥٣٨؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٢/٤٩.

(٥) موسوعة عبد الله بن عباس، ٤/١٣٧.

(٦) أنساب الأشراف، ٢/٣٤٧.

شك فيه أنّ ابن عباس كان مستشاراً أميناً عند الإمام (عليه السلام)، وكان هو أيضاً مشيراً صادقاً، فلا غضاضة لو اختلفا في الرأي كُلّ بحسب نظره وتکلیفه، كما لا غضاضة لو قرّر الإمام (عليه السلام) ابن عمه عندما تکشف الحقيقة للناس كما رأها ابن عباس، وإن كان هو تلميذه ومن بحره ينجز و هو القائل ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم عليٍّ إلّا قطرة في سبعة أبحار. وقد دلت الرواية الآتية على صحة مضمون الخبر، إذ قال الدينوري^(١): «وقال الأشعث ومن كان معه من قراء أهل العراق: قد رضينا نحن ب أبي موسى، فقال لهم عليٌّ: لست أثق برأي أبي موسى ولا بحزمه، ولكن أجعل ذلك لعبد الله بن عباس، قالوا: والله ما نفرق بينك وبين ابن عباس، وكأنك تريد أن تكون الحاكم، بل أجعله رجلاً هو منك ومن معاویة سواء، ليس إلى أحدٍ منكم بأدنى منه إلى الآخر».

وذكر الموفق الخوارزمي من المکاتبات التي جرت بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاویة: «كتب علي بن أبي طالب إلى معاویة لعنة الله: اما بعد فان الله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأویل، وفکھوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحکیم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء الرسول تکذبون بالكتاب وتحجّمون على حرب المسلمين من ثقفهم منهم، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دینه واظهار نبیه (عليه السلام) وادخل العرب في دینه أفواجاً وأسلتم له هذه الأمة طوعاً وكرهاً، فکتتم من دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة، حتى فاز أهل السبق بسباقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان يناظر عوهم في الأمر الذين هم أهله وأولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقى نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله وان أولى الناس بهذا الأمر قدیماً وحدیثاً أقربهم من الرسول وأعلمهم

بالكتاب والتأويل وأفقيهم في الدين وأو لهم إسلاما وأفضلهم اجتهادا فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسو الحق بالباطل لتدحضوا الحق وأنتم تعلمون، واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعلمون بما يعلمون وشر عباد الله الجهال الذين ينزاون بالجهل أهل العلم. ألا وانى أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الأمة، فان قبلكم أصبتم وهميتم، وان أبىتم إلا الفرقه وشق عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعدا ولم يزداد الله عليكم إلا سخطا»^(١)

وأورد الموفق بسنده عن محمد بن سيرين قال: «بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفا، فما قدروا على أن يعدهم إلا بالقصب»^(٢)، وذكر ذلك ابن مزاحم المنقري^(٣)، وابن أبي شيبة الكوفي^(٤)، وخليفة بن خياط^(٥)، والباعوني الشافعي^(٦).

وعن رجل من بنى سعد قال: «كنت واقفا إلى جنب الأحنف^(٧) بصفين، والأحنف إلى جنب عمار، فقال عمار: حدثني خليلي: ان آخر زادك من الدنيا ضيحة

(١) المناقب، ٢٥٠؛ وأنظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٥٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٥٥٧؛ الطوسي، الأمالي، ١٨٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣/٢١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٢٩.

(٢) المناقب، ٢٤٩.

(٣) وقعة صفين، ٥٥٨.

(٤) المصنف، ٨/٧٢٤.

(٥) التاريخ، ١/١٩٦.

(٦) جواهر المطالب، ٢/٤٤.

(٧) الأحنف بن قيس: أسمة الصحاك، يكنى أبا بحر، بصري، روى عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة ٦٧هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٦٤؛ العجلي، الثقات، ٤/٥٥-٥٦؛ الطوسي، الرجال، ٢٦؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ١٨٤؛ ابن داود، الرجال، ٤٦؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/١٢؛ الحوئي، معجم رجال الحديث، ٣/١٦٦.

لبن، قال فيينا نحن وقوف إذ سطع الغبار وقالوا: جاء أهل الشام فقام السقاة
يسقون الناس، فجاءت جارية معها قدح فناولته عمارا، فشرب وأعطى الأحنف
فضله فشرب الأحنف وناولني فضلته فإذا هو لبن، فأصغيت إلى الأحنف فقلت:
ان كان صاحبك صادقا ليقتلن الآن قال وغشينا الناس فسمعته يقول:

الجنة تحت الأسنة

اليوم ألقى الأحبة

محمدًا وحزبه

فكان آخر العهد منه^(١)، ذكر هذه الرواية بعض المصادر بالطريقة نفسها^(٢)، بينما زادت مصادر أخرى^(٣) على ذلك بقولهم: «ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسي^(٤) وأبو العادية الفزاري^(٥) فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جوين احتز رأسه».

وروى الموفق الخوارزمي: «أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أرسّل إلى معاوية رسّله الطرمّاح وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيرة إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يتحجّج عليه ببيعة أهل الحرميّن له وسوابقه

المناقب، ١٩٧-١٩٨ (١).

(٢) الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/١١٠؛ الكوفي، المناقب، ٢/٣٥٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/٣٨١؛ النعماان المغربي، شرح الأخبار، ٢/١٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ٤٦٩/٤٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/٢٩٨؛

(٣) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٤١؛ المفید، الاختصاص، ١٤؛ ابن عبد البر، الأستیعاب، ١١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٠٩/٣؛ ابن أبي الحدید، شرح نهج البلاغة، ٢٤/٨؛ البری، الجوهرة، ١٠١؛ الشرازی، كتاب الأربعين، ٦٠٠؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٣٣/٢١.

(٤) ابن جوين السكسكي: ملعون من قاتل بجانب معاوية في صفين واشترك بقتل عمار بن ياسر. المقد، الاختصاص، ١٤، المحلس، بحار الأنوار، ٣٣/٣١.

(٥) ابو العادیة الفزاری: ملعون خبیث اشتراك بقتل عمار بن یاسر فی صفين. الشاهروdi، مستدرکات علم رجال الحديث، ٨/٤١٣؛ التسیری، قاموس الرجال، ١١٩/١١٩.

في الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال الشام وأجلال العرب ويستميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشائره في قتال علي رضي الله عنه فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمرو بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت والله، ولكنه يجب علياً فأخاف أن لا يحيئني، فقال: أخدعه بالأموال ومصر، فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان، إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشا وظلماً في محابه، المعذب بأسياf الفسقة، إلى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، معظم رأيه، المفخم تدبيره. أما بعد لمن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيروا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغيها بامتناعه من نصرته وخذلانه إياه واحتلائه الغاغة عليه حتى قتلوه في محابه، فياها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتله، وانا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان»^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي انه بعد وصول كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى عمرو بن العاص فكتب إليه عمرو بن العاص قائلاً: «من عمرو بن العاص صاحب

(١) المناقب، ١٩٨-١٩٩؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٥٧؛ البحرياني، غاية المرام، ٤٥/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٥١.

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته، فأما ما دعوتنني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهور في الضلاله معك، وإنعانتي إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووصيه ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فلن يكون، وأما ما قلت إنك خليفة عثمان، فقد صدقت ولكن تبيناليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزال خلافتك، وأما ما عظمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وانى صاحب جيشه فلا أغتر بالتركيه ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووصيه إلى الحسد والبغى على عثمان وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذب وغواية»^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي أن عمر بن العاص زاد في كتابه ذلك فقال: «ويحك يا معاوية، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه يوم عذير خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وانخذل من خذله، وهو الذي قال فيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم خير: «لأعطي الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، وهو الذي قال فيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم الطير: اللهم آتني بأحباب خلقك إليك، فلما دخل إليه قال إلى وإلي. وقد قال فيه يوم بنبي النصیر: على إمام البرة وقاتل الفجرة، منصور من نصره».

(١) المناقب، ١٩٩؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٥٨؛ البحراني، غایة المرام، ٣٣/٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/١٥٦.

مخذول من خذله. وقد قال فيه: علي وليكم بعدي. وأكده القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: إِنَّى مُخْلِفٌ فِيمَا كُلِّيْنَا: كتاب الله وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد قوله تعالى: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذِيرِ وَيَخَافُونَ﴾**^(١) وقوله تعالى: **﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**^(٢). وقوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾**^(٣) وقوله تعالى: **﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ﴾**^(٤) وقد قال تعالى لرسوله: **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾**^(٥) وقد قال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَمَا ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربى، وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار، وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام»^(٦).

وأورد الموفق الخوارزمي: «ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال

(١) الإنسان، الآية: ٧.

(٢) المائدة، الآية ٥٥.

(٣) هود، الآية: ١٧.

(٤) الأحزاب، الآية، ٢٣.

(٥) الشورى، الآية: ٢٣.

(٦) المناقب، ١٩٩-٢٠٠؛ وانظر ايضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٨-٩٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٥٨-٢٥٩؛ البحراني، غاية المرام، ١٥٦-١٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٥٢-٥٣.

والولايات وكتب في آخر كتابه^(١):

فأرسلت شيئاً «من خطاب وما تدرى
 من العز والاكرام والجاه والقدر
 واسفعه بالبذل مني وبالبر

جهلت ولم تعلم محلك عندنا
 فشق بالذى عندي لك اليوم آنفا
 فاكتب عهداً ترتضيه مؤكداً»

فكتب عمرو:

بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر
 ولست أبشع الدين بالريح والدفر
 لقلت لهذا الشيخ ان خاض في الأمر
 بخط صحيح ذي بيان على مصر
 هي العار في الدنيا على العقب من عمرو
 وإمرة أهل الدين مثل أبي بكر
 معاويي في أمر جليل لذى الذكر
 وان غاب عمرو زيد شرا إلى شر

أبي القلب مني ان أخادع بالمكر
 وانى لعمرو ذو دهاء وفطنة
 فلو كنت ذا رأى وعقل وفطنة
 تحية منشور جليل مكرم
 أليس صغيراً ملك مصر ببيعة
 فإن كنت ذا ميل شديد إلى العلى
 فأشرك أخا رأى وحزم وحيلة
 فان دواء الليث صعب على الورى

وذكر الموفق إن معاوية كتب منشور مصر ونفذه إليه، وبقي عمرو متفكراً،
 لا يدرى ما يصنع، حتى ذهب عنه النوم وقال^(٢):

وصافحت من دهري وجوه البوائق
 أم أعطيه من نفسي نصيحته وامق

تطاول ليلى بالهموم الطوارق
 أخذدهه والخدع فيه سجية

(١) المناقب، ٢٠١-٢٠٠؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٩٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٥٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣/١٧٦؛ البحرياني، غاية المرام، ٢/٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٥٣-٥٤.

(٢) المناقب، ٢٠١؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٩١؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢/٦٢. الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٥٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣/١٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٥٤.

لشيخ يخاف الموت في كل شارق

أم اقعد في بيتي وفي ذاك راحة

واستمر الموفق الخوارزمي في ذكر ما جرى فذكر أنه: «فلما أصبح دعا مولاه ورдан^(١) - وكان عاقلا - فشاوره في ذلك، فقال وردان: إن مع علي آخرة ولا دنيا معه، وهي التي تبقى لك، وتبقى لها، وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على أحد فانظر لنفسك، أيها تختار، فترسم عمرو وقال^(٢):

لقد أصاب الذي في القلب وردان
بحرص نفسي وفي الأطבע إدهان
والمرا يأكل تبنا وهو غرثان
دنيا وذاك له دنيا وسلطان
وما معه بالذى اختار برهان
ويفي أيضا لما أهواه ألوان
وليس يرضى بذل النفس إنسان

يا قاتل الله ورданا وفطنته
لما تعرضت الدنيا عرضت لها
نفس تعف وأخرى الحرص يمنعها
أما علي فدين ليس تشركه
فاخترت من طمعي دنيا على بصرى
أنى لأعرف ما فيها وأبصره
لكن نفسي تحب العيش في شرف

وبعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي: «أنَّ عمراً رحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله^(٣) ووردان، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطرق: طريق العراق وطريق الشام،

(١) وردان: مولى عمرو بن العاص، ويكنى أبو عبيد الله. وقد روي عنه أيضاً وبه سميت السوق التي بمصر سوق وردان، وقاتل بصفين إلى جانب معاوية. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٣٥٤، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/٣٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧/٢٥٦.

(٢) المناقب، ٢٠١-٢٠٢؛ وأنظر أيضاً: البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/٢٨٧؛ ابن مازحم المنقري، وقعة صفين، ٣٦؛ الزمخشري، الفايق، ٣/٧٤؛ ابن شهرashوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٤٩؛ القمي، العقد النضيد، ٩١؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢/٦٣؛ الأريلى، كشف الغمة، ١/٢٥٩؛ البياضى، الصراط المستقيم، ٣/١٧٧؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٣/٥٤.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، من أهل مكة ثم تحول إلى

قال له ورдан: طريق العراق، طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيهما تسلك؟ قال طريق الشام^(١)، وبهذا اعترف عمرو بن العاص أنَّ الحق مع الإمام علي (عليه السلام) واختار طريق الباطل على حساب طريق الحق من أجل الأموال والدنيا، أورد هذه الرواية القمي^(٢)، والاربلي^(٣)، والمجلسي^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) كتب إلى معاوية كتاب قبل الخروج إلى صفين لأنَّه أخذ الحجَّة عليه جاء فيه: «أما بعد: انه لزمالك بيعتني بالمدينة وأنت بالشام، لأنَّه بيعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً، كان ذلك رضى الله، فان خرج من أمرهم خارج ردوه إلى ما خرج منه فان أبى قاتلواه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاحه جهنم وساعت مصر، وان طلحة والزبير بيعانى ثم نقضى بيعتني وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما أعتذر و حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، فأدخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمين فان أحب الأمور إلى فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت عليك الله، وقد أكثرت الجدال في قتلة عثمان، فأدخل فيما دخل فيه

الطائف، وكان كأبيه مع معاوية، توفي في عام (٦٥٦هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/١٩٧؛ الطوسي، الرجال، ٣/٤٤؛ الخطيب البهري، الاكمال في اسماء الرجال، ٢١٩؛ التفرشى، نقد الرجال، ٣/١٢٧؛ الكرباسى، اكيليل المنهج، ٥٥١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/٢٩٠.

(١) المناقب، ٢٠٢.

(٢) العقد النضيد، ٩١.

(٣) الاربلي، كشف الغمة، ١/٢٦٠.

(٤) بحار الأنوار، ٣٣/٥٤.

الناس، ثم حاكم القوم إلى أهلك وإيابهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان، واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد بعثت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبایع ولا قوة إلا بالله»^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «أما بعد فلو بايتك القوم الذين بايوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك وتجعل الأمر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرباتك برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وموضعك في قريش فلا ادفعه، وفي آخر الكتاب أبيات^(٢):

وأهل العراق لهم كارهونا
يرى كل ما كان من ذاك دينا
ودناهم مثل ما يقرضونا

أرى الشام تكره أهل العراق
وكل لصاحب مبغض
إذا ما رمونا رميهم

(١) المناقب، ٢٠٢-٢٠٣؛ وأنظر أيضًا: المنكري، وقعة صفين، ٢٩؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/٨٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٧٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/٣٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/١٢٨؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ١٤/٣٦؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٤/٣٥٣؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/٣٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٦٨.

(٢) المناقب، ٢٠٣-٢٠٤؛ وأنظر أيضًا: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٤٣؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٣/٨٧؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٢/١١١.

قالوا على امام لنا
قالوا نرى ان تدينوا له
 وكل يسر بما عنده

فقلنا رضينا ابن هند رضينا
فقلنا لهم لا نرى ان نديننا
يرى غث ما في يديه سمينا

ذكر الموفق الخوارزمي انه عندما وصل كتاب معاوية إلى الإمام علي (عليه السلام) كتب كتاب بالرد عليه وجاء في كتابه (عليه السلام) إلى معاوية: «من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، وقاده الضلال فاتبعه، زعمت أن خططي في عثمان أفسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمرا يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم. وأما قولك أن أهل الشام يحكمون في الشورى، فمن في الشام تحل له الخلافة والحكم على المسلمين، فإن سمي أحدا منهم كذبك المهاجرون والأنصار. وأما قولك أن لي في الإسلام فضلا وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت»^(١).

ان الموفق الخوارزمي فصل في المناورات التي جرت بين جيش الإمام (عليه السلام) بقيادة مالك الاشت و بين جيش معاوية لفك حصار جيش معاوية عن الفرات و جرت مناوشات بين الجيدين تمكّن بعدها مالك الاشت من اقحام خيلته في

(١) المناقب، ٢٠٤-٢٠٥؛ وأنظر أيضاً: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ٩١؛ قطب الدين الرواوندي، منهاج البراعة، ١١/٣؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٣/٨٩؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٤/٣٥٤؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/٣٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٩/٣٢.

الفرات وامر رجاله بـملا القرب ثم انصر فوا^(١).

وروى الموفق أنَّ أبا الأعور وجه إلى معاوية رسولًا بخبر الماء وما جرى، فعظم على معاوية ذلك وقال لعمرو بن العاص: سر إلى أبي الأعور مدادا، قال عمرو: وما ينفع مدادي وقد أخذوا الماء، وإنما أفسدته معاوية لدهائه وخدعه، فألح عليه حتى خرج عمرو إلى أبي الأعور ومعه ثلاثة آلاف رجل، فلما لحق عمرو بصاحبِه، قال الأشتر: جاءهم مدد ولكن يا أصحابي أبشروا فانا على الحق، والباطل زاهق واستأمن رجل منهم إلى الأشتر، فقال له الأشتر: من صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص، فنظر الأشتر إليه وكان عمرو لبس فوق درعه خفتانا أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الأشتر: ويلك يا بن العاص أهرب إلى الصيادي ثم حمل الأشتر على عمرو فاتقه بالحجفة وانهزم عمرو وزعق أصحاب أبي الأعور جميعاً «فأخذوا في الحرب، ثم حمل الأشعث بن قيس عليهم في ستة آلاف رجل مستريحين واشتدت المناজزة والمكافحة، فأرسل الأشتر إلى أبي الأعور: أن أبرز إلى، فبرز إليه لكرهة ما دعاه الأشتر إليه وعليه درع مذهب وبيضة عادية، فوقفوا وتحدثوا وخدت الأصوات فقال له الأشتر: أتعرفني يا أبا الأعور؟ كم مرة دعوتك ان تبرز إلى فالآن بربت إلى فلا وردنك حياض الموت ولا ذيقناك ما كنت تهرب منه؟ قال أتهددي وانا قاتل الشجعان ومبيد القرآن؟ قال فابرز إلى لترى صولة الرجال فتقهقراليحمل كل واحد منها على صاحبه، وعمرو ينظر إليهم، فحمل الأشتر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجنته

(١) المناقب، ٢١٩-٢٠٩؛ وانظر أيضًا: بن مزاحم المقرري، وقعة صفين، ١٦١، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٨-١٧٤؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ١٦٨؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٥٦٩/٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٩؛ ابن الجوزي، المتنظم، ٥/١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٨٤؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٣٨١/٣؛ المجلسى، بحار الأنوار، ٣٢/٤٢٩.

فدمي وجهه، وهرب أبو الأعور وحمل الأشعث وانهزم عسكر أبي الأعور وعمرو بن العاص^(١). وبذلك استطاع الأستر والأشعث من السيطرة على الماء وطرد أبي الأعور والمد الذي جاءه بواسطة ابن العاص.

بعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي انه لما انهزم أبو الأعور وأصحابه ونزلت مقدمة علي (عليه السلام) على مشرعة الفرات أخبر الأشعث عليا (عليه السلام) بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند مقدمته، ثم قال معاوية لعمرو: ما ظنك بعلي أيمنعنا الماء؟ قال: إنه لا يستحلل منك ما استحللته منه، وقال له معاوية قولاً أغضبه فأنشأ عمرو يقول:

وخلالبني ابن أبي سرحة	أمرتك أمراً فسخطته
الم ينطحوا جمعنا نطحه	فكيف رأيت كباش العراق
وميعاد ما بيننا صبحه	أظن لها اليوم ما بعدها
تكن كالزبير أو طلحة	فإن ينطحونا غداً مثلها
فقد قدموا الخبط والنفحة	وان آخرها إلى مثلها
وقلديك الأشعث الفضحة	وقد شرب القوم ماء الفرات

وبهذا يشير عمرو ابن العاص ان الإمام عليا (عليه السلام) لا يفعل ما يفعله الجاهلون معاوية وأصحابه أهل الشام^(٢)، ذكر تلك الرواية ابن مزاحم المنقري^(٣)،

(١) المناقب، ٢١٩-٢٢٠؛ وانظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٧٠؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ١٦٩؛ الإمامة والسياسة، ٩٥/١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٨٧/٢؛ ابن أعشن الكوفي، الفتوح، ١٢/٣؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٣/٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤٣/٣٢.

(٢) المناقب، ٢٢٢-٢٢١.

(٣) وقعة صفين، ١٨٦.

وابن قتيبة الدينوري^(١)، وغيرهم^(٢).

وروى الموفق الخوارزمي أن حريثا^(٣) مولى معاوية كان بطلاً عظيماً يلبس سلاح معاوية، ويقاتل، فتظنه الناس معاوية، وكان يتمنى مبارزة علي (عليه السلام) فنهاه معاوية فخلا به عمرو وقال: إنما هناك كراهة أن يقتل غلامه ابن عمه، فإن وجدت فرصة فاقتتحم فإنها أحظى لك، فخرج فبرز إليه علي (عليه السلام) فقالوا: تبرز إلى هذا الكلب؟ فقال (عليه السلام): والله إنه لأعظم عناء عندي من معاوية فقتله، فشق على معاوية فقال عمرو: ما أنسفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك ثم أنشأ:

بأن علياً للفوارس قاهر	حرث ألم تعلم وعلمك صائر
من الناس إلا أحرزته الأظافر	وأن علياً لا يبارز فارساً
فجذك إن لم تقبل النصح عاثر	أمرتك أمراً حازماً فعصيتنى
فلله ما جرت عليك المقادير	ودلاك عمرو والحوادث جمة
وقد يدرك الإنسان ما قد يحذر	وظن حريث أن عمرو واصح

وبهذه الرواية ينهي معاوية مولاً حريث من مبارزة الإمام علي (عليه السلام) لما علمه من شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمه المسبق بقتل حريث لأنه سيبارز أشجع الناس وهو الإمام علي (عليه السلام)^(٤)، أورد هذه الرواية ابن مازحم المنقري^(٥)،

(١) الأخبار الطوال، ١٦٩؛ الإمامة والسياسة، ١/٩٥.

(٢) اليقoubi، تاريخ اليقoubi، ٢/١٨٨؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/١٢؛ شرح نهج البلاغة، ٣/٣٣١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٤٣.

(٣) حريث: مولى معاوية بن أبي سفيان، كان فارساً بطلاً وكان معاوية يعتمد عليه في حربه وشهد معه صفين وقتل يومئذ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٤٥/٤٤٥؛ الحلبي، بغية الطلب، ٥/٢١٩٩.

(٤) المناقب، ٢٢٣-٢٢٤.

(٥) وقعة صفين، ٢٧٣.

وابن اعثم الكوفي^(١)، وغيرهم^(٢).

وروى أن الأشتر خرج في اليوم السادس من حرب صفين وهو يقول:

يَا رَبِّ جَنْبِنِي سَبِيلُ الْفَجْرَةِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامِتِي مُوْقَرَةٌ
لَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَبَرَةٌ
وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفَافِ الْكُفَّارِ
وَلَا بَعْوَضًا فِي ثَوَابِ الْبَرَّةِ

فبرز إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب^(٣) وهو يقول:

ذَلِكَ الَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ ذَنْبِي
أَنْعَى ابْنَ عَفَانَ وَأَرْجُو رَبِّي
قُتِلَ ابْنُ عَفَانَ عَظِيمُ الْخَطْبِ

ولم يعلم الأشتر من هو؟ فقال له: من أنت؟ قال عبيد الله بن عمر، قال الأشتر: بئس ما اخترت لنفسك يا بن عمر، وطعنه الأشتر واشتد الأمر وانصرف القوم^(٤)، بينما ذكر ابن مزاحم المنقري^(٥)، وابن أبي الحميد^(٦) ان ذلك كان في اليوم الرابع لوقعة

(١) الفتوح، ٣٠ / ٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢ / ٣٣٦؛ الحلببي، بغية الطلب، ٥ / ٢٢٠٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٥ / ٢١٦؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣ / ١٧٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ٤٩٧.

(٣) عبيد الله بن عمر بن الخطاب: هو الذي قتل الهرمزان مسلماً بمجرد تهمته أنه أمر أباً لمؤلئة بقتل أبيه، وعفى عنه عثمان وعند استسلام أمير المؤمنين الخلافة طلبه لكنه هرب إلى معاوية في الشام واشترك معه في صفين وقتل ملعوناً في صفين. النعيمان المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٣٦؛ ابن ميثم البحرياني، شرح نهج البلاغة، ٢ / ١١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠ / ٣٧٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥ / ١٨٩.

(٤) المناقب، ٢٢٤.

(٥) وقعة صفين، ٤٣٠.

(٦) شرح نهج البلاغة، ٨ / ٧٢.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودوره السياسي عن طريق روایات الخوارزمي.....٢٩٩

صفين وليس في اليوم السادس، وذكر ابن اعثم الكوفي^(١) ان عبيد الله بن عمر رجع خائفاً إلى معاوية عندما علم ان الذي سيبارزه هو الاشتراط وبخه معاوية على فعلته هذه.

وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال، فخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٢) وهو يقول:

أضرب كل قدم وساعد
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد
أنصر عمي ان عمي والدي

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد
بأبيض مثل الشهاب واقت
ما أنا عما نابني براقد

فحمل عليه جاريه بن قدامة السعدي^(٣) وهو يقول:

اصبر للبيث مشبل مجاهد
أنصر خير راكع وساجد
ذاك على كاشف الأوابد

اصبر لصدر الرمح يا بن خالد
من أسد خفان شديد الساعد
من حقه عندي كحق الوالدي

فاطعنا ساعة ثم رجع عنه جارية ومر ابن خالد لا يأتي على شيء إلا هذه
حتى أتى رأيات مذحج وهو يقول:

(١) الفتوح، ٤٥/٣.

(٢) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المخزومي، شهد صفين مع معاوية وكان صاحب رايته، توفي عام ٤٦هـ. ابن حبان، الثقات، ٣/٢٥٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٨٢٩.

(٣) جارية بن قدامة: السعدي، عم الأحنف، وقيل: ابن عميه، نزل البصرة، من أصحاب رسول الله، ومن أصحاب علي، شهد صفين مع الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٣٩؛ العجلي، الثقات، ١/٩٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/٥٢٠؛ الطوسي، الرجال، ٣٣؛ ابن داود، الرجال، ٦١؛ الخوئي، معجم الرجال والحديث، ٤/٣٥٠.

تخالني أخزر من غير خزر
كحية صماء في أصل الحجر
أني إذا ما الحرب فرت عن كسر
أقحم والخطى في النقع كسر
أحمل ما حملت من خير وشر

وتحماه الناس وصاح عمرو بن العاص أن أقحم يا بن سيف الله فإنه الظفر
فأجتلد الناس جلادا شديدا وغم ذلك عليا (عليه السلام) فقال القوم للأستر: يوم
من أيامك الأولى، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأستر لواءه ثم حمل
وهو يقول:

إني أنا الأستر معروف الشتر
لكنني من مذحج الحي الغرر
ولست من حي ربيع أو مصر

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا إلى عسكر معاوية^(١).

وروى الموفق ان معاوية دعا الأحمر^(٢) مولى أبي سفيان وكان شجاعا بطلًا وحثه
على قتل الأستر أو عبد الله بن بديل، فقال الأحمر، : إن عليا لا يقتله غيري، فقال
معاوية: «مهلا يا أحمر، لا تبارز عليا». وبرز الأحمر ونادي: أين ابن أبي طالب؟
فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال: لعن الله ابن آكلة الأكباد، حيث أمرك
بمناجزة خير العباد، فقال الأحمر: إنما تقولون هذا جبنا، فبرز إليه شقران^(٣)

(١) المناقب، ٢٢٥-٢٢٦؛ وانظر ايضاً: ابن مازام المنقري، وقعة صفين، ٣٩٥؛ ابن اعشن الكوفي، الفتوح، ٣/٩٧.

(٢) أحمر مولى أبي سفيان أو عثمان أو بعض بنى أمية: من أتباع معاوية يوم صفين حيث ملعون. الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ١/٥١٩.

(٣) شقران: شقران مولى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، له صحبة ويقال اسمه صالح، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) واستشهد يومئذ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٣٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٣٨٨؛ ابن

مولى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له الأحمر: من أنت فاني لا أقاتل إلا أشجعكم، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الأحمر فضربه فقتله وثبت مكانه وقال: ليبرز إلى على لينظر حملتي وضربتي فصاح عليه القوم وقالوا: تぬج أيها الكلب فما أنت بكفو على أمير المؤمنين، فقال الأحمر: والله لا انصرف إلا مع رأس علي أو أموت دونه، فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمل عليه فاخذ بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الأرض فحطمه حطما، وتولول الناس وشتموا أهل الشام، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهل الشام: من فيهم خير وما كلهم يرضي بفعل معاوية، فعودوا ألسنتكم ذكر الله، واستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١)، ذكر هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٢)، والطبراني^(٣)، وغيرهم^(٤) بينما ذكروا ان من برز اليه كيسان^(٥) مولى علي (عليه السلام) وليس شقران مولى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وذكر الموفق الخوارزمي أنه خرج من عسكر معاوية كريب بن ابرهه^(٦)

حيان، الثقات، ١٨٩/٣.

(١) المناقب، ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) وقعة صفين، ٢٤٩.

(٣) التاريخ، ١٣/٤.

(٤) ابن مسكونيه، تجارت الامم، ١/٥٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٩؛ النويري، نهاية الارب، ٢٠/١٢٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٤٦٩.

(٥) كيسان بن كلبي: يكفي أبو صادق، من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقي صلوات الله عليهم. الطوسي، الرجال، ٩٥؛ ابن داود، الرجال، ١٥٦؛ التفرشی، نقد الرجال، ٤/٧٣. الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، ٦/٣١٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥/١٣٧.

(٦) كريب بن الصباغ الحميري شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان موصوفا بشدة البأس. ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣١٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/١١٧؛ ابن حجر، الاصابة، ٤٧٩/٥.

وكان مهيباً قوياً يأخذ الدرهم فيغمزه بإيمانه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: إن علياً يبرز بنفسه وكل أحد لا يتجرأ على مبارزته وقتاله، قال كريب: أنا أبرز إليه، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى: ليبرز إلى علي، فبرز إليه رجل من عسكر علي (عليه السلام) فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال: كفو كريم وتكافحاً فسبقه كريب فقتله ونادى: ليبرز إلى أشجعكم أو علي، فبرز إليه اثنين رجال من عسكر الإمام علي (عليه السلام) واحداً تلو الآخر وقتلهم جميعاً، ثم بُرِزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ (عليه السلام) متذمراً وحذره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: أترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك، ثم حمل على علي (عليه السلام) بسيفه فاتقاً بحجفته، ثم ضربه علي (عليه السلام) على رأسه فشقه حتى سقط نصفين^(١)، بينما ذكرت المصادر^(٢)، إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو من خرج وطلب من يزاره من جيش معاوية وبعد هزيمته خرج إليه كريب وذكروا اسمه كريب بن الصباح وذكروا ما ذكره الموفق الخوارزمي وأضافوا إلى ذلك أنه بعد أن قتل الإمام علي (عليه السلام) كريباً خرج إليه أربعة فرسان شاميين وقتلهم جميعاً وقال (عليه السلام): ﴿الشَّهْرُ الْحُرَامُ بِالشَّهْرِ الْحُرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا، فقال عمرو بن العاص: اغتنمه متهزأاً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وإنني أطمئن أن يظفرك الله به ! فقال معاوية: والله لن ترید إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب إليك

(١) المناقب، ٢٢٧-٢٢٨؛ وانظر أيضاً: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/١١٨.

(٢) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣١٥؛ ابن أثيم الكوفي، الفتوح، ٣/١١٣؛ ابن طلحه الشافعي، مطالب المسؤول، ٢١٩؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٤٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٨٨.

(٣) البقرة، الآية: ١٩٤.

فليس مثلي يخدع.

وروى الموفق الخوارزمي انه في اليوم العاشر من صفين تضعضع عسكر علي (عليه السلام) فجاء علي (عليه السلام) حتى انتهى إلى رایات ربيعة ومعه بنوه فنادي بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس: لمن هذه الرایات قالوا رایات ربيعة فقال بل هي رایات الله عز وجل عصم الله أهلها فصبرهم وثبت اقدامهم، وانصرف الناس مع الأشتراط وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر القتال فطحطحوا أهل الشام إلى أن حجز بينهم الليل^(١)، بينما ذكر ابن مزاحم المقربي^(٢)، وغيره^(٣)، ان ذلك حدث في يوم الخميس يوم التاسع من صفين.

ويروى في حروب صفين اجتمع عند معاوية الملأ من قومه، فذكروا شجاعة علي (عليه السلام) وشجاعة الأشتراط، فقال عتبة بن أبي سفيان^(٤): ان كان الأشتراط شجاعاً لكن علياً لا نظير له في شجاعته وصوّلته وقوته، قال معاوية: ما من أحد إلا وقد قتل علي أباه أو أخيه أو ولده، قتل يوم بدر أباك يا وليد، وقتل عمك يا أبي الأعور يوم أحد، وقتل يا بن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل، فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه وشفيفتم صدوركم، فضحك الوليد بن عقبة بن أبي

(١) المناقب، ٢٢٩-٢٣٠؛ وأنظر أيضًا: النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٩٩؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٢٦.

(٢) وقعة صفين، ٢٨٨.

(٣) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٢٣؛ الحلبي، بغية الطلب، ٦/٢٨٣٢.

(٤) عتبة بن أبي سفيان: أخوه معاوية، من فروع الشجرة الخبيثة، خبيث أساء القول في حق مولانا أمير المؤمنين والحسن (عليه السلام)، شهد الجمل مع عائشة، وصفين مع أخيه. وتوفي سنة (٤٤٣هـ) في مصر ودفن فيها. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/٢٠٣.

معيط^(١) من قوله وأنشأ يقول^(٢):

أما فيكم لواتركم طلوب
باسمك لا تهجنك الكعوب
ونفع القوم مطرد يثوب
كأنك وسطنا رجل غريب
إذا نهشت فليس لها طبيب...

يقول لكم معاوية بن حرب
يشد على أبي حسن علي
فيهتك مجمع اللبات منه
فقلت له أتلعب بابن هند
أتأمرنا بحية بطن واد

وبالجملة فشجاعة علي (عليه السلام) يشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء وغنية عن التعريف لاستهارها عند كل إنسان.

وذكر الموفق الخوارزمي ان بعد ذلك قال الوليد: ان لم تصدقوني فاسألو الشیخ عمر و بن العاص ليخبركم عن شجاعته و صولته، وكان هذا توبيخا منه لعمرو، حين خرج عمرو بن العاص للحرب وقال لابنيه:

أبعد عمرو والزبير فأتألف
يوم لهمدان ويوم للصدف
نضربها بالسيف حتى تنصرف

شدا على شكتي لا تنكشف
أم بعد عثمان نبالي من تلف
ويفي تميم نخوة لا تنحرف

فحمل عليه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعمرو لا يشعر به، فطعنه وصرعه

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط: اخو عثمان لأمه، شهد عليه بأنه شرب الخمر فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بإجراء الحد عليه، وأيضا شربه مع عمرو بن العاص الخمر في زمن الرسول (ص) وتغنيهما في حزنة، ولعن الرسول (ص) إياهما ودعاؤه عليهما، شهد صفين مع الفتى الباغية. ابن سعد الطبقات الكبرى، ١٠١/٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٥٥٢/٤؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ١٠٩/٨.

(٢) المناقب، ٢٣٥؛ وانظر أيضا: المنقري، وقعة صفين، ٤١٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/١١٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣٥٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/٣١٤؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣/١٧٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/٦٩.

وبدت عورته، فصرف على (اللعنة) وجهه فانسل عنه عمرو، قيل لعلى (اللعنة) في ذلك فقال إنه ابن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه^(١)، ذكر هذه الحادثة ابن مزاحم المنقري^(٢)، وابن قتيبة الدينوري^(٣)، وغيرهم^(٤)، وقال السيد الخوئي^(٥) انه كان عمرو بن العاص في المكر والخداعة اروع من الشغل وبه يضرب المثل في الحيلة والشيطنة ولما رأى أن لا محicus له في يد أسد الله احتال حيلة شنيعة غير لائقة للابطال والرجال.

وذكر الموفق الخوارزمي أن عليا (اللعنة) خرج إلى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد: سر إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت، وقد كثر القتل بين المسلمين فأبرز إلى حتى يتخلص الناس مما هم فيه، فلما أدى كميل رسالة علي (اللعنة) قال معاوية لقومه: ما تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنت أصفك وانه بشر مثلك، فغيره معاوية فقال: ما هذه العداوة، أتظن إن قتلت تنال الخلافة والسلطان؟ فقال عمرو: أمازحك فقال معاوية:

ان المبارز كالجذب للنازي
خطف المبارز خطفة من باز
والمرح يحمله مقال الهازي

يا عمرو إنك قد أشرت بتهمة
ما للملوك وللبراز وإنما
ولقد رجعت وقلت مزحة مازح

(١) المناقب، ٢٣٦-٢٣٥.

(٢) وقعة صفين، ٤٠٦-٤٠٧.

(٣) الأخبار الطوال، ١٧٧.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ٢/٣٨٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٦٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٦/٣١٣ و ٨/٦٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٤٦٣.

(٥) منهاج البراعة، ١٥/٣١٨.

فأجابه عمرو بن العاص فقال:

لَكَ الْوِيلَاتِ فَانظُرْ فِي الْمَخَازِي
وَمَا أَنَا بِالذِّي حَدَثَ هَذِي...

مَعَاوِيَ إِنِّي نَكَلْتُ عَنِ الْبَرَازِ
مَعَاوِيَ مَا اجْتَرَمْتَ إِلَيْكَ ذَنْبَا

فانصرف كميل وأخبر عليا (عليه السلام) بما جرى^(١)، وهذه الرواية تشير إلى رغبة الإمام علي (عليه السلام) في حقن دماء الناس ودعوة معاوية إلى الطاعة ولكن الأخير أبى ذلك، وكذلك أشارت إلى عتب معاوية على عمرو بن العاص؛ لأنَّه أشار إليه إلى ترك القتال وطاعة الإمام علي (عليه السلام).

وروى الموفق الخوارزمي أنَّه بعد رجوع كميل بن زياد إلى الإمام علي (عليه السلام) وإخباره بما جرى فتبسم علي (عليه السلام) وضحك الأشتر وكان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذي يزن الملك يقال له سعيد بن قيس^(٢) فقال: يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية إلى مبارزتي، فأذن له علي (عليه السلام) وتبسم إليه وقال له: سر إليه بسم الله، فبرز إليه ونادى معاوية، فبرز إليه وقال لسعيد: أنسنت ما فعلت في حقك وما أسدت إليك من المحامد؟ فقال له سعيد: كنت أظن انك مسلم مطيع مقتد بأمر الله فلما علمت بغيك وظلمك وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما

(١) المناقب، ؛ وأنظر أيضًا: ابن مراح المقربي، وقعة صفين، ٢٧٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٤٧/٣؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٢١٨/٥.

(٢) سعيد بن قيس: بن معرة الأرحيي الهمداني، من خيار أصحاب مولانا أمير المؤمنين، من التابعين الكبار ورؤسائهم وذرياتهم، كان يوم الجمل مع مالك الأشتر على ميمنة حزب الله، جند أمير المؤمنين، شهد صفين مع الإمام علي وكان صاحب لواء همدان في صفين. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٧٤؛ الطوسي، الرجال، ٦٧؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/٧٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/١٣٥.

بصاحبها فانصرفا، ثم إن معاوية أظهر لعمرو شهادته وقال له وللأجل من قريش: قد أنصفتكم إذ لقيت سعيدا في همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياماً آنفة وغضباً
عمرو وقال^(١):

وتترك في العجاجة من دعاكا
لعل الله يمكن من قفاكا
ولو بارزته تربت يداكا
وكان سكوتها عنها مناكا
بخطوطها ولم تطحن رحاكا
بفرقته وتغصب من سواكاكا
ولا أظهرت لي إلا هواكاكا

تسير إلى ابن ذي يزن سعيد
فهل لك في أبي حسن علي
دعاك إلى البراز فلم تجبه
وكلت أصم اذنا داك عنها
فأب الكبش قد طحنت رحاه
فما أنصفت صحبك يا بن هند
فلا والله ما أظهرت خيرا

أشار عمرو بن العاص في هذه الأبيات إلى ما رواه ابن مازح المقربي^(٢)
وغيره من المؤرخين^(٣) من: أن عليا (عليه السلام) قام يوم صفين بين الصفين ثم نادى
يا معاوية؟ يكررها فقال معاوية: اسألوه ما شأنه؟ قال: أحب أن يظهر لي فأكلمه
كلمة واحدة، فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو
وقال معاوية: ويحك على ما يقتل الناس بيني وبينك، ويضرب بعضهم بعضاً؟
أبرز إلى فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا
عبد الله؟ فيما هيئنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنسفك الرجل واعلم أنه إن نكلت
عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي. فقال معاوية: يا عمرو؟ ليس

(١) المناقب، ٢٣٩-٢٣٨.

(٢) وقعة صفين، ٤٣٣.

(٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٤٦؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٦٠؛ ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، ٨/٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٥٨٤.

مثلي يخدع عن نفسه، والله ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قط إلا سقى الأرض من دمه، ثم انصرف معاوية راجعاً حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه.

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ معاوية كان على التل، مع وجوه قريش، ينظر إلى علي (عليه السلام) يقتل كل من بارزه، فقال: لقد دعاني علي إلى البراز حتى استحييت من قريش فقالوا له وإنما يقوم مقامك بسر بن أرطاة^(١)، فقال بسر: ما كان أحد أحق ببارزته من ابن حرب، فإما إذا أبىتموه فانا له، فغدا بسر إلى المعركة فرأى علياً (عليه السلام) في أول الخيل منقطعاً عن خيله مع الأشتر وهو يريد التل فاستقبله بسر قريباً من التل فطعنه علي (عليه السلام) ولم يعرف أنه بسر، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه وانكشفت عورته فانصرف عنه علي، فناداه الأشتر: يا أمير المؤمنين انه بسر، فقال: دعه لعنه الله فحمل ابن عم بسر على علي (عليه السلام) فحمل عليه الأشتر وهو يقول:

وعورة وسط العجاج ظاهرة

أكل يوم رجل شيخ شاغرة

عمرو وبسر رميأ بالفاقرة

تبرزها طعنـة كـف وـاتـرة

وطعنه الأشتر فكسر صلبه، قام بسر من ضربة علي (عليه السلام) وولت خيله وناداه أمير المؤمنين علي (عليه السلام): يا بسر معاوية كان أحق بهذا منك، فرجع بسر

(١) بسر بن أرطاة: واسمه عمير بن عويمير بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وكان قد صحب معاوية في صفين، وقى تأوهه بعمرو بن العاص في كشفه عورته يوم صفين حين بارز أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبقي إلى خلافة عبد الملك، وكان رجل سوء وذلكر لأمور عظام ارتكبها في الإسلام ومنها ذبحه أبني عبيد الله بن العباس وهم صغيران بين يدي أمها. الطوسي، الرجال، ٢٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٥٧/١، ابن داود، الرجال، ٢٣٣، الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٢٨؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/٢٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/٢٠٨.

إلى معاوية فقال له معاوية: ارفع طرفك فقد أداه الله عمراً منك وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها علي (عليه السلام) تتحى ناحية عنه^(١)، بهذه الرواية اشارة واضحة لجبن معاوية ومخافته من مبارزة الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك في هذه الرواية فيها خداع ومكر وجبن أهل الشام ففعل بسر بن ارطاة ما فعله ابن العاص وهو كشف عورته هروباً من سيف الإمام علي (عليه السلام)، وأشار الإمام علي (عليه السلام) إلى بسر بأن الضربة التي تلقاها كان معاوية أحق بها منك، ذكر هذه الرواية ابن مازحم المنقري^(٢)، وابن اعثم الكوفي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وبإسناده عن حبة العرني قال: جاء راهب إلى الإمام علي وقال: إن عندنا كتاباً توارثناه من آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام) أعرضه عليك؟ فقال علي: (عليه السلام) نعم فما هو قال الراهب:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما كتب، انه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صاحب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود ويهبط تذلّ ألسنتهم بالتهليل والتكبر وينصره الله على كل من نواه فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت

(١) المناقب، ٢٤١-٢٤٠.

(٢) وقعة صفين، ٤٦٠.

(٣) الفتوح، ٣/١٠٦.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٦١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/٩٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٤٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٥٨٥.

بذلك ما شاء، ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظباء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لأئم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان والجنة؛ ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنَّ القتل معه شهادة فأنا مصاحبك لا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك قال: فبكي على (اللهم) وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتعيش حتى أصيَّب بصفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اطلبوه فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال: هذا من أهل البيت واستغفر له مراراً^(١)، وقال الشيخ علي البحرياني^(٢): «هذا الحديث مصريح بأن علياً (عليه السلام) هو المخصوص بالذكر بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بتعيينه في كتب الله السابقة المنزلة على الأنبياء، فيكون هو الخليفة من بعده، لأنَّ ذكره معه يشير إلى أنه وصيٌّه والقائم مقامه من بعده، ثم انظر إلى ما وصفه الله به في هذا الكتاب مما لا يوازن به وصف ولا يبلغه إلا الأنبياء المرسلون، وهو أدل دليل على كون المراد من الكتاب بيان أنه (عليه السلام) خليفة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووصيٌّه، إذ لم يذكر غيره على

(١) المناقب، ٢٤٢-٢٤٣؛ وانظر أيضاً: ابن مزاحم المقربي، وقعة صفين، ١٤٧؛ الكوفي، المناقب، ١٤٤-١٤٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٥٥٧/٢؛ النعماان المغربي، شرح الأخبار، ٣٦٧/٢؛ القمي، العقد النضيد، ٨٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠٥-٢٠٦/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٣/٧؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٦٤-٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٢٦-٤٢٧.

(٢) منار المدى، ٣٧٥.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودوره السياسي عن طريق روایات الخوارزمي.... ٣١١

الخصوص بشيء»، وكذلك قال القندوزي^(١): إنَّ قوله تعالى: «وَاخْتَلَفَ أَمْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اخْتِلَافَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَسْتَمِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِلِ يَنْقُضُ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ الْمُوعُودِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِشَارَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) بِظُهُورِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِشَارَاتِهِمْ إِلَى ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ».

وأورد الموفق الخوارزمي أنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) نادى: هل من معين؟ فقال اثنا عشر ألفاً: نموت بين يديك وكسرروا جفون سيفهم وسار علي (عليه السلام) بهم وهو يقول:

وَاصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيَتِهِمْ	دَبُوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفْوِتُوا
أَوْ لَا فَانِي طَالَ مَا عَصَيْتَ	حَتَّى تَنَالُوا الشَّارِ أَوْ تَمُوتُوا
لَيْسَ لَكُمْ مَا شَئْتُمْ وَشَيْتَ	قَدْ قَلَّتِ الْمُؤْمِنُونَ فَجَبَتِ
بَلْ مَا يِشَاءُ الْحَيُّ الْمَمِيتُ	

وحمل الأثر وقال:

وَابْنَ بَدِيلَ فَارِسَ الْمَلَاحِمِ	أَبْعَدَ عَمَارَ وَبَعْدَ هَاشِمَ
نَرْجُو الْبَقَاءِ ضَلْ حَكْمُ الْحَاكِمِ	

وحمل حارثة بن قدامة^(٢) وقال:

يَحْارُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمَدْجَجُ	جَرَتْ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ مَذْحَجُ
قَوْمٌ إِذَا مَا حَسَمُوهَا انْضَجُوا	يَقْدِمُهَا تَمِيمُهَا وَالْمَذْحَجُ

(١) ينابيع المودة، ٤٠٧/٣.

(٢) حارثة بن قدامة: السعدي التميمي، أحد خواص عלי (عليه السلام)، صاحب السرايا والألوية والمليل يوم صفين. الطوسي، الرجال، ٦٢؛ الأردبيلي، جامع الرواية، ١/١٧٦؛ المازندراني، متهى المقال، ٢/٣٢٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/٢٨٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/١٨٩.

روحوا إلى الله ولا تعرجوا

دين قويم وسبيل منهج

وحمل علي (عليه السلام) والناس معه حملة واحدة وخرق الصفوف وأزال الألوف
فرآه معاوية فركب فرسه ومر هاربا، واشتد القتال وحمل الرؤساء على الرؤساء
واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد على الحديد والهام^(١).

وروى الموفق أنَّه اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
ينتظرون خروجه، فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله (عليه السلام)، متقدلا
سيفه، متختماً بخاتمه، متعمماً بعامته السحاب وخرج إلى المعركة ولم يكلم أحداً،
وكان معاوية سبق علياً (عليه السلام) إلى المعركة فقال له رجل من عك^(٢) - وهو رئيس
unk - أما عك فلا تخرج من قولي ولكن من القواد والرؤساء وفرسان الشام
فليحملوا بحملتي فإنهم إن فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وأرحتك ما أنت
فيه، وكانت عك أشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال وأشدتهم على أهل
العراق وكانوا يلزمون الأرض وي Sheldon أنفسهم، بعضهم ببعض وربيعة وهمدان
ومذحج أشجع أهل العراق وأصبرهم على حر القتال وأطوعهم لأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب، وأشدتهم على معاوية وقومه، وقد لقي هو وقومه منهم كل
الباء ثم حمل رئيس عك وحمل عسكر علي (عليه السلام) عليهم، وارتفع الغبار، وجرت
الدماء واختلطت القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الأشت من عك

(١) المناقب، ٢٤٣-٢٤٤؛ وانظر أيضاً: ابن مازحم المقرري، وقعة صفين، ٣٠٤؛ ابن اعثم الكوفي،
الفتوح، ١٧٥/٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٦٢/٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،
٢/٢٢٣؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٦٤/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٥١٠.

(٢) عك: قبيلة تنتشر في اليمن والشام ومصر والمغرب يرجعون في نسبهم إلى عدنان. البكري، معجم
ما استعجم، ٩٦٢/٣.

خلقاً كثيراً، واشتد الظلام فلم ينسحب أي من الطرفين وينتظر الطرف الآخر للانسحاب، وامر معاوية عك الانسحاب من المعركة^(١)، أورد هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٢)، وغيره^(٣).

وفي قتال ليلة الهرير ذكر الموفق الخوارزمي أنَّ في يوم من أيام صفين زحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاغوا بالرماح حتى تكسرت، ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جري الماء، وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولاً من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير وأصبح أهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين ألف قتيل، في رواية قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير إذ وصلوا الليل بالنهار في القتال حتى روى أنه قتل في تلك الليلة بيده خمساً مائة رجل وزيادة وفي رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم والليلة ألفاً رجلاً وسبعين رجلاً، وقتل من أصحاب معاوية في ذلك اليوم سبعة آلاف رجل^(٤)، وذكر ابن مزاحم المنقري^(٥) أنَّ في ليلة الهرير افترقوا عن سبعين

(١) المناقب، ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) وقعة صفين، ٤٣٥.

(٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٥٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/٧٦؛ البحرياني، مدينة العاجز، ٣/٤٦.

(٤) المناقب، ٢٤٩؛ وانظر ايضاً، سليم بن قيس، كتاب سليم، ٣٣٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/٢٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٥٢٧.

(٥) وقعة صفين، ٤٧٦.

ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة، وكان الأشرتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميسرة، وعلي في القلب، والناس يقتلون، وقال: وإنَّ عَلِيَّا (عليه السلام) قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل.

٨- معركة النهروان (٥٣٨/٦٥٨م)

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): « تكون فرقة بين طائفتين من أمتى ترقى بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق »^(١)، وبهذه الرواية تتحقق حديث الرسول فكانت هذه الفرقة بين علي (عليه السلام) ومن نازعه، وقد جعلهما جيما من أمتى ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهروان قتلهم علي (عليه السلام) وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وعليها (عليه السلام) وأصحابه هم أصحاب الحق لا شك في ذلك، أورد هذه الرواية الطيالسي^(٢)، والصنعاني^(٣)، وغيرهم^(٤)، وزاد النعيمان المغربي^(٥) على ذلك « فإن عليا قتلهم، قال: وما يمنعه أن يكون أولاهم بالله وبرسوله ».

(١) المناقب، ٢٥٩.

(٢) المسند، ٢٨٨.

(٣) المصنف، ١٥١/١٠.

(٤) أحمد بن حنبل، المسند، ٣/٢٥؛ مسلم، الصحيح، ٣/١١٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٥٨؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٦؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٢/٤٩٩؛ ابن حبان، الصحيح، ١١/١٢٩؛ البهقي، السنن الكبرى، ٨/١٧٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/١٩٦.

(٥) شرح الأخبار، ٢/٣٩.

وايضاً عن أبي سعيد الخدري قال: «بِيَنَّا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخَوِيْصَرَةَ (١) وَهُوَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدُلُ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ وَمَنْ يَعْدُلُ إِذَا لَمْ يَعْدُلْ، لَقَدْ خَبَتْ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدُلُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّذْنِي لِي فِي ضَرْبِ عَنْقِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَقْرَئُنَّ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تِرَاقِيهِمْ، يَمْرَقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يَجِدُ فِيهِ شَيْءًا ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى رَصَافَتِهِ فَلَا يَجِدُ فِيهِ شَيْءًا، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى قَذْذِهِ فَلَا يَجِدُ فِيهِ شَيْءًا قَدْ سَبَقَ الْفَرَثَ وَالدَّمَ، آتَاهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ وَإِحْدَى ثَدِيَّهِ مُثْلَثَةُ الْمَرْأَةِ وَمُثْلَثُ الْبَضْعَةِ تَدَرَّدَ رَجُلٌ مِّنْ خَيْرِ الْفَرَّةِ مِنَ النَّاسِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشَهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَشَهَدُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنَّ عَلَيْهِ أَنَّ عَلَيْهِ طَالِبَ (الْعَلِيَّةَ) قَاتِلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمْرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَّمَسَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرَتِ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الَّذِي نَعْتَهُ (٢)، هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَؤَكِّدُ أَنَّ ذُو الْخَوِيْصَرَةَ وَهُوَ ذُو الْثَّدِيَّةِ يَقُولُ لِرَسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَعْدُلُ وَإِنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ طَلَبَ مِنْ رَسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَقْتَلَهُ لَكِنَّ رَسُولَ رَفَضَ طَلَبَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْ يَقْتَلُهُ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ وَهُوَ عَلَيْهِ (الْعَلِيَّةَ) وَخَيْرُ الْفَرَّةِ وَهِيَ الشِّيَعَةُ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو سَعِيدُ الْخَدْرِيُّ أَنَّهُ شَهَدَ النَّهْرَوَانَ وَتَحْقَقَ مَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ذَكَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ الْوَاقِدِيُّ (٣)، وَالصَّنْعَانِيُّ (٤)، وَابْنُ

(١) ذُو الْخَوِيْصَرَةُ التَّمِيْمِيُّ: هُوَ ذُو الْثَّدِيَّةِ حَرْقُوْصُ بْنُ زَهْرَى الشَّاهْرُودِيُّ، مُسْتَدِرَّكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ، ٥٣٢/٨.

(٢) الْمَنَاقِبُ، ٢٥٩-٢٦٠.

(٣) الْمَغَازِيُّ، ٢/٩٤٨.

(٤) الْمَصْنَفُ، ١٤٦.

شبيه الكوفي^(١)، وغيرهم^(٢).

وياسناده عن ابن عباس قال: «لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة آلاف، وأجمعوا على أن يخرجوا على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معه يعني مع علي (عليه السلام) قال وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إنَّ القوم خارجون عليك، فيقول: دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون، فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاحة لعلي أدخل على هؤلاء القوم، فأكلمهم فقال: إني أخافهم عليك، فقلت: كلا و كنت رجلا حسن الخلق لا أؤذى أحدا فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمينة و ترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهادا، جباهم قرحة من السجود وأيديهم كأنها ثفنن الإبل، وعليهم قمص مرخصة مشمرین، مهشمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس، ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار من عند صهر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليٌّ وعليهم نزل القرآن وهو أعلم

(١) المصنف، ٧٤١/٨.

(٢) احمد بن حنبل، المسند، ٢١٩/٢؛ العدنی، كتاب الإيمان، ١٣٧؛ البخاري، الصحيح، ١٧٩/٤؛ مسلم، الصحيح، ١١٢/٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٥٩؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٧؛ الطبری، تاريخ الرسل والملوک، ٢/٣٦٠؛ ابن حبان، الصحيح، ١٤٠/١٥؛ النعماان المغربي، دعائم الإسلام، ٣٨٩/١؛ شرح الأخبار، ١/٤٧٨؛ ابن مردویه، المناقب، ٧٣؛ ابن المغازی، المناقب، ٥٥؛ الطبری، تفسیر مجمع البيان، ٥٢/٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٦٨/٢؛ ابن طاوس، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٤٥٨؛ ابن أبي الحدید، شرح نهج البلاغة، ٢٦٦/٢؛ ابن طاوس، الملحم والفتن، ٢٢٧؛ المحب الطبری، الرياض الناظرة، ٣٥٢/٢؛ ابن میثم البحراںی، شرح نهج البلاغة، ٢/٩٠؛ الهیثمی، مجمع الزائد، ٦/٢٢٨؛ الدمیری، حیاة الحیوان الكبرى، ١/٣٣١؛ المجلسی، بحار الأنوار، ٢١/٧٣.

بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشاً «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: 《بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَاصِمُونَ》»^(١) قال اثنان أو ثلاثة لنكلمته، فقلت هاتوا ما نقتمن على صهر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم، قالوا ثالثاً»، قلت هاتوا، قالوا أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله وقد قال الله عز وجل: 《إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ》^(٢) فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل، فقلت هذه واحدة، فما الثانية؟ قالوا: أما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم؟ فقلت: وماذا الثالثة؟ قالوا: إِنَّه مَا نفْسَهُ مِنْ أَمِيرٍ مُؤْمِنٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّه لِأَمِيرِ الْكَافِرِينَ، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا، قلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم، قلت فان الله قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أربب، وتلا هذه الآية: 《لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَتُمْ حُرُمٌ》 إلى قوله 《يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ》^(٣) وقال في المرأة وزوجها: 《وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوهُمَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا》^(٤) الآية: فناشتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أربب وبضع امرأة، فأيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه، قلت خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم أفسسون أمكم عائشة؟ فوالله أن قلتم ليست بآمنا، لقد خرجتم من الإسلام، والله ولئن قلتم نسبها ونستحل منها ما نستحل

(١) الزخرف، الآية: ٥٨.

(٢) الأنعام، الآية، ٥٧؛ يوسف، الآية، ٤٠ و ٦٧.

(٣) المائدة، الآية: ٩٥.

(٤) النساء، ٣٥.

من غيرها لقد خرجم من الإسلام وأنتم بين ضلالتين، إن الله عز وجل قال: ﴿الَّبِيْرُ اُولَى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَأَزَوْجُهُ اُمَّهَاهُمْ﴾^(١) فان قلتم ليست بأمننا لقد خرجم من الإسلام، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت واما قولكم محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتكم بما ترضون ان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي: اكتب «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون: والله ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللهم انك تعلم اني رسولك، امح يا علي، اكتب «هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله» فوالله لرسول الله خير من علي، فلقد محي نفسه، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا^(٢)، هذه هي محاورة ابن عباس للخوارج من كتاب الله والسنة النبوية، أورد هذه الرواية البلاذري^(٣)، والنسائي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وبإسناده عن عبيدة السلماني^(٦) قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) خطب أهل الكوفة

(١) الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) المناقب، ٢٦٢-٢٦١.

(٣) أنساب الأشراف، ٢/ ٣٦٠-٣٦١.

(٤) السنن الكبرى، ٥/ ١٦٦-١٦٧.

(٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ٢/ ١٠٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٣١-٢٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٤٢١.

(٦) عبيدة السلماني: كوفي، من أصحاب وأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)، روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عبد الله بن مسعود، وروى عنه عبد الله بن سلمة، توفي قبل عام (٧٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٥٢؛ العجلي، الثقات، ١/ ٣٢٥؛ البرقي، الرجال، ٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/ ٩١؛ الطوسي، الرجال، ٧١؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٤٧٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠٤/ ١٢.

فقال: يا أهل الكوفة لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه (عليه السلام) الذين قتلونه، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوا فلم يقدروا عليه ثم قال: اطلبوا والله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوا فوجدوه منكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبّر وحمد الله وخر ساجدا ومن معه من المسلمين^(١)، وبذلك تأكّد هذه الرواية أنَّ حديث رسول الله (عليه السلام) للإمام علي (عليه السلام) وأخباره بصاحب الثدية، قوله «والله ما كذبت ولا كذبت» في إشارة منه (عليه السلام) إلى أنه لا يتصرف من عند نفسه، وإنما بما أخبره به رسول الله (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى، أورد هذه الرواية الصناعي^(٢)، وابن شيبة الكوفي^(٣)، وغيرهم^(٤).

تميزت روایة الموفق الخوارزمي بخصوص قتال الإمام علي (عليه السلام) للخوارج المارقين بالاختصار وتأكيده على مقدمات ظهورهم في عهد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومحاورة ابن عباس للخوارج، وأهمّ الحديث عن أصل نشأة الخوارج وخروجهم عن جيش الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين وتفاصيل هذا الخروج ونتائج معركة النهر وان عام (٣٧هـ) بين جيش الإمام والخوارج كما ذكرت مختلف المصادر الإسلامية.

(١) المناقب، ٢٦٣.

(٢) المصنف، ٣٥٨/٣.

(٣) المصنف، ٣٦٨/٢.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٩٣/٢؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٦٣؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٦٥؛ المسعودى، مروج الذهب، ٢/٤٠٦؛ النعيم المغربي، شرح الأخبار، ٢/٥٩؛ الطبرى، المسترشد، ٦٧٣؛ البيهقى، السنن الكبرى، ٢/٣٧١؛ الطوسي، الخلاف، ١/٤٣٥؛ الرواندى، الخرائج والجرائح، ١/٢٢٧؛ ابن طاوس، الطرائف، ٥/١٠٥؛ الأربيلى، كشف الغمة، ١/١٢٢؛ الحلى، كشف البقين، ٧٦؛ ابن ميسن البحراني، شرح نهج البلاغة، ٢/٩١.

الخلاصة

- ١- الموفق الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم، المولود في خوارزم سنة (٤٨٤هـ)، من علماء القرن السادس الهجري، كان مؤرخاً واديباً وشاعراً، وقد كانت لبيئة الثقافية التي عاشها الموفق الخوارزمي في بلده (خوارزم) دوراً فاعلاً في بناءه العلمي والثقافي، وقد كانت خوارزم في القرن السادس الهجري القرن الذي عاش فيه الموفق الخوارزمي أحد أبرز مراكز الاتساع الفكري في الدولة العربية الإسلامية، وعاصر الكثير من العلماء في خوارزم ب مختلف العلوم ومنهم علي بن أحمد بن أرسلان وأبو الفضل محمد بن أبي القاس ابن بابجوك البغدادي وعبد الغفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردري، وغيرهم من العلماء وكون عن طريق هذه البيئة العلمية مخزونه العلمي والفكري.
- ٢- تأتي أهمية كتاب المناقب كونه كتاب مختص بمناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله وإنَّ مؤلفه الموفق الخوارزمي هو من اتباع المذهب الحنفي وعاش في بيئة يغلب عليها هذا المذهب، مما يؤكِّد ذلك وجود اجماع لدى علماء المسلمين ومؤرخיהם على فضائل الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه ونبوغه العلمي ودوره السياسي والعسكري في الدولة العربية الإسلامية منذ إسلامه وهو ما زال صحيحاً حتى استشهاده عام (٤٠هـ)، على الرغم من محاولات الأمويين والعباسيين في تغييب دور الإمام علي (عليه السلام) وتهبيشه على مر العصور.
- ٣- تعددت مصادر الموفق الخوارزمي في جمع مادته العلمية في هذا الكتاب بين

ما سمعه من شيوخه من روايات سواء كانت سماً أم مكatabة مع التنوع المذهبي والعقائدي لهؤلاء الشيوخ، وروايات مسندة وغير مسندة بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات التي تمكن الموفق من الاطلاع عليها والاستفادة منها في مؤلفه هذا، مما كان لذلك التنوع في الموارد أثره في إغناء الكتاب بمعلومات مهمه كانت في الأعم الأغلب محل اجماع من قبل المؤلفين المسلمين، ومن ثم أصبح هذا الكتاب من المصادر المهمة لدراسة حياة الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه وفضائله.

٤- اعتمد الموفق الخوارزمي في تأليفه لكتاب المناقب منهجاً محايداً و موضوعياً في أغلب رواياته عن طريق اتفاق تلك الروايات نصاً و متنًا مع من سبقه من المؤلفين وعلى اختلاف مشاربهم، كما تبين لنا أنها متفقة في أغلبها مع من جاءوا بعده من الرواة والمؤرخين، وهذا لا يعني أنّ منهجه كان خالٍ من الخلل والهفوات، ومن هذه الهفوات تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر ولادة الإمام علي (عليه السلام) في الكعبة وهي المنقبة التي اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلم يشاركه بها أحد لا قبله ولا بعده.

٥- ما يتعلق بأثر الإمام علي (عليه السلام) العسكري في غزوات الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ اتسمت بالاختصار واغفل الموفق التطرق، أثر الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد (٣ هـ) بينما أشارت مصادر إلى تخاذل بعض الصحابة في هذه المعركة، وثبتت الإمام علي (عليه السلام) مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقد روي عن ابن عباس قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صاحب لواءه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس وفرّ الناس، وهو الذي أدخله قبره» واعتماده منهجه الاختصار في مواضع منهجه كحرب الإمام علي (عليه السلام) مع الخوارج وغيرها في حين ذهب إلى الإسهاب في بعض الجوانب

و خاصة فيما يتعلق بمعركة صفين وأكثر الحديث عن مقدمات الخلاف بين معاوية والإمام علي (الشیعیان)، في حين أهمل نتائج هذه المعركة وخاصة ما يتعلق بالتحكيم ونتائجها.

٦- حاول الموفق الخوارزمي في بعض رواياته إضفاء طابع التعميم في فضائل الإمام علي (عليه السلام) على أشخاص هم ليس أهلاً لها، مثل روايته عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَرْحَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَهَا أَبُو بَكْرَ وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَمْرُ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ وَأَقْضَاهُمْ عَلَيْهِ، وَاصْدَقُهُمْ حَيَاءَ عَثْمَانَ وَأَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ وَأَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ وَأَبُو هَرِيرَةَ وَعَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَسَلَمَانَ عِلْمًا لَا يَدْرِكُهُ وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ وَمَا أَضَلَّتِ الْخَضْرَاءِ وَلَا أَقْلَتِ الْغَبْرَاءِ عَلَى ذِي لَهْجَةِ أَصْدِقِ مَنْ أَبِي ذْرٍ». والرواية الأخرى أيضاً بسند أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فَأَبُو بَكْرٌ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرٌ نَظِيرُ مُوسَى وَعُثْمَانٌ نَظِيرُ هَارُونَ وَعَلِيٌّ نَظِيرِي» وغيرها من الروايات، ونرجح سبب هذا التعميم إلى محاولة الموفق الخوارزمي التماشي مع المذهب الأموي والعباسي الرامي لمقارنة بعض الصحابة مع الإمام علي (عليه السلام) وإيقاعهم إلى درجة الإمام علي (عليه السلام) ومرتبة عن طريق بعض الروايات غير الصحيحة.

المصادر والمراجع

أولاً. قائمة المصادر:

القرآن الكريم

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ).
- ١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، (دت).
- ٢. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- ٣. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت، (دت).
- ابن الأثير، مجذ الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ م).
- ٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تتح طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، ط٤، (قم: ١٤٦٣ هـ ش).
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت ٣٦٠ هـ).
- ٥. الشريعة، تتح: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجمي، ط٢، دار الوطن - الرياض / السعودية، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- الاربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ).
- ٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة، تتح جعفر السبحاني، دار الأضواء ، ط٢، (بيروت

- الاربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧ هـ).
٧. تاريخ إربل، تحرير سامي بن سيد خناس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (١٩٨٠ م).
- الأربلي، محمد بن علي الغروي الحائرى (ت ١١٠١ هـ).
٨. جامع الرواية وازاحة الأشتباكات عن الطرق والإسناد، مكتبة المحمدي، (د.ت).
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ).
٩. الاشتقاد، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
١٠. جمهرة اللغة، تحرير: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، (١٩٨٧ م).
- ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلي بالولاء، المدنى (ت ١٥١ هـ).
١١. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحرير: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).
- ابن إسلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهمروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ).
١٢. غريب الحديث، تحرير: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- الاشتري، ورام بن أبي فراس المالكي، (ت ٦٠٥ هـ).
١٣. تنبية الخواطر ونزهه النواظر المعروفة بـ (مجموعة ورام)، دار الكتب الإسلامية، ط٢، مطح حيدري، (طهران (د.ت).
- الاصطخري، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت ٣٠٠ هـ).
١٤. المسالك والمالك، ليدن - بريل، (١٨٨٩ م).

- الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ).
- ١٥. مقاتل الطالبين، تح كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- ١٦. الأغاني، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٢ م).
- ابن اعثم، لوط أحمد بن محمد الكوفي، (ت ٣١٤ هـ).
- ١٧. الفتوح، تح علي شيري، دار الأضواء، ط١، (بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).
- الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أبيوب بن وارث التجيسي القرطبي الباقي (ت ٤٧٤ هـ).
- ١٨. التعديل والتجريح، ملن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، (١٤٠٦ - ١٩٨٦ م).
- البحرياني، هاشم بن سليمان البحرياني (ت ١١٠٧ هـ).
- ١٩. مدينة معاجز الأئمة الأثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عزة الله المولائي، مؤسسة المعارف الإسلامية، مط بهمن، ط١ (قم، ١٤١٣ هـ).
- ٢٠. البرهان في تفسير القرآن، تح قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، (د ت).
- ٢١. غاية المرام وحججة الخصام في تعين الإمام من طريق الخاص والعام، تح علي عاشور، (د ت).
- ٢٢. حلية الأبرار في أحوال محمد وآل الأطهار (عليهم السلام)، تح: غلام رضا مولانا البروجردي، مط بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران، (١٤١٤ هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ابن برذزبه (ت ٢٥٦ هـ).
- ٢٣. صحيح البخاري. دار الفكر للطباعة والنشر، (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ).
- ٢٤. كتاب الرجال، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران، (دت).
- ٢٥. المحسن، تح جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٣٧٠ هـ).
- البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت ٦٤٥ هـ).
- ٢٦. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢ هـ).
- ٢٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، (٢٠٠٩ م).
- البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبأ، التميمي، أبو حاتم الدارمي، (ت ٣٥٤ هـ).
- ٢٨. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق على ابراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأستاذ الحلي (ت ٦٠٠ هـ).
- ٢٩. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٠٧ هـ).
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطبي البغدادي، الحنفي، صفي الدين (ت ٧٣٩ هـ).
- ٣٠. مراصد الاطلاع على أسماء الأئمة والباقع، دار الجليل، بيروت، (١٤١٢ هـ).
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور بن

٣١. شاهنشاه (ت ١٧٣ هـ).
٣١. معجم الصحابة، تحرير محمد الأمين بن محمد الجكنني، ط١، مكتبة دار البيان - الكويت، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ).
٣٢. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحرير مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣، (بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ).
٣٣. فتوح البلدان، تحرير صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة ١٩٥٦ م).
٣٤. أنساب الأشراف، تحرير محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩ م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ).
٣٥. شعب الایمان، تحرير محمد السعيد بن بيونى زغلول، دار الكتب العالمية، ط١، (بيروت، ١٤٤٠ هـ / ١٩٩٠ م).
٣٦. الاعتقاد والمداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحرير: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، (١٤٠١ هـ).
٣٧. السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، (دت).
٣٨. معرفة السنن والآثار، تحرير: عبد المعطي أمين قلعيجي، دار الوفاء، المنصورة - القاهرة، (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م).
٣٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٥ هـ).
- التستري، نور الله (ت ١٠١٩ هـ).

٤. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تحرير: جلال الدين المحدث، مطبعة نهضت-قم، (د ت).
- ابن تغري بردي يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤ هـ).
٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د ت).
- التفرشى. مصطفى بن الحسين الحسيني، (ق ١١).).
٤. نقد الرجال، تحرير مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، مطبعة زئارة، ط١، (قم ١٤١٨ هـ).
- الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ).
٤. سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح، تحرير عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- الثعلبى، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٤٢٧ هـ).
٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الثعلبى)، تحرير محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى، أبو عثمان، (ت ٢٥٥ هـ).
٤. العثمانية، تحرير: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- الجرجانى، أبو أحمد بن عدي (ت ٣٦٥ هـ).
٤. الكامل في ضعفاء الرجال، تحرير: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، (١٤١٨-١٩٩٧ م).

- ابن الجزرى، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).
- ٤٧. غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (د ت).
- ابن الجعد، علي بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ).
- ٤٨. مسنن ابن الجعد، تج: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائى (ت ٨٨٠هـ).
- ٤٩. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تج مجتبى العراقي، مط سيد لشهداء، ط١، (قم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ).
- ٥٠. المتظم في تاريخ الأمم والملوک، تج محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ٥١. زاد المسير في علم التفسير، تج: عبد الرزاق المهدى، دار الكتاب العربي - بيروت، (١٤٢٢هـ).
- ٥٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تج: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، (د ت).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).
- ٥٣. الصاحب، تج أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملاليين، ط٤، (بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- الجويني، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الخراسانى (ت ٧٣٠هـ).
- ٥٤. - فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم

- (عليه السلام)، تحرير محمد باقر المحمودي، (د.ت.).
- الحاكم الحسکاني، عبيد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري (ق ٥).
 - ٥٥. شواهد التنزيل في قواعد التفضيل، تحرير محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، ط ١، (طهران ١٤١١ / ١٤١١ م).
 - الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ (ت ٤٠٥).
 - ٥٦. المستدرک على الصحيحين، تحرير يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
 - ٥٧. معرفة علوم الحديث، تحرير السيد معظم حسين، ط ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
 - ابن حبان، محمد بن حيان بن أحمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ).
 - ٥٨. كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط ١، (المهند ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).
 - ٥٩. الإحسان في تقریب صحيح ابن حبان، تحرير: شعیب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
 - ٦٠. مشاهير علماء الأوصياء وأعلام فقهاء الأقطار، تحرير: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
 - ٦١. المجرحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحرير: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، (١٣٩٦هـ).
 - ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ).
 - ٦٢. المنق في أخبار قريش، تحرير: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
 - ٦٣. ٤٠ - المحبر، تحرير: إيلزه ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ).
- ٦٤. تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، (بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
- ٦٥. لسان الميزان، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، ط٢، (بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).
- ٦٦. تبصير المتبه بتحرير المشتبه، تتح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (دت).
- ٦٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩هـ).
- ٦٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تتح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٥هـ).
- ٦٩. تقريب التهذيب، تتح: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- الحجري المصري، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٠١هـ).
- ٧٠. شرح معاني الآثار، تتح محمد زهدي النجار، دار الكتب العلمية، ط٣، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
- ٧١. ابن أبي الحديدة، عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٦هـ).
- ٧٢. شرح نهج البلاغة، تتح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، ط١، (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م).
- الحر العاملی، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- ٧٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تتح محمد الرazi، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ٧٤. الجوادر السننية، مط النعيم - النجف الأشرف، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- ٧٥. امل الامل، تحقيق أحمد الحسيني، مط الادب، النجف الاشرف، (دت).
- ٧٦. الحری، إبراهیم بن إسحاق الحری، أبو إسحاق (ت ٢٨٥هـ).

٧٧. غريب الحديث، تحرير: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٤٠٥هـ).
- الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٤٤٤هـ).
٧٨. السيرة الخلبية، دار المعرفة، مطبعة بيروت، (١٤٠٠هـ).
- الخلبي، عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد (ت في القرن التاسع).
٧٩. المحتضر، تحرير: سيد علي أشرف، مطبعة شريعت، (١٤٢٤هـ).
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ).
٨٠. التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، (١٤١٧هـ).
- ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ت ٥٦٠هـ).
٨١. الثاقب في المناقب، تحرير: نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة، (١٤١١هـ).
٨٢. خصائص الولي المبين، تحرير: مالك المحمودي، مطبعة نگین - قم، (١٤١٧هـ).
- الحميري القمي، عبد الله بن جعفر (ت ٤٣٠هـ).
٨٣. قرب الإسناد، تحرير: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط١، (قم ١٤١٣هـ).
- الحميري، نشوان بن سعيد اليماني (ت ٥٧٣هـ).
٨٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكللوم، تحرير: دحسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - ديوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ابن حنبل. أحمد (ت ٢٤١هـ).
٨٥. مسنن أحمد بن حنبل. دار صادر، (بيروت (د ت).

٨٦. فضائل الصحابة، تحرير د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدنى، (ت ٧٥٠ هـ).
٨٧. نظم درر السبطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م).
- أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن (ت ٢٧٩ هـ).
٨٨. أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تحرير إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، (١٩٩٧ م).
- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ).
٨٩. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحرير مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
٩٠. المتفق والمفترق، تحرير الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادرى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- الخطيب التبريزى، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (١٧٤١ هـ).
٩١. الإكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (ع) شارع فاطمي - قم المقدسة، (د ت).
- الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي الرازي (ت ٤٠٠ هـ).
٩٢. كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثنى عشر، تحرير عبد اللطيف الحسيني، مطبخ الخيام، (قم ١٤٠١ هـ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ).

٩٣. كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، ط٤، (دت).
- ابن خلkan، أحمد بن محمد ابن ابراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ).
٩٤. وفيات الاعيان وأئبء الزمان، تتح احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان (دت).
- الخوارزمي، أبي المؤيد محمد بن محمد (ت ٦٦٥ هـ).
٩٥. مسانيد الإمام الأفخم أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت (دت).
- الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم (٥٦٨ هـ).
٩٦. مقتل الحسين، تتح محمد السماوي، انوار المدى، قم - ايران، (١٤١٨ هـ).
٩٧. مناقب الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، (١٣٣١ هـ).
- ابن خياط، خليفة العصيري (ت ٤٢٠ هـ).
٩٨. تاريخ خليفة بن خياط، تتح سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، (دت).
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ).
٩٩. المؤتلف والمختلف ، تتح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (١٤٠٦ - ١٩٨٦ م).
١٠٠. سنن الدارقطني، تتح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
١٠١. الضعفاء والمتروكون، تتح: عبد الرحيم محمد القشقرى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (دت).

١٠٩. الذرية الطاهرة، تحرير سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ط١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

١٠٨. مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحرير: ابراهيم صالح، دار البشرى - دمشق، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

١٠٧. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت ١٤٢٤ هـ).

١٠٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحرير: مالك المحمودي، مطبعة دشن، قم- ايران، (١٤١٥ هـ).

١٠٥. ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن محمد بن أبي الدمشقي الباعوني الشافعى (٨٧١ هـ).

١٠٤. مسند أبي داود الطيالسي، تحرير: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

١٠٣. رجال ابن داود، تحرير محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الخيدرية، (النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

١٠٢. ابن داود الطيالسي، سليمان بن داود الفارسي البصري (ت ٤٢٠ هـ).

١٠١. الداودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥ هـ).

١٠٠. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية - بيروت، (د ت).

٩٩. ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن محمد بن أبي الدمشقي الباعوني الشافعى (٨٧١ هـ).

٩٨. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي (ت ٢٨١ هـ).

٩٧. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت ١٤٢٤ هـ).

٩٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحرير: مالك المحمودي، مطبعة دشن، قم- ايران، (١٤١٥ هـ).

٩٥. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٤. ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن محمد بن أبي الدمشقي الباعوني الشافعى (٨٧١ هـ).

٩٣. الداودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥ هـ).

٩٢. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩١. الداودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥ هـ).

٩٠. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٩. الداودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥ هـ).

٩٨. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٧. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٦. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٥. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٤. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٣. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٢. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩١. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

٩٠. الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).

(١٤٠٧هـ).

- الديلمي، أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي (عاش في القرن الثامن).
- ١١٠. ارشاد القلوب، ط٢، مط أمير-قم، (١٤١٥هـ).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).
- ١١١. الأخبار الطوال، تحرير عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية-القاهرة، (١٩٦٠م).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- ١١٢. ميزان الأعدال في نقد الرجال، تحرير علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، (بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م).
- ١١٣. سير أعلام البلاع، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- ١١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحرير عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- ١١٥. العبر في خبر من غبر، تحرير أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، (د٤).
- ١١٦. تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- ١١٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأوصاف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- ١١٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحرير: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

١١٩. المغني في الضعفاء، تج: الدكتور نور الدين عتر، (دت).
- الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت ٣٢٧ هـ).
١٢٠. الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحیدر آباد الدکن - الهند، (١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ).
١٢١. تفسير الرازي، ط ٣، (دت).
- ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ).
١٢٢. مسند ابن راهويه، تج عبد الغفور عبد الحق، مكتبة الایمان، ط ١، (المدينة المنورة ١٤١٢ هـ).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥ هـ).
١٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس، تج علي شيري، دار الفكر، (بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
١٢٤. الفايق في غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
١٢٥. ربيع الأبرار ونوصوص الأخبار، تج عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، ط ١، (بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).
- زيد بن علي، بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢ هـ).
١٢٦. مسند زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، بيروت (دت).
١٢٧. الزيلعبي، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢ هـ).
١٢٨. تحرير الأحاديث والآثار، تج عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خذيمة،

- مط الرياض، ط١، (١٤١٤هـ).
١٢٩. نصب الراية لأحاديث الهدایة، تحرير: محمد عوامه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ).
١٣٠. تذكرة الخواص، دار العلوم، ط١، (بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن نقى الدين السبكي (ت ٧٧١هـ).
١٣١. طبقات الشافعية الكبرى، تحرير: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٣هـ).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).
١٣٢. الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحرير: فراتز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح محمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد ١٩٦٣م).
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ).
١٣٣. المبسوط، دار المعرفة - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ).
١٣٤. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (دت).
- سليم بن قيس الكوفي الهملاي. (ت ٩٠هـ).
١٣٥. كتاب سليم بن قيس الكوفي، المعروف بكتاب السقيفة، مؤسسة الأعلمي، النجف، (دت).
- السمرقندى، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ).
١٣٦. بحر العلوم (تفسير السمرقندى)، تحرير: د. محمود مطرجي، مط دار الفكر - بيروت، (دت).

- السمعاني، عبد الكرييم بن محمد ابن منصور التميمي (ت ٦٢٥ هـ).
- ١٣٧. الأئساتب، تتح عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت ٨٠١٤ هـ / ١٩٨٨ م).
- ١٣٨. التحبير في المعجم الكبير، تتح منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، (٩٧٥ هـ - ١٣٩٥ م).
- ١٣٩. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تتح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، (١٩٩٦ هـ - ١٤١٧ م).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٨١٥ هـ).
- ١٤٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تتح: عمر عبد السلام السالمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠٠ هـ / ٢١٤٢١ م).
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت ٣٤٧ هـ).
- ١٤١. عيون الأثر في فنون المغازي والشـائـل والـسـيرـ، تعلـيقـ: إبراهـيمـ محمدـ رمضانـ، دار القلم - بيروت، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- السيوطـيـ، عبد الرحمنـ بنـ أبيـ بـكرـ (ت ١١٩٦ هـ).
- ١٤٢. الدر المـثـورـ فيـ التـفـسـيرـ بـالـمـأـثـورـ، دـارـ المـعـرـفـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ، بـيـرـوـتـ (ـدـتـ).
- ١٤٣. بغـيةـ الـوـعـاـةـ فـيـ طـبـقـاتـ الـلـغـوـيـنـ وـالـنـحـاـةـ، تـحـ مـحـمـدـ أـبـوـ الفـضـلـ إـبـرـاهـيمـ، المـكـتـبـةـ الـعـصـرـيـةـ -ـ لـبـنـانـ /ـ صـيـداـ (ـدـتـ).
- ١٤٤. طـبـقـاتـ الـمـفـسـرـيـنـ الـعـشـرـيـنـ، تـحـ عـلـيـ مـحـمـدـ عـمـرـ، مـكـتـبـةـ وـهـبـةـ، ط١، (ـالـقـاهـرـةـ ١٣٩٦ هـ).
- ١٤٥. معـجمـ مـقـالـيـدـ الـعـلـومـ فـيـ الـحـدـودـ وـالـرـسـومـ، تـحـ أـ.ـ دـ.ـ مـحـمـدـ إـبـرـاهـيمـ عـبـادـةـ، مـكـتـبـةـ الـآـدـابـ -ـ الـقـاهـرـةـ /ـ مـصـرـ، (ـ١ـ٤ـ٢ـ٤ـ هـ -ـ ٢ـ٠ـ٠ـ٤ـ مـ).
- ١٤٦. طـبـقـاتـ الـحـفـاظـ، ط١، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ -ـ بـيـرـوـتـ، (ـ١ـ٤ـ٠ـ٣ـ هـ).

١٤٧. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
١٤٨. الإتقان في علوم القرآن، تتح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).
١٤٩. تاريخ الخلفاء، تتح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
١٥٠. كفاية الطالب الليبي في خصائص الحبيب المعروف بـ (الخصائص الكبرى)، ط٣، دار الكتب العلمية- بيروت، (٢٠٠٨ م).
- ابن شاذان الأزدي، الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ).
١٥١. الإيضاح، تتح: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (١٣٦٣ هـ).
- ابن شاذان، سعيد الدين بن جبرائيل بن اسماعيل القمي (ت ٦٦٠ هـ).
١٥٢. الفضائل، مط الحيدرية، ط١ (النجف الاشرف ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م).
- ابن شاذان، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (٤١٢ هـ).
١٥٣. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده (عليه السلام) من طريق العامة، تتح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة أمير، قم، (١٤٠٧ هـ).
- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي (ت ٣٨٥ هـ).
١٥٤. شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، تتح: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
١٥٥. فضائل فاطمة بنت رسول الله (عليه السلام)، تتح: بدر البدر، دار ابن الأثير - الكويت، (١٤١٥-١٩٩٤ م).

- ابن شبة النميري، عمرو البصري (ت ٢٦٢ هـ).
- ١٥٦. تاريخ المدينة المنورة، تج فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، (قم ١٤١٠ هـ).
- الشجري، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الجرجاني (ت ٤٩٩ هـ).
- ١٥٧. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تج: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ).
- ١٥٨. خصائص الأئمة، تج: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة الرضوية المقدسة - مشهد - إيران، (١٤٠٦ هـ).
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (٤٣٦ هـ).
- ١٥٩. مسائل الناصريات، تج: مركز البحوث والدراسات العلمية، مط مؤسسة الهدى، (١٩٩١ هـ).
- ١٦٠. رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، مط: سيد الشهداء - قم، (١٤٠٥ هـ).
- ابن شهر اشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ).
- ١٦١. مناقب الأبي طالب، تج لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مط الحيدرية، (النجف ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م).
- ١٦٢. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قدیماً و حديثاً، مط الحيدرية، (النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م).
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، (ت ٢٣٥ هـ).
- ١٦٣. المصنف، تج سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١،

١٦٤. الأربعين في إمامية الأئمة الطاهرين، تحرير: مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، (بيروت ١٤١٨هـ).

١٦٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خبر العباد، تحرير: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

١٦٦. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ).

١٦٧. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحرير: سامي العزيزي، دار الحديث للطباعة، مطبعة سرور، ط١، (قم ١٤٢٢هـ).

١٦٨. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).

١٦٩. الاعتقادات في دين الإمامية، تحرير: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة، ط٢، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

١٧٠. علل الشرائع، تحرير: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م).

١٧١. من لا يحضره الفقيه، تحرير: علي اكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسین في الحوزة العلمية ط٢، (قم ١٣٩٢هـ).

١٧٢. التوحيد، تحرير: هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم ١٣٩٨هـ).

١٧٣. الخصال، تحرير: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم ١٤٠٣هـ).

١٧٤. المداية في الاصول والفروع، تحرير: مؤسسة الإمام الهاشمي، مطبعة اعتماد، ط١، (قم ١٤١٨هـ).

١٧٣. عيون أخبار الرضا، تحرر حسن الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، ط٢، (بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
١٧٤. معاني الأخبار، علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٣٧٩هـ).
١٧٥. الأموال، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة - قم (١٤١٧هـ).
١٧٦. كمال الدين و تمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسین بقم المشرفة - إيران، (١٤٠٥هـ).
- الصريفييني ، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٦٤١هـ).
١٧٧. المتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحرر خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (١٤١٤هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ).
١٧٨. الوافي بالوفيات، تحرر أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (٢٠٠٠م).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ).
١٧٩. طبقات الفقهاء الشافعية، تحرر محيي الدين علي نجيب، ط١، دار البشرى الإسلامية - بيروت، (١٩٩٢م).
- صلاح الدين، محمد شاكر (ت ٧٦٤هـ).
١٨٠. فوات الوفيات، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ٢٠٠٠م).
- ابن طاووس ، علي بن موسى الحلي (ت ٦٦٤هـ).
١٨١. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مط الخيام، (قم، ١٣٩٩هـ).
١٨٢. اليقين باختصاص مولانا علي (القليبي) بإمرة المؤمنين و يتلوه التحصين لأسرار

ما زاد من أخبار كتاب اليقين، تحرير الانصاري، مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامي، قم - ايران، (د.ت).

١٨٣. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، مؤسسة دار الكتاب، قم - ايران، (١٤١٣هـ).

١٨٤. إقبال الأعمال، تحرير: جواد القيومي الأصفهاني، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، (١٤١٤هـ).

١٨٥. التشريف بالمن في التعريف بالفتنة (الملامح والفتنة)، مطبعة نشاط - اصفهان، (١٤١٦هـ).

• الطبراني، سليمان بن أحمد بن ابيه ايوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ).

١٨٦. المعجم الأوسط، نشر وتحقيق دار الحرمين، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

١٨٧. المعجم الكبير، تحرير حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ط٢، (بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).

• الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت ٤٨٥هـ).

١٨٨. مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط٦، (١٣٩٢هـ / ١٩٧م).

١٨٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، تحرير لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي، ط١، (بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

١٩٠. الاحتجاج، دار النعيم للطباعة، (النجف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

١٩١. إعلام الورى بعلام الهدى، تحرير: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (١٤١٧هـ).

١٩٢. تفسير جوامع الجامع، تحرير: مؤسسة النشر الإسلامي، (١٤٢١هـ).

• الطبرى، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

١٩٣. تاريخ الرسل والملوك، ط١، الأميرة للطباعة، بيروت، (٢٠٠٥م).
١٩٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تج خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥).
- الطبرى الشيعي، محمد بن جرير بن رستم الصغير (من علماء القرن الخامس)
١٩٥. دلائل الإمامة، تج قسم الدراسات الإسلامية، ط١، (قم ١٤١٣هـ).
١٩٦. المسترشد في إمامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تج: أحمد المحمودي، مط سليمان الفارسي - قم، (١٤١٥هـ).
- الطحاوى، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصرى (ت ٤٣٢هـ).
١٩٧. شرح مشكل الآثار، تج: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (١٤١٥هـ / ١٤٩٤م).
١٩٨. شرح معانى الآثار، تج: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).
١٩٩. الفهرست، تج جواد القىومى، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، (قم ١٤١٧هـ).
٢٠٠. الأمالى، تج: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، (١٤١٤هـ).
٢٠١. التبيان في تفسير القرآن، تج أحمد حبيب العاملى، دار احياء التراث العربي، ط١، (١٢٠٩هـ).
٢٠٢. اختيار معرفة الرجال - المعروف - ب الرجال الكشى، تج مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت، مط بعثت، (قم ١٤٠٤هـ).

٢٠٣. تهذيب الأحكام، تحرير حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، مطبعة خورشيد، ط٣، (طهران ١٣٦٤ هـ).
٢٠٤. الخلاف، تحرير: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٠٧ هـ).
٢٠٥. الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (دت).
٢٠٦. الأبواب (رجال الطوسي)، تحرير: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤١٥ هـ).
- بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ).
٢٠٧. الآحاد والثانوي، تحرير: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الرأي-الرياض، (١٤١١-١٩٩١ م).
- العاملي، حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤ هـ).
٢٠٨. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار تحرير عبد اللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيام، (قم ١٠٤١ هـ).
- العاملي، علي بن يونس النباتي البياضي (ت ٨٧٧ هـ).
٢٠٩. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، تحرير محمد باقر البهبودي، مطبعة الحيدري، ط١، (١٣٨٤ هـ).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).
٢١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحرير علي محمد البعاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٢١١. الدرر في اختصار المغازي والسير، تتح: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف - القاهرة، (١٤٠٣ هـ).
٢١٢. جامع بيان العلم وفضله، تتح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
- ابن العربي، غريغوريوس الملطي (٦٨٥ هـ).
٢١٣. تاريخ المختصر الأول، دار الميسرة - بيروت - لبنان، (دت).
- العجلى أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت ٢٦١ هـ).
٢١٤. تاريخ الثقات، دار البارز، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م).
- العجمي برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطراولسي الشافعى (ت ٨٤١ هـ).
٢١٥. الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث، تتح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، (١٤٠٧ - ١٩٨٧).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جراده (ت ٦٦٠ هـ).
٢١٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، تتح سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨).
- ابن عرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠ هـ).
٢١٧. معجم ابن عرابي، تتح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعى (ت ٥٧١ هـ).
٢١٨. تاريخ مدينة دمشق، تتح عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر

- والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
- العالمة الحلى، الحسين بن يوسف بن المطهر الأسدى (ت ٧٢٦ هـ).
٢١٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تتح جواد قيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، (قم ١٤١٧ هـ).
٢٢٠. الرسالة السعدية، تتح عبد الحسين محمد على بقال، مطب بہمن - قم، (١٤١٠ هـ).
٢٢١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تتح: حسين الدرگاهي، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
٢٢٢. نهج الحق وكشف الصدق، مطبعة ستارة، قم، (١٤٢١ هـ).
٢٢٣. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تتح: عبد الرحيم مبارك، مطب الهادي - قم، (١٣٧٩ هـ).
- ابن العياد الحنفي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ).
٢٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تتح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، (د ت).
- ابن عنبه، جمال الدين بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ).
٢٢٥. عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ط٢، منشورات المطبعة الجديدة، (١٩٦١ م).
- العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠ هـ).
٢٢٦. تفسير العياشي، تتح هاشم الرسولي الملاقي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د ت).
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي (ت ٨٥٥ هـ).
٢٢٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د

- ت).
- الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٥٥ هـ).
 - ٢٢٨. إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، (د ت).
 - ابن الغزى، شمس الدين أبو المعالى محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧ هـ).
 - ٢٢٩. ديوان الإسلام، تحرير سيد كسرى حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
 - الفاسى، تقي الدين محمد بن أحمد الحسنى المكي (ت ٨٣٢ هـ).
 - ٢٣٠. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحرير محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٩٩٨ م).
 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ).
 - ٢٣١. معجم مقاييس اللغة، تحرير عبد السلام هارون، دار الفكر، (١٣٩٩ هـ).
 - الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي أحمد (٥٠٨ هـ).
 - ٢٣٢. روضة الوعاظين، تحرير السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي - قم، (د ت).
 - فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢ هـ).
 - ٢٣٣. تفسير فرات الكوفي، تحرير: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، (١٤١٠ - ١٩٩٠ م).
 - الفراهيدى، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ).
 - ٢٣٤. كتاب العين، تحرير مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، ط٢، (قم ١٤١٠ هـ).
 - ابن فندمه، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البهقى (ت

٥٦٥ هـ).

٢٣٥. تاريخ بيهق، دار اقرأ، دمشق، (١٤٢٥ هـ).
- ابن الفوطى، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى (ت ٧٢٣ هـ).
٢٣٦. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحرير محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، (١٤١٦ هـ).
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).
٢٣٧. البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الفيض الكاشانى، محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ).
٢٣٨. التفسير الصافى، تحرير حسين الاعلمى، مؤسسه الهادى، ط٢، (قم ١٤١٦ هـ).
٢٣٩. كتاب الوافى، تحرير ضياء الدين الحسينى، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، (اصفهان ١٤٠٦ هـ).
- أبي القاسم الطبرى، عماد الدين أبي جعفر محمد (٥٢٥ هـ).
٢٤٠. بشارة المصطفى (عليه السلام) لشيعة المرتضى (عليه السلام)، تحرير: جواد القيومى الإصفهانى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٢٠ هـ).
- ابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدى الشهبي الدمشقى، تقى الدين (ت ٨٥١ هـ).
٢٤١. ١٣ - طبقات الشافعية، تحرير د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، (١٤٠٧ هـ).
- القاضى عياض، أبي الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ).
٢٤٢. الشفابتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ١٤٠٩ هـ/).

- القاضي المغربي، النعمنان بن محمد التميمي، (ت ٣٦٣ هـ).
٢٤٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تحرير محمد الحسيني الجلايلي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، (ق١٤١٤ هـ).
٢٤٤. دعائم الإسلام، تحرير: أصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف- مصر، (١٣٨٣-٥ هـ).
- القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبادون بن هارون بن عيسى بن محمد (ت ٣٥٦ هـ).
٢٤٥. الأمالى، تحرير: محمد عبد الجواد الأصماعي، دار الكتب المصرية، (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م).
- ابن قانع، عبد الباقي بن قانع، (ت ٣١٥ هـ).
٢٤٦. معجم الصحابة، تحرير: صلاح بن سالم المصراوي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، (١٩٩٧ م).
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ).
٢٤٧. الامامة والسياسة، تحرير علي شيري، انتشارات الشريف الرضي، (ق١٤١٣ هـ).
٢٤٨. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٨ هـ).
٢٤٩. المعارف، صحيحه وعلق عليه: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، المكتبة الحسينية، مصر (١٩٣٤ م).
- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥ هـ).
٢٥٠. الجواهر المصية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه - كراتشي (د٤٧).
- القرطبي، محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ).
٢٥١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحرير أحمد عبد العليم البردوني، دار

- احياء التراث العربي، ط٢، (بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ).
٢٥٢. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، (دت).
- القزويني، عبد الكرييم بن محمد بن عبد الكرييم، أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣ هـ).
٢٥٣. التدوين في أخبار قزوين، تحرير عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م).
- قطب الدين الروايني، (ت ٥٧٣ هـ).
٢٥٤. الخرائج والجرائح، مطعيم العلمية - قم، (١٤٠٩ هـ).
- القطفي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ).
٢٥٥. إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحرير دار الفكر العربي، ط١، (القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م).
- ابن قططليوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قططليوبغا السوداني (ت ٨٧٩ هـ).
٢٥٦. تاج الترجم، تحرير محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار القلم - دمشق، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
- القمي، علي بن ابراهيم (ت نحو ٣٢٩ هـ).
٢٥٧. تفسير القمي، تحرير طيب الجزائري، دار الكتاب، ط٣، (قم ١٤٠٤ هـ).
- القمي، محمد بن الحسن (ت في القرن ٧).
٢٥٨. العقد النضيد والدر الفريد، تحرير علي وسط الناطقي، مطعيم دار الحديث، قم، (١٤٣٣ هـ).
- ابن قنفط، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسني (ت ٨١٠ هـ).

٢٥٩. الوفيات (معجم زمني للصحاببة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تحرير عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (٩٨٨ هـ).
٢٦٠. زبدة التفاسير، تحرير: مؤسسة المعرفة، مطبعة عترت، قم-إيران، (١٤٢٣ هـ).
- ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ).
٢٦١. البداية والنهاية، تحرير علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط١ (دمشق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).
٢٦٢. تفسير القرآن العظيم، تحرير يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).
- الراجحي، أبي الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ).
٢٦٣. كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي، ط٢، (قم ١٣٦٩ هـ ش).
- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ).
٢٦٤. الروضة من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٤، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران، (١٣٦٢ هـ).
- الكوفي، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣ هـ).
٢٦٥. الغارات، تحرير: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (د ت).
- الكوفي، محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠ هـ).
٢٦٦. مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحرير محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، مطبعة النهضة، ط١، (١٤١٢ هـ).
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ).
٢٦٧. سنن ابن ماجة، تحرير محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ت).

- المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ).
- ٢٦٨. شرح أصول الكافي، تحرير: الميرزا أبو الحسن الشعراوي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤٢١-٢٠٠٠ هـ).
- مالك، ابن انس (ت ١٧٩ هـ).
- ٢٦٩. ٢٠٥ - الموطأ، تحرير محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م).
- المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣ هـ).
- ٢٧٠. المجالسة وجواهر العلم، تحرير: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (١٤١٩ هـ).
- المتنقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ).
- ٢٧١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحرير الشيخ بكري حياني، مؤسس الرسالة، (بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ).
- ٢٧٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، دار إحياء التراث العربي، ط٣، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- المجلسي، محمد تقي (الاول)، (١٠٧٠هـ).
- ٢٧٣. روضة المتنقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحرير: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بن إسحاق الإشتهاري، المطبعة العلمية- قم، (١٣٩٨هـ).
- المحاملي، أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الصبي (ت ٣٣٠ هـ).
- ٢٧٤. أمالى المحاملى، تحرير: حمدى عبد المجيد السلفي، دار النوادر، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦).

- (م). المحب الطبرى، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت ٦٩٤ هـ).
- ٢٧٥. ذخائر العقبي، مكتبة المقدسي، (القاهرة ١٣٥٦ هـ).
- ٢٧٦. الرياض النصرة في مناقب العشرة، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
- المحسن بن كرامة، شرف الإسلام بن سعيد (ت ٤٩٤ هـ).
- ٢٧٧. تنبية الغافلين عن فضائل الطالبيين، تتح: تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م).
- المحقق الارديبلي، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٩٩٣ هـ).
- زبدة البيان في أحكام القرآن، تتح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية-طهران، (دت).
- المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي (ت ٣٩٣ هـ).
- ٢٧٨. المخلصيات، تتح: نبيل سعد الدين جرار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- المدنى، ضامن بن شدقى بن علي الحسيني (١٠٨٢ هـ).
- ٢٧٩. وقعة الجمل، تتح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، مط محمد-النجف، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- ابن مردویه، أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْأَصْفَهَانِي (٤١٠ هـ).
- ٢٨٠. مناقب علي بن أبي طالب (اللَّطَّافَةُ) وما نزل من القرآن في علي، تتح: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مط دار الحديث-قم، (١٤٢٤ هـ).
- المرزباني، أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ (ت ٣٨٤ هـ).

٢٨١. معجم الشعراء، مكتبة القدسية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاوي الكلبي (ت ٧٤٢ هـ).
٢٨٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحرير: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٠٥ - ١٩٨٠ م).
- المسعودي، علي عبد الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ).
٢٨٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، ط٢، (قم ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م).
٢٨٤. التبيه والأشراف، تحرير: لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٩٣ م).
- ابن مسكوني، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكوني (ت ٤٢١ هـ).
٢٨٥. تجارت الأمم وتعاقب الأمم، تحرير: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، (٢٠٠٠ م).
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
٢٨٦. المستند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (عليه السلام)، تحرير محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د).ت.
- المشغري العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي (ت ٦٦٤ هـ).
٢٨٧. الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د).ت.
- المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (توفي في القرن السادس).
٢٨٨. المزار الكبير، تحرير: جواد القيومي الأصفهاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران، (١٤١٩ هـ).

- ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، (ت ٤٨٣ هـ).
- ٢٨٩. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تتح أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار - صنعاء، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- المفید، محمد بن محمد النعیان العکبیری البغدادی (ت ٤١٣ هـ).
- ٢٩٠. رسالة في المهر، تتح مهدي نجف، دار المفید للطباعة والنشر، ط٢، (بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- ٢٩١. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، تتح مؤسسة آل البيت (عليها السلام) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان، (١٤١٤ - ١٩٩٣ م).
- ٢٩٢. الفصول المختارة، تتح: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني، الشیخ یعقوب الجعفری، الشیخ محسن الأحمدی، ط٢، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- ٢٩٣. المقنعة، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقلم المشرف، (١٤١٠ هـ).
- ٢٩٤. الإفصاح في إمامية أمير المؤمنين (عليه السلام)، تتح: مؤسسة البعثة، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- ٢٩٥. الاختصاص، تتح: علي أكبر الغفاری و السيد محمد محمود الزرندي، ط٢، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- ٢٩٦. تفسیر القرآن المجید، تتح: محمد علي أيازی، مط مكتب الإعلام الإسلامي، (١٤٢٤ هـ).

٢٩٧. المسائل العكيرية، تحرير: علي أكبر الإلهي الخراساني، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
٢٩٨. الجمل، مكتبة الداوري - قم - ايران، (د.ت).
- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٣٨٠ هـ).
٢٩٩. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط٣، (القاهرة ١٩٩١ م).
- ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، (ت ٣٨١ هـ).
٣٠٠. المعجم لابن المقرئ، تحرير: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- المقرizi، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥ هـ).
٣٠١. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحرير: محمد عبد الحميد النميسى، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعى المصرى (ت ٤٨٠ هـ).
٣٠٢. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحرير: أيمان نصر الأزهري - سيد مهنى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- المناوى، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١).
٣٠٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير، تحرير: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).
- منتجب الدين، علي بن بابويه الرازي (ت ٥٨٥ هـ).
٣٠٤. الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً، من أربعين صحابياً، مطـ أمـير، قـمـ، (١٤٠٨ هـ).

٣٠٥. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، تتح عبد العزيز الطباطبائي، دار الأضواء، ط٢، (بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦).
- المنقري، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ).
٣٠٦. وقعة صفين، تتح عبد السلام محمد هارون، ط٢، مط المدنى- مصر، (١٣٨٢هـ).
- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ).
٣٠٧. تهذيب اللغة، تتح محمد عوض مرعوب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٢٠٠١م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ).
٣٠٨. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم ١٤٠٥هـ).
- ابن ميثم البحرياني، كمال الدين ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ).
٣٠٩. شرح المائة كلمة لامير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، صححه وعلق عليه: مير جلال الدين الحسيني، مؤسسة العروة الوثقى- المعمورة، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
٣١٠. شرح نهج البلاغة، مركز النشر مكتب الأعلام الإسلامي - الحوزة العلمية - قم - ايران، (١٣٦٢هـ).
٣١١. اختيار مصباح السالكين، تتح محمد هادي الأميني، (١٤٠٨هـ).
- الميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ).
٣١٢. مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، (د ت).
- النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأستدي (ت ٤٥٠هـ).
٣١٣. فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشهور (رجال النجاشي)، تتح موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٥، (قم ١٤١٦هـ).
- النحاس، أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ).

٣١٤. معاني القرآن الكريم، تحرير محمد علي الطابوني، معهد البحوث العلمية، ط١، (مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ).

٣١٥. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين المعروف بـ (فهرست ابن النديم)، تحرير رضا بن زين العابدين الحائري، (طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).

• النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣ هـ).

٣١٦. السنن الكبرى، تحرير حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

٣١٧. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أحمد ميرين البلوشي، مكتبة الملاع - الكويت، (١٤٠٦ هـ).

• أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠ هـ).

٣١٨. تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، تحرير سيد كسرامي حسن، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٣١٩. معرفة الصحابة، تحرير عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

٣٢٠. فضائل الخلفاء الأربع، تحرير صالح بن محمد العقيل، دار البحارى للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٣٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

٣٢٢. الضعفاء، تحرير فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م).

- ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، البغدادي (ت ٦٢٩ هـ).
- ٣٢٣. التقىيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحرير كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (٦٤٥ هـ).
- ٣٢٤. مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م).
- التوسي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦ هـ).
- ٣٢٥. المجموع، دار الفكر، (دت).
- ٣٢٦. تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة الطباعة الميرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (ب ت).
- التويني، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ).
- ٣٢٧. -نهاية الارب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة، مط كوستاتسوموس وشركاه (دت).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ابي ابي الحميري (ت ٢١٨ هـ).
- ٣٢٨. السيرة النبوية، تحرير محمد محيي الدين عبد الحميد، مط المدنى، (القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م).
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ).
- ٣٢٩. مجمع الزوائد ومنع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).
- ٣٣٠. موارد الظمام إلى زوائد ابن حبان، تحرير محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (دت).
- الواسطي، كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي، (من أعلام الإمامية في القرن السادس).

٣٣١. عيون الحكم والمواعظ، تحرير: حسين الحسني البيرجندی، مطبعة دار الحديث-قم، (دست).
- الواقدي، محمد بن عمرو (ت ٢٠٧ هـ).
٣٣٢. كتاب المغازي، تحرير: مارسدن جونز، نشر دانش إسلامي، (١٤٠٥ هـ).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ).
٣٣٣. معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
٣٣٤. معجم الأدباء، دار احياء التراث العربي، ط ٣، (بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ).
٣٣٥. تاريخ اليعقوبي، ط ١، مطبعة مهر، إيران، (١٤٢٥ هـ).
- أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ).
٣٣٦. مسند أبي يعلى، تحرير: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (دست).
- أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنفي، مجير الدين (ت ٩٢٨ هـ).
٣٣٧. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحرير: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عمان، (دست).

ثانياً: قائمة المراجع:

- الأميني، عبد الحسين أحمد النجيفي (١٣٩٠ هـ).
٣٣٨. الغدير في الكتاب والسنة والادب، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان (دست).

- الانصاري، أبي أسد الله محمد حياة بن الحافظ محمد عبد الله الأننصاري.
- ٣٣٩. معجم الرجال والحديث، (دمط)، (دت).
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش.
- ٣٤٠. تاريخ الترك في آسيا الصغرى، ترجمة د. أحمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٦م).
- البحرياني، علي بن عبد الله بن علي (١٣٤٠هـ).
- ٣٤١. منار المهدى في النص على إمامية الإمامى عشر (الكتاب)، تحرير عبد الزهراء الخطيب، دار المتضرر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- بحر العلوم، محمد المهدى الطباطبائى (ت ١٢١٢هـ).
- ٣٤٢. رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ (الفوائد الرجالية)، تحرير محمد صادق بحر العلوم، مط افتتاب، ط١، (طهران ١٣٦٣هـ).
- البروجردي، علي اصغر محمد شفيع المبابلي (ت ١٣١٣هـ).
- ٣٤٣. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحرير مهدي رجائى، مط بهمن، ط١، (قم ١٤١٠هـ).
- البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).
- ٣٤٤. هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان (دت).
- التهانوى، محمد علي.
- ٣٤٥. موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، تحرير علي دحرج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (١٩٩٦م).
- التستري، محمد تقى

٣٤٦. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، (قم ١٤٢٥ هـ).
- الجواهري، محمد
٣٤٧. المفيض من معجم رجال الحديث، منشور مكتبة محلاتي، مط العلمية، (قم ١٤٢٤ هـ).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ)،
٣٤٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تج محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (دت).
- ابو الحسنات، محمد عبد الحفيظ الكنوي الهندي (١٣٠٤ هـ).
٣٤٩. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تجميع وتعليق محمد بدر الدين، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة (دت).
- حماده، ملياء.
٣٥٠. واحيرا اشرقت الروح، دار الخليج العربي - بيروت - لبنان، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الحوفي، الدكتور أحمد محمد.
٣٥١. الزمخشري، دار الفكر العربي، ط١، (١٩٦٦ م).
- الجلاي، محمد رضا الحسيني.
٣٥٢. الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، مط: دار المعرفة. قم، (دت).
- الخرسان، محمد مهدي السيد حسن الموسوي.
٣٥٣. موسوعة عبد الله بن عباس، مط ستارة-قم، (١٤٢٨ هـ).
- الخراساني، محمد تقى النقوى القايني.
٣٥٤. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، (دت).
٣٥٥. تحفة الفقهاء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣ هـ).
- ٣٥٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسدادات، تتح أسد الله اسماعيليان، مكتبة اسماعيليان، قم، (د.ت).
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي (١٣٠٤ هـ).
- ٣٥٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تتح سيد ابراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية، ط٤، (طهران د.ت).
- الخوئي، علي اكبر الموسوي (ت ١٤١٣ هـ).
- ٣٥٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواية، مط مركز نشر الثقافة الإسلامية، ط٥، (١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م).
- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ).
- ٣٥٩. الاعلام، دار العلم للملائين، ط٥، (بيروت ١٩٨٠ م).
- زيدان، جرجي (١٣٣٢ هـ).
- ٣٦٠. تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، دار الملال، القاهرة (د.ت).
- سراب التنكابني، محمد بن عبد الفتاح (١١٢٤ هـ).
- ٣٦١. سفينة النجاة، تتح: مهدي الرجائي، مط الأمير، قم، (١٤١٩ هـ).
- الشاهرودي، علي النهازي (١٤٠٥ هـ).
- ٣٦٢. مستدركات علم رجال الحديث، مط شفق، ط١، (طهران ١٤١٢ هـ).
- ٣٦٣. مستدرك سفينة البحار، تتح حسن بن علي النهازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (١٤١٨ هـ).
- شبر، جواد.

٣٦٤. ادب الطف، مطبع قدموس الجديدة، (لبنان، ١٩٧١ م).
- الشيرازي، ناصر مكارم.
٣٦٥. الامثل في تفسير كتاب الله المترزل، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، ط٢، (دت).
- الطهراني، محمد حسن المعروف بـأغا بزرگ (ت ١٣٨٩ هـ).
٣٦٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، (بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- العاملي، جعفر مرتضى الحسيني
٣٦٧. الصحيح من سيرة الإمام علي، ط١، (قم ١٤٣٠ هـ).
٣٦٨. الصحيح من سيرة الرسول، دار الحديث للطباعة والنشر، مط دار الحديث، ط١، (قم ١٤٢٦ هـ).
- عبد الوهاب خوجة.
٣٦٩. شرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني، (١٣٩٠ هـ).
- فتح الله، احمد.
٣٧٠. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط١، مطبع المدخل - الدمام، (١٤١٥ - ١٩٩٥ م).
- القرشي، باقر شريف
٣٧١. حياة الإمام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، مط مهر، ط١، (قم ١٣٧٢ هـ.ش).
٣٧٢. حياة الإمام الحسين، مط مطبعة الآداب - النجف الأشرف، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
- القمي، عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ).

٣٧٣. الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، (طهران دت).
- القندوزي، سليمان بن ابراهيم الحنفي (١٢٢٠هـ/١٢٩٤هـ).
٣٧٤. ينابيع المودة لذوي القربي، تتح على جمال اشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٦هـ).
- حاله، عمر رضا.
٣٧٥. معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، مكتبة المثنى، (بيروت دت).
- الكرباسى، محمد جعفر محمد (ت ١١٧٥هـ).
٣٧٦. اكيلل المنهج في تحقيقه المطلب، تتح جعفر الحسيني، دار الحديث، ط١، (قم ١٤٢٤هـ).
- الكوراني، علي العاملي.
٣٧٧. الحق المبين في معرفة المعصومين (عليهم السلام)، ط٢، دار الهدى - قم المشرفة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- الماحوزي، سليمان بن عبد الله الماحوزي البحري (١١٢١هـ).
٣٧٨. كتاب الأربعين، تتح: مهدي الرجائي، مط امير - قم، (١٤١٧هـ).
- المازندراني، محمد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ).
٣٧٩. متنهى المقال في احوال الرجال، تتح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، مط ستاره - قم، (١٤١٦هـ).
- المباركفورى ، أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ).
٣٨٠. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، دار الكتب العلمية - بيروت، (دت).
- محمد مهدي شمس الدين.
٣٨١. دراسات في نهج البلاغة، ط٢، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

- لبنان، (١٣٩٢ – ١٩٧٢ م).
- المدنى، علي خان الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ).
 - ٣٨٢. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تتح محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرقى، (قم ١٣٩٧ هـ).
 - مصطفى، شاكر.
 - ٣٨٣. التاريخ العربى والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت ١٩٧٨).
 - الميلاني، علي الحسيني
 - ٣٨٤. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ط١، مهر، (النجف الاشرف ١٤١٤ هـ).
 - الميلاني، محمد هادى الحسيني (ت ١٣٩٥ هـ).
 - ٣٨٥. قادتنا كيف نعرفهم، تتح محمد علي الميلاني، مط شريعت، ط١، (قم ١٤٢٦ هـ).
 - النصر الله، جواد كاظم منشد.
 - ٣٨٦. فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره. الحلقة الأولى الولادة في الكعبة، ط١، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، (١٤٣٠ / ٥٢٠٠٩ م).
 - أبو الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الموريني الأحمدى الأزهري الأشعري الحنفى الشافعى (ت ١٢٩١ هـ).
 - ٣٨٧. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تتح: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
 - اليان سركيس، يوسف (ت ١٣٥١ هـ).
 - ٣٨٨. معجم المطبوعات العربية والمعربة، تقديم أحمد باشا تيمور، منشورات مكتبة المرعشى النجفى، (قم ١٤١٠ هـ).

- يعقوب، أحمد حسين.
- ٣٨٩. نظرية عدالة الصحابة، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر شارع شهداء - قم - إيران، (١٤١٣ هـ).

ثالثاً: قائمة الرسائل والاطاريج الجامعية:

- العامري، عبد الستار نصيف جاسم.
- ١. الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٤ م.

رابعاً: البحوث والمقالات:

- الطبطبائي، عبد العزيز.
- ٢. أهل البيت (عليهم السلام) - في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ١٤١١ هـ.

المحتويات

٩	مقدمة المؤسسة
١١	مقدمة
١١	نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع
	الفصل الأول
	الموفق الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب
٢١	المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي
٢١	أولاً: حياته الاجتماعية:
٢١	- اسمه:
٢٢	- ولادته:
٢٢	- القابه وكناه:
٢٣	- نشأته:
٢٤	- البيئة العلمية:
٢٨	ثانياً: حياته العلمية:
٢٨	أ: شيوخه:
٤٧	ب: تلامذته:

٥٠	ج: مؤلفاته
٥٠	١- المؤلفات المطبوعة:
٥١	٢- المؤلفات الأخرى:
٥١	شهرته العلمية:
٥٢	رحلاته العلمية:
٥٣	بغداد:
٥٣	الكوفة:
٥٤	دير العاقول:
٥٤	الري:
٥٤	شهرستان:
٥٥	المبحث الثاني: موارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في كتابه المناقب
٥٥	١- وصف الكتاب:
٥٥	أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب:
٥٦	ثانياً: أبواب الكتاب:
٦٠	ثالثاً: طبعات الكتاب.....
٦١	٢- موارده
٦١	أولاً: شيوخه:
٧٤	ثانياً: الروايات المسندة:
٨١	ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى:

٨٣.....	٣- منهجهية:
٨٣.....	أولاً: استعماله الإسناد:
٨٤.....	أ - الروايات غير المسندة
٨٥.....	ب - الروايات المسندة:
٨٦.....	ثانياً: إيراده لآيات القرآنية:
٨٨.....	ثالثاً: إيراده للأحاديث النبوية:
٩١.....	رابعاً: إيراده الشعر:
٩٢.....	خامساً: ذكر المكان والزمان:
٩٢.....	أ - في ذكر الزمان والمكان معاً مثلاً في قول الموفق:
٩٣.....	ب - في ذكر المكان فقط من دون الزمان:
٩٣.....	سادساً: إحالته إلى الكتب:
٩٤.....	سابعاً: جهوده وآراءه الشخصية:
٩٤.....	أ - ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام):
٩٤.....	ب - آراءه وتوضيحاته اللغوية:
٩٥.....	ت - تعليقاته على الروايات:

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)

٩٧.....	عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي.....
٩٧.....	في كتابه المناقب.....

٩٩.....	المبحث الأول: الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام)
٩٩.....	أولاً: أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)
١٠٣.....	ثانياً: نسبه (عليه السلام)
١٠٩.....	ثالثاً: كناه (عليه السلام):
١١٣.....	رابعاً: ألقابه (عليه السلام)
١٢١.....	خامساً: ولادته (عليه السلام):
١٢٣.....	سادساً: إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام):
١٢٧.....	سابعاً: صفاته (عليه السلام):
١٣٤.....	ثامناً: زواج الإمام علي (عليه السلام):
١٤٢.....	تاسعاً: زهد الإمام علي (عليه السلام):
١٥٠.....	عاشرًا: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)
١٦٧.....	المبحث الثاني: الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام)
١٦٧.....	أولاً: علم الإمام علي (عليه السلام)
١٧٨.....	ثانياً: قضاء الإمام علي (عليه السلام)
١٨٥.....	ثالثاً: حكم الإمام علي (عليه السلام):

الفصل الثالث

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودوره السياسي عن طريق روایات الموفق الخوارزمي الحنفي في كتابه المناقب

١٩٩.....	المبحث الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
٢٥١.....	المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري

٢٥١	١ - معركة بدر (٦٢٤هـ / م):
٢٥٥	٢ - معركة أحد (٦٢٥هـ / م):
٢٥٥	٣ - غزوة الخندق (٦٢٧هـ / م):
٢٥٧	٤ - فتح خيبر (٦٢٨هـ / م):
٢٦١	٥ - بيعة الإمام علي (الغيلان) (٦٥٥هـ / م)
٢٦٣	٦ - موقعة الجمل (٦٥٦هـ / م)
٢٧٩	٧ - موقعة صفين (٦٥٧هـ / م)
٣١٤	٨ - معركة النهر وان (٦٥٨هـ / م)
٣٢١	الخلاصة